القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة - العدد 2808 الجمعة 22 ايار (مايو) 1998 - 26 محرم 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2808 Friday 22 May 1998

حدد الاولويات للاصلاح الاداري
الرئيس اليمني يتعهد باجراءات امنية وتقشفية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مساء امس ان القوات المسلحة اليمنية ستواجه بكل حزم وقوة كل من يحاول النيل من سيادة اليمن وانجازاته.

وقال في خطابه السياسي بمناسبة العيد الوطني الثامن للجمهورية اليمنية ان الاجهزة الامنية لن تتهاون اطلاقا مع اي شخص او جماعة تسعى لتعكير صفو الامن والاستقرار او الاخلال بالنظام والقانون في المجتمع. مشيرا الى ان ميلاد الجمهورية اليمنية جاء وسط عواصف من التحديات الكبيرة والمؤامرات الداخلية والخارجية التي كانت تستهدف الحيلولة دون استعادة الوطن اليمني لوحدته واللحاق بالركب الحضاري». ووجه الحكومة بمواصلة جهود الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري ومواكبة ذلك بجملة من الاجراءات التقشفية الحازمة (مع اعطاء الاولوية للاصلاح الاداري وتطوير لجهزة القضاء ومؤسسات العدالة والعمل على ترشيد الانفاق وتنمية الايرادات) ودعاها الى تقديم المزيد من التسهيلات امام الاستثمار وتوسيع آفاقه وخلق المناخات المناسبة له والمشجعة لرؤوس الاموال المحلية والاجنبية للاستثمار في اليمن.

وجدد الدعوة لاغلاق (ملفات الماضي) كما دعا اليمنيين الذين ما زالوا يعيشون في الخارج منذ انتهاء الحرب الى الاستفادة من قرار العفو العام والعودة الى رحاب الوطن (كمواطنين صالحين)، للاسهام في مسيرة بناء اليمن ولهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات التي كفلها الدستور والقانون للجميع».

وقال «ان آفاق المستقبل رحبة وواعدة بالخير ان شاء الله، وعلى الجميع افرادا واحزابا الترفع فوق كل الصغائر والعمل من اجل تعزيز الوحدة الوطنية ونبذ اساليب وممارسات الماضي والتطلع نحو المستقبل». مشيرا الى ان المهم هو ان يستلهم الجميع من الماضي فضيلة التسامح والتعايش وبلورة مفهوم جديد للعمل الوطني يجسد المصلحة العليا للوطن.

ودعا القوى السياسية اليمنية الى الحوار الجاد فيما بينها لانجاز ميثاق شرف للعمل السياسي «ينظم العلاقة بين الاحزاب والتنظيمات السياسية... حتى تكون الديمقراطية عاملا للبناء وليس اداة للهدم وحتى لا تتكرر ممارسات الماضي السلبية»، مؤكدا ان قوة النظام السياسي تقوم على قوة السلطة والمعارضة معا.

ودعا الرئيس اليمني الى عقد قمة عربية موسعة وبجدول اعمال محدد لمواجهة التحدي والتعنت الاسرائيلي. وقال «علينا كعرب ان نسعى من اجل تعزيز بناء البيت العربي واقرار استراتيجية عربية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل التي تواجه امتنا العربية».

الحرس الثوري يعلن قلقه من سياسة خاتمي
اعتقال صهر آية الله منتظري

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «فارداء» الايرانية المحافظة ان السلطات الايرانية القت القبض على هادي هاشمي صهر آية الله حسين علي منتظري في اطار حملة قمع للمعارضة في محافظة اصفهان بوسط البلاد. وافادت الصحيفة ان هاشمي اعتقل بسبب دوره المفترض في التظاهرات الاخيرة التي جرت في اصفهان وفي نجف اباد مسقط رأس منتظري، المطالبة برفع الاقامة الجبرية المشددة المفروضة على هذا الاخير.

واضافت الصحيفة ان هادي هاشمي «كان احد العناصر الفاعلة في عصابة (شقيقه) مهدي هاشمي» العضو السابق في الحرس الثوري الايراني الذي اعدم في العام 1986 بعد ادانته بـ«التآمر» على الثورة الاسلامية. ويعيش منتظري (76 عاما) في الاقامة الجبرية المشددة في قم. وكان قد انتقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي سيطرة المحافظين على النظام وتدخلاتهم المتزايدة في عمل الرئيس محمد خاتمي. وطالب بمنح مزيد من الصلاحيات لهذا الاخير الذي يحظى بدعم اليسار والمعتدلين.

واثارت هذه الملاحظات الاوساط المقربة من مرشد الجمهورية علي خامنئي.

من جهة اخرى اعرب مسؤول كبير في الحرس الثوري الايراني وهي قوات النخبة الايرانية، امس الخميس عن «قلقه» ازاء التطور السياسي والثقافي في البلاد ووعد بالدفاع عن القيم الاساسية للثورة الاسلامية. ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن الجنرال محمد علي جعفري قائد القوات البرية في الحرس الثوري قوله انه «يجب ان لا نترك انفسنا نخاف وان نصمم على الدفاع عن القيم الاسلامية والثورية». واضاف خلال اجتماع للضباط ان «الحرس الثوري مستعد للتضحية. لقد انشىء للدفاع عن الثورة وانجازاتها. ومن الطبيعي ان يقلقنا امن البلاد والتطورات الحالية».

من جهة اخرى ذكر مسؤولون ايرانيون والصحف امس الخميس انه يتم حاليا في ايران تشكيل حزب اصلاحي مؤيد للرئيس محمد خاتمي يضم شخصيات سياسية رفيعة المستوى مثل رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي.

اعتقال مجموعة تقوم بتدريبات عسكرية في الخرطوم

الخرطوم - «القدس العربي»:

افادت جهات امنية انها قد تمكنت من القبض على مجموعة تقوم بتدريبات عسكرية بمنطقة «سوبا» جنوب الخرطوم» يقدر عددهم بسبعين فردا وتضيف المعلومات انه بعد التحريات الدقيقة معهم اتضح انهم لا يتبعون لأية جهة عسكرية وظهر انهم مجموعة من العناصر التخريبية وقد اكتملت التحريات معهم حيث من المتوقع ان تبدأ محاكمتهم اليوم بمحكمة الخرطوم شرق.

وكانت شرطة محافظة ولاية الخرطوم قد قامت بفتح بلاغات في مواجهة المتهمين الذين تجري معهم التحريات لمعرفة نواياهم.

وكانت الجهات الامنية قد ظلت تراقب خيوط هذه التحركات والتي تكشفت في الاسبوع الماضي حينما وصلت معلومات بوجود مجموعة من العناصر التي تقوم بتدريبات عسكرية ثم تحركت الجهات المختصة والقت القبض عليهم وفتحت بلاغات ضدهم.

وافادت متابعات صحافية ان المجموعات التخريبية كانت قد افادت وادعت انتماءها لقوة دفاع السودان الا انه بعد التحريات اتضح انه لا علاقة لها بها وانها مجرد جماعات تخريبية كما كشفت التحريات.

خليفته يعلن عن حكومة «نزيهة»... وزعيم اسلامي يطالب بالرئاسة
سقوط سوهارتو: الجنرالات يتولون حمايته ومطالبة شعبية بمحاكمته وافراد عائلته

سوهارتو يقرأ بيان استقالته والى يساره خليفته يشار الدين حبيبي (رويترز)

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

جاكرتا - رويترز - ا ف ب:

كانت لحظة مؤثرة عندما تهدج صوت الرئيس الاندونيسي (السابق) سوهارتو وهو يقرأ الفقرة التي اعلن فيها «انسحابه» من منصبه الرئاسي نظرا لصعوبة قيامه بمهامه في قيادة البلاد، قبل ان يدعون نائبه يشار الدين حبيبي لاداء اليمين الدستورية كرئيس جديد للبلاد حسب الفقرة الثامنة من الدستور الاندونيسي التي تقضي ببقائه في منصبه حتى نهاية الفترة الرئاسية الحالية في عام 2003.

وسرعان ما تحول الغضب والاحتجاجات في شوارع جاكارتا الى احتفالات صاخبة بالانتصار الذي حققه الطلاب بعد تحولهم الى «قوة سياسية هامة».

وتعالت هتافات مطالبة بتقديم سوهارتو وافراد عائلته الى المحاكمة.

وطالبت ديوي سوكارنو ارملة الرئيس الاندونيسي الذي اطاحه سوهارتو عام 1966 بمحاكمته على ما فعل بزوجها، واتهمته بالتسبب في قتل نحو مليون اندونيسي منذ توليه الحكم.

وقال سوهارتو عبر التلفزيون، وقد بدا عليه التأثر والتعب «قررت الا ابقى رئيسا لجمهورية اندونيسيا (وهذا القرار يسري) في هذه اللحظة التي اقرأ فيها هذا الاعلان».

واضاف وقد تلعثم اكثر من مرة خلال تلاوته بيانه انه سلم السلطة الى حبيبي الذي كان وصل الى القصر الرئاسي قبل اقل من نصف ساعة.

وعلى الاثر تلا الجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة الاندونيسية ووزير الدفاع بيانا اكد فيه تأييد الجيش لقرار سوهارتو ولتولي حبيبي الرئاسة، بموجب الدستور.

وقال الجنرال ويرانتو «اننا ندعم الرئيس سوهارتو في رغبته بالاستقالة من منصبه وندعم نائب الرئيس حبيبي في توليه رئاسة الجمهورية».

واوضح ويرانتو ان الجيش «بموجب قيمنا النبيلة وثقافتنا الوطنية سيستمر في حماية امن وكرامة الرؤساء السابقين المفوضين من قبل الجمعية الاستشارية الشعبية، ومن بينهم الرئيس سوهارتو، وافراد عائلته».

من جهة اخرى اعلن الزعيم للسلم الاندونيسي امين رايس امس انه مرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة في اندونيسيا التي توقع ان تنظم في غضون عام.

من جهة اخرى قالت ديوي فورتونا انور مساعدة الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي ان الرئيس سيعلن تشكيل حكومته الجديدة في الساعة التاسعة صباحا (0200 بتوقيت جرينتش) الجمعة.

وقال لرويترز امس الخميس «لا يمكنني ان ابلغكم رسميا باسماء اعضاء الحكومة ولكنها حكومة جيدة».

وقالت مصادر دبلوماسية انه ينتظر ان تضم الحكومة الجديدة اعضاء من الاحزاب الثلاثة الممثلة في البرلمان.

واضافت ان من المرجح ان يحتفظ حبيبي في حكومته الجديدة بوزير تنسيق الشؤون الاقتصادية جينانجار كارتاساسميتا بالاضافة الى وزير الخارجية المحنك علي العطاس ووزير الطاقة والمناجم كونتورو مانجكوسوبروتو.

ولا ينتظر ان تضم الحكومة اي اقارب لسوهارتو او شركائه المقربين في اي صفقات تجارية.

وكان سوهارتو عين احدى ابنتيه ورجل اعمال كبيرا له صلات وثيقة بأسرة سوهارتو في الحكومة عقب فوزه بفترة حكم سابعة من خمس سنوات في اذار (مارس) الماضي.

(تفاصيل موسعة ص2)

السعودية تتعرض لهجوم عنيف بسببهما
معركة اعلامية بريطانية عقب اطلاق الممرضتين

لندن - «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

فيما لزمت المملكة العربية السعودية الصمت أمس الخميس حول اطلاق سراح الممرضتين البريطانيتين بعد ان صدر عفو ملكي عنهما، شهدت بريطانيا معركة اعلامية شرسة حول تنافس الصحف الشعبية على شراء حقوق نشر مذكراتهما.

وقد وصلت الممرضتان ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (32 عاما) اللتان كانتا قد ادينتا بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) صباح أمس الخميس الى مطار «غاتويك» في لندن، وسط جدل في الصحف البريطانية حول الظروف التي رافقت اطلاق سراحهما.

وقال محللون غربيون ان السعودية وبريطانيا ارادتا انهاء هذه القضية بطريقة لا تؤثر سلبا على علاقات البلدين، مشيرة الى ان الجانبين اتفقا على ضرورة الخروج بنتيجة تظهر النظام القضائي السعودي وقد لعب دوره على اكمل وجه، وان الافراج جاء دون ضغوط من الجانب البريطاني. وسارع السفير السعودي لدى بريطانيا غازي القصيبي الى التأكيد على ان الممرضتين حوكمتا محاكمة عادلة.

وقال للصحف البريطانية «المحاكمة كانت عادلة. هناك ضحية. والضحية قتلت بوحشية»، مشيرا الى ان قرار الافراج عنهما كان لأسباب انسانية.

وقالت «الغارديان» إن بريطانيا كانت قلقة على مستقبل صفقة اليمامة التي تبلغ قيمتها 20 مليار جنيه استرليني. وتعتبر بريطانيا ثاني اكبر مستثمر في السعودية، حيث تبلغ الاستثمارات البريطانية في هذا البلد 2.5 مليار جنيه.

ونقلت عن مسؤول قوله إن «القضية كانت تمثل اشكالا محرجا للبلدين»، مشيرا الى ان السعوديين ادركوا ان سمعة بلدهم لم تعد جيدة في الأوساط الليبرالية اللندنية والدوائر الاعلامية.

ووجه نواب بريطانيون انتقادات حادة للممرضتين لبيعهما حق نشر قصتهما لصحف شعبية في مقابل اكثر من مئة الف جنيه استرليني (163 الف دولار) للقصة الواحدة. فيما غيرت قناة تلفزيون الـ «بي بي سي» جدول برامجها ليلة امس، وعرضت قصة الممرضتين ضمن برنامج «بانوراما»، حيث زعمتا أن الشرطة السعودية اساءت معاملتهما جسديا وانهما تعرضتا للايذاء الجنسي والنفسي، لتنتزع الاعترافات منهما بالقوة.

وقال رودجر بانون محامي بيري ان موكلته منهكة جسديا ومعنويا، وان المدة التي قضتها في السجن كانت «مدمرة».

وقال خلال مؤتمر صحفي عقده في المطار ان موكلته «متمسكة ببراءتها الكاملة والمطلقة من التهمة».

واضاف قوله «انها تمقت المعاملة التي لقيتها هي ولوسيل مكلوغلان على ايدي شرطة (المملكة) العربية السعودية وعدم محاكمتهما محاكمة علنية».

واضاف ظيس هجوما على (المملكة) العربية السعودية ولا على الدين الاسلامي القول بان هناك ضباط شرطة في السعودية تصرفوا بشكل بشع».

(تفاصيل ص3)

الكويت توافق على فتح مكتب لحركة حماس وبيروت تتهرب من دعوة الشيخ ياسين لزيارتها

دمشق - «القدس العربي»

من داوود الماني:

كشف رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) خالد مشعل، في تصريح لـ«القدس العربي» إن الكويت ودولا أخرى - لم يحددها - وافقت على فتح مكاتب لـ(حماس) على أراضيها وتعيين ممثلين للحركة لديها.

وتهرب خالد مشعل من الإجابة بشكل مباشر حول ما إذا كانت هناك نية لـ(حماس) لافتتاح مكتب لها في بغداد. وقال «نحن مع تطوير علاقاتنا العربية والإسلامية دون استثناء»، مؤكدا تلقي الزعيم الروحي للحركة الشيخ أحمد ياسين دعوة من الرئيس العراقي صدام حسين لزيارة بغداد.

وقالت مصادر في حركة حماس في دمشق امس ان لبنان يتهرب من دعوة الشيخ ياسين لزيارة بيروت، التي كان ينوي زيارتها بعد دمشق. واضافت المصادر قولها ان الاتصالات مستمرة على امل تأمين الدعوة خلال تواجد الشيخ ياسين في سورية. وبدأ الشيخ احمد ياسين يومه الاول من زيارته لدمشق بلقاءين - الاول مع رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة والثاني مع وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان الذي استغرق ساعة ونصف الساعة.

ومن المقرر ان يلتقي الشيخ احمد ياسين خلال وجوده في العاصمة السورية، نائب الرئيس عبد الحليم خدام والامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم عبد الله الاحمر ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وقام الزعيم الروحي لحركة (حماس) بجولة شملت السعودية وقطر وايران والامارات والكويت وصنعاء وسيمكث الشيخ ياسين في دمشق اسبوعا كاملا يغادر بعدها الى عمان.

(تفاصيل ص5)

اسرائيل تعترض على عقد مؤتمر للسلام وتعلن ان سورية توقفت عن حفر الخنادق

■ القدس - رويترز - اف ب: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس ان سورية توقفت عن حفر خنادق في المنطقة العازلة في هضبة الجولان.

وقال موردخاي لاذاعة الجيش الاسرائيلي خلال جولة تفقدية قام بها في الجولان «ان الجيش السوري توقف عن القيام بهذه الاعمال التي بدأها منذ بضعة اشهر وامل ان يدمر الخنادق التي تم بناؤها».

وفي نيسان (ابريل) الماضي، احتجت اسرائيل رسميا لدى الامم المتحدة على حفر خندق يزيد طوله عن الخمسة كيلومترات في منطقة في الجولان يحظر فيها القيام باي عمل عسكري بموجب اتفاقات فك الارتباط الموقعة في ايار (مايو) 1974 بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

من ناحية ثانية قالت اسرائيل امس انها تعترض على عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط اقترحه الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك يوم الاثنين الماضي.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان «اسرائيل تعترض على عقد مؤتمر دولي لم توجه الدعوة لحضوره حتى الى الاطراف نفسها ولا تعتقد انه يمكن ان يعزز المفاوضات». وكان الرئيسان مبارك وشيراك اقترحا بعد اجتماعهما في باريس عقد المؤتمر بحضور كل الدول المصممة على انقاذ السلام.

ولم تذكر تفصيلات بشأن مكان او موعد عقد مثل هذا المؤتمر.

وقال بيان الخارجية الاسرائيلية «تؤمن اسرائيل بقوة بالمفاوضات المباشرة بينها وبين الفلسطينيين وسورية ولبنان. وهو السبيل للاتفاقات التي تم التوصل اليها حتى الان».

وزير بريطاني يبرر كذبه باضطراره لاخفاء دوره كناقل لمعلومات مخابراتية الى السعودية

لندن - «القدس العربي»:

توقعت صحف بريطانية امس ان يدفع وزير الخزانة البريطاني السابق جوناثان ايتكين عن نفسه تهمتي الكذب امام المحكمة وعرقلة مسار العدالة بانه اضطر للكذب لاخفاء دوره كوسيط بين الحكومة وجهاز الاستخبارات البريطانية. وهو الدور الذي كلفه به رئيس الوزراء السابق جون ميجر لتقديم معلومات مخابراتية عن ايران الى حكومة المملكة العربية السعودية.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» ان ايتكين الذي قد يواجه قريبا هاتين التهمتين رسميا سيقول للشرطة انه لم يعترف بان اميرا سعوديا قد دفع فاتورة اقامته في فندق الريتز حتى يخفي حقيقة دوره المخابراتي في صالح السعوديين وان ميجر كان على علم بذلك.

وقالت الصحيفة ان ايتكين سيكشف للشرطة ان ميجر قد وعد العاهل السعودي الملك فهد في كانون الثاني (يناير) عام 1993 باعطاء الرياض معلومات مخابراتية حول ايران والتهديدات الارهابية التي تواجهها المملكة، وان ذلك الوعد قد تزامن مع قرار السعودية توسيع صفقة «اليمامة» العسكرية التي تبلغ قيمتها ثلاثين مليار دولار وتؤمن مئة الف وظيفة في بريطانيا.

وكان ايتكين اضطر للتراجع في دعوى سب وقذف اقامها ضد صحيفة «الغارديان» البريطانية عندما حصلت الصحيفة على دليل يؤكد ان الوزير لم يقل الحقيقة بشأن فاتورة اقامته في فندق الريتز بباريس المملوك للملياردير المصري محمد الفايد. وزعمت الصحيفة ان ايتكين سيقول انه كان تحت ضغط من السعوديين لعدم افشاء سر دفعهم للفاتورة، حتى لا تتكشف حقيقة دوره المخابراتي للاتصال بهم.

وكان ايتكين اقام الدعوى ضد «الغارديان» ردا على مزاعم لها بأنه يعتمد ماليا على السعودية، كما اذاع تلفزيون غرينادا برنامجا، زعمت فيه احدى العاملات بمصحة علاجية ان ايتكين طلب منها احضار «نساء للعرب» من اصدقائه السعوديين.

واستغرب مراقبون ان يفشي ايتكين «الدور السري» الذي قام به الان قبيل بدء اجراءات اتهامه بالكذب.

كما تساءلوا عن اسباب بقائه صامتا طوال السنوات الاربع الماضية ثم قراره افشاء هذه المعلومات الى صحيفة يومية وليس امام المحكمة.

الامم المتحدة: اطفال العراق ما زالوا يعانون سوء التغذية رغم اتفاق النفط

بغداد - من سامية نخول:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس الخميس ان الاطفال العراقيين ما زالوا يعانون من سوء التغذية رغم قيام المنظمة الدولية بتوزيع خمسة ملايين طن من المواد الغذائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء خلال الاربعة عشر شهرا الماضية.

واضاف ايريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للعراق ان الشحنات التي سلمتها المنظمة الدولية تبلغ مثلي تلك التي وزعت خلال عملية غوث برلين قبل 50 عاما عندما قهر الطيارون الامريكيون والبريطانيون حصارا سوفيتيا ونقلوا المؤن الى برلين.

لكنه اضاف ان مسحا جرى في اذار (مارس) وشمل 15804 اطفال تحت سن الخامسة اوضح ان 27 في المئة منهم يعانون من سوء تغذية مزمن وتسعة في المئة يعانون من سوء تغذية حاد و24 في المئة يقل وزنهم عن الحد الادنى الواجب وهي تقريبا نفس النتائج التي خلص اليها مسح مماثل اجرى العام الماضي.

وقال فولت في مؤتمر صحافي «بالطبع يعترينا الاحباط لعدم حدوث اي تقدم بعد في ارقام سوء التغذية».

واضاف «لكن المسح مفيد في ايضاح ان استمرار تدهور الوضع الغذائي للاطفال الصغار على مدى السنوات السبع الماضية ربما يكون قد استقر الان... وبالطبع ان حدوث تحول كامل في وضع سوء التغذية المزمن في العراق سيحتاج الى سنوات».

ويسمح اتفاق النفط المبرم مع الامم المتحدة لبغداد بتصدير نفط تقدر قيمته بملياري دولار كل ستة اشهر قابلة للتجديد.

ISSN 1358-3379
9 771358 337056 22

ألمح للوضع في مصر وقال ان حراسته لأيام كادت تجعله يجن:
يوسف شاهين يعطي «درسا في السينما» لجمهور «كان» وينتقد السينما الأمريكية

كان (فرنسا) - من هدى ابراهيم

احتشد اكثر من الف شخص يوم الاربعاء الماضي في خيمة على الشاطىء، قرب قصر المهرجان، للاستماع الى «درس في السينما» الذي درج مهرجان كان على تقديمه كل سنة، داعيا احد المخرجين العالميين لاعطاء هذا الدرس في كل مرة.

وكان المخرج ميلوش فورمان، الامريكي من اصل تشيكي، اعطى هذا «الدرس» السنة الماضية.

واصغى الى الدرس الى جانب الجمهور الحاشد الذي طغى عليه طلبة المدارس الراغبون بتعلم السينما، عدد من نجوم السينما المصرية مثل ليلى علوي ويسرا وغيرهما.

وتكلم يوسف شاهين في درسه عن خلاصة تجربته، مستعيدا الاسئلة الاساسية التي يطرحها كل مخرج وكاتب سيناريو على نفسه قال: «أول ما يجب ان يطرح الشخص على نفسه سؤالا لماذا اريد ان اصبح كاتب سيناريو؟ هل عندي شيء اقوله، ولماذا استخدم هذا الوسيط الذي هو الصور علما بان الصور ليست لغة سهلة؟» وقال مازحا «انا اخترت الصور لانني كنت اتلعثم في كلامي وكان يلزمني نصف ساعة لاقول كلمة».

واعرب شاهين عن انزعاجه بعض الشيء من الشباب الذين يكتفون بالقول ان لديهم الموهبة، مشيرا الى ان ذلك لا يكفي وانه يجب ان نحب، وهذا ايضا غير كاف، يجب ان نحب عميقا وجيدا وهذا يتطلب وقتا كثيرا. «اذا اردت ان اكون مخرجا وكاتب سيناريو في نفس الوقت، يجب ان اتعلم قواعد الكتابة، ماذا اقول وكيف احكي. من اين ابدأ وما هي نقطة انطلاقي، وما الذي يثير قلقي ان كان على الصعيد الشخصي او في المجتمع او في السياسة».

وتابع شاهين: «بعد ذلك يأتي سؤال هل ان ما سأقوله سيهم الاخرين؟ كل هذه الاسئلة اعيد طرحها على نفسي كل 24 ساعة، خاصة وانا استعد لفيلم جديد».

«واما اذا اردت ان اكون مخرجا فعلي معرفة كيف احول الادب الى صور مرئية وكيف اقرر اي قسم اريد قوله عبر المبادئ واي قسم اريد قوله عبر الصورة التي هي في هذه المهنة شيء حتمي لا مفر منه. ثم علي ان انظر الى الشخصيات، الى وضعيتها الى علاقتها بعضها بالبعض الآخر والى المسافات القائمة بينها».

في كلامه عن اهمية الشكل في السينما، اخذ شاهين مثل السينما الامريكية التي تغزو العالم وقال: «ليست المادة في هذه السينما جيدة ولكن شكل القص الصوري هو الجيد. في السينما القديمة كانت عملية بناء السيناريو جيدة جدا، اما مع الموجة الجديدة فقد طغت العفوية على السيناريو ولم تعد الدراماتورجيا موجودة».

واعتبر شاهين في درسه عن السينما الموجه للشباب ان التقطيع والتحضير للتصوير شيء هام جدا، عبارة عن رؤية، وقال: «في هذه المرحلة كل خطوة تأخذونها لها وزنها. انا اخذ اربعة آلاف صورة في الامكنة التي ارغب في تصويرها وارقب حركة الشمس والضوء فيها في مراحل مختلفة من النهار. ابحث في الصور عن اللحظة التي ينفتح فيها المشهد امامي».

وقال شاهين ان كل هذه التفاصيل مهمة في العمل وعلى مساعد المخرج ان يفهم الهدف من اي قرار او تفصيل حتى يكون قادرا على اعادة خلق الصور الكاملة للمشاهد حتى في حال غياب المخرج.

وبعد كلامه على كتابة السيناريو ودور المخرج والتقطيع في السينما، اثار يوسف شاهين قضية الممثل وقال: «الممثل بالنسبة لي شيء مقدس، وهو يجب أن يشعر بانه محمي ومدلل. حين اجد ان ممثلا لا يعيش دوره كما ينبغي اقول له ببساطة وابتسامة: انتبه انا لا أؤمن بك فيفهم الممثل ما اقصده».

آخر نقطة اثارها شاهين في درسه عن السينما تناولت الجمهور وقد نصح الحضور الشاب الذي ينوي اتخاذ الاخراج السينمائي كمهنة بالقول: «هناك وسيلة لاخذ الجمهور معكم لتقولوا له ما سيحدث مع الاحتفاظ بالطريقة التي سيتم بها الحدث لكم. هذا ما يخلق الاثارة والاثارة هي التي تحفظ الجمهور».

ودعا شاهين المخرجين الشباب ان ينفتحوا على العالم وعلى الحب وألمح الى الوضع في مصر وقال: «نصحوني ان يصطحبني حراس شخصيون فتبعوني في كل مكان طوال يومين فكدت اجن وطلبت منهم ان يتركوني وعدت الى التصوير في شوارع القاهرة والناس تبتسم من حولي. فقد كنت محميا بالمحبة. الحب هو الذي يحمي وليس الكره».

واشار شاهين في ختام درسه الى ان الجائزة التي منحته اياها لجنة التحكيم في كان السنة الماضية عن جميع اعماله هي معجزة تحققت. (ا ف ب)

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2808 الجمعة 22 ايار (مايو) 1998 ـ 26 محرم 1419 هـ

الطلاب يشددون مطالبهم... وشكوك حول قدرة حبيبي على البقاء والاحتفالات تعم اندونيسيا

سوهارتو يعلن «انسحابه»: 32 عاما من الحكم الديكتاتوري انهارت كقصر من ورق

جاكرتا من برنار استراد:

انهار 32 عاما من حكم سوهارتو اليوم الخميس في جاكرتا كقصر من الورق عندما وجد الرئيس نفسه مجبرا على الاعتراف بخسارته والاعلان عن انسحابه الفوري من الحكم بشكل مهين.

كانت هذه آخر ضربة وجهت الى من كان يلقب بـ«ملك جاواء» من قبل الجيل الجديد، ذلك الذي لم يكن قد رأى النور بعد عندما حل سوهارتو عام 1966 محل سوكارنو الرئيس المؤسس لاندونيسيا بعد حملة قمع دموية استهدفت الشيوعيين.

وقد ادى تحرك الطلاب الى احداث تغيير في قواعد اللعبة التي كان سوهارتو حتى الان يتحكم بها بمهارة. وعلى الرغم من جهوده اليائسة الاخيرة فانه خسر المعركة.

وهكذا تبخرت اماله بالانسحاب من الحكم بشكل محترم وكريم وبأن يلعب في ما تبقى من حياته دور الحكيم الذي يواصل قيادة بلاده كما قال منذ اقل من اسبوع.

على العكس من ذلك اضطر سوهارتو البالغ من العمر 76 عاما، وقد بدا على وجهه التعب وتثاقلت خطواته وتلعثمت كلماته في الخطاب المعد الذي قرأه، الى ان يطلب امام عدسة كاميرا التلفزيون العفو من شعبه عن الاخطاء التي قد يكون ارتكبها خلال توليه السلطة.

بعد ذلك ظهر مساعده السابق الجنرال ويرانتو الذي يتولى حاليا منصب قائد الجيش ووزير الدفاع امام الكاميرا ليقول ان الجيش يضمن امن البلاد. وستقرر الايام المقبلة مدى صحة هذا الضمان.

ولا تزال اصوات متزايدة ترتفع بين الطلاب وفي الاوساط السياسية واوساط المثقفين لتطالب بمحاكمة سوهارتو وبان يعيد هو واسرته الثروات الفاحشة التي يقال انهم يملكونها.

وبدلا من ان تؤدي استقالة الرئيس المسن واعترافه بهزيمته الى تهدئة هؤلاء فانها جعلتهم يتشددون في مطالبهم.

وقد حاول سوهارتو، هذا المقاتل القديم، او كما يسمونه «محرك الدمى»، في اشارة الى فن قديم في جزيرة جاوا قائم على التلاعب بالنور والظل، ان يبقى في موقعه وخداع معارضيه وجعلهم يتخبطون في تناقضاتهم. لكن الازمة الاقتصادية التي تفاقمت بفعل الفساد والاستبداد افقدته شرعيته التي بناها على ازدهار البلاد. وبعد ذلك لم يعد ممكنا ان تقوده مناوراته السياسية الا الى الفشل. وهو فشل توقعه له ايضا العرافون وقراء الطالع في جاوا.

وقد ارتفعت في الاسابيع الاخيرة اصوات تطالب باستقالته حتى داخل جهازه السياسي والة حكمه التي كانت تعمل بشكل جيد حتى الان.

وجاء اخر طلب اليه بالاستقالة من هارموكو وهو واحد من المخلصين له. وكان سوهارتو قد تعامل معه بازدراء مرتين كان اخرهما عندما عينه رئيسا لمجلس النواب الذي يعتبر منبرا للكلام ليس الا.

وكان هارموكو هو الذي جاء الى سوهارتو امس الاربعاء ليوجه اليه الضربة الاخيرة العلنية بامهاله حتى الجمعة لتقديم استقالته والا فان الجمعية الاستشارية للشعب (يضم مجلس النواب المؤلف من 500 عضو يضاف اليهم 500 عضو عينهم سوهارتو) ستنعقد لاقالته.

وقد حاول سوهارتو الذي كان قد وعد بتشكيل حكومة جديدة في عطلة نهاية الاسبوع الاخير تشكيل فريق وزاري جديد. لكن محاولاته ذهبت ادراج الرياح كما تقول مصادر اندونيسية رفيعة، اذ لم يكن هناك احد على استعداد للرد على الاتصالات الهاتفية من القصر الرئاسي وكانت السكرتيرات والخدم يجيبون بان مخدوميهم غائبون.

ولم يتغير الامر مساء الاربعاء ايضا اذ لم يشأ اي من الشخصيات ولا اي وزير حالي او سابق ان يكون اسمه على لائحة مجلس الوزراء المكلف بالاصلاح الذي وعد سوهارتو باعلانه اليوم الخميس.

اما الجيش الذي كان مترددا بعد التظاهرات واعمال النهب التي شهدها الاسبوع الماضي واسفرت عن مقتل 500 شخص على الاقل والذي سحب الاثنين دعمه للرئيس ثم اعلن ولاءه له مجددا فانه انتهى امس الخميس الى الوقوف ضده.

ولم يبق امام سوهارتو المعزول في قصره الانيق ذي الاعمدة البيضاء سوى الخروج.

وسيكون امامه الان متسع من الوقت لان يتأمل المصير المشابه الذي انزله هو نفسه بالرئيس سوكارنو.

طلاب اندونيسيون يحتفلون بسقوط سوهارتو (رويترز)

عائلة سوهارتو واحدة من أغنى العائلات في العالم

■ جاكرتا ـ اف ب: تعتبر عائلة الرئيس الاندونيسي سوهارتو، الذي استقال امس الخميس من منصبه، واحدة من اغنى العائلات في العالم وتبلغ ثروتها، بحسب معلومات لا يمكن التحقق منها، ما يقارب اربعين مليار دولار. ويساوي هذا المبلغ الاموال التي قررت الاسرة الدولية تخصيصها لاندونيسيا من اجل انقاذ اقتصادها المتداعي حاليا بعد ان ادى الى ثراء العائلة الحاكمة.

وقد نفى الرئيس سوهارتو لاول مرة، الاسبوع الماضي، الانباء التي نشرتها قبل عدة اشهر مجلة «فوربس» الاميركية ناسبة اليه ثروة تبلغ 16 مليار دولار وواضعة اسمه في مرتبة جيدة في فئة «ملوك وملكات وطغاة».

اما مصدر هذه الثروة فانه يحدد بتعبير «استثمارات».

الى ذلك فان اولاد سوهارتو «في منأى عن العوز والحاجة» لا سيما وان ثرواتهم، التي هي اكثر تعقيدا وتطورا من مجرد حسابات رقمية في دول تعتبر جنات ضرائبية، منثورة هنا وهناك في جميع ارجاء المعمورة في شركات مختلفة النشاطات.

فابنة سوهارتو الكبرى ستي هارديانتي «توتوت» روكمانا البالغة التاسعة والاربعين والتي كان يعتقد حتى الاسبوع الماضي ان لها مستقبلا سياسيا، تسيطر على 32 % من بنك اسيا المركزي وهو اهم مصرف خاص في البلاد كان راسماله في 1996 حوالى 1.1 مليار دولار.

ولكن مصالحها الرئيسية هي في الطرقات السريعة التي تستوفي رسوما من مستخدميها، وفي شبكات السكك الحديد ومحطات توليد الكهرباء واستغلال قصب السكر (20 الف هكتار في تيمور الشرقية) وشبكتي تلفزيون خاصتين. اما الابن الاكبر هارجوجودانتو (46 سنة) فانه يمتلك هو ايضا، وعلى غرار شقيقته الكبرى، 32 % من رأسمال بنك آسيا المركزي. وله كذلك مصالح في القطاع المصرفي مع شركاء اخرين.

ويسيطر بامبانغ تريهاتمودجو (45 سنة) على قسم كبير من اسطول ناقلات الغاز المسيل الذي تعتبر اندونيسيا بين اوائل الدول المنتجة له في العالم.

ويمتلك كذلك الغالبية او حصصا كبيرة في مصانع بتروكيميائية وفي فنادق ومحطات لتوليد الكهرباء بالاضافة الى شبكة تلفزيون خاصة.

وتنشط ستي «تيتيك» هدياتي هيرايادين زوجة الجنرال برابوو سوبياتو القائد الاعلى للقوات الاستراتيجية، في قطاع العقارات وفي الاتصالات وفي زراعة النخيل واستثمار الغابات في سومطرة.

وكان هوتومو ماندالا بوترا «طومي» (36 سنة) قد انشأ شركة احتكرت «كبش القرنفل» الذي تشكل اندونيسيا اول منتج ومستهلك عالمي له. وقد الغي هذا الاحتكار حاليا.

وهو الى ذلك من عشاق الرياضات الميكانيكية وقد اشترى شركة لمبورغيني التي كانت مفلسة وبدأ بانتاج «السيارة الوطنية».

وانتاج «السيارة الوطنية» يعني استيراد سيارات من نوعية متدنية يتم جمعها في كوريا الجنوبية تحمل ماركة «تيمور» من دون دفع رسوم جمركية عليها وبيعها بنصف سعر سيارات مماثلة تجمع في اندونيسيا.

وهو يهتم ايضا بالنقل البحري للنفط ومشتقاته وبالتنقيب عن النفط وبقطاع البناء.

بشار الدين حبيبي الابن الروحي لسوهارتو

■ جاكرتا ـ اف ب: يعتبر بشار الدين حبيبي الذي بات امس رئيسا لاندونيسيا الابن الروحي للرئيس سوهارتو المستقيل.

يبلغ حبيبي 61 عاما من العمر وكان يشغل منصب وزير البحث والتكنولوجيا. وقد سماه الجيش في شباط (فبراير) الماضي مرشحا وحيدا لنيابة الرئيس.

وعندما عين في هذا المنصب في 11 آذار (مارس) الماضي، اعلن انه مستعد لـ«مساعدة الرئيس سوهارتو» الذي جدد له لولاية رئاسية سابعة مدتها خمس سنوات.

وكانت الاشارات الاولى التي صدرت عن سوهارتو في شأن اختيار حبيبي لنيابة الرئاسة، ادت في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي الى تراجع العملة الاندونيسية الى 17 الف روبية للدولار الواحد، وهو ادنى مستوى لها على الاطلاق.

وحبيبي، مهندس الطيران الذي درس في المانيا، معروف بنظرياته الاقتصادية غير المألوفة وبمشاريعه الاقتصادية المكلفة، وبخاصة في مجال بناء مشاريع الملاحة البحرية او الجوية التي كلفت اندونيسيا المليارات.

ويتولى حبيبي الذي يطلق عليه اسم «قيصر التكنولوجيا الاندونيسية» مسؤوليات كبيرة في 24 شركة صناعية ومؤسسة حكومية. وابرز هذه المسؤوليات رئاسة شركة الصناعات الجوية الاندونيسية (نوسانتارا ايركرافت اندستري) ورئاسة الرابطة الاندونيسية للمثقفين المسلمين.

ويقول احد كتاب سيرته الشخصية، انه عمل ثلاثة عشر عاما في شركة «مسرشميت» الالمانية حيث كان مديرا لفرع الطيران. ولدى عودته الى اندونيسيا في العام 1974، عينه سوهارتو مستشارا لشؤون التكنولوجيا.

وكان سوهارتو تابع عن كثب، وهو لما يزل ضابطا برتبة كولونيل في جنوب جزيرة سولاويزي التي يتحدر منها حبيبي، المسيرة المهنية لهذا المهندس الذي باتت تربطه فيه لاحقا علاقة وثيقة. ويدلل المختصون على هذه العلاقة بالعديد من الصور التي يظهر فيها الرجلان معا في رحلات صيد او في المزرعة الرئاسية.

وكان حبيبي يطلق على سوهارتو لقب «العبقري الخارق»، فيما كتب الرئيس المستقيل في سيرته الذاتية ان نائبه «يعتبره كأحد الاقارب المقربين».

وقد شغل حبيبي وزارة البحث والتكنولوجيا طيلة عشرين عاما. وكان تعيينه نائبا للرئيس مفاجأة كبرى لثلاثة اسباب، الاول هو انه من بين الشخصيات القليلة في دوائر السلطة في جاكرتا التي لا تملك ماضيا عسكريا، والثاني انه لا يملك قاعدة سياسية شخصية، والثالث انه ليس من سكان جاوا الذين يشكلون غالبية سكان اندونيسيا ويسيطرون على مرافق السلطة فيها.

حبيبي يؤدي اليمين الدستورية كرئيس لاندونيسيا (رويترز)

ثروته تقدر بـ16 مليار دولار

سوهارتو عاد الى منزله ولكن ماذا سيفعل في المستقبل؟

جاكرتا ـ راجو جوبالاكريشنان:

بعد 32 عاما من الامساك بمقاليد السلطة في رابع اكبر دول العالم سكانا لا يسع الرئيس الاندونيسي المستقيل سوهارتو الان سوى التطلع الى مستقبل مجهول.. ولكن قد لا يكون مستقبله بقتامة الايام التي مرت على سلفه.

وجنرال الجيش السابق كان ثاني رئيس فقط لاندونيسيا منذ اعلنت استقلالها بعد عقود من الحكم الاستعماري الهولندي في عام 1945.

والسابقة الوحيدة على الاسلوب الذي تعامل به اندونيسيا رؤساءها السابقين لا تبعث على الاطمئنان مطلقا لسوهارتو.

فقد وضع سوكارنو اول رئيس لاندونيسيا عقب الاستقلال قيد الاقامة الجبرية في منزله في جاكرتا بعد قليل من اطاحة سوهارتو به في انقلاب عام 1965. وظل حبيس داره حتى وفاته عام 1970.

وانهى سوهارتو (76 عاما) اعوامه في السلطة باعلان مقتضب عبر التلفزيون في الساعة 9,05 صباحا (0205 جمت) امس الخميس عن تنحيه في مواجهة المطالب المتصاعدة باستقالته.

وادى يوسف حبيبي نائب الرئيس والذي يعتبر بمثابة ابن سوهارتو الروحي اليمين الدستورية رئيسا للبلاد عقب الاستقالة مباشرة. وقال محللون ان سوهارتو سيواصل ممارسة نفوذ قوي.

وفي حكم المؤكد تقريبا ان سوهارتو سيظل مقيما في منزله المتواضع في ضاحية منتينج الذي فضل العيش فيه على الانتقال لقصر الرئاسة الفخم.

واحاطت قوات خاصة بالشارع الذي يقع فيه منزل سوهارتو امس الخميس. وقال الجيش انه سيحمي سوهارتو واسرته.

وعقب الاستقالة المفاجئة لسوهارتو في القصر توجه عائدا الى منزله في سيارته الليموزين المصفحة بصحبة الحراسة العادية.

ورغم وفاة زوجته في عام 1996 فان سوهارتو لن يعاني الوحدة في اعوامه المقبلة. فثلاثة من ابنائه الستة يعيشون في بيوت ملاصقة لبيت ابيهم. وقال صديق للاسرة انه ليست هناك بادرة على ان ابناء سوهارتو ينوون الرحيل عن اندونيسيا قريبا. هناك ايضا مسألة الاموال.

في العام الماضي وضعت مجلة فوربس سوهارتو في المركز الرابع في قائمتها لاغنى اغنياء العالم قائلة ان اصوله تبلغ 16 مليار دولار.

وليس معروف الصورة التي عليها اصول سوهارتو ولكن بعض المحللين يتحدثون عن اموال في حسابات مصرفية سويسرية وكميات هائلة من الارصدة السائلة وغيرها.

وتجتاح الشائعات جاكرتا عن ان سوهارتو قد يسعى للحصول على حق اللجوء في الخارج اذا ساء الموقف في الداخل. ويقول البعض ان سلطنة بروناي قد تكون مستعدة لمنحه حق اللجوء. وسلطان بروناي هو الرجل الوحيد في اسيا الذي يسبق سوهارتو في قائمة فوربس لاغنياء العالم وهو صديق مقرب من الرئيس الاندونيسي السابق. ولكن عدا الشائعات ليس هناك علامة مؤكدة على ان سوهارتو قد يسعى للعيش في السلطنة الصغيرة.

النص الحرفي لاستقالة سوهارتو

■ جاكرتا ـ اف ب: في ما يلي النص الحرفي للكلمة التي القاها الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الخميس واعلن فيها استقالته:

«باسم الله الرحمن الرحيم

ابناء الامة والوطن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

راقبت بعناية في الآونة الاخيرة تطور وضعنا الوطني، وبخاصة تطلعات الشعب الى اصلاحات في جميع قطاعات الحياة، والامة والدولة.

وانطلاقا من فهمي العميق لهذه التطلعات، وبدافع من قناعة بان هذه الاصلاحات يجب ان تتم بطريقة منظمة وسلمية ودستورية للحفاظ على وحدة الامة وتلاحمها، ومن اجل استمرار النمو الوطني، اعلنت خطة لتأليف لجنة للاصلاح وللتعديل تشكيلة المجلس التنموي السابع (الحكومة).

لكن الواقع يظهر الآن، ان لجنة الاصلاح المذكورة لا يمكن ان تتحقق بسبب عدم ظهور تجاوب يسمح بتشكيلها.

وسعيا الى تحقيق هذه الاصلاحات بافضل طريقة ممكنة، وامام استحالة تشكيل اللجنة، اعتبر ان تعديل تشكيلة المجلس التنموي السابع لم يعد ضروريا.

وفي ضوء هذا التطور، اعتقد انه سيكون من الصعب جدا على ان اقوم بواجباتي في حكم الدولة وادارة التنمية على اكمل وجه.

وعليه، واستنادا الى المادة الثامنة من دستور 1945، واخذنا في الاعتبار بشكل جدي لرأي مجلس ممثلي الشعب (مجلس النواب) وقادة الاجنحة في داخله، قررت ان اعلن انني لم اعد رئيس جمهورية اندونيسيا اعتبارا من لحظة قراءة هذا الخطاب اليوم الخميس 21 ايار (مايو) 1998.

لقد ابلغتكم في اجتماع، انتم زعماء مجلس ممثلي الشعب، اعلان انسحابي هذا من منصب رئيس جمهورية اندونيسيا.

وطبقا للمادة الثامنة من دستور 1945، يتولى نائب رئيس جمهورية اندونيسيا البروفسور الدكتور المهندس بشار الدين يوسف حبيبي، ما تبقى من الولاية الرئاسية للفترة بين 1998 و2003.

اعرب عن شكري للمساعدة والدعم اللذين لقيتهما من الشعب اثناء تولي مهام قيادة الامة ودولة اندونيسيا، واطلب الغفران عما يمكن ان اكون ارتكبته من اخطاء وتقصير.

عاشت اندونيسيا مظفرة بالبانكاسيلا (كلمة سنسكريتية تعني خمسة مبادئ، وهي المبادئ الاساسية لايديولوجيا الدولة الاندونيسية) ودستور 1945.

واعتبارا من اليوم ايضا لم يعد للمجلس التنموي السابع موجودا، وانني اتوجه بالشكر الى الوزراء.

ولان الظروف لا تسمح باداء القسم امام مجلس ممثلي الشعب، ولتفادي حصول فراغ في القيادة من اجل ادارة الدولة، يتعين على نائب الرئيس ان يؤدي اليمين الآن امام المحكمة العليا لجمهورية اندونيسيا».

استقالة سوهارتو تلقى ترحيبا في عواصم العالم

سنغافورة ـ من سونالي فيرما:

تعهدت الولايات المتحدة واليابان امس الخميس بدعم الاصلاحات السياسية في اندونيسيا بعد ان اعلن الرئيس سوهارتو استقالته لكن محللين قالوا ان الرئيس الجديد قد لا يتزعم سوى فترة انتقالية.

وقال بعض المحللين انها مسألة وقت فقط قبل ان يتحرك الجيش بقيادة الجنرال ويرانتو الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع لتنحية حبيبي عن السلطة وللمجيء بواحد من قادته زعيما للبلاد.

وقال دامين كينجزبري من معهد جامعة موناش الاسيوية في ملبورن «نظرت لموافقة ويرانتو على حبيبي. القاعدة التي يستند اليها حبيبي هشة للغاية ويمكن تحديها.

«حبيبي لا يتمتع بأي شعبية داخل اندونيسيا او داخل القوات المسلحة والمجتمع المالي. كما انه لا يحظى بالقبول داخل حزب جولكار (الحاكم) انه مكروه على المستوى الشعبي. لقد اتخذ عددا من القرارات السياسية المسوية خلال السنوات القليلة الماضية».

واضاف «ربما يكون ويرانتو صادقا في تأييده لحبيبي لكن من المحتمل جدا ان يكون الاتيان بحبيبي وسيلة لاخراج سوهارتو ثم بعد ذلك يمكن ابعاد حبيبي».

ورحب الرئيس الامريكي بيل كلينتون بقرار الاستقالة وحث زعماء اندونيسيا على بدء عملية انتقال سلمية يدعمها الشعب الاندونيسي.

واعرب كلينتون عن استعداد الولايات المتحدة لمساندة اندونيسيا في سعيها الى اقامة نظام ديمقراطي مستقر.

وقال كلينتون في بيان قرأه متحدث باسم البيت الابيض «اننا نرحب بقرار الرئيس سوهارتو الذي يتيح فرصة لاندونيسيا لبدء عملية تؤدي الى تحول ديمقراطي حقيقي.. وفرصة للشعب الاندونيسي للتكاتف وبناء ديمقراطية مستقرة للمستقبل».

ومضى كلينتون قائلا «اننا نحث زعماء اندونيسيا على التحرك فورا لبدء عملية سلمية تحظى بدعم شعبي واسع. الولايات المتحدة مستعدة لمساندة اندونيسيا لاحداث تغيير ديمقراطي».

وادى نائب الرئيس يوسف حبيبي اليمين الدستورية رئيسا جديدا لاندونيسيا واعلنت القوات المسلحة تأييدها له.

وفي طوكيو قال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اليوم الخميس ان اليابان ستواصل دعم اندونيسيا في مساعيها لتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في اعقاب استقالة سوهارتو.

واضاف هاشيموتو قائلا للصحفيين «سنواصل مساندة جهود الشعب الاندونيسي للاصلاح. نأمل في ان تتمكن اندونيسيا من ضمان الاستقرار الاجتماعي والانتعاش الاقتصادي في اقرب وقت ممكن».

وارسلت اليابان ست طائرات نقل عسكرية الى سنغافورة استعدادا لعملية اجلاء محتملة لرعاياها من اندونيسيا. وقال مسؤولون انه ما زال هناك نحو 4650 مواطنا يابانيا في اندونيسيا. وغادر نحو 13 الف ياباني اخرين اندونيسيا على متن طائرات مدنية.

واشارت استراليا وتايلاند الى الحاجة الى اتمام عملية الاصلاح سلميا ودستوريا.

وقال رئيس وزراء تايلاند تشوان ليكباي «اعتقد ان بوسع اندونيسيا ان تحل مشاكلها في اطار الدستور اذ يفضل الجميع انتقالا سلميا».

وصرح بان استقالة سوهارتو خففت التوتر السياسي في اندونيسيا ودعا رابطة دول جنوب شرق اسيا الى مساعدة البلاد خلال مرحلة الانتقال.

ورحب جون هاوارد رئيس وزراء استراليا بالتغيير وقال ان حكومته ستتعاون مع ادارة حبيبي.

وقال «ارحب بان التغيير يتم في اطار الدستور. يجب ان تتسم المرحلة الانتقالية بالنظام دون اراقة دماء».

وفي مانيلا رحب الرئيس الفلبيني فيدل راموس بقرار سوهارتو التنحي، ووصفه بانه قرار رجل سياسية محنك وصرح بان منطقة جنوب شرق اسيا يجب ان تأخذ من تجربة اندونيسيا درسا.

وقال راموس ان التحدي الذي يواجه اندونيسيا بعد تنحي سوهارتو هو بناء الاقتصاد. وقال راموس للصحفيين «امل ان يكون ذلك درسا للجميع في الفلبين وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا يفيد ان التوجه الصحيح هو التمسك بمسار الاصلاح بالتشاور مع شعوبنا».

المحطات الرئيسية في حكم سوهارتو

جاكرتا ـ من برنار استراد:

في ما يأتي المحطات الرئيسية في حكم الجنرال سوهارتو:

12 اذار (مارس) 1967: عين الجنرال سوهارتو رئيسا بالوكالة. وفي اذار (مارس) 1966 منحه الرئيس سوكارنو بموجب مرسوم السلطات كاملة وهو تاريخ بدء حكومة «النظام الجديد».

ـ28 تشرين الاول (اكتوبر) 1967: قطع العلاقات مع الصين المتهمة بدعم الحزب الشيوعي الاندونيسي خلال محاولة انقلاب في ايلول (سبتمبر) 1965. ومنذ ذلك التاريخ قمع الشيوعيون بعنف (نصف مليون قتيل) وحظر الحزب الشيوعي ثاني حزب شيوعي في آسيا العام 1966.

ـ27 اذار (مارس) 1968: اصبح الجنرال سوهارتو رئيسا للجمهورية.

ـآب (اغسطس) 1969: ضم غينيا الجديدة الغربية نهائيا الى اندونيسيا بعد مشاورات تحت اشراف الامم المتحدة.

ـ21 حزيران (يونيو) 1970: وفاة الرئيس سوكارنو.

ـ3 تموز (يوليو) 1971: فوز حزب غولكار الحاكم بالانتخابات التشريعية. وكانت القوات المسلحة اسست هذا الحزب العام 1964.

ـ22 اذار (مارس) 1973: اعادة انتخاب سوهارتو المرشح الوحيد رئيسا للجمهورية لخمس سنوات جديدة. وسيعاد انتخابه ايضا في 1978 و1983 و1988 و1993 و1998.

ـ15ـ16 كانون الثاني (يناير) 1974: تظاهرات عنيفة في جاكرتا احتجاجا على زيارة رئيس الوزراء الياباني كاكويي تاناكا (13 قتيلا).

ـ7 كانون الاول (ديسمبر) 1975: الجيش الاندونيسي يجتاح تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة بعد عشرة ايام على اعلان جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية.

ـتموز (يوليو) 1976: جاكرتا تعلن من جانب واحد ضم تيمور الشرقية وهذا القرار لم تقره ابدا الامم المتحدة ولا تزال تعتبر ان البرتغال هي القوة الادارية.

ـنيسان (ابريل) 1979: خطة تنمية خمسية تشمل نقل 2.5 مليون نسمة من جزيرة جاوا المكتظة الى جزر قريبة شبه خالية ولا يتم استثمارها.

ـ8 آب (اغسطس) 1990: اعادة العلاقات الدبلوماسية مع بكين.

ـ12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1991: جنود يطلقون النار على انفصاليين في ديلي عاصمة تيمور الشرقية الامر الذي ادى رسميا الى مقتل 50 شخصا وفقدان 90 شخصا (271 قتيلا و200 مفقود وفق الانفصاليين).

ـ21 ايار (مايو) 1993: الحكم على زعيم المقاومة في تيمور الشرقية خسنانا غوسماو بالسجن المؤبد وقد خففت العقوبة الى 20 عاما في السجن في آب (اغسطس).

ـ28 تموز (يوليو) 1995: سوهارتو يعفو عن ثلاثة مسؤولين سابقين كانوا مسجونين منذ قرابة الثلاثين عاما لمشاركتهم في محاولة الانقلاب العام 1965.

ـ27ـ28 تموز (يوليو) 1996: اخطر اضطرابات في جاكرتا منذ 20 عاما بعد هجوم للشرطة على مقر الحزب الديموقراطي الاندونيسي (معارضة). الحصيلة الرسمية: خمسة قتلى و23 مفقودا و149 جريحا.

ـ11 تشرين الاول (اكتوبر) 1996: منح جائزة نوبل للسلام الى شخصيتين بارزتين مدافعتين عن حق تقرير المصير في تيمور الشرقية هما الاسقف كارلوس فيليبي خيمينس بيلو والناشط جوزيه راموس هورتا. ومفاوضات بين البرتغال واندونيسيا لحل مشكلة وضع المستعمرة السابقة.

ـكانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1997: اضطرابات اتنية في اقليم بورنيو بين السكان الاصليين ومستوطنين اتوا من جزيرة جاوا واسفرت وفق المصادر الى سقوط مئات وحتى الاف القتلى.

ـ23ـ29 ايار (مايو) 1997: حملة الانتخابات التشريعية التي فاز بها حزب غولكار تشهد مقتل 300 شخص.

ـ14 آب (اغسطس) 1997: اندونيسيا تضطر الى تعويم عملتها على غرار دول جنوب شرق آسيا الاخرى بسبب ازمة مالية ونقدية كبيرة.

ـ31 تشرين الاول (اكتوبر) 1997: اندونيسيا اكثر دول آسيا تأثرا بالازمة تحصل على خطة انقاذ من صندوق النقد الدولي بقيمة اكثر من 40 مليار دولار.

ـ10 اذار (مارس) 1998: اعادة اختيار سوهارتو رئيسا للبلاد لولاية سابعة من خمس سنوات.

ـايار (مايو) 1998: بدء سلسلة من التظاهرات المناهضة لسوهارتو والاحتجاجا على ارتفاع الاسعار الذي رافقته عمليات نهب. وفي شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين هزت البلاد اضطرابات مماثلة للوقائع ذاتها.

12ـ14: اعمال عنف استمرت ثلاثة ايام في جاكرتا واسفرت عن 15 قتيلا.

في 13 من الشهر ذاته سوهارتو يضطر الى اختصار زيارة له الى القاهرة ويعرب عن استعداده الاستقالة اذا فقد ثقة الشعب.

وطالب «مجلس شعبي» شكل في 14 من الشهر ذاته سوهارتو الاستقالة.

15: عودة سوهارتو الى جاكرتا حيث الحركة شبه مشلولة. بدء اجلاء الاجانب.

اضطرابات واعمال عنف في سورابايا ثاني مدن البلاد، واسفرت الاضطرابات في غضون اسبوع الى مقتل 500 شخص.

16: سوهارتو يعلن تعديلا حكوميا قريبا ويكرر انه سيستقيل اذا فقد ثقة الشعب.

19: الرئيس سوهارتو يعلن اجراء انتخابات جديدة «في اقرب وقت ممكن» ويشير الى انه لن يقبل بولاية جديدة.

21: سوهارتو يعلن استقالته مباشرة عبر التلفزيون ويسلم السلطات الى نائب الرئيس بشار الدين يوسف حبيبي.

تحذيرات من تأزم جديد للعلاقات بين بريطانيا والسعودية

الصحف البريطانية تشكك في مهنية محامي الممرضتين وضجة اخلاقية بسبب حجم المبالغ المدفوعة لشراء قصة سجنهما

لندن ـ «القدس العربي»:

انتهت قضية الممرضتين البريطانيتين في السعودية، ليحتدم الجدل حولها في بريطانيا بعد ان عادتا صباح امس الخميس، حيث شحذت الصحافة الشعبية سكاكينها، وفتحت دفاتر شيكاتها لدفع ارقام خيالية تصل من 5 الى 6 ارقام من أجل الحصول على قصة او تفصيل بسيط عما وصفه رئيس تحرير صحيفة «ذي ميرور» «الوضع البدائي والبربري الذي عاشته ممرضتان في سجون السعودية».

وكانت الممرضتان ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (32 عاما) غادرتا مطار الظهران بشرق السعودية فجر الخميس على متن رحلة لـ «بريتيش ايرويز» برفقة قنصل السفارة البريطانية في الرياض سايمون لوفيت. ووصلتا صباح ذات اليوم الى مطار «غاتويك» اللندني، وذلك بعد أن افرجت عنهما السلطات في السعودية، حيث سجنتا لادانتهما بقتل زميلة استرالية، وذلك وسط جدل في الصحف البريطانية حول الظروف التي رافقت اطلاق سراحهما.

وقد اعلن السفير السعودي في لندن غازي القصيبي الثلاثاء ان العاهل السعودي الملك فهد عفا عن الممرضتين.

وقال المحامي السعودي صالح الحجيلان محامي الممرضتين في وقت سابق ان الافراج عن موكلتيه تم امس الأول الاربعاء وانهما بحالة ممتازة.

ووصف الحجيلان العفو عن الممرضتين بانه مثال واضح على «عدالة الاسلام»، مشيرا الى ان «العدالة تحققت بشكل كامل في هذه القضية».

ورأت صحيفة «الانديبندنت» ان تعليقات الحجيلان بدت وكأنها «دبلوماسية» اكثر منها «قضائية»، مشيرة الى انها لا تعبر عن موقف محامي يحتفل بفوزه بقضية امام المحاكم.

ومثل الحجيلان سابقة في التاريخ القضائي السعودي، فهو اول محامي سمح له بالدفاع عن موكله امام محكمة علنية. ونقلت «الانديبندنت» عن مقربين من عائلته قولهم إن علاقة الحجيلان مع السلطات السعودية جيدة للغاية، وانه متزوج من سيدة من العائلة المالكة.

وقال احد المقربين منه للصحيفة ان الحجيلان «يلعب سياسة، مع انه لا يجوز له اللعب مع موكليه، خاصة عندما يكونون امام مواجهة عقوبة الإعدام».

وطوال عام ونصف العام كثفت بريطانيا الاتصالات لصالح اطلاق سراحهما بسبب ضغط الصحافة التي اعتبرت ان الممرضتين ضحيتا «عدالة من القرون الوسطى» ولا انسانية تصدر قراراتها بسرعة وتقطع الرؤوس وتأمر بالجلد.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي طلب خلال زيارة للرياض في نيسان (ابريل) الماضي العفو عن الممرضتين رحب مساء الثلاثاء بـ «الموقف الانساني النبيل» للعاهل السعودي.

واوضح الملك فهد انه لا يبرئ الممرضتين بقرار العفو هذا.

وجاء في بيان السفير السعودي في لندن يوم الثلاثاء ان قرار عفو الملك فهد اتخذ على اساس انساني وانه لم يكن ممكنا الا بعد ان قبل شقيق القتيلة الدية.

واتهمت ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في مستشفى الظهران العسكري. وكان عثر عليها مصابة بطعنات سكين ومخنوقة في غرفتها في مستشفى الملك فهد العسكري في الظهران، حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث.

وكانت الممرضتان قد اعترفتا بقتل ايفون غيلفورد ثم عادتا وانكرتا التهمة المنسوبة اليهما، وقالتا ان الاعتراف انتزع منهما بالقوة وان الشرطة السعودية اساءت معاملتهما جسديا وانهما تعرضتا للايذاء الجنسي وعوملتا بصورة «بشعة».

وقال رودجر باتون محامي بيري ان موكلته منهكة جسديا ومعنويا وان المدة التي قضتها في السجن كانت «مدمرة».

وقال خلال مؤتمر صحفي عقده في المطار ان موكلته متمسكة ببراءتها الكاملة والمطلقة من التهمة.

واضاف قوله «انها تمقت المعاملة التي لقيتها هي ولوسيل مكلوغلان على ايدي شرطة (المملكة) العربية السعودية وعدم محاكمتها محاكمة علنية».

واضاف «ليس هجوما على (المملكة) العربية السعودية ولا على الدين الاسلامي القول بان هناك ضباط شرطة في السعودية تصرفوا بشكل بشع».

وسارع السفير السعودي لدى بريطانيا غازي القصيبي الى التأكيد على ان الممرضتين حوكمتا محاكمة عادلة.

وقال للصحف البريطانية «المحاكمة كانت عادلة. هناك ضحية. والضحية قتلت بوحشية».

وكان فرانك غيلفورد شقيق القتيلة قد قبل دية قيمتها 1.1 مليون دولار حتى يتنازل عن المطالبة باعدام الممرضتين. وجمعت شركات بريطانية لها مصالح تجارية في السعودية معظم هذا المبلغ.

ومن المقرر ان تمثل مكلوغلان امام القضاء في سكوتلندا بتهمة الاحتيال والسرقة في قضية يعود تاريخها الى ما قبل سفرها الى السعودية.

معركة اعلامية

ولم يتمكن الصحافيون من الحديث مع الممرضتين في مطار غاتويك. غير أن نبأ الافراج عنهما آثار جدلا في الصحف البريطانية حول الشروط التي رافقت الافراج عنهما.

وتعرضت الممرضتان البريطانيتان لانتقادات حادة لبيعهما حق نشر قصتهما لصحف شعبية في مقابل اكثر من مئة الف جنيه استرليني (163 الف دولار) للقصة الواحدة.

وعنونت صحيفتا «ذي اكسبريس» و«ذي ميرور» الشعبيتان باحرف كبيرة تصريحات لقريبين من المتهمتين: «ابنتنا ليست قاتلة» و«عزيزتي لوسي عائدة».

الا ان الصحف الاخرى اعربت عن تحفظات، لا سيما ان بعض وسائل الاعلام مثل «ذي اكسبريس» و«ذي ميرور»، وكذلك هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في دفع اموال للحصول على هذه القصة.

وذكرت صحيفة «ذي غارديان» (يسار وسط) ان «الفضيحة تلطخ الممرضتين اللتين افرج عنهما».

وكتبت صحيفة «ذي صن» الشعبية (المحافظة) الواسعة الانتشار ان «الممرضتين ارتكبتا جريمة»، مضيفة ان «تهمة القتل ثبتت عليهما وهما لم تفعلا اي شيء لتستحقا العفو».

وقالت الممرضتان في برنامج تلفزيوني اذيع مساء أمس الخميس انهما تعرضتا للضرب لانتزاع اعتراف القتل منهما، وانهما خشيتا التعرض للاغتصاب من جانب المحققين السعوديين.

وقالت مكلوغلان ان كبير المحققين وذكرت ان اسمه الرائد حامد طخذ يجذبني من شعري ويطلب مني التعاون. انه وغد وقال لي انها مسألة وقت فقط قبل ان اقر كتابة بما يريدون مني الاعتراف به».

وطبقا لبرنامج «بانوراما» في تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) قالت بيري في تقرير مكتوب انها خشيت اثناء احتجازها في السجن من ان تغتصب.

وكتبت تقول «خشيت ان يغتصبوني جميعا كنت مذعورة. ثم بدأ الضرب وصفعت وقيل لي ان الامر سيكون اسوأ اذا لم ابدأ كتابة (اقراري)».

ومع ان القانون البريطاني يضع الكثير من القيود على نشر قصص المتهمين بجرائم او بيعها للصحف بهدف الاثراء من ورائها، حيث تشير المادة 16 من قانون مكتب الشكاوى الاعلامية الى هذا الأمر، الا ان صحفا شعبية مثل «ذي ميرور» و«ذي اكسبرس» قامتا بدفع مبالغ طائلة لنشر مذكرات الممرضتين، وجادلتا بان مبدأ براءة البريطانيتين يجب ان يؤكد حسب القانون البريطاني.

وقامت المؤسسة المسؤولة عن الشكاوى الصحفية بفتح تحقيق بعد تلقيها رسالة من النائب العمالي جورج غالواي يشكو فيها من محاولة بعض الصحف الشعبية الكسب من وراء القصة. وقال غالواي في رسالته إن الممرضتين قد تم اتهامهما بالجريمة، وهما بشكل متطرف محظوظتان بالعفو عنهما بجريمة قتل تمت في السعودية، مشيرا الى ان حرب المنافسة بين الصحف لشراء القصة تعمل ضد التعليمات التي تقوم بحراستها.

وأضاف غالواي ان توقيت الحكم على المرأتين يعود الفضل فيه الى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك والمسؤولين في وزارته الذين عملوا بشكل كبير في هذه القضية، وكانوا وراء قرار العاهل السعودي توقيف حكم الاعدام عن الممرضتين. وتابع «ان ترى احتفاء بالممرضتين من الصحف الانكليزية ـ وافهم ان هناك تفاوضا حول افلام ـ بشكل ما مثير للقلق، وسيؤدي الى انتقاد في السعودية عن تسامح الملك».

وانضمت الى غالواي النائب العمالية كلير وورد عضو اللجنة البرلمانية المختارة حول الاعلام حيث قالت ان المرضتين يجب ان تشعران بالامتنان حينما تم اطلاق سراحهما من سجن في السعودية.

وقال غاي بلاك مدير مكتب الشكاوى الاعلامية ان مكتبه سيقوم بالتحقق من ماهية القرار السعودي، وفيما اذا كان يعني ان اطلاق سراحهما يشير الى تبرئة ساحتهما من التهم التي وجهت لهما، مما يسمح بالتالي للصحف البريطانية بشراء القصة، ودفع اموال لهما.

وقال النائب المحافظ جيرالد هاوارث «لقد اديننا امام المحكمة، ويجب أن لا تحققان مكاسب من وراء ذلك».

واضاف «ان قرار العفو عنهما كان كرما من العاهل السعودي، واعتقد انه من سوء الحظ ان تتلقى السعودية مقابل ذلك مساحات واسعة من النقد للنظامها القضائي في الصحف البريطانية، ومكاسب مالية تحققها المرأتين».

فيما رأى النائب العمالي الان كين انه «كان من الافضل لو عادتا بهدوء وبدأتا باعادة بناء حياتهما دون ان تتورطان في صفقات مالية مقابل قصتيهما. كان يجب عليهما اظهار امتنانهما والامتناع عن السعي وراء كسب للمال». ودافعت «ذي اكسبرس» و«ذي ميرور» عن اتفاقاتهما مع الممرضتين، وقالتا ان «من مصلحة الرأي العام الاطلاع على قصتيهما».

وقال بيرسي مورغان رئيس تحرير «ذي ميرور» «لقد اشترينا حقوق نشر قصة لوسيل ماكلوغلان لأننا نعتقد انها كانت ضحية نظام غير عادل».

وأضاف «انها قصة مثيرة. قصة امرأة صغيرة اتهمت بجريمة لم ترتكبها، وتعرضت للضرب واجبرت على توقيع اعترافات خاطئة، وحوكمت بالجلد والسجن لسنوات».

فيما قالت روسي بويكوت رئيسة تحرير «ذي اكسبرس» إن صحيفتها قررت دفع مبلغ لبيري لتمكين الرأي العام من معرفة حقيقة التجربة التي مرت بها في السعودية.

وقالت «الغارديان» إن هناك انتقادات اضافية للمعاملة الاستثنائية التي تلقتها الممرضتين في بلد يواجه فيه مئات الآلاف من المواطنين غير الأوروبيين معاملة اشد قسوة. ونقلت عن احد المعلقين العرب قوله «اذا كانت هاتان الممرضتان سعوديتين او فليبينيتين او هنديتين، فانهما كانتا ستعدمان بعد ايام من اعتقالهما».

ورد بيرسي مورغان على رسالة غالواي بوصفه بالسذاجة، وقال «لا اعتقد اننا بحاجة للدفاع عن موقفنا الأخلاقي والقانوني لرجل يقضي وقته بالدفاع عن صدام وساعات عشائه مع العقيد معمر القذافي».

وحذرت «الغارديان» من ان اطلاق سراح الممرضتين يهدد بنشوب خلاف دبلوماسي بين الرياض ولندن بسبب تنافس الصحف الشعبية على شراء مذكراتهما في السجن، حيث دفعت كل من «ذي مرور» و«ذي اكسبرس» اكثر من 160 ألف جنيه استرليني لشراء قصتيهما، علما بأن قرار العفو الملكي لا يبرئ ساحتيهما من الجريمة.

وقالت «الغارديان» إن «ذي ميرور» دفعت اكثر من 100 ألف جنيه مقابل نيلها حقوق نشر قصة ماكلوغلان، فيما دفعت «ذي اكسبرس» 60 ألف جنيه في صفقة مع بيري، ويبدو ان هذا الأمر أغضب «الصن»، الصحيفة الشعبية الأكثر انتشارا في بريطانيا، حيث اتهمت الممرضتين بالسعي الى كسب المال من وراء قتل زميلة لهما، وذلك لاجرائهما مفاوضات حول صفقات ضخمة مقابل نشرهما مذكراتهما.

وقالت «الصن» ان ممثلين عن ماكلوغلان وافقوا على مبلغ من «ستة ارقام» لنشر قصتها في احدى الصحف. فيما ما زال اقرباء بيري يبحثون في صفقة اخرى.

وقالت مصادر دبلوماسية إن هذه الصفقات من شأنها ان تثير غضب السلطات السعودية. ويتوقع ان تستخدم الممرضتان اتفاقاتهما مع الصحف للكشف عن توجهات عدائية للنظام السعودي والتمسك ببراءتيهما.

مال مقابل الدم

ووفقا لصحيفة «الصن» التي رأت ان «العفو يعني انهما مذنبتان، لكنهما نالتا عقوبتيهما»، فان الحديث عن هذه الصفقات اثار غضب عائلة الضحية في استراليا. وقال فرانك غيلفورد «اعتقد انهما ستجنيان نحو 20 مليون دولار عن فيلم حول حياتهما الآن. هذا ما سمعته عبر الراديو».

فيما قالت زوجته لوريال «هذه الأنباء تثير الاشمئزاز. كنا دائما نعتقد ان هاتين المرأتين ستحاولان التكسب من وراء فعل اجرامي وتجربة مرعبة مرت بها عائلتنا».

وكانت عائلة غيلفورد وافقت على قبول مبدأ التصالح مقابل الدية، ومن المقرر ان تتلقى العائلة مبلغ 750 ألف جنيه كتعويض عن القتل، رافضة اعتبار ذلك بأنه دية.

ووفقا للاحكام التي تطبقها السعودية، فانه يمكن لاسرة القتيل ان تعفو عن القاتل او ان تقبل دية، وهو ما يسقط عقوبة الاعدام.

لكن زوجة غيلفورد قالت «اذا كان هناك شيء يدعى مال مقابل الدم، فاننا نراه الآن في هذه الصفقات. هاتان المرأتان تدركان ما فعلتاه، وسيعيش هذا الحادث الأليم معهما الى الأبد».

وقال الاعلامي ماكس كليفورد «هناك اهتمام عالمي في شراء قصة الممرضتين» واضاف في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «هناك عروض كثيرة من الصحافة والمحطات التلفزيونية والهيئات الاذاعية ودور النشر».

وأكد كليفورد ان عائلة ماكلوغلان قبلت مبلغ 100 ألف جنيه، واعترف ان مثل هذه الصفقة قد تثير غضب الناس، وقال «استطيع ان افهم غضب الذين يعتقدون بأنها مذنبة، لكن بالنسبة للذين يؤمنون ببراءتها، فانها من حقها ان تتحدث عن تجربتها».



المرضتان البريطانيتان لدى وصولهما لندن امس وسط تدافع الصحافيين (رويترز)

شملت تشديدا لوصاية الامم المتحدة على توزيع الاغذية

العراق يرفض المقترحات الامريكية بتمديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق رسميا امس الخميس رفضه القاطع لاقتراح امريكي بتمديد برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة 18 شهرا او لمدة غير محددة واعتبره مخالفا للاتفاق مع الامم المتحدة ويهدف الى اطالة امد الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية في تصريح الى وكالة الانباء العراقية «ان حكومة جمهورية العراق ترفض رفضا قاطعا مشروع القرار الامريكي الجديد لانه يشكل خروجا على مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) والقرار 986 (1995) ويهدف بشكل اساسي الى ادامة الحصار على العراق».

وكانت مصادر دبلوماسية قد قالت ان المقترحات الامريكية ترمي الى تعزيز وصاية الامم المتحدة على توزيع المواد الغذائية والادوية والتمديد للبرنامج 18 شهرا او فترة غير محددة.

واضاف المتحدث العراقي «ان حكومة جمهورية العراق تؤكد على انها لن تقبل اي اجراءات تخرج عن الطبيعة الاستثنائية والمؤقتة لهذا البرنامج واطاره القانوني المتمثل بمذكرة التفاهم والقرار 986».

ودعا المتحدث العراقي «جميع الدول الاعضاء في مجلس الامن الى العمل على افشال هذا المشروع المغرض» وندد بـ «السلوك العدائي واللاانساني للادارة الامريكية واستهانتها حتى بقرارات مجلس الامن نفسها عندما يخدم هذا السلوك مآربها التآمرية».

وقد درجت بغداد على الاعتراض على اي اجراء يضفي على الاتفاق صفة دائمة مؤكدة ان مثل هذا الاجراء يهدف الى اطالة امد الحظر المفروض على العراق والذي تطالب برفعه.

وكان وفد امريكي قد قام مؤخرا بجولة على البرتغال والسويد وفرنسا وسلوفينيا وهي دول اعضاء في مجلس الامن لتقديم مقترحات جديدة حول اتفاق النفط مقابل الغذاء تتضمن تمديد هذا البرنامج الى 18 شهرا بدلا من ستة لكن هذه المقترحات ووجهت بالرفض كما قال دبلوماسيون في الامم المتحدة.

وقال دبلوماسي اوروبي ان فرنسا والسويد والبرتغال رفضت هذه المقترحا واعتبرت انها «قد تؤدي الى اثارة ازمة غير ضرورية مع بغداد».

وتندرج المقترحات الامريكية في اطار مشروع قرار ينص على الموافقة على تسليم العراق قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار للسماح له بزيادة قدراته على انتاج النفط.

وتريد البرتغال وفرنسا قرارا «تقنيا محضا».

وكان مجلس الامن قد قرر في 20 شباط (فبراير) الماضي رفع قيمة النفط الذي يسمح للعراق بتصديره بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر. لكن خبراء مستقلين اكدوا ان العراق غير قادر على انتاج نفط باكثر من ثلاثة مليارات دولار كل ستة اشهر.

اعادة انتخاب عدي صدام حسين رئيسا للجنة الاولمبية العراقية

■ لندن ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية انه اعيد انتخاب عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي رئيسا للجنة الاولمبية العراقية.

وقد عبر حسين بعد اعادة انتخابه عن «فخره وامتنانه» وشكر جميع المشاركين في الجمعية العمومية في اللجنة الاولمبية على ثقتهم به.

ويدير عدي صدام حسين صحيفتي بابل والرياضي واذاعة وتلفزيون الشباب التي تتمتع بشعبية كبيرة في العراق، وهو يرأس ايضا الاتحاد العراقي لكرة القدم ويدير المعهد الوطني للمسرح.

وكان عدي (33 عاما) اصيب باربع عشرة رصاصة اطلقها عليه مجهولون عندما كان يقود سيارته في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996، علما بانه يقود ايضا الجناح العسكري المعروف بـ «فدائيي صدام» الذي انشأ عام 1994 ويضم 25 الف رجل ومهمته حماية الرئيس صدام حسين.

وصول اكثر من 21 الف طن من الاغذية والمحروقات الى جوبا

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن مسؤول سوداني عن الاغاثة ان موكبا نهريا نقل اكثر من 21 الف طن من الاغذية والمحروقات الى مدينة جوبا، اكبر مدن جنوب السودان.

وقال الامين العام للمجلس السوداني للوكالات التطوعية عبد العاطي عبد الخير في تصريحات ادلى بها مساء الاربعاء للصحافيين، ان هذه المساعدات التي ارسلت من الشمال على متن 13 مقطورة و48 بارجة تكفي احتياجات ولايات بحر الجبل، وشرق الاستوائية وغرب الاستوائية لستة اشهر.

واضاف عبد الخير انه ينتظر ان تصل الى جوبا الاسبوع المقبل كمية اخرى من المساعدات التي ارسلتها الامم المتحدة في موكب نهري آخر يحمل 937 طنا من الذرة البيضاء و263 طنا من العدس اصبحت في مدينة بور، على بعد حوالي 150 كيلومترا شمال جوبا.

ويضم مجلس الوكالات التطوعية منظمات غير حكومية سودانية واجنبية تقدم المساعدات لمناطق الجنوب السوداني التي تعاني من آثار الحرب والجفاف.

تركيا تقاطع اجتماعا اوروبيا لاستبعادها من خطط التوسع

■ انقرة ـ رويترز: قال مصدر مقرب من الحكومة التركية امس الخميس ان تركيا ستقاطع اجتماعا مهما مع الاتحاد الاوروبي من المقرر عقده الاسبوع المقبل وذلك احتجاجا على استبعادها من خطط اوروبا للتوسع شرقا.

وقال المصدر للصحفيين «وصلنا الى نقطة لا يمكن فيها عقد الاجتماع يوم الاثنين».

وشكا المصدر من ضغوط سياسية على تركيا التي تتعرض لانتقادات من اوروبا فيما يتصل بقبرص ونزاعها مع اليونان في بحر ايجة وسجلها في حقوق الانسان.

وقال «العقبة الرئيسية هي ان الاتحاد الاوروبي يصر على شروط سياسية. ونحن لن نقدم اي تنازلات تضر بمصالح تركيا في قبرص وبحر ايجة».

ورفضت تركيا العام الماضي الدخول في محادثات عن قضايا حساسة في اوروبا بعد ان جمد الاتحاد الاوروبي طلب انقرة القائم منذ وقت طويل للانضمام له.

وحث وزير الخارجية البريطاني روبن كوك تركيا خلال زيارة هذا الاسبوع على حضور اجتماع الاثنين في بروكسل وقبول مجموعة اجراءات معظمها مالية تهدف الى تقريب تركيا من الاتحاد الاوروبي.

المبعوثة الامريكية غادرت اديس ابابا

اريتريا تصدر خريطة تبرر مطالبها الحدودية من اثيوبيا

■ اسمرة ـ من الكسندر لاست: نشرت اريتريا امس خريطة قالت انها تثبت حقها في منطقة حدودية تتنازع عليها مع اثيوبيا.

وقال مجلس وزراء اريتريا ان الخريطة اصدرتها هيئة للمساحة الاثيوبية عام 1997 وتشمل تفاصيل منطقة تيجراي الادارية وهي اقليم اثيوبي يقع على الحدود مع اريتريا.

ولكن الاريتريين قالوا ان الخريطة حرفت «لتضم قطاعا كبيرا من الاراضي الارترية.. في انتهاك للحدود المعترف بها دوليا».

واختلفت اثيوبيا واريتريا سلميا بشأن الحدود الطويلة بينهما منذ عام 1993 لكن الخلاف تحول الى العنف في السادس من ايار (مايو) حيث تبادلتا الاتهام بالغزو.

وفشلت حتى الان جهود مسؤولة امريكية بارزة وزعماء دول مجاورة للتوسط في الخلاف.

وتقول اثيوبيا ان 20 شخصا قتلوا واصيب 20 اخرين ونزح مئات على ايدي القوات الاريترية في المعركة على مثلث من الاراضي مساحته 400 كيلومتر مربع على الحدود الغربية.

وتحمل الخريطة التي عرضتها اريتريا على الصحفيين عنوان «خريطة مستعمرة اريتريا» باللغة الايطالية ويبدو انها ترجع الى عهد الاحتلال الايطالي لاريتريا.

والمنطقة المكتوب عليها «منطقة تيجراي الادارية» والظلال التي تعلم المنطقة المتنازع عليها قد تكون اضيفت الى الخريطة الاصلية اذ انها الجزء الوحيد الذي يحمل كتابات باللغة الانجليزية.

ولم تعلق السلطات في اديس ابابا فورا على الخريطة ولكن مسؤولين بوزارة الخارجية سيصدرون خريطة اخرى في وقت لاحق.

قالت مصادر دبلوماسية افريقية الاربعاء ان المبعوثة الامريكية سوزان رايس غادرت اديس ابابا في طريق العودة الى واشنطن بعد ان فشلت في تحقيق انفراج في النزاع الحدودي.

وقالت المصادر ان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون افريقيا ربما تعود الى القرن الافريقي بعد اجراء مشاورات مع مسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية.

طرابلس تؤيد حلا افريقيا للنزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا

■ طرابلس ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر امس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي طلب من تجمع دول الساحل والصحراء، التوسط في النزاع الحدودي القائم بين اثيوبيا واريتريا لايجاد حل سلمي له في «اطار افريقي».

واشار المنتصر الى ان العقيد القذافي طلب من الامين العام لتجمع دول الساحل والصحراء المدني الازهري ان يتوجه «فورا الى كل من اثيوبيا واريتريا للعمل من اجل حل النزاع الحدودي بين البلدين الشقيقين».

الخرطوم ترحب بافراج اوغندا عن 42 اسير حرب سودانيا

■ الخرطوم ـ اف ب: وصف مسؤول سوداني افراج اوغندا عن 42 اسير حرب سودانيا بانه خطوة نحو تحسين العلاقات بين البلدين الجارين.

وقال ريك ماشار، المستشار الرئاسي، ورئيس مجلس تنسيق جنوب السودان لدى وصوله الى مطار الخرطوم مساء الاربعاء برفقة اسرى الحرب ان «الافراج عن الاسرى خطوة ايجابية نحو تحسين العلاقات بين السودان واوغندا».

وكان ماشار تسلم الاسرى الذين بدوا في صحة جيدة في مطار عنتيبي الاربعاء بعد ان امضوا سنة في السجون الاوغندية.

ومن بين الاسرى الذين احتجزوا في 9 نيسان (ابريل) 1997، لا يزال هناك 72 جنديا في معسكر ماكيندي في كمبالا حيث حدث تمرد في مطلع العام.

وكانت الحكومة السودانية اكدت ان الجنود وقعوا في الاسر في الاراضي السودانية.

وقال ماشار انه واثق من «قرب» الافراج عن باقي الاسرى.

وكان ماشار الذي يرافقه الامين العام المساعد للمؤتمر الوطني السوداني، علي الحاج محمد، توجه الى كمبالا بعد مشاركته في مفاوضات نيروبي مع المتمردين الجنوبيين.

وقال ماشار انه اجرى مباحثات «ايجابية للغاية» مع الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الذي قال انه «يرغب في حل كافة الخلافات الحدودية» بين البلدين.

وقال ماشار انه يأمل ان يشكل الافراج عن اسرى الحرب «بداية لتحقيق السلام في جنوب السودان وفي افريقيا».

وكانت كمبالا والخرطوم قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية قبل اربع سنوات. وتتهم اوغندا السودان بمساندة المعارضة المسيحية التي تسعى الى قلب الحكم فيها، ويتهم السودان اوغندا بمساندة المتمردين الجنوبيين.

وقال مسؤولون سودانيون انهم سيسعون للافراج عن جنديين اوغنديين محتجزين في الخرطوم منذ 9 نيسان (ابريل) 1997.



سودانيون ينتظرون توزيع الطعام في معسكر في الجنوب (رويترز)

مسؤول سوداني: الترابي سيحتفظ برئاسة البرلمان حتى عام الفين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن مسؤول بالبرلمان السوداني ان الدكتور حسن عبد الله الترابي سيستمر في منصبه كرئيس للبرلمان حتى نهاية عمر البرلمان الحالي عام الفين، مع احتفاظه بتصريف اعباء مهامه كامين عام للمؤتمر الوطني.

وقال رئيس لجنة الحسبة بالبرلمان ان رأيا جامعا تبلور لدى تسمية عالية من قيادات المجلس والنواب يرى باستمرار الترابي في منصبه لاعتبارات منها الوزن القيادي وعلاقاته الدولية وحنكته في ادارة دفة المناقشة وقدرته في خلق المبادرات، غير انه الح لوجود اقلية ترى وجوب ترشيح بديل للترابي تجديدا للدماء وتوزيعا للسلطات.

وكشف ضرار عن قفزة كبرى ستعم اعمال البرلمان عقب اجازة الدستور، وقال ان صلاحيات المجلس ستتمدد وان دوره الرقابي سيفعل من خلال المواد الجديدة التي تسمح للجان بفتح ملفات التحقيق والشروع في تنفيذ اي مهام باخطار رئيس الجمهورية وليس استئذانه كما فعل في السابق. واكد على حديث الترابي عن التغيرات المتعددة التي ستطال قيادات ولجان البرلمان، مبينا الدور الهام الذي سيناط بلجنة الحسبة، والتي ستعمم بانشاء فروع لها في كل الولايات ومجالسها التشريعية، داعيا المواطنين الى تبليغ لجان الحسبة في البرلمان او الولايات لأي تجاوزات يرونها وتقديم الوثائق الداعمة لاقوالها.

مجاعة وامراض متفشية على الحدود السودانية الاريترية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف الشيخ موسى حسين ضرار رئيس لجنة الحسبة بالبرلمان السوداني عن وجود مجاعة وتفشي الامراض في المناطق الحدودية مع اريتريا والتي تهاجمها قوات المعارضة واريتريا.

وقال ضرار وهو احد قيادات الشرق البارزين والذي قام بجولة في المناطق الحدودية لولاية البحر الاحمر ان المواطنين في المناطق الحدودية يتعرضون الى معاملة قاسية من قبل قوات المعارضة والقوات الاريترية المساندة لها. واضاف ضرار ان مدن الولاية تأثرت بالنزوح الناجم عن الحرب حيث ضاقت المعيشة في مدينة بورتسودان وارتفعت معدلات البطالة وساءت العلاقات الاجتماعية، مشيرا الى ان المدينة تعاني هي الاخرى من تدهور في الخدمات وخاصة الكهرباء التي تآكلت وتهالكت آلياتها بجانب قلة الخبرة والتقنية الحديثة مما اثر ذلك ايضا في شح المياه ببورتسودان. واوضح ان الاستثمارات الماليزية بمدينة بورتسودان في مجال الكهرباء ستساهم في حل الضائقة بجانب وجود شركات فرنسية تعمل في هذا المجال. واكد موسى ضرار ارتفاع الروح المعنوية وسط القوات المسلحة والمجاهدين من ابناء الولاية في مناطق الحدود في «مرافيك» حيث يملكون زمام المبادرة، وذلك بفضل ما توفر لهم من عتاد وايمان بالقضية التي يقاتلون من اجلها.

الرئيس اليمني السابق اكد لـ«القدس العربي» انه سيعود الى صنعاء

علي ناصر: اعترف بارتكاب اخطاء اثناء رئاستي.. ولا أريد العودة للسلطة علاقتي بصدام كانت جيدة ثم «اختلفنا».. وسأكشف اسرار هامة بمذكراتي

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

اكد الرئيس اليمني (الديمقراطي السابق) علي ناصر محمد- ان اعتذار اليمن عن استضافة المؤتمر السنوي الثالث للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه- يعود لاسباب «مالية»، وان علاقته مع الرئيس علي عبد الله صالح «جيدة»- معترفاً بارتكاب «بعض» الاخطاء خلال فترة توليه السلطة.

وقال: «ان لا تحفظات لديه للعودة الى اليمن»- نافياً «وجود اية مخاوف حيال هذه العودة» مشيرا الى انه «لا يفكر في العودة الى السلطة التي «اكتوى بنارها»- ولا تعني نهاية العالم».

واكد ان تجربته في «السلطة والوحدة»، ستضمها مذكراته التي أمل ان تنشر تقريبا.

وتقول بعض الاوساط المقربة من علي ناصر محمد- ان هذه المذكرات ستفجر قنابل سياسية واعلامية كبيرة.

ودعا الرئيس اليمني (الديمقراطي السابق) في حديث خاص لـ«القدس العربي» - اليمنيين- الى الوحدة ثم الوحدة والتسامح والتعالي فوق الجراح، وذلك في اشارة غير مباشرة الى احكام الاعدامات التي صدرت بحق الرئيس اليمني (الديمقراطي السابق) علي سالم البيض ورفاقه- والى الاعدامات التي نفذت ببعض قادة الحزب الاشتراكي اليمني قبل عدة سنوات.

وحول اسباب الانهيار الكبير الذي جرى في بداية التسعينات وآفاق المستقبل- رأى علي ناصر محمد «ان التآمر الداخلي والخارجي وغياب الديمقراطية والفساد والبيروقراطية هي التي ادت الى هذا الزلزال العالمي»- مشيرا «ان بعض الذين كانوا ينادون «يا عمال العالم اتحدوا»- تنكروا لتاريخهم- وتاريخ شعبهم وحزبهم وتحولوا الى مافيات وموزعي تقارير».

ورفض الرئيس اليمني (الديمقراطي السابق)- الخوض في تفاصيل علاقته الشخصية بالرئيس العراقي صدام حسين، الذي كان صديقا له، مكتفيا بالقول: «انه عرفه في العام 1970، وان اللقاءات والزيارات الرسمية والشخصية للعراق كانت قد استمرت لفترة طويلة».

ومضيفا: «ولكننا اختلفنا»، دون ان يحدد ما هية هذا الخلاف الذي ادى الى القطيعة.

وتاليا نص الحديث:

أسباب مالية

■ لماذا لم يعقد المؤتمر السنوي الثالث لمركزكم في صنعاء؟

■ اعتذرت حكومة الجمهورية اليمنية عن عقد المؤتمر السنوي الثالث للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية لاسباب مالية بعد ان شمل التخفيض بعض الوزارات والمؤسسات والسفارات والمؤتمرات ومنها مؤتمرنا وقد اكد لي ذلك (الاخ) الرئيس علي عبد الله صالح في رسالة ونحن نأمل ان يتجاوز اليمن هذه الازمة وكل الازمات للتمكن من عقد مثل هذا المؤتمر في المستقبل على ارض اليمن السعيد.

علاقة مستمرة!!

■ كيف تقيمون علاقاتكم مع الرئيس علي عبد الله صالح؟

■ العلاقة مع الرئيس علي عبد الله صالح عمرها الان حوالي عشرون عاما وقد ساهمنا جميعا في وضع الاسس الوحدوية (لدولة الوحدة) التي تمت على اساسها استعادة الوحدة عام 1995 ولا زالت هذه العلاقة مستمرة حتى اليوم.

نعم- هناك اخطاء

■ كيف تقيمون علاقاتكم مع قادة الحزب الاشتراكي اليمني؟ وهل لديكم بعض الملاحظات على بعض ممارساتهم السابقة في اليمن؟ وخروجهم من اليمن؟

■ يربطني بقيادات الحزب الاشتراكي تاريخ مشترك بكل سلبياته وايجابياته وقد كنا نتفق ونختلف احيانا حول بعض القضايا والتطورات السياسية التي شهدتها اليمن وخاصة المتعلقة بالقضايا المصيرية وبالثوابت الوطنية ولا شك اننا ارتكبنا «بعض» الاخطاء بحقنا وبحق شعبنا خلال فترة نضالنا المشترك حتى عام 1986.

ونحن ندفع ثمن هذه الاخطاء حتى اليوم اما فيما يتعلق بالفترة التي تلت هذا التاريخ فقد كان لي موقفا واضحا يعرفه الجميع والمهم كيف نستفيد من دروس وعبر الماضي لنطل على المستقبل ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين ونساهم في بناء الوطن اليمني وطن الجميع والذي يتسع للجميع داخل السلطة او خارجها.

لا تحفظات على عودتي لليمن

■ لماذا لا تعود الى صنعاء. فهل ثمة شيء يخيفكم في العودة الى بلدكم (اليمن الموحد)؟

■ لا توجد اية تحفظات على عودتي الى اليمن وقد عدت بالفعل العام الماضي بعد ان انتفت الاسباب التي ادت الى مغادرتي عدن وصنعاء واذا كان المقصود بسؤالكم هو البقاء في اليمن والاستقرار فيها فتلك موضوع اخر، لان بقائي خارج اليمن له علاقة بالمركز العربي الذي يتخذ من دمشق مقرا له، اضافة الى زياراتي لفروع المركز في بعض البلدان العربية، والنشاطات العامة التي يقيمها المركز والمتمثلة في المؤتمرات السنوية والندوات والمحاضرات والاصدارات المتعددة.

لا عودة للسلطة

■ لماذا لم ترض بقبول اي منصب عرضه عليكم الرئيس علي عبد الله صالح ولا سيما ان لديكم شارعا كبيرا وواسعا في (اليمن الموحد)؟

■ الحقيقة انني لا افكر للعودة الى السلطة وهذا السبب دفعني الى رفض كل العروض في الماضي لانني جربت السلطة واكتويت بنارها ومغادرة السلطة لا تعني نهاية الحياة لان اي انسان يمكن ان يخدم وطنه من خارج السلطة ولهذا قررت انشاء المركز العربي للدراسات الاستراتيجية لخدمة اليمن والامة العربية.

أمنيات

■ كيف تنظرون الى تشكيلة الحكومة اليمنية الجديدة؟

■ الدكتور عبد الكريم الارياني رئيس الوزراء رجل كفوء واتمنى له ولحكومته التوفيق والنجاح لخدمة شعبنا اليمني الذي ينشد الامن والاستقرار والتطور والازدهار.

سيادة اليمن- أولاً

■ هناك توغل سعودي في حضرموت.. والسعوديون يريدون ممرا على بحر العرب.. كيف تنظرون لذلك.. لو طرح هذا الموضوع عليكم عندما كنتم رئيسا لليمن الجنوبي- ماذا سيكون ردكم؟

■ السعودية لها شواطئ على البحر الاحمر والخليج العربي واعتقد انها ليست بحاجة الى ممر او منفذ على بحر العرب ولم تطرح السعودية مثل هذا الموضوع عندما كنت على رأس السلطة في عدن.

ولكن الذي بادر الى طرح فكرة مد انابيب الى بحر العرب عبر اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية هي الكويت وقد رحبنا حينها بايجاب شريطة ان لا يمس ذلك سيادة اليمن على اراضيها وبما يحقق ايضا مصالح ومنافع مشتركة لليمن ولبعض دول الخليج ولكن الحوار توقف آنذاك حول هذا الموضوع بسبب الاحداث والتطورات التي شهدتها اليمن.

الثورة- والسلطة- والوحدة

■ ثمة كلام كثير يدور حول تجربتكم في رئاسة اليمن الديمقراطية السابقة.. والاحداث التي رافقت تلك الفترة.. هل يمكن القاء الضوء على هذه التجربة؟

■ الحديث عن تجربتي في السلطة والوحدة قد يطول ولا يتسع الحديث للرد عليه في مثل هذه المقابلة لانني ضمنته مذكراتي التي انجزتها او انجزت معظمها في ثلاثة اجزاء:

- تجربة الثورة
- تجربة السلطة
- تجربة الوحدة

وتأمل ان تجد هذه المذكرات طريقها الى النشر قريبا باذن الله وانا لا اتحدث عن نفسي بقدر ما اتحدث عن تجربة رفاقي في الثورة والسلطة والوحدة وخاصة الذين لم يتمكنوا من كتابة مذكراتهم بسبب الصراعات والاحداث ودورات العنف التي غيبتهم او لم يجدوا الوقت بسبب دوامة الصراعات ومشاغل الحياة اليومية. ان مذكراتي تعتمد على الوثائق وقد كتبتها بعيدا عن الاثار والالام والجروح التي خلفتها الصراعات والمحاكمات في نفسي والتي خسرنا افضل الرجال واشجعهم من الطرفين فيها والمهم ان ننظر الى المستقبل ونستفيد من عبر ودروس الماضي.

التسامح- والتصالح

■ على الرغم من الاستقرار النسبي الذي تعيشه اليمن حاليا- الا ان تجربته التي سالت على جوانبها الدماء لاكثر من مرة، ما زالت حية وتحتاج الى المزيد من القاء الضوء عليها، ماذا تقول في ذلك، والى اي اتجاه تشير بوصلة اليمن الان؟

■ اتفق معكم ان التجربة اليمنية سالت على جوانبها الدماء ولكنه آن لهذه الجراح ان تلتحم وتلتئم بعد الصراعات والحروب في الشمال والجنوب وبين الشمال والجنوب قبل وبعد الوحدة وعلينا ان نستفيد من دروس وعبر الماضي لنبني وطنا مستقرا ومزدهرا وهذا يتطلب الحوار ثم الحوار والتسامح والتصالح والارتفاع الى مستوى مصالح هذا الشعب الذي يئن من هذه الجراحات ومن التخلف والفقر والجهل والمرض والفتن ومن نبش الماضي بكل مساوئه وآلامه والمهم ان الشعب اليمني ينشد الامن والخير والاستقرار وبناء دولة الوحدة اليمنية المهابة والقوية والبوصلة التي تشيرون اليها هي الوحدة والديمقراطية وهي بطاقتنا التي يجب ان نعبر بها الى القرن الحادي والعشرين.

دعوة للاهتمام

■ يقال ان هناك ازمة مالية يعاني منها المركز العربي للدراسات الاستراتيجية هل ثمة مصادر تمويل للمركز، وما هي العقبات التي تقف امام تطوير عمل المركز وقيامه بالمهمات التي وضعتموها نصب اعينكم؟

■ مراكز الدراسات كلها تعاني من ازمات مالية وليس مركزنا العربي فقط بسبب عدم الاهتمام بمراكز البحث العلمي من قبل القيادات العربية كما ان بعض المؤسسات والمنظمات الاقليمية والدولية تعاني من نفس الازمة ورغم الصعوبات المالية الا ان المركز العربي الذي تأسس في دمشق عام 1995 كان له نشاطا ملموسا وانجازات مرموقة وله فروع في اليمن ومصر والامارات وعقد سلسلة من الندوات والمؤتمرات في كل من دمشق والقاهرة والامارات واليمن وبيروت ويصدر عددا من الدراسات الاستراتيجية - ترجمات استراتيجية - قضايا راهنة - تقارير خاصة - الرسالة واصدر كتاب القوميين العرب ومجموعة كتب اخرى ويعد الان لاصدار ثلاث كتب كدراسات تحليلية عن الاحزاب والحركات الدينية في الوطن العربي والاحزاب القومية والاحزاب الشيوعية واليسارية في الوطن العربي منذ بداية القرن وحتى الان.

صورة متشائمة

■ هل ترون نورا في نهاية النفق الذي يتخبط به العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتي اوائل العقد الحالي. وهل اصبحنا في نهاية التاريخ كما ادعى الياباني المتأمرك فوكوياما؟

■ (أبو عمار) يتحدث دائما في خطاباته انه يرى في نهاية كل نفق نورا او بصيصا من النور ولكن يجب ان نعترف ان النفق بدأ يضيق اكثر فاكثر والنور بدأ يخفت وانا لا ارسم بذلك صورة تشاؤمية للوضع العربي اليوم ولكن هذا هو الواقع نحن الذين دخلنا هذه الانفاق المظلمة بارادتنا نحن وهم ان الآخرين سيساعدوننا على الخروج من هذه الانفاق وهذه المآزق او انهم هم الذين تسببوا في ادخالنا هذه الانفاق وهذه المآزق او انهم مسؤولون عن كل نكباتنا ونكساتنا حسب المصطلحات التي نطلقها على هزائمنا وضعفنا فنحن نهرب من ازماتنا ونحملها الاخرين، وانا واثق كل الثقة اننا ان رسمنا رؤية استراتيجية وحددنا اليات وامكانيات تنفيذها وامتلكنا الارادة والايمان والقرار فانه بامكاننا ان نخرج من هذه الازمة وهذه الانفاق.

يا عمال العالم اتحدوا!!

■ حتى الان لم تظهر سوى دراسات متفرقة ومبعثرة حول الاسباب الحقيقية التي ادت الى الانفجار الكبير اوائل التسعينات. هل لنا ان نتعرف على وجهة نظركم بشكل مختصر؟

■ الانفجار او الانهيار الذي ادى الى تدمير منظومة البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي سببه التآمر الداخلي والخارجي وغياب الديمقراطية. كانوا يتحدثون ان الديمقراطية للشعب ولا ديمقراطية لاعداء الشعب ولكن الفساد والبيروقراطية نخرتا هذه الانظمة حتى انهارت وقياداتها تعيش في بروج عاجية باسم الحزب القائد وباسم الجماهير وباسم الكادحين وباسم الاستقرار القيادي هؤلاء القادة ينتخبون في كل مؤتمر بالاجماع حتى يشيخون ويموتون وهم على كراسي الحكم لا تجديد في الاطر القيادية ولا حياة ديمقراطية.

المهم انهم ماتوا وماتت معهم انظمتهم وهم ينادون «يا عمال العالم اتحدوا» ومع الاسف ان البعض منهم تنكر لتاريخه وتاريخ شعبه، وحزبه وتحولوا الى مافيات ومهربين وموزعي تقارير وعلينا ان نعترف ان التوازن الدولي قد اختل سياسيا وعسكريا واقتصاديا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، اننا تأثرنا بهذا الانهيار ولكن ذلك لا يعني ان منابع الحياة والنضال والعمل قد نضبت، لان جماهير الانتفاضة في الاراضي المحتلة والمقاومة في جنوب لبنان والصمود السياسي والعسكري السوري قد استمروا بدون الاتحاد السوفييتي وبدون دعم الانظمة وحتى بدون توجيه من القيادات.

المهم ان نمتلك الرؤية ونمتلك الارادة ونمتلك القرار سواء السياسي او غيره ولا نريد ان نلقي باعدائنا في البحر، ولكننا نريد سلاما شاملا وكاملا عادلا لكل الدول والشعوب التي تهتم باستقرار هذه المنطقة فلا امن بدون سلام وبدون قيام الدولة الفلسطينية والانسحاب من جنوب لبنان والجولان. وتحية للابطال في الارض المحتلة وجنوب لبنان والجولان.

اختلفت مع صدام حسين

■ من المعروف انكم كنتم- ولا نعرف الان- تحتفظون بعلاقات طيبة وجيدة جدا مع الرئيس العراقي صدام حسين كيف تنظرون الى هذا «الرجل» وتقييمكم لشخصيته ويماذا تنصحه الان؟

■ عرفته عام 1970 واستمرت اللقاءات والزيارات الرسمية والشخصية للعراق بعد ذلك التاريخ ولكننا اختلفنا ولا اريد الحديث اليوم حول ذلك وكل ما نتمناه هو ان يرفع الحصار ويعود الاستقرار والازدهار للعراق وشعب العراق الشقيق.

علي ناصر

الشيوعيون يرجئون محاولة عزل يلتسن

■ موسكو - رويترز: قال زعماء الحزب الشيوعي الروسي امس الخميس انهم قرروا ارجاء محاولتهم البرلمانية لعزل الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

ووصف متحدث باسم يلتسن خططهم بانها مجرد «العاب نارية».

وقال سيرجي ريشولسكي نائب زعيم الحزب الشيوعي لرويترز «الوثائق (الخاصة بعزل يلتسن) جاري اعدادها. هذا يعني ان الاجراء لن يتخذ الا في الاسبوع التالي للاسبوع القادم».

وكان الشيوعيون يعتزمون من قبل بدء اجراءات عزل الرئيس غدا الجمعة.

واعلن الاربعاء الزعيم الشيوعي جينادي زيوجانوف ان حزبه جمع توقيعات اعضاء في مجلس النواب الروسي (الدوما) تكفي للمضي قدما في اتخاذ اجراءات عزل يلتسن.

واشار زيوجانوف في مؤتمر صحفي الى قائمة اتهامات من 12 صفحة قائلا «حتى الان وقع 177 نائبا على هذه الوثيقة».

وتساءل سيرجي يسترجيمبسكي كبير المتحدثين باسم يلتسن قائلا «ماذا يقدرون على فعله اكثر من ان يتبختر زيوجانوف امام مؤتمر الحزب. انهم يطلقون العابا نارية».

ووفقا للدستور فان عزل الرئيس يتطلب اجراءات مطولة من عدة مراحل لا تبدأ الا بمطالبة 150 نائبا على الاقل في الدوما بعزل الرئيس.

وقالت مصادر برلمانية ان الشيوعيين يحتاجون مزيدا من الوقت لصياغة الاتهامات الموجهة ليلتسن لان اغلبها يرجع الى فترة رئاسته الاولى قبل عام 1996 ومن ثم يصعب اثباتها.

ومن بين الاتهامات التي سيوجهها الشيوعيون ليلتسن التسبب في انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 واستخدامه الدبابات في اقتحام البرلمان المناهض له عام 1993.

ولابد من موافقة ثلثي اعضاء الدوما على اجراءات عزل الرئيس قبل ان تقره المحكمة الدستورية والمحكمة العليا ثم يوافق عليه بعد ذلك ثلثا اعضاء المجلس الاتحادي.

وتتعاون معظم هذه الهيئات مع الكرملين باستثناء الدوما مما يجعل التصديق على مشروع القرار غير مرجح.

طالبان تشدد العقوبات على المخالفين لاحكامها

■ كابول - رويترز: قالت الاذاعة الرسمية وسكان ان المطوعين العاملين مع حركة طالبان الاسلامية في افغانستان شددوا من احكامهم في العاصمة كابول وعاقبوا 120 رجلا على تشذيب لحاهم و90 امرأة على سوء تحجبهن.

وقالت اذاعة صوت الشريعة الناطقة باسم طالبان امس الخميس «عاقبت دوريات ادارة مكافحة الرذيلة والحض على الفضيلة 120 رجلا شذبوا لحاهم و90 امرأة لسوء تحجبهن خلال اليومين الماضيين».

وينفذ المطوعون اوامر الملا محمد عمر الزعيم الاعلى لطالبان المقيم في مدينة قندهار الجنوبية.

ويمكن قياس اللحية التي تتفق مع لوائح طالبان بان يقبض الرجل على الشعر من عند الذقن فاذا برز منها الشعر كان هذا هو الحد الادنى للطول.

وذكرت الاذاعة ان ثلاثة من سائقي سيارات الاجرة عوقبوا لمخالفتهم احكام طالبان التي تحظر على النساء ركوب سيارات الاجرة دون محارمهن.

وقال سكان ان احد المطوعين ضرب امرأة امس الخميس لان حجابها لم يستر كاحلها كما انها كانت ترتدي حذاء بكعب مرتفع وهو ما تحظره طالبان على المرأة الافغانية.

وتسيطر طالبان على ثلثي افغانستان. وقالت انها لن تستجيب للضغط الدولي الذي يطالبها بالتخفيف من تشددها.

منظمة العفو: ارتفاع عدد الاعدامات العلنية وقطع الاطراف في افغانستان

■ لندن - ا ف ب: اكدت منظمة العفو الدولية في تقرير نشر امس الخميس ان عدد الاعدامات العلنية وقطع الاطراف يرتفع في افغانستان.

واشارت المنظمة المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان الى الارتفاع الملحوظ هذا العام للاعدامات شنقا او ذبحا بعد محاكمات «غير عادلة» امام محاكم تابعة لحركة طالبان.

ولاحظت المنظمة ايضا زيادة عدد عمليات قطع احدى اليدين للاشخاص الذين ثبتت عليهم تهمة السرقة او اعدام الاشخاص المتهمين بممارسة اللواط.

وقالت المنظمة في بيان ان «عقوبة الاعدام تعتبر دائما اقصى انتهاكات الحق في الحياة لكن تطبيقها على شكل مسرحية علنية لا يمكنه الا المساهمة في خلق اجواء من العنف والثأر».

وتؤكد منظمة العفو ان المحاكمات تستغرق بضع دقائق امام «قضاة يقررون العقوبة وفقا لتفسيرهم الشخصي للشريعة الاسلامية ومدونة سلوك قبلية سائدة في مناطق باشتون».

ودعت المنظمة سلطات طالبان الى منع تطبيق عقوبة الاعدام وقطع الاطراف والعقوبات الاخرى المؤلمة المذلة واللا انسانية التي تصدرها المحاكم في المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان».

حشود بعضها مسلح تقتحم مقر الحكومة المحلية في داغستان

■ موسكو - اف ب: افادت محطات التلفزيون الروسية امس الخميس ان حشدا من الفي شخص تقريبا، عدد منهم يحمل اسلحة، اقتحم مقر حكومة جمهورية داغستان الروسية في القوقاز لطرد السلطة المحلية على ما يبدو.

وقال مراسل المحطة الخاصة «ان تي في» ان مبنى الحكومة سقط في ايدي المتظاهرين بقيادة الشقيقين محمد ونادرشاه خاتشيلاييف.

واوضحت وكالة انباء «ايتار تاس» ان هذا الاخير نائب في مجلس الدوما ورئيس اتحاد مسلمي روسيا.

وذكرت محطة «او ار تي» ان اطلاق نار لا يزال يسمع ظهر امس الخميس في ساحة لينين امام مقر الحكومة.

وتعذر على كل وسائل الاعلام الروسية توضيح دوافع المتظاهرين واهدافهم. واكتفى مراسل «ان تي في» بالقول ان هذه العملية «تشبه انقلابا مرتجلا».

وبدأت الاحداث ليل الاربعاء - الخميس عندما تبادل حراس الشقيقين خاتشيلاييف النار مع الشرطة الداغستانية.

وافاد مصدر رسمي ان شرطيا قتل، ويؤكد محمد خاتشيلاييف من جهته ان احد حراسه قتل ايضا.

وطوقت الشرطة منزل نادرشاه خاتشيلاييف حيث كان يتحصن حراسه. لكن حشودا مؤيدة للشقيقين خاتشيلاييف تمكنت من كسر طوق الشرطة والدخول الى المنزل والخروج منه برفقة الحراس من دون ان تتمكن الشرطة من التدخل.

وتوجهت بعدها الحشود التي ضمت الفي شخص والحراس، الى مقر الحكومة الذي اقتحموه وحطموا نوافذه وطردوا الموظفين المطيين.

وداغستان جمهورية روسية لها حدود مع الشيشان. وتشهد منطقة القوقاز الروسية اضطرابات كثيرة ونسبة كبيرة من الجريمة منذ انتهاء حرب الشيشان العام 1996.

البيت الابيض ينفي السماح لبكين باطلاق اقمار صناعية اميركية

■ واشنطن - اف ب: نفى البيت الابيض الاربعاء السماح بقيام صواريخ صينية بوضع اقمار صناعية اميركية في المدار لان صانعي هذه الاقمار قدموا مساهمات مالية للحزب الديموقراطي خلال الحملة الرئاسية الاميركية الاخيرة.

وقال تشارلز روف وهو احد مستشاري الرئيس الاميركي بيل كلينتون ردا على ما قاله رئيس مجلس النواب الاميركي نويت غينغريش، ان قرار الحكومة لم يكن الا استمرارا لسياسة بدأت مطلع الثمانينات.

وكان غينغريش قد اعلن عن تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتحديد ما اذا كانت الحكومة قد عرضت الامن القومي للخطر وسمحت لبكين التأثير في انتخابات 1996.

واوضح روف ان هذه السياسة قد وضعت خصوصا لتحاشي حصول اي مساهمة في برنامج الصواريخ الصينية.

واضاف ان «المعلومات الصحافية التي جاء فيها ان تصدير اقمار اصطناعية للاتصالات قد زاد من قدرة الصواريخ الصينية هي معلومات خاطئة».

اما المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كوري فقد وصف الاتهامات من هذا النوع من قبل الجمهوريين بانها «مناورات سياسية رخيصة».

حرب مواقع على الساحة الايرانية بعد عام من انتخاب خاتمي

■ طهران - من كيانوش دوراني: تبدو المواجهات السياسية بين المحافظين والاصلاحيين في ايران اشبه بحرب مواقع بعد عام من انتخاب الرئيس محمد خاتمي.

وكان وصول رئيس معتدل في 23 ايار (مايو) 1997 الى السلطة ادى الى احداث انقلاب كبير في الخارطة السياسية التي كان المحافظون يسيطرون عليها والى احداث سلسلة من الازمات المتعاقبة والعنيفة احيانا داخل النظام. فالمحافظون، الذين يشكلون اكثرية في الحكومة وبين رجال الدين، يسعون بلا هوادة الى عزل المعتدلين عبر اتهامهم بالسعي الى تطبيع العلاقات مع «الشيطان الاكبر» الامريكي او التنازل عن قيم الثورة الاسلامية، لا سيما الثقافية منها.

ويملك الرئيس خاتمي هامشا ضيقا للمناورة في مواجهة مرشد الجمهورية آية الله خامنئي، الذي يملك زمام الشرعية الدينية، والمصمم على ان يظل الرجل الاقوى في النظام. وكانت اول ازمة اندلعت حول طبيعة النظام مهدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى حدوث مواجهة عنيفة بين الاوساط المحافظة والمعتدلين المتهمين بالتشكيك في سلطات خامنئي.

وتمحورت المواجهة حول اية الله حسين علي منتظري، الخليفة السابق للامام الخميني، الذي يوجه حاليا انتقادات حادة لخامنئي الذي اخذ منه موقع المرشد.

وتعرض مقر الحوزة العلمية التي يديرها اية الله منتظري في مدينة قم للتخريب، كما نظمت تظاهرات مناوئة له في كافة انحاء البلاد.

واكدت التظاهرات واعمال العنف في قم تفاقم المواجهة بين التيارات وبروز الخلافات التي تعود الى فترة خلافة الخميني في 1989 مجددا الى السطح.

ويلعب خاتمي، وهو رجل دين وابن احد كبار رجال الدين في يزد (وسط) ورقة «رئيس الشعب» الذي حظي باصوات 70 في المئة من الناخبين قبل عام.

وهو لم يتراجع، خلال 12 شهرا، عن تأييده لتعزيز دولة القانون والمجتمع المدني، الامر الذي يرفضه المحافظون لانه يشكل تهديدا للنظام الاسلامي.

واضطر خاتمي لمواجهة ازمة كبيرة اخرى في نيسان (ابريل) استهدفت هذه المرة التيار المعتدل مباشرة، باعتباره «الحلقة الاضعف» في التحالف الحكومي. وتمثل ذلك في توقيف رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي واحتجازه لاثني عشر يوما.

واطلق سراح كرباستشي، الذي لعب دورا اساسيا في فوز خاتمي في وجه منافسه المحافظ علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى، بكفالة لكنه ظل متهما في اطار تحقيق حول الفساد داخل البلدية.

ووضع توقيف رئيس بلدية طهران الحكومة في موقع دفاعي وادى الى حدوث ازمة لا سابق لها داخل النظام بين السلطة القضائية معقل المحافظين، والحكومة.

ولم توفر الازمة الاوساط الدينية ولا سيما في الاقاليم والصحف المعتدلة التي تعرضت بصورة منهجية لانتقادات من قبل المحافظين الذين يتهمونها باساءة استخدام الحرية.

ويتمتع خاتمي بتأييد قسم كبير من الصحافة المكتوبة التي تمتعت بقدر كبير من الاستقلالية منذ انتخابه بحيث انها لم تعد تتردد في الرد على المحافظين.

وهكذا فان صحيفة «غولاراء» اللاذعة كتبت في عددها الاخير انه ربما ينبغي «تنظيم انتخابات رئاسية كل سنة حتى لا ينسى البعض من انتخبه في 23 ايار (مايو)».

الا ان بعض الصحف المقربة من خاتمي تسجل حصيلة غير مشجعة للاشهر الاثني عشرة الاخيرة، وهو ما عبرت عنه صحيفة «ايران ديلي» اخيرا بقولها ان «خاتمي وصل الى سدة الرئاسة، لكن عليه ان يبرهن انه يمسك زمام السلطة».


محمد خاتمي

المعارضة تدعو لمكافحة الفساد في اطار الاحتفال بوحدة اليمن

■ صنعاء - رويترز: دعا حزب المعارضة الرئيسي في اليمن الحكومة للحفاظ على وحدة البلاد عن طريق التمسك بالديمقراطية والقضاء على الفساد في ليلة الاحتفال بالذكرى الثامنة لوحدة اليمن.

وحث الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يحكم اليمن الجنوبي الماركسي قبل وحدته مع الشمال المحافظ في 22 ايار (مايو) عام 1990 زعماء البلاد على تطهيرها من «الادران» السياسية.

دعا الحزب الى «البدء بخطوات جادة- في تطهير جسد وروح الوطن من الادران السياسية والاجتماعية والفكرية وبؤر الفساد».

وقال الحزب في خطاب مفتوح من المقرر نشره في الصحف المحلية ان «تحقيق الوحدة اليمنية وربطها الحيوي بالتجربة الديمقراطية ليس سوى وسيلة هامة ونبيلة للغاية».

وفي نيسان (ابريل) عام 1997 شهدت الديمقراطية الوليدة في اليمن اول انتخابات منذ الحرب الاهلية عام 1994.

واليمن هو الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي بها احزاب سياسية وصحف معارضة ومشاركة لنشطاء اسلاميين في الحكومة.

وتأتي دعوة الحزب الاشتراكي للقضاء على الفساد بعد اقل من شهر من استقالة رئيس الوزراء فرج بن غانم فيما يرجع في جزء منه الى مطالبته باصلاح اداري.

وتولى السياسي المخضرم عبد الكريم الارياني رئاسة الوزراء وشكل حكومة جديدة في 17 ايار (مايو) الجاري لكن زعماء المعارضة قالوا ان الافتقار لدماء جديدة يبدد الامال في احداث تغيير باليمن احدى افقر الدول العربية.

اولبرايت تعد بالعمل مع الكونغرس من اجل تهدئة باكستان تفاديا لتفجيرات نووية جديدة

■ نيو لندن (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مساء الاربعاء ان ادارة الرئيس بيل كلينتون سوف «تقوم بعمل شاق مع الكونغرس (...) للرد على قلق باكستان في المجالين الاقتصادي والامني».

ويتعلق الامر باقناع اسلام اباد، من خلال تغيير موقف الكونغرس منها، بعدم القيام بتجربة نووية ردا على التجارب النووية الخمس التي اجرتها الهند اخيرا.

وفي كلمة القتها في مركز اعداد حرس الشواطئ الاميركي في نيو لندن (ولاية كونتكتيكت)، اشارت اولبرايت الى ان «الرأي السائد في الكونغرس حول جنوب اسيا بدأ يتغير» في اشارة ضمنية الى امكانية الحصول من الكونغرس على رفع العقوبات العسكرية المفروضة على اسلام اباد منذ 1990.

ويتعلق الامر بنوع خاص بما يسمى «بتعديل بريسلر» باسم السناتور الجمهوري لاري بريسلر.

وهذا القانون يعطل منذ ثماني سنوات تسليم اسلام اباد 28 مقاتلة من طراز (اف-16-اي) كانت باكستان قد دفعت ثمنها.

وجددت اولبرايت انتقادها الشديد للتجارب النووية الهندية مؤكدة انها «لا تعكس عظمة هذا البلد لكنها تعكس بالاحرى ازدراء تاما ازاء الرأي العام العالمي وتؤثر على سمعة الهند بالذات».

واقرت بان التجارب النووية الهندية «تمثل تحديا صعبا لباكستان» التي «تتعرض حكومتها لضغوط شعبية من اجل القيام بتجارب نووية».

لكنها دعت اسلام اباد الى استغلال هذه «المناسبة التي لا سابق لها (...) من اجل تحاشي عقوبات اقتصادية مكلفة ولكي تكسب احترام الاسرة الدولية».

الولايات المتحدة تبدأ في خطوات تقارب حذرة مع ايران

■ واشنطن - بقلم اندريه فيولاز:

ابدت الولايات المتحدة اهتمامها بسياسة الانفتاح التي انتهجها الرئيس الايراني محمد خاتمي لكنها لا تزال تصر، بعد عام من انتخابه، على الحصول على براهين ملموسة على حدوث تغيير سياسي قبل تطبيع العلاقات مع ايران.

وتتهم الادارة الامريكية طهران بمساندة الارهاب والسعي الى امتلاك اسلحة نووية وباليستية وبالعمل على تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان مساعد وزير الخارجية للشرق الاوسط مارتن انديك حذر في كلمة القاها امام احدى لجان الكونغرس الامريكي الجمعة الماضي من «التهديد الذي تمثله جهود ايران المستمرة لانتاج صواريخ باليستية بعيدة المدى على الاستقرار في الشرق الاوسط».

وادرجت الخارجية الامريكية ايران على رأس قائمة الدول التي تعتبرها مساندة للارهاب في تقريرها حول النشاطات الارهابية لعام 1997 المنشور في نهاية نيسان (ابريل)، وذلك خصوصا بسبب علاقاتها بحزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية اللذين نفذا العديد من العمليات المناهضة لاسرائيل.

الا ان الحكومة الامريكية تتباهى بالحصول على تطمينات من روسيا والصين والاتحاد الاوروبي بالحد من نقل التكنولوجيا الخطرة الى ايران.

وشكلت هذه التطمينات حجة لعدم فرض عقوبات على الكونسورتيوم الفرنسي - الروسي - الماليزي الذي تقوده شركة «توتال» الفرنسية، والذي وقع في ايلول (سبتمبر) 1997 عقدا كبيرا لاستغلال الغاز في ايران.

اما بالنسبة للوضع الداخلي، فحتى مارتن انديك المدافع الشرس عن السياسة الامريكية المعروفة بسياسة «الاحتواء المزدوج» للعراق وايران، اقر بوجود امكانيات «للتغيير» في ايران منذ انتخاب خاتمي. واشار انديك الى ان خاتمي تحدث «بلهجة مختلفة» ازاء عملية السلام والارهاب.

وأكد ان الحكومة الايرانية الجديدة «بذلت جهدا لتحسين علاقاتها مع جيرانها الخليجيين» وتقليل مساندتها «للارهاب واعمال التخريب» في هذه الدول، في اشارة ضمنية الى المعارضة الشيعية.

الا انه لا يغيب عن بال المسؤولين الامريكيين ان خاتمي يواجه اكثر العناصر محافظة في النظام الايراني وان هؤلاء يسيطرون على الجيش والشرطة والاستخبارات وحراس الثورة.

وفي هذا الاطار، ينبغي توخي الحيطة ليس بسبب هشاشة حركة الانفتاح في ايران فحسب وانما لان اي تطبيع متسرع يمكن ان يضايق خاتمي ومؤيديه.

وفضلا عن ذلك، فان ادارة الرئيس بيل كلينتون تجد نفسها بين ضغوط متناقضة. فالكونغرس الجمهوري فرض عليها انشاء اذاعة مناهضة للحكومة الايرانية تبث الى ايران باللغة الفارسية، في حين تدفع دول الخليج والاوروبيون ورجال الاعمال الامريكيون، الطامعون عن السوق الايرانية، في اتجاه التقارب مع طهران. ويقول مايكل ايزنستات، الخبير في معهد سياسات الشرق الادنى في واشنطن، انه بات على الحكومة الامريكية ان تتحلى «بمزيد من الذكاء» موصيا باتخاذ «خطوات صغيرة ملموسة لخفض التوتر» بين البلدين.

وتجهد الولايات المتحدة لتسهيل منح تأشيرات الدخول الى الايرانيين المشاركين في النشاطات الثقافية والرياضية بين البلدين اللذين قطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما منذ احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران العام 1979. الا ان التجربة الاولى شكلت كارثة. اذ تعرض 18 مصارعا ايرانيا دعوا في نيسان (ابريل) للمشاركة في مسابقة في شيكاغو لمضايقات اجهزة الهجرة الامريكية.

الفلسطينيون يدعون واشنطن لاعلان خطتها .. ويحذرون من موجة عنف ستجرف المنطقة

اسرائيل تنتظر بقلق «قرارا هاما» من كلينتون بشأن الدور الامريكي في عملية السلام

القدس ـ من شارلي فيغمان:

خيم قلق عميق على اسرائيل امس الخميس من احتمال تعليق الجهود الامريكية لاحياء عملية السلام مع الفلسطينيين المجمدة منذ آذار (مارس) 1997.

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «سيكون من المؤسف جدا ان ينسحب الامريكيون من عملية السلام. عليهم الاستمرار في التفاوض لان المشكلات جدية وعميقة ومعقدة ولا يمكن تسوية الامور بسهولة».

وأفادت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة تنتظر ان يتخذ الرئيس الامريكي بيل كلينتون «قرارا هاما» يتعلق بمستقبل الدور الامريكي في عملية السلام بعد لقاء عقد امس مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والمنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن أعلن الثلاثاء ان الولايات المتحدة قد تصل قريبا الى القناعة بانه من المستحيل احياء عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال «اذا توصلنا الى قناعة باننا عاجزون بكل بساطة عن التوصل الى اتفاق سنعلن ذلك ونفسر الاسباب. وهذا اليوم ليس ببعيد».

ودعا الفلسطينيون امس الخميس الولايات المتحدة الى نشر خطتهم من دون تأخير لاعادة تحريك عملية السلام المتوقفة منذ 15 شهرا والتي تنص على انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

وصرح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «ان الامريكيين يقطعون بنشرهم هذه الخطة الطريق على بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ورأى «ان الامر ليس في توجيه اللوم له بل بتقليص هامش المناورة امامه. فسيسعى باستمرار الى كسب الوقت ما لم يغلق الامريكيون الباب في وجهه».

واضاف «ان ارجاء (نشر الخطة) مرة اخرى سيطرح مسائل خطيرة حول عملية السلام ويثير الشك في جدية الامريكيين اذ ان عرفات (الرئيس الفلسطيني) وافق على مضض على خطتهم».

ورأى عريقات ان «الادارة الامريكية سبق واعطت ما يمكن من المهل لنتنياهو» بعدم نشر خطتها للسلام.

وتحاول الولايات المتحدة منذ ستة اشهر الحصول على موافقة نتنياهو للقبول بانسحاب من 13 % من الضفة الغربية، بينما تصر حكومته على الا يتجاوز الانسحاب نسبة 9 %.

وأفاد بعض الانباء ان نتنياهو قد يكون مستعدا للموافقة على هذه النسبة بشرط الا يكون هناك انسحاب ثالث، كما تقضي اتفاقات اوسلو، قبل بدء التفاوض على الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس عن مصدر في وزارة الخارجية قوله ان كلينتون «اعطى الضوء الاخضر لكي تتهم اولبرايت اسرائيل رسميا بافشال المفاوضات، اذا لم يوافق نتنياهو على اقتراحاتها ضمن مهلة اسبوع».

وحذر النائب عن حزب الطريق الثالث (اربعة نواب) يهودا هاريل المتحالف مع نتنياهو من التأخير في عملية التفاوض، وقال «لن نسمح بان تطول المفاوضات. يجب ان تصل الى نتيجة».

وأفادت رئاسة مجلس الوزراء ان نتنياهو سيتوجه الاسبوع المقبل الى الصين للقيام بزيارة رسمية.

وقد اجتمع نتنياهو مطولا مع وزير البنى التحتية ارييل شارون الذي يتزعم التيار المتشدد داخل الحكومة. وقالت صحيفة (معاريف) ان رئيس الوزراء قد يوكل الى شارون مهمة تنسيق المفاوضات مع الفلسطينيين بهدف طمأنة حلفائه في اليمين الديني والقومي والمستوطنين.

وذكرت الصحيفة ان نتنياهو اجتمع امس الاول ايضا الى وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي نقلت عنه القول ان «استمرار جمود عملية السلام من شأنه ان يؤدي الى كارثة».

واعترف بار ايلان بانه «يتعين النظر بجدية الى التقديرات التي تتوقع انفجارا لا سابق له للعنف في الاراضي الفلسطينية في حال استمرار جمود جهود السلام».

ومن جهته حذر احمد الطيبي احد مستشاري الرئيس الفلسطيني امس الخميس من ان «موجة من العنف ستجرف المنطقة» في حال لم «يستجب نتنياهو للجهود الامريكية واصر على اطلاق الرصاصة الاخيرة على العملية السلمية».

وقال الطيبي الذي يرأس ايضا «الحركة العربية للتغيير» في اسرائيل «اتوقع ان تجرف المنطقة موجة شاملة من العنف لن يكون ضحاياها فقط من الفلسطينيين في حال لم يستجب نتنياهو للجهود الامريكية واصر على اطلاق الرصاصة الاخيرة على عملية السلام».

واشار الطيبي الى ان «السلطة الفلسطينية لاتسعى لتصاعد العنف والذي اذا بدأ فان نتنياهو وحده يتحمل مسؤولية الضحايا التي سيحصدها والتدهور الذي سيعم المنطقة».

واضاف في هذا السياق «لقد تعاملت السلطة الفلسطينية بمسؤولية عالية تجاه عملية السلام واعلنت حرصا منها على استمراريتها قبولها بالافكار الامريكية رغم انها اقل بكثير من حقوقها التي تضمنها لها الاتفاقيات».

وتابع الطيبي قائلا «بالمقابل استخدم نتنياهو كل فنون المراوغة والمماطلة التي يجيدها لعدم تحقيق اختراق يمكن من اعادة العملية السلمية الى مسارها وانقاذ المنطقة من المصير المظلم الذي ستواجهه في حال انهيار هذه العملية».

واعتبر الطيبي ان «الحجج التي يسوقها» لتبرير عدم قبوله بالخطة الامريكية «كالقول ان ائتلافه الحكومي سينهار في حال وافق عليها بأنها واهية وكاذبة»، مشددا على ان «المشكلة تكمن في عقلية نتنياهو الذي يستطيع تمرير قبول الخطة لدى ائتلافه اذا اراد ذلك».

بريطانيا: حان وقت «القرارات الحاسمة» بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط

■ الرباط ـ رويترز: دعا ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية امس الاول الى اتخاذ قرارات صعبة اذا ما كان لعملية السلام في الشرق الاوسط ان تتقدم.

وقال فاتشيت الذي يقوم باول زيارة للمغرب في مؤتمر صحافي «اعتقد ان كل الاطراف تدرك اننا في مرحلة مهمة في عملية السلام في الشرق الاوسط وانه يتعين اتخاذ قرارات حاسمة».

ودعا عدة زعماء غربيين اسرائيل والفلسطينيين الى اتخاذ خطوات لكسر الجمود الذي اكتنف عملية السلام منذ 14 شهرا.

وبعد عدة جولات من المحادثات المنفصلة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قالت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان اليوم «غير بعيد» الذي قد يتعين عليها فيه اعلان انها عاجزة عن استئناف العملية.

وقال فاتشيت انه بحث الوضع بالشرق الاوسط مع الملك الحسن قبل ان يطير الى تونس.

وترأس بريطانيا حاليا الاتحاد الاوروبي وقام وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بزيارة منطقة الشرق الاوسط في الاونة الاخيرة سعيا الى كسر جمود العملية.

وعقد فاتشيت في وقت سابق محادثات مع رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي بشأن اتفاقات اوسلو ومساعي بريطانيا والاتحاد الاوروبي لكسر الجمود.

وعلق فاتشيت على دعوة مصر وفرنسا يوم الاثنين الماضي الى عقد مؤتمر «لانقاذ السلام» فقال ان الفكرة «جزء من عملية التفكير الحالية الجارية بين اوروبا ودول في المنطقة باننا ملتزمون جميعا على قدم المساواة بالعمل على نجاح العملية».

وابلغ وزير الخارجية المصري عمرو موسى مسبقا بريطانيا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي بالخطة التي اعلنت بعد محادثات بين الرئيسين المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك في باريس.

وقال فاتشيت ان اوروبا «اسست دورها في عملية صنع السلام وستواصل القيام بدور نشط».

وفيما يتعلق بالجزائر حيث قتل الاف الاشخاص خلال ست سنوات من الصراع بين قوات الامن والاسلاميين المتشددين قال فاتشيت ردا على سؤال ان عدم الاستقرار هناك «له اثر سيئ حتمي على شمال افريقيا».

واضاف ان استقرار الجزائر سياسيا واقتصاديا سيعطي قوة دافعة جديدة سياسية واقتصادية للمنطقة.

اجرى محادثات في دمشق وأكد على دعم المقاومة

الشيخ ياسين قبل دعوة لزيارة بغداد ويؤكد أن حماس وسورية في خندق واحد

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من داوود الماني:

كشف رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) خالد مشعل، أن الزعيم الروحي للحركة الشيخ أحمد ياسين تلقى دعوة من الرئيس العراقي صدام حسين لزيارة بغداد، وأن (الشيخ) عازم على تلبية هذه الدعوة.

وقال: «إننا الآن نبحث عن الطريقة المناسبة لسفر (الشيخ) والوفد المرافق له إلى بغداد بما يتناسب مع ظروفه الصحية».

وأكد في تصريح لـ«القدس العربي» إن الكويت ودولاً أخرى ـ لم يحددها ـ وافقت على فتح مكاتب لـ(حماس) على أراضيها وتعيين ممثلين للحركة لديها، وتهرب خالد مشعل من الإجابة بشكل مباشر حول ما إذا كانت هناك نية لـ(حماس) لافتتاح مكتب لها في بغداد وقال: «نحن مع تطوير علاقاتنا العربية والإسلامية دون استثناء بما يخدم حشد القوى العربية والإسلامية ضد المشروع الصهيوني، وبالتالي هذه العلاقات السياسية من الطبيعي أن تتطور إلى فتح مكاتب لـ(حماس) وتعيين ممثلين لها مع هذه العلاقات الواسعة والشاملة والمتوازنة».

وأكد أن (الشيخ) تلقى دعوات رسمية للقيام بجولة تشمل عددا من الدول العربية والإسلامية دون أن يحدد هذه الدول وموعد هذه الجولة، مؤكداً أن زيارة الشيخ أحمد ياسين لجنوب أفريقيا «مازالت قائمة، وستتم دون أن يحدد موعداً لهذه الزيارة، وآمل أن تتكلل هذه الزيارة بالنجاح».

واجرى الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس محادثات في دمشق امس الخميس مع عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري حول اخر تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

واشار متحدث فلسطيني الى ان الشيخ ياسين الذي وصل الى دمشق في وقت مبكر من صباح امس اكد خلال اللقاء على أهمية الدعم الذي تقدمه سورية للشعب الفلسطيني وثمن موقفها تجاه القضايا العربية.

وقال «لقد اكد الجانبان ان سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يمضي في بناء المستوطنات الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة ويمارس اقسى انواع التنكيل بالشعب الفلسطيني تتعارض مع السلام».

واكد الشيخ ياسين امس ان الحركة وسورية تقفان «في خندق واحد» وان دمشق تدعم حماس على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

وفي تصريح صحافي في دمشق قال زعيم حماس اثر اجتماعه بوزير الاعلام السوري محمد سلمان «وجدنا كل تأييد ودعم للقضية (الفلسطينية) ونحن في خندق واحد وعدونا واحد».

واضاف «كانت الاستجابة قديمة وجديدة ومتجددة في دعم شعبنا في المستويات السياسية والاجتماعية».

وقال «ان الامة العربية ما زالت قوية وشامخة ونحصل على كل الدعم والتأييد للمقاومة والجهاد ضد المحتل، وهو الطريقة الوحيدة التي يمكن بها استرجاع فلسطين. ونحن نعتبر اي دعم عربي من المقومات في طريق التحرير».

وردا على سؤال، اكد الشيخ ياسين الذي تتبنى حركته العمليات الانتحارية في اسرائيل، ان «العمليات لم تتوقف وستستمر (...) لانه لا يوجد عندنا قرار بالتوقف ولا يمكن ان نتوقف ان شاء الله».

واضاف «نحن نقوم الان بعمليات وخطوات في طريق التحرير ونحن نبني القواعد الاولى في تحرير فلسطين ولكن ليس هذا هو التحرير. فالعمليات الحالية هي عمليات لاستنزاف وارباك واضعاف، والتحرير سيكون على ايد عربية واسلامية وجهد الامة بكاملها».

واشار الى ان حماس «في وضع صعب لان السلطات الفلسطينية تنسق امنيا مع اسرائيل ضد المقاتلين وضد الحركات التي تقاوم اسرائيل».

وقال ابو محمد مصطفى ممثل حركة حماس في دمشق ان الشيخ ياسين سيلتقي خلال زيارته التي تأتي تلبية لدعوة من الحكومة السورية مع الرئيس حافظ الاسد وكبار المسؤولين.

وقال ان الشيخ ياسين الذي وصل من اليمن التي زارها ضمن جولة له في المنطقة سيجري محادثات ايضا مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ويلتقي مع زعماء وممثلي قوى التحالف الفلسطيني الذين يعارضون اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية كما سيجري لقاء جماهيريا في مخيم اليرموك يتحدث خلاله عن الوضع داخل الاراضي المحتلة.

واشار ابو محمد ان الشيخ ياسين «اكد رفض حركة حماس لاتفاق اوسلو بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وحرصها على المقاومة والجهاد كطريق وحيد لتحرير الارض».

وقال ان الشيخ ياسين اكد خلال اللقاء رفض حركة حماس للاقتتال والحرب الاهلية بين الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية التي دعاها لتصحيح مواقفها.

وذكر ابو محمد ان زعيم الحركة والوفد المرافق «اعربوا عن تقدير حماس لموقف القيادة والحكومة والشعب السوري في دعم قضية الشعب الفلسطيني ورفضه تقديم التنازلات والاستسلام والصمود ودعوة العرب لرفض تقديم التنازلات».

واوضح ممثل حماس ان الجانب السوري اكد خلال اللقاء على ثوابت الموقف السوري تجاه القضية الفلسطينية و«حرص سورية على عدم التفريط والاستسلام وعلى القواسم المشتركة مع حركة حماس والحرص على المقاومة والتفريق بين المقاومة والارهاب».

وقال ان الجانب السوري أعرب عن التقدير لموقف حماس سواء من الناحية السياسية او من ناحية المقاومة وكذلك رفضها للاقتتال بين الفلسطينيين.

واشار ابو محمد الى ان وفدا رفيع المستوى من حماس حضر اللقاء وتكون من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي وموسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي ورئيس المكتب السابق والمهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحماس وعماد العلمي عضو المكتب السياسي.

وقال ان حماس طلبت من الحكومة اللبنانية زيارة للشيخ ياسين لبيروت بعد دمشق وانها تنتظر الرد بالايجاب.

وقتل مقاومو حماس عشرات الاسرائيليين في عمليات انتحارية وغيرها من الهجمات منذ توقيع اسرائيل والفلسطينيين على اتفاق سلام مؤقت عام 1993 تم التفاوض بشأنه سرا في اوسلو.

وكان الشيخ ياسين الذي يعاني من الشلل التام ويستخدم كرسيا متحركا للتنقل زار كل من السعودية وقطر وايران والامارات العربية المتحدة والكويت ضمن جولته التي ستقوده ايضا الى جنوب افريقيا.

وسجن الشيخ ياسين من قبل السلطات الاسرائيلية بسبب نشاطاته المعادية للاحتلال عام 1983 حيث حكم عليه بالسجن لمدة 13 عاما بالرغم من انه يعاني من الشلل ومن امراض اخرى.

الا انه خرج من السجن عام 1985 ضمن 1200 اسير فلسطيني في صفقة تبادل اسرى فلسطينيين مقابل عدة جنود اسرائيليين اسرتهم الجبهة الشعبية القيادة العامة بزعامة احمد جبريل اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982.

ثم اعتقل الشيخ ياسين مرة اخرى عام 1989 حيث حكم عليه بالسجن 114 سنة بسبب تأسيسه لحركة حماس وتحميله مسؤولية خطف وقتل جنديين اسرائيليين وتهم اخرى مناهضة للاحتلال.

وافرج عن الشيخ ياسين مرة ثانية اواخر عام 1997 بعد المحاولة الفاشلة لجهاز للموساد الاسرائيلي لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في الاردن حيث اضطرت اسرائيل لاخراجه من السجن.



عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري لدى اجتماعه مع الشيخ احمد ياسين أمس (رويترز)

ممثل حماس في سورية ينتقل لطهران والعلمي يحل مكانه

■ دمشق ـ رويترز: قال ممثل حركة حماس في سورية ابو محمد مصطفى انه سيتسلم منصبه الجديد كممثل للحركة في طهران اعتبارا من اول شهر تموز (يوليو) المقبل.

وقال ان المهندس عماد العلمي عضو المكتب السياسي للحركة سيتسلم منصب ممثل الحركة في سورية خلفا له مباشرة اعتبارا من اول شهر تموز (يوليو). وتنتمي حركة حماس لتحالف القوى الفلسطينية الذي يتخذ من دمشق مقرا له ويعارض اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير.

95 الف مسكن لليهود في القدس خلال عشرين عاما

■ القدس ـ اف ب: كشف مشروع اعدته لجنة وزارية اسرائيلية ونشرته صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان حوالي 95 الف مسكن يجب ان تبنى لليهود في القدس قبل العام 2020 بينها 13 الفا في الشطر الشرقي من القدس الذي احتلته وضمته اسرائيل عام 1967.

وينص المشروع ايضا بالنسبة للسنوات الخمس المقبلة على استثمار 69 مليون دولار سنويا لتحسين شبكة الطرق التي تؤدي الى المدينة المقدسة خصوصا ببناء مساكن واقامة ضواح تصل الشمال والجنوب وتحيط بالشطر الشرقي العربي من المدينة.

ويشير تقرير ارفق بالمشروع ان حوالي 150 الف يهودي غادروا القدس خلال العقد الاخير بينما استقر فيها 100 الف.

وقد تسبب اليهود العلمانيون الذين فروا من نفوذ المتدينين المتزايد في هذا التناقص.

واوصت اللجنة الوزارية في تقريرها بخفض اسعار المساكن في القدس وتشجيع اقامة مؤسسات عن طريق الحوافز والامتيازات الضريبية.

يشار الى ان السلطة الفلسطينية تعتبر القدس الشرقية عاصمة للدولة التي تتطلع الى اقامتها وهي تؤكد ان عدد الفلسطينيين فيها يبلغ 210 الاف نسمة.

بينما تعتبر اسرائيل ان المدينة بكاملها التي يبلغ عدد سكانها 550 الف نسمة هي «العاصمة الابدية» للدولة العبرية وهو امر لا تعترف به المجموعة الدولية.

وعلى صعيد اخر لمح تقرير في احدى الصحف الاسرائيلية امس الخميس الى ان معارضة اسرائيل للانسحاب من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية في مرحلة انسحاب جديدة قد يرجع الى خوفها من ازالة مستوطنات يهودية.

ونشرت صحيفة (هآرتس) خرائط وضعها استاذ متخصص في المياه في الجامعة العبرية خلصت الى ان الانسحاب من 13 في المئة يعني عزل تسعة الاف مستوطن يهودي في 18 مستوطنة مقارنة بنحو 1700 مستوطن فقط في نحو عشر مستوطنات في حالة انسحاب اسرائيل من تسعة او عشرة في المئة فقط. ورفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 في المئة الذي قبله الفلسطينيون بعد ان كانوا يطالبون بانسحاب من 30 في المئة.

وقال وزراء اسرائيليون ان اسرائيل بوسعها الانسحاب من تسعة في المئة وان اي نسبة تزيد على ذلك تضر بأمن الدولة اليهودية.

واحجم مكتب نتنياهو عن التعليق على التقرير قائلا انه لن يناقش علنا تفاصيل المفاوضات.

وعزت حكومة نتنياهو نسبة الانسحاب التي اقترحتها الى مصالح امنية «وقومية».

وذكرت الصحيفة ان مكتب رئيس الوزراء درس الخرائط التي اعدها حاييم غفيرتزمان والتي عكست مخاوف اعلنها نتنياهو.

وقال غفيرتزمان للصحيفة ان هناك مشاكل ستثور اذا اصبحت المستوطنات كجزر اسرائيلية داخل قطاعات فلسطينية واصبحت السيطرة على الطرق المؤدية اليها محلا للنقاش.

وقال غفيرتزمان وهو من المستوطنين «في هذه الحالة لن تنمو تلك المستوطنات بل على الارجح ستتدهور. اعتقد ان قابليتها (تلك المستوطنات) على البقاء على المدى البعيد ستكون محل تساؤل. لن احب ان اعيش هناك».

ولم يتسن الاتصال به للتعليق على التقرير.

وقالت (هآرتس) ان اتفاقات السلام الحالية سلمت بالفعل ثلاثة في المئة من اراضي الضفة الى الحكم الفلسطيني الكامل ووضعت 24 في المئة لقرى تحت السيطرة الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة. وذكرت الصحيفة ان اسرائيل قبلت افتراضا ان تسلم الاتفاقات المستقبلية السبع والعشرين في المئة كلها للفلسطينيين.

ويعيش اكثر من 150 الف مستوطن يهودي في الضفة بين ما يقدره مسؤولون فلسطينيون بنحو 1,5 مليون نسمة.

وكانت الدولة اليهودية قد احتلت الضفة في حرب عام 1967.

تدهور الاوضاع الصحية لثلاثة معتقلين مضربين عن الطعام في سجون السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ ا ف ب: أعرب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان امس الخميس «عن قلقه» نتيجة تدهور الاوضاع الصحية لثلاثة معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية اعلنوا منذ حوالي الشهر اضرابا عن الطعام للمطالبة باعادة محاكمتهم.

وقال المركز في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان المعتقلين عطية ابو نقيرة وعلاء عبد الحميد عقل وسمير علي الجدي بدأوا اضرابا عن الطعام منذ 22 نيسان (ابريل) الماضي حيث تم نقلهم قبل عدة ايام الى مستشفى الشفاء بسبب تدهور حالتهم الصحية.

واوضح البيان ان المعتقلين ابو نقيرة وعقل اعتقلا في اواخر العام 1995 بتهمة قتل شرطي فلسطيني واصدرت محكمة عسكرية بحقهما حكما بالاعدام تم تخفيفه لاحقا الى حكم بالسجن مدى الحياة.

وأفادت مصادر فلسطينية ان المعتقلين المذكورين ينتميان الى حركة المقاومة الاسلامية.

وكانت محكمة أمن الدولة اصدرت حكما بحق المعتقل الجدي بالسجن لمدة خمسة عشر عاما بتهمة اعداد شبان لتنفيذ مهمات انتحارية.

ووفق المصادر الفلسطينية ينتمي الجدي الى حركة الجهاد الاسلامي. واشار البيان الى ان المعتقلين «يطالبون باعادة محاكمتهم امام محاكم مدنية وتخفيض العقوبات الصادرة بحقهم».

وطالب المركز «بالغاء المحاكمات العسكرية التي لا تتوفر فيها الحدود الدنيا من المعايير المتفق عليها» مشددا على «ضرورة الاستجابة لمطالب المعتقلين التي قد يكون لتجاهلها نتائج دراماتيكية نتيجة تدهور اوضاعهم الصحية».

ومن جهة أخرى أخلت السلطة الفلسطينية سبيل معارض بارز من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بعد يومين من اعتقاله والتحقيق معه على يد افراد المخابرات الفلسطينية في قطاع غزة. وقالت مصادر مقربة من حركة «حماس» ان السلطة الفلسطينية أفرجت أمس الاول عن الشيخ محمد طه (55 عاما) وهو من سكان مخيم البريج للاجئين القريب من مدينة غزة واعتقلته المخابرات العامة مساء الاثنين من منزله.

وأضاف المصدر في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الشيخ طه رفض كتابة تعهد بالالتزام بالخط السياسي العام للسلطة الفلسطينية. وذكرت مصادر طلابية ان السلطة الفلسطينية اطلقت الاربعاء ايضا سراح رئيس مجلس طلبة الجامعة الاسلامية أيمن طه نجل الشيخ محمد طه وأحد اعضاء المجلس ويدعى محمد دبابش واثنين اخرين من اعضاء الكتلة الاسلامية التي تسيطر على المجلس، وهما محمد بدر وابراهيم صلاح.

ويأتي اطلاق سراح المعتقلين الاخيرين بعد اعتقال دام اكثر من شهر على خلفية مهرجان أقامه مجلس الطلبة في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي شارك فيه الآلاف من أنصار حركة «حماس».

ويشار هنا الى ان السلطة الفلسطينية ما زالت تعتقل اثنين من اعضاء مجلس طلبة الجامعة الاسلامية وهما نائب رئيس المجلس مشير الحيل وعمر صيام وعضو ثالث ينتمي الى الكتلة الاسلامية بالجامعة يدعى عبد الحميد مطر.

بريطانيا ترفع المكانة الدبلوماسية للمفوضية الفلسطينية بلندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا عفيف صافية انه تلقى رسالة من وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت يقول فيها ان وزارته ستضع المفوضية الفلسطينية على الطبعة المقبلة (ديسمبر 1998) من قائمة الدبلوماسيين في لندن، لكن تحت بند منفصل لـ«الجهات التمثيلية في لندن» والتي لا تتمتع بوضع دبلوماسي كامل».

وكذلك سيتم ضم المفوضية الفلسطينية الى «قائمة الدبلوماسيين الذين يدعوهم وزير الخارجية (البريطاني) للاحتفالات الملكية».

وقال فاتشيت إن هذا الاجراء يشير الى مدى «الاحترام» و«التقدير» الذي تكنه بريطانيا لـ«الشعب الفلسطيني وممثليه في لندن».

اوتاوا تنفي وجود قرار لاستقبال لاجئين عرب وايرانيين معتقلين في اسرائيل

■ اوتاوا ـ اف ب: نفى متحدث باسم وزارة الهجرة الكندية امس الاول ان يكون اي قرار قد اتخذ بشأن استقبال لاجئين سوريين وعراقيين وايرانيين معتقلين حاليا في اسرائيل كما كانت قد ذكرت محطة التلفزيون الكندية «سي ـ تي ـ في. نيوز».

وكان التلفزيون قد ذكر ان كندا وافقت على استقبال اربعة عراقيين وسوريين اثنين وايرانيين اثنين، جميعهم معتقلون في اسرائيل حاليا، بصفة لاجئين.

وقد نفى المتحدث باسم وزارة الهجرة رينيه ميرسييه هذه المعلومات. واشار الى ان «المفوضية العليا رفعت بعض الحالات نهاية 1997 ومطلع 1998 الى السلطات الكندية التي قبلت ان تدرسها».

اما رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الذي يقوم بزيارة لروما فقد اعلن ان «القوانين الكندية لا تسمح لنا باستقبال اناس يشكلون تهديدا لامن» السكان. واوضح ان ملفات الاشخاص المذكورين سوف تدرس كملف اي لاجيء اخر.

الجامعة العربية ترحب باقتراح عقد مؤتمر دولي لانقاذ السلام

■ القاهرة ـ اف ب: رحبت الجامعة العربية امس الخميس بالاقتراح الذي تقدم به الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك لعقد مؤتمر تحضره الدول «المعنية بانقاذ عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في تصريح صحافي ان كافة الدول العربية «اجمعت خلال اجتماع المندوبين الدائمين امس الخميس على ضرورة انقاذ مسيرة السلام».

وقال ان الجامعة العربية «تعتبر هذه المبادرة تطورا ايجابيا في جهود تحريك عملية السلام ويجب دعمها لانقاذ المسيرة السلمية».

مسألة التعذيب تحرج المحكمة العليا الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان المحكمة الاسرائيلية العليا بدأت امس الاول مناقشات حول شرعية التعذيب ملمحة بانها تفضل أن تكون هذه المسألة من صلاحيات البرلمان.

وبحث القضاة التسعة في المحكمة في اساليب الاستجواب التي ينتهجها جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) بعد ان تلقوا دعوات بهذا الخصوص من معتقلين ومنظمات لحقوق الانسان.

ونقل التلفزيون عن رئيس المحكمة القاضي اهارون باراك قوله «لماذا يعود للهيئات القضائية الخوض في هذه القضية الشائكة وليس للبرلمان؟» وكان البرلمان الاسرائيلي اعتمد في الثالث من آذار (مارس) في قراءة اولى، مشروع قانون ينظم عمل الشين بيت من دون ان يتطرق الى اساليب الاستجواب. وفي حال تم اعتماد مشروع القانون هذا، ستصبح اسرائيل اول بلد ديمقراطي على النمط الغربي يقوم بتشريع عمليات التعذيب:

وبصورة عامة، تجيز المحكمة العليا ممارسة «ضغوط جسدية معتدلة» ما يعني خصوصا ربط المشتبه بهم ليلا ونهارا، على كرسي صغير وحرمانهم من النوم.

رئيس الوزراء الاسرائيلي يزور الصين الاسبوع المقبل

■ بكين ـ رويترز: قال متحدث باسم الخارجية الصينية امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزور الصين الاسبوع المقبل.

وقال المتحدث في لقاء مع الصحافيين ان نتنياهو سيزور بكين في الفترة من 25 الى 28 ايار (مايو) بناء على دعوة من نظيره الصيني جو رونجي. ولم يذكر تفاصيل.

واضاف المتحدث ان الصين ابدت دوما اهتماما بعملية السلام في الشرق الاوسط وانها تشعر بقلق بالغ ازاء الطريق المسدود الذي وصلت اليه العملية.

وعاد نتنياهو الى اسرائيل يوم الاثنين بعد زيارة للولايات المتحدة رفض خلالها اقتراح واشنطن باعادة مساحة اضافية من اراضي الضفة الغربية تبلغ 13 في المئة الى الفلسطينيين في مقابل قيام السلطة الفلسطينية بحملة صارمة على المتشددين الاسلاميين.

وعرضت اسرائيل الانسحاب من تسعة في المئة قائلة ان الانسحاب من مساحة اكبر بموجب اتفاقات السلام المؤقتة سيعرض أمنها للخطر.

مصدر رسمي: 85 فندقا لا غير في الضفة الغربية وغزة

■ رام الله ـ اف ب: أفادت ارقام نشرها امس الاول المكتب المركزي للاحصاءات في رام الله (الضفة الغربية) ان البنى التحتية السياحية الفلسطينية كانت تتمثل في نهاية العام 1997 في الضفة الغربية وقطاع غزة، بـ85 فندقا.

واوضح المصدر ان هذه الفنادق التي يبلغ عددها 77 في الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية) وثمانية في قطاع غزة، تضم ما مجموعه 3425 غرفة و 7419 سريرا.

وتعتزم السلطة الفلسطينية بذل المزيد من الجهود لتجهيز المؤسسات السياحية للاستفادة من الوفود السياحية والحجاج المنتظرين بمناسبة حلول العام الفين.

وفي آذار (مارس) بدأ بناء فندق ماريوت، فئة خمس نجوم، ويضم 300 غرفة في مكان ليس ببعيد عن معبر ايرتز بين قطاع غزة واسرائيل.

وفي مطلع العام، بدأ في بيت لحم في الضفة الغربية، بناء فندق كبير يتكون من 12 جناحا ويضم 258 غرفة.

ولا يتوفر في بلدة بيت لحم السياحية (35 الف نسمة) في الوقت الراهن سوى 900 غرفة للنزلاء.

واكد رئيس بلديتها حنا ناصر، انها ستتجهز بـ600 غرفة اضافية لتتمكن من استضافة قسم من مليون زائر منتظر قدومه بمناسبة الالفية الثانية.

ومن جهتها تريد السلطات الاسرائيلية ان تستغل ايضا هذه المناسبة وتعتزم بناء نحو اربعة الاف غرفة فقط في القدس، اضافة الى الغرف المتوفرة حاليا والبالغ عددها ثمانية الاف غرفة.

وزيرة الخارجية البلغارية تزور لبنان الشهر المقبل

■ بيروت ـ اف ب: أفادت وزارة الخارجية اللبنانية امس الخميس ان وزيرة الخارجية البلغارية ناديا ميخايلوفا ستقوم في العاشر والحادي عشر من حزيران (يونيو) بزيارة رسمية الى لبنان تستغرق يومين.

واوضحت وزارة الخارجية اللبنانية ان الوزيرة البلغارية ستبحث مع القادة اللبنانيين العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الاوسط.

السنة العاشرة ـ العدد 2808 الجمعة 22 ايار (مايو) 1998 ـ 26 محرم 1419 هـ

الدورة 51 لمهرجـ
يمين ال
وابتسام

اسرائيل تعلن ان قواتها قتلت مقاوما في جنوب لبنان

اصابة 5 لبنانيين بجروح في غارتين اسرائيليتين على جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي اغار مرتين امس الخميس على جنوب سهل البقاع (شرق) حيث توجد مواقع لحزب الله اللبناني.

ولم تتوافر على الفور معلومات عن وقوع اصابات في الغارة التي استهدفت مرتفعات جبل ابي راشد ومحيط بلدة ميدون المجاورة التي تعرضت صباحا لغارة اولى.

واوضح المصدر ان مروحيتين اسرائيليتين القتا عند الساعة 17.30 بالتوقيت المحلي اربعة صواريخ جو ارض على هذه المنطقة المواجهة للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان حيث ارتفعت سحب الدخان الاسود.

وكانت مصادر المستشفيات قد افادت ان خمسة لبنانيين: ثلاثة مدنيين ومقاتلين من حزب الله اللبناني اصيبوا امس الخميس بجروح في الغارة الاسرائيلية جنوب سهل البقاع (شرق).

واوضحت المصادر ان الغارة التي استهدفت محيط بلدة ميدون المجاورة لجبل ابو راشد في البقاع الغربي ادت الى اصابة المدنيين الثلاثة وهم رعاة بجروح والى نفق 50 رأس ماعز.

وكانت الشرطة اللبنانية قد ذكرت سابقا ان قاذفتين مطاردتين من نوع فانتوم اطلقتا اربعة صواريخ على جبل ابو راشد المحاذي للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقد شوهدت أعمدة من الدخان الاسود ترتفع في القطاع الذي تعرض للقصف ويقع على بعد اقل من خمسة كيلومترات من اول موقع سوري في المنطقة.

واطلق مقاتلو المقاومة الاسلامية والجنود اللبنانيون في المنطقة نيران المضادات الارضية لحمل الطائرتين الاسرائيليتين على التحليق عاليا.

يشار الى ان الغارة جاءت غداة اشتباكات عنيفة استمرت ساعتين بين احدى مجموعات حزب الله ودورية اسرائيلية داخل القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وقد أعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان مقاتلا من حزب الله قتل واصيب اخرون بجروح في هذه الاشتباكات بدون ان يشير الى وقوع اصابات بين افراد الدورية الاسرائيلية.

من ناحيته لم يعلن حزب الله عن خسائر في صفوفه في هذه الاشتباكات.

وكانت مصادر أمنية لبنانية قد ذكرت ان مجموعة مقاتلين من حزب الله هاجمت خلال الليلة قبل الماضية دورية اسرائيلية على محور كفرحونة ـ السريرة في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة الذي يطل على جنوب سهل البقاع (شرق) حيث ينتشر الجيش السوري.

وبدأت الاشتباكات بتبادل لاطلاق النار تطور سريعا الى قصف مدفعي اطلق خلاله الاسرائيليون 50 قذيفة سقطت على التلال المحاذية لموقع الهجوم، خارج المنطقة المحتلة وفق ما افادت الشرطة.

وفي الوقت ذاته كانت مروحيات اسرائيلية تلاحق المهاجمين بتمشيطها القطاع بالرشاشات الثقيلة على علو منخفض في حين حاول مقاتلو حزب الله وجنود من الجيش اللبناني اجبار المروحيات الاسرائيلية على الارتفاع عبر اطلاق نيران الدفاعات الارضية.

وبلغ عدد الغارات التي نفذها الطيران الاسرائيلي منذ مطلع العام الجاري 20 غارة استهدفت جميعها مواقع حزب الله باستثناء غارة واحدة استهدفت في 13 ايار (مايو) الجاري مقرا لتنظيم فلسطيني موال لسورية في سهل البقاع وادت الى استشهاد 10 من عناصره والى اصابة 26 اخرين بجروح.

ولم تسفر سائر الغارات عن وقوع اصابات بين عناصر حزب الله بينما ادت الى استشهاد مدني لبناني واحد في 2 نيسان (ابريل) الماضي.

وعلى صعيد اخر نفى متحدث بلسان الجيش الاسرائيلي امس الخميس فقدان جثث جنود اسرائيليين خلال الاجتياح العسكري للبنان عام 1982 داخل دبابة دمرت ونقلت الى الاتحاد السوفييتي السابق من قبل دولة عربية. قال الكولونيل يونا بيلمان الذي كان رئيس فرع اختفاء آثار المفقودين في الجيش الاسرائيلي انه تم التدقيق بصورة عميقة قبل غدة اعوام في الانباء التي تحدثت عن نقل دبابة اسرائيلية الى روسيا وفيها جثث لاربعة جنود اسرائيليين شاركوا في معركة السلطان يعقوب خلال حرب لبنان في عام 1982.

واكد بيلمان في سياق مقابلة اذاعية ان نتائج التدقيق اشارت الى ان النبأ عار عن الصحة، واضاف ان لم يعتبر اي من افراد طاقم الدبابة التي تعرض حاليا في احد المتاحف الروسية في عداد المفقودين. وكانت شبكة تلفزيون روسية افادت قبل بضعة ايام ان هذه الدبابة نقلت على وجه العجل الى روسيا من دولة عربية لم تسمها بعد انتهاء احدى الحروب مع اسرائيل، وانه عثر بداخلها على جثث جنود اسرائيليين.

وزير الخارجية السوري في واشنطن للقاء اولبرايت اليوم

سورية: نتنياهو اوقف عملية السلام تماما

دمشق ـ من عصام حمزة:

توجه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس الى واشنطن لاجراء محادثات مع المسؤولين الامريكيين حول اخر تطورات عملية السلام والعلاقات الثنائية.

وذكرت مصادر دبلوماسية غربية ان الشرع الذي وصل من كولومبيا الليلة الماضية سيلتقي اليوم الجمعة مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وعدد من المسؤولين في الادارة الامريكية لبحث مسائل تتعلق بالعرض الاسرائيلي المشروط للانسحاب من جنوب لبنان.

ورفضت سورية ولبنان الطرح الاسرائيلي لدى اعلانه في اول شهر نيسان (ابريل) الماضي وطالبتا الدولة العبرية بسحب قواتها من جنوب لبنان دون قيد او شرط تنفيذا للقرار الامم المتحدة رقم 425.

واجرت سورية محادثات سلام مع اسرائيل منذ عام 1991 الا ان المفاوضات توقفت اوائل عام 1996 دون الاعلان عن اي قرار فيما يتعلق بمصير هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 ومستقبل العلاقات الثنائية.

ولم تعقد اية مفاوضات بين سورية واسرائيل منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في شهر حزيران (يونيو) عام 1996 وذلك بسبب رفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال الشرع ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوقف تماما عملية السلام على كافة المسارات العربية منذ تسلمه الحكم وذلك بسبب سياساته التي تعارض السلام.

واكد الشرع في كلمة له امام اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز المنعقد حاليا في قرطاجنة في كولومبيا ان السلام لا يزال خيار سورية الاستراتيجي وانه يتحتم على اسرائيل الانسحاب من كافة الاراضي العربية التي تحتلها حتى يتم تحقيق السلام.

وقال «ان رئيس الحكومة الاسرائيلية قد اوصل عملية السلام الى أزمة حقيقية على جميع المسارات ولولا التظاهر بالتحرك غير الجوهري على المسار الفلسطيني بين الحين والاخر خلال السنتين الماضيتين لاكتشف العالم ان نتنياهو قد اوقف عملية السلام منذ اليوم الاول لتسلمه الحكم».

وقال «ان الصراع على اثنين بالمئة من الضفة الغربية بين المتطرفين والمتعصبين في الحكومة الاسرائيلية قد اصبح مسألة ملتهبة يمكن ان تصل نارها الى بيت الراعي الامريكي».

وكان الشرع يشير هنا الى الخلاف داخل اسرائيل حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية حيث تقترح بعض الاطراف ان تشكل العملية 11 بالمئة بينما تقول جهات اخرى انه يجب عدم اعادة الانتشار في اكثر من تسعة بالمئة بينما تطالب خطة امريكية بالانسحاب من 13 بالمئة.

وذكرت تقارير ان نتنياهو هدد باشعال واشنطن اذا حملته مسؤولية عدم احراز تقدم في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

وانتقد الشرع الادارة الامريكية ودول اخرى بشكل غير مباشر بسبب ما وصفه باستخدامها للمعايير المزدوجة في التعامل مع الدول والشعوب وخاصة فيما يتعلق بالمسائل المتعلقة بالارهاب.

وفي اشارة غير مباشرة الى اعلان اسرائيل انها ستلاحق اعضاء تنظيمات المقاومة الفلسطينية في الخارج لاغتيالهم وعدم معارضة ذلك من قبل الادارة الامريكية التي تتهم في نفس الوقت اعضاء التنظيمات الفلسطينية بالارهاب قال الشرع ان ذلك يعد تعبيرا عن ازدواجية المعايير.

وقال «لقد وصلت الامور بالبعض انهم اعتبروا المناضل الذي يدافع عن ارضه المحتلة ارهابيا ثم اعتبروا ان ملاحقته وقتله في اي مكان من العالم من اعمال الدفاع المشروع عن النفس بل اكثر من ذلك اعتبروا ان من لا يوافقهم على مفاهيمهم الخاطئة حاميا للارهاب».

وتصنف الولايات المتحدة سورية ضمن قائمة الدول المساندة للارهاب بسبب استضافتها لتنظيمات فلسطينية تعمل على تحرير اراضيها المحتلة من قبل اسرائيل.

وقال الشرع في كلمته امس الاول «ان سورية لن تفرط بشبر واحد من ارضها وان خيار العرب الاستراتيجي لتحقيق السلام العادل والشامل يستوجب انسحاب اسرائيل التام من الجولان السوري المحتل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967».

وقال «ان اسرائيل يجب ان تنسحب ايضا من جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود الدولية المعترف بها وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة اذا ارادت تحقيق السلام والاستجابة لمتطلباته الشرعية».

في اختبار هو الاول من نوعه منذ 35 عاما لشعبية كل من السلطة والمعارضة على السواء

لبنان يعقد اول انتخابات محلية في عهد ما بعد الحرب الاهلية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

تجتاح حمى التحضير للانتخابات البلدية المقرر ان تبدأ في لبنان يوم الاحد المقبل للنازل والقرى والمدن وتشكل اختبارا هو الاول من نوعه منذ 35 عاما لشعبية كل من السلطة والمعارضة على السواء.

وستكون هذه اول انتخابات لمؤسسات رسمية تجري بمشاركة كل القوى السياسية بعد الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 بعد ان كان جزء كبير من المعارضة المسيحية المتشددة قد قاطع لمرتين متتاليتين الانتخابات النيابية عامي 1992 و 1996.

وقال النائب علي حسن خليل عضو كتلة نواب حركة امل الشيعية التي يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري «ستكون الانتخابات اختبارا حقيقيا لجميع القوى وللمعارضة التي قاطعت العمليات الانتخابية في السابق على وجه الخصوص».

واضاف خليل ان الانتخابات ستسفر عن اختيار نحو عشرة الاف مسؤول محلي انها ستعطي ملامح الصورة «التي سيكون عليها المجلس النيابي الذي سينتخب بعد عامين».

وقال المحلل السياسي في صحيفة (السفير) اليومية اليسارية ابراهيم الامين «هذه الانتخابات هي اول اختيار جدي لشعبية المرجعيات في السلطة ولشعبية القوى المعارضة وهي تكتسب أهمية كبيرة لانها ستخلق وسيط بين السلطة السياسية والشعب للمرة الاولى منذ زمن بعيد».

لكن دوري شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار المسيحي اليميني الذي قاطع الانتخابات النيابية وترشح لرئاسة البلدية في بلدة دير القمر الواقعة في منطقة الشوف حيث تهجر الالاف من المسيحيين من قراهم بعد معارك عنيفة مع الدروز وحلفائهم اليساريين خلال الحرب الاهلية قال «قررنا ان نخوض الانتخابات لاعادة الديمقراطية الى حيث يجب ان تكون فالسياسة تبدأ من القرى والبلدات».

ورفض شمعون فكرة ان الانتخابات استفتاء لشعبية المعارضة او السلطة قائلا «لا يمكن اعتبار هذه الانتخابات استفتاء على شعبية القوى السياسية لان العائلية تدخل الى حد كبير وتفرض في كثير من الاحيان اشخاصا على اللائحة على اساس عائلي وليس حزبيا».

وبين هذا الموقف وذاك يندفع اللبنانيون بحماس منقطع النظير في عمليات التحضير للانتخابات حيث يكاد لا يخلو شارع في بيروت او في اي من المناطق اللبنانية من صور للمرشحين على الجدران ولوحات الاعلانات وحتى على اعمدة الكهرباء واشارات المرور وشرفات المنازل.

وتنشر الصحف اليومية ملاحق وصفحات عدة يوميا عن برامج المرشحين والتحالفات الجارية وموازين القوى في هذه المنطقة او تلك كما تحتل اخبار الانتخابات ونشاطاتها الجزء الاكبر من النشرات الاخبارية والبرامج السياسية في التلفزيونات والاذاعات المحلية.

وقال مايكل يونغ رئيس تحرير نشرة (ليبانون ريبورت) «ستترك هذه الانتخابات اثرا طيبا على سمعة لبنان الدولية لانها تساهم في اعادة احياء المؤسسات الديمقراطية».

وكانت اخر انتخابات بلدية واختيارية جرت في لبنان عام 1963 على ان تتكرر كل اربعة اعوام ولكن في كل مرة كان يصادف ان تحدث اضطرابات اقليمية او داخلية ترى الحكومة انها تستدعي تأجيل اجراء الانتخابات فتمدد ولاية المجالس القائمة.

وفي عام 1967 وقعت الحرب العربية الاسرائيلية فمددت الحكومة ولاية المجالس القائمة لدورة كاملة.

في عام 1971 كان لبنان يحاول استيعاب لجوء الاف الفلسطينيين الى اراضيه بعد المعارك العنيفة التي شهدها الاردن في ايلول (سبتمبر) عام 1970 بين الجيش الاردني ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية وادت الى اخراج المنظمة من عمان.

وفي عام 1975 اشتعلت الحرب الاهلية في لبنان واستمرت 15 عاما كانت خلالها الحكومات المتعاقبة تمدد للمجالس تارة دورة كاملة وتارة اخرى لمدة سنة واحدة.

ومع انتهاء الحرب ارتفعت اصوات القوى المعارضة تطالب باجراء هذه الانتخابات فقررت الحكومة اجراءها واجلت الموعد عدة مرات حتى انتهت الى تثبيت 24 ايار (مايو) موعدا نهائيا على ان تكون ولاية المجالس المنتخبة ستة اعوام.

ولان الكثير من الذين انتخبوا في عام 1963 اما توفوا او طعنوا في السن فقد لجأت الحكومات المتعاقبة الى تعيين بدائل في الاماكن الشاغرة.

وقال السياسي المخضرم محمد المشنوق «هذه الانتخابات هي الاولى من نوعها في العاصمة بيروت منذ عام 1952 لان اضطرابات طائفية حصلت في المدينة عام 1958 حالت دون اجراء الانتخابات وفي عام 1961 الغت الحكومة نتائج الانتخابات التي جاءت بمجلس بلدي من المسلمين فقط».

لكن المشنوق قال انه لا يرى امكانية لان تتكرر تجربة عام 1961 اليوم وقال «لست خائفا لانني ارى ان التحالفات السياسية التي تجري تشير الى ان هناك وعي لدى الجميع لخطورة تكرار تلك التجربة».

وليس في قانون الانتخابات البلدية اية حصص طائفية على غرار الانتخابات النيابية التي ينص القانون على ان يتقاسم المسلمون والمسيحيون مناصفة مقاعد البرلمان البالغ عددها 128.

وكانت وزارة الداخلية قد اعلنت ان الانتخابات ستنتج 7662 عضوا في 646 مجلسا بلديا بالاضافة الى 2041 مختارا (عمدة). واستثنت الحكومة من العمليات الانتخابية كل المناطق الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان والتي يبلغ عرضها نحو 15 كيلومترا وقررت ان تلجأ الى تعيين المجالس البلدية هناك.

ورغم التوقعات في الشارع بأن الحكومة ستحاول التأثير على الانتخابات الا ان الامال كبيرة في ان القيادات المحلية ستحصل على صلاحيات من السلطة وتمويل يمكنها من تقديم الخدمات في المناطق المحتاجة.

ووقعت حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري تحت ضغط لضخها ملايين الدولارات الى عملية اعادة اعمار بيروت اثر الحروب الاهلية واهمالها المناطق الريفية المحرومة.

وقال عدنان موسى وهو ميكانيكي سيارات يبلغ 26 عاما «رغم اعتقادي بأن الحكومة لن تكون حيادية انا متحمس للمشاركة في الانتخابات. انها اول مرة تحصل في حياتي انتخابات كهذه».

وقال جميل تلحوق وهو طالب في كلية العلوم السياسية «هناك عدة نواحي من التأثير. مشاركة الشباب عبر دورهم في الجو السياسي تشكل انطلاقة لعمل جديد ومحاولة لخلق مشروع جديد بعيد عن الاجواء التقليدية».

مؤيدو مرشحي الانتخابات البلدية يعلقون صورهم في شوارع بيروت (رويترز)

السلطة اللبنانية تسعى الى لوائح توافقية في الانتخابات البلدية

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

تسعى السلطة اللبنانية الى تشكيل لوائح توافقية في الانتخابات البلدية الاولى التي تجري منذ 35 عاما لتامين تمثيل عادل للمسيحيين والمسلمين في المناطق المتعددة الطوائف.

ولا يحدد قانون الانتخابات البلدية، التي تنطلق الاحد المقبل من محافظة جبل لبنان، توزيع المقاعد البلدية بين طوائف لبنان (19 طائفة) كما يحددها قانون الانتخابات التشريعية الذي ينص على تقسيم المقاعد النيابية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

ويعترف السياسيون على اختلاف توجهاتهم بأن حدة النعرات الطائفية ارتفعت منذ انتهاء الحرب الاهلية (1975 ـ 1990) مما قد يؤدي الى عرقلة الانتخابات البلدية التي تتميز بالتحالفات العائلية.

ويقف المسيحيون اللبنانيون حاليا على هامش الحياة السياسية. لكن للمعارضة المسيحية التي قاطعت الانتخابات النيابية عامي 1992 و1996 قررت هذه المرة المشاركة في الانتخابات البلدية كما أعلن الناطق باسمها مسعود الاشقر. وتضم هذه المعارضة في صفوفها انصار رئيس الوزراء السابق العماد ميشال عون وانصار رئيس الجمهورية السابق امين الجميل وكلاهما يعيش في المنفى في باريس. كما تضم انصار حزب الوطنيين الاحرار برئاسة دوري شمعون وتيار حزب القوات اللبنانية المحظور بزعامة سمير جعجع القابع في السجن.

وتجنبا لحدوث عمليات اقتراع طائفية في بيروت اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري الاثنين الماضي الاتفاق مع نائبها تمام سلام، وهو من عائلة سنية بيروتية نافذة، على العمل لتامين انتخاب «شباب تكنوقراطي غير حزبي من مختلف الطوائف».

واكد مصدر مسيحي ان الحريري اقترح تاليف «لائحة توافقية» لبلدية بيروت (24 مقعدا) تضم 12 مسيحيا رغم ان المسلمين يشكلون 55 % من عدد الناخبين (396 الف) ورغم ان المسيحيين الذين يشكلون 43,5 % قد هاجر معظمهم لان غالبيتهم من الارمن الذين تركوا لبنان خلال الحرب.

كذلك اختار الوزير الدرزي وليد جنبلاط تاليف «لوائح توافقية» في قضائي عاليه والشوف حيث تعثر التعايش المسيحي الدرزي عام 1983 مما اضطر المسيحيين الى الهجرة من مناطقهم. ولن تجرى الانتخابات في 12 قرية لم تشهد بعض مصالحة بين الدروز والمسيحيين.

ويعتبر جنبلاط ان «الحرب انتهت وبات على المسيحيين والدروز ان يتعاونوا».

ورغم ان العماد عون أعلن امس الاول انه ضد التحالف مع الحريري في بيروت فقد اعتبر توفيق هندي، احد ابرز ممثلي القوات اللبنانية، ان اللائحة التوافقية «هي الوسيلة الوحيدة لتامين تمثيل مسيحي» في العاصمة.

وكان رئيس الوزراء السابق سليم الحص قد اقترح عبثا تعديل قانون الانتخابات البلدية لتحديد حصص الطوائف في البلدات المختلطة وتقسيم بيروت الى دوائر حتى يتمكن المسيحيون من اختيار ممثليهم.

يذكر ان اخر انتخابات بلدية جرت عام 1963 لم تشمل بيروت اذ ان الحكومة عينت في العام 1961 بمرسوم مجلسا بلديا للعاصمة مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

وفي زحلة ذات الغالبية المسيحية في شرق لبنان امتنع الناخبون المسيحيون حينها عن الاقتراع للمرشحين المسلمين مما ادى الى سقوطهم جميعا.

رفعت الى ثلاثة الاف عدد العمال اللبنانيين في اراضيها

اسرائيل تؤكد ان اقتراحها الانسحاب المشروط من لبنان يحقق تقدما وتحث الحكومة السورية على مساندة العرض

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى طلب عدم كشف هويته امس الخميس للصحافيين ان الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان يحقق تقدما وقال «اننا نعرف ان عددا من الدول العربية ينظر بايجابية الى اقتراحنا على الرغم من تصريحاته، وهذا امر مشجع».

واعتبر ايضا ان دمشق التي ترفض حاليا الاقتراح الاسرائيلي «لم تقل كلمتها الاخيرة، وقد بدأ السوريون يدركون انه ليس بامكانهم الاستمرار في تجاهل المبادرة الاسرائيلية».

واعتبر المسؤول الاسرائيلي ان الزيارة التي سيقوم بها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى واشنطن حيث سيجتمع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ـ بحسب اذاعة مونتي كارلو ـ هي دليل على ذلك.

واشار الى ان محادثات الشرع في واشنطن ستتناول لبنان بالضرورة.

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي وافق بشروط في مطلع نيسان (ابريل) على القرار 425 الذي اتخذه مجلس الامن الدولي في 1978 والذي يطلب من اسرائيل «الانسحاب الفوري» من جنوب لبنان. وتشترط اسرائيل التفاوض مع بيروت على ترتيبات امنية قبل الانسحاب من المنطقة الحدودية التي تحتلها في جنوب لبنان وتطلق عليها اسم «المنطقة الامنية».

وقد رفضت بيروت ودمشق التي لها نفوذ قوي في لبنان، حتى الان الاقتراح الاسرائيلي مطالبتين بانسحاب اسرائيلي غير مشروط وفقا للقرار 425.

ومن جهة اخرى حث مسؤول اسرائيلي بارز سورية امس الخميس على قبول عرض اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان بموجب قرار للامم المتحدة صدر منذ 20 عاما.

ورفضت سورية ولبنان ما تقول اسرائيل انها مبادرة منها لسحب قواتها من «المنطقة الامنية» التي اعلنتها من جانب واحد وقالتا ان الحكومة الاسرائيلية وضعت شروطا لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425.

ومن المقرر ان يلتقي وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم في واشنطن.

وقال يؤاف بيران نائب مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية للصحافيين «اعتقد ان زيارة السيد الشرع لواشنطن في هذا التاريخ مهمة جدا وموضحة لحقيقة ان الجميع يفهمون ان المبادرة الاسرائيلية قائمة».

واضاف «انها جادة. انها على المائدة ولا يمكنكم تجاهلها او رفضها».

وقال بيران ان ذلك لا يمثل شرطا اسرائيليا مسبقا وانما امر يتضمنه القرار نفسه. واضاف انه بموجب القرار تريد اسرائيل ترتيبات امنية جادة قبل سحب قواتها.

وعلى صعيد اخر اكد مسؤول في وزارة العمل الاسرائيلية يزور المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، ان الوزارة سمحت لخمسمئة لبناني اضافي من سكان المنطقة المحتلة بالتوجه للعمل يوميا في اسرائيل.

وهذا ما يرفع من 2500 الى 3000 الاف عدد العمال اللبنانيين من هذه المنطقة الذين يسمح لهم بالعمل في اسرائيل.

وقال موشيه ديغي في مرجعيون حيث مقر هيئة الاركان الاسرائيلية في لبنان، «ان وزارة العمل الاسرائيلية ستمنح قريبا 500 اذن عمل اضافي لسكان المنطقة الحدودية».

ونقلت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل، قوله «ان هذه المسألة تدخل في اطار التعهد الاسرائيلي بتوفير العمل والرفاهية لسكان هذه المنطقة».

واللبنانيون الذين يجتازون يوميا الحدود اللبنانية الاسرائيلية (2500 شخص) يعملون في قطاع الخدمات من مستشفيات ومطاعم او في الزراعة والصناعات الصغيرة القائمة في شمال اسرائيل. وتتراوح الاجور الشهرية ما بين 400 و650 دولارا يفرض جيش لبنان الجنوبي عليها ضريبة قدرها 1 %.

ويشترط في اي راغب في العمل في اسرائيل ان يكون احد اعضاء اسرته منتسبا الى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي او ان يدفع مبلغ 50 دولارا لاحد افراد هذه الميليشيا كي يحق له العمل في اسرائيل.

المبعوث الروسي يعرب عن «تشاؤمه» ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط

■ بيروت ـ اف ب: أعرب المبعوث الروسي الخاص الى الشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك امس الخميس من بيروت عن «تشاؤمه» ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط وذلك في ختام جولة في المنطقة استمرت اسبوعا.

واكد بوسوفاليوك في تصريح صحافي بعد اجتماع مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز استغرق 75 دقيقة انه ابلغ المسؤول اللبناني «بتصوراته وانطباعاته عن الجولة».

وقال معلنا انتهاء جولته في المنطقة «انا متشائم ـ وآسف للاوضاع المعقدة القائمة في المنطقة، فالمسار الفلسطيني في مأزق ولا تحرك على المسارين اللبناني والسوري».

وكان بوسوفاليوك قد وصل الى بيروت قبل ظهر امس الخميس في ثاني زيارة يقوم بها خلال اسبوع واحد الى العاصمة اللبنانية.

واوضح انه سينقل انطباعاته الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف لتحديد ما يمكن ان تقوم به روسيا في هذه المرحلة بالتعاون مع الجهود الامريكية والاوروبية والمصرية.

ولفت المسؤول الروسي الذي تتمسك بلاده «بضرورة الحل الشامل في اطار المسيرة السلمية» الى انه شدد خلال جولته «على ضرورة اخذ العلاقة الخاصة بين سورية ولبنان في الاعتبار وعلى ضرورة تزامن استئناف المفاوضات على المسارين الاسرائيلي السوري والاسرائيلي اللبناني».

من ناحيته اكد بويز ان بوسوفاليوك «لم ينقل اليه مقترحات اسرائيلية جديدة» بشأن عرض الدولة العبرية تنفيذا مشروطا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص منذ 20 عاما على انسحابها فورا من جنوب لبنان.

وقال «واقعية بوسوفاليوك تمنعه من نقل طرح لا يؤمن بجديته». واضاف «لقد ابلغني بتشاؤمه واكتفي بتشخيص للموقف الاسرائيلي ولا نختلف معه في تشخيص هذا الموقف».

وقد وصل المبعوث الروسي الى العاصمة اللبنانية قادما من عمان في اطار جولة في الشرق الاوسط بدأها في 13 ايار (مايو) الجاري.

وكان المبعوث الروسي قد زار بيروت ثم دمشق فاسرائيل حيث بحث مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في عرض الانسحاب من جنوب لبنان.

يشار الى ان بيروت ودمشق رفضتا الاقتراح الاسرائيلي المشروط بتدابير امنية في مطلع نيسان (ابريل) الماضي واصرتا على وجوب تنفيذ اسرائيل انسحابا غير مشروط من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

يحتفلون الثلاثاء المقبل بوضع حجر الأساس للمبنى في رام الله

الفلسطينيون ينفون أنباء إسرائيلية عن بناء مقر للبرلمان الفلسطيني في أبوديس

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

أثار تقرير بثه التلفزيون الإسرائيلي ليلة أمس الأول ادعى فيه أن السلطة الفلسطينية تقوم ببناء مبنى للمجلس التشريعي في قرية أبوديس (قضاء القدس) حفيظة المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، ففي حين نفى الفلسطينيون صحة هذه الأنباء فقد دعا يمينيون إسرائيليون إلى وقف أعمال البناء في وقت أكدت فيه محافل قانونية إسرائيلية عدم شرعية التدخل الإسرائيلي في هذه الأعمال.

ويدور الحديث عن بناية كانت الحكومة اليابانية تعهدت بدفع تكاليف إقامتها البالغة 600 ألف دولار لتكون مقرا لوزارة الاقتصاد حين كان أحمد قريع «أبو علاء» رئيس المجلس التشريعي، وزيرا للاقتصاد لقرب الأرض من بيته، إلا أنه ولدى استقالته من المنصب كوزير وخوضه انتخابات المجلس التشريعي أكمل أعمال البناء حيث من المقرر تحويل المبنى إلى مقر لوزارات فلسطينية.

ويوحي تصميم المبنى الدائري أنه سيكون مقراً للمجلس التشريعي في وقت ترددت فيه أنباء عن عرض إسرائيلي قدم للسلطة الفلسطينية في عهد الحكومة الإسرائيلية السابقة بتحويل القرية إلى عاصمة للسلطة الفلسطينية تحمل اسم «القدس».

إلا أن عضو المجلس التشريعي عن دائرة القدس زياد أبو زياد قال لـ«القدس العربي» «لا صحة لما جاء في التقرير الإسرائيلي على الإطلاق فليس هناك مبنى للمجلس التشريعي في قرية أبوديس فحينما نقرر إقامة مبنى للمجلس فسنقيمه في القدس العاصمة وليس في ضواحيها وكل ما يتردد ليس سوى تقارير ملفقة لا صحة لها على الإطلاق».

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» أنه بعد انتهاء مفاوضات الحل النهائي فسوف يقام المجلس التشريعي في منطقة جبل الطور حيث ثمة أرض فارغة هناك تطل على قبة الصخرة المشرفة.

وكانت رئاسة المجلس التشريعي اتفقت مع المفوضية الأوروبية على إقامة مبنى مؤقت للمجلس التشريعي في مدينة رام الله بتكلفة تصل إلى 6 ملايين دولار تعهدت الأخيرة بدفعها على أن يقام البرلمان الدائم في مدينة القدس الشرقية المحتلة.

ومن المقرر أن يحتفل الثلاثاء المقبل بوضع حجر الأساس لمبنى المجلس في رام الله وذلك بعد أن تبرعت بلدية رام الله بقطعة أرض فيما صممت شركة إيطالية المبنى الإداري الذي يشمل قاعة للنواب ومكاتب الإدارة واللجان والنواب.

وكانت أوساط يمينية إسرائيلية شنت حملة لا أساس لها ضد الشرطة الإسرائيلية على خلفية الأنباء التي ترددت عن إقامة المجلس التشريعي في أبو ديس حيث اتهم رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية الإسرائيلية عوزي لنداو الشرطة الإسرائيلية بغض الطرف عن أنشطة السلطة الفلسطينية في ضواحي المدينة. وقال لنداو وهو عضو في حزب الليكود أثناء جولة استفزازية له أمس في بلدة القدس القديمة «إن هذا العمل هو جزء من سلسلة للخروقات الفلسطينية للاتفاقات بشأن القدس وخارجها وما كانت السلطة لتقوم بهذه الخطوة لولا استمدت الشجاعة من السياسة الأمريكية التي تغض الطرف عن الخروقات الفلسطينية».

وأضاف «الشرطة لا تقوم بواجبها بشكل كامل في القدس فالشرطة هي جزء من وزارة الأمن الداخلي ولكن ليس هناك أمن داخلي في القدس وعلى الشرطة الإسرائيلية أن تعمل فوراً على وقف هذه النشاطات ووقف بناء المبنى».

وانضم إليه عضو الكنيست من حزب الليكود بني بيغن الذي قال «لقد سبق وحذرت وزير الدفاع من أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية مثل الأمن الوقائي والمخابرات والقوة 17 والأمن الخاص للقدس تقوم بأعمال على نطاق واسع في قرية أبو ديس وتصل من هناك إلى القدس للتحقيق مع أشخاص».

بدوره اعتبر عضو الكنيست من حزب العمل يوسي بيلين ما جاء في التقرير الإسرائيلي أنه تنازل من السلطة الفلسطينية وقال «حسبما أفهم فإن هذا هو جزء من الأحاديث التي أجريتها مع أبو مازن (محمود عباس ـ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية) ويمكن اعتبار أبو ديس المكان المناسب لإقامة عاصمة الدولة الفلسطينية».

إلا أن الشرطة الإسرائيلية ردت على أقوال لنداو بالقول «لقد أدلى بهذه التصريحات لأجل الحصول على اهتمام وسائل الإعلام فقط لا غير فالوزارة تقوم بالمهام الملقاة على عاتقها».

وناقضت الشرطة الإسرائيلية تقديرات للأوساط السياسية في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي التي اعتبرت البناء غير القانوني وذلك بقولها «المنطقة الجارية فيها أعمال البناء هي مصنفة بموجب الاتفاق كمنطقة (ب) ذات السيادة المدنية الفلسطينية وعليه لا يجوز لنا التدخل في أعمال البناء الجارية هناك».

وبموجب الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي فإن السلطة الفلسطينية تتولى صلاحية التنظيم والبناء في المناطق المصنفة كمناطق (ب) والتي تشكل الآن مساحة 27 % من أراضي الضفة الغربية.

وقرية أبو ديس متاخمة للقدس الشرقية وكانت قبل الاحتلال الإسرائيلي تتبع للمدينة إلا أنه بعد احتلال إسرائيل للقدس اتبعت لمحافظة بيت لحم حيث ثمة امتداد لها مع بيت لحم من خلال العيزرية والسواحرة.

وهناك مقر كبير في قرية أبو ديس للسلطة الفلسطينية كان في السابق مقراً للإدارة المدنية الإسرائيلية ويستخدم الآن مقراً لمحافظ القدس جميل عثمان ناصر ولبعض المؤسسات الفلسطينية إضافة إلى وجود مقرات لعدد من الوزارات الفلسطينية فيها.

وتشتكي الأوساط اليمينية الإسرائيلية من ازدياد أنشطة البناء الفلسطيني فيها بعد أن تولت السلطة الفلسطينية مسؤولية التنظيم والبناء فيها.

بدورها لم تلق السلطة الفلسطينية اهتماما لما تحدثت عنه وسائل الإعلام الإسرائيلية بهذا الخصوص أمس.

الجزائر: 1241 طفلا قُتلوا و30 الفا صاروا ايتاما بسبب اعمال العنف منذ 1994

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الخبر» امس الخميس، نقلا عن مصادر مؤكدة، ان العنف الذي يعصف بالجزائر ادى الى مقتل 1241 طفلا بينهم 189 رضيعا منذ 1994، واضافت ان عدد الايتام بلغ 30 الف طفل منذ نفس التاريخ.

واوضحت الصحيفة ان الحصيلة التي وصفتها بالرسمية اشارت الى مقتل 422 طفلا في تفجيرات استهدفت مناطق آهلة بالسكان في القرى والمدن، وقالت ان 128 طفلا نجوا من القتل ولكنهم اصيبوا بجروح وعاهات لم تشر ان كانت دائمة او قابلة للعلاج. واضافت ان ثلاثة الاف طفل يعانون من ازمات نفسية بسبب اعمال عنف ومذابح شاهدوها او استهدفت عائلاتهم.

ومنذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل 1400 مدني على الاقل في مذابح في حين قتل اخرون في نقاط تفتيش وهمية.

وعلى الصعيد الامني قالت «الخبر» ايضا ان الجيش الحكومي قتل خلال عملية تمشيط ليلة الثلاثاء بولاية تيزي وزو اربعة اسلاميين مسلحين، واضافت ان «مجموعة ارهابية» اقتحمت احدى قرى تيغزيرت بنفس الولاية واستولت على شاحنة يملكها احد الخواص، ولم تتحدث الصحيفة عن عمليات عنف.

واكدت ذات الصحيفة ان قوات الامن «وضعت حدا لارهابيين اثنين» يوم الثلاثاء بوسط مدينة القل (400 كلم شرق العاصمة). وقالت ان قوات الامن استرجعت مسدسا آليا كان بحوزة احد القتلى. وقالت «الخبر» كذلك ان قنبلة انفجرت مساء امس الاول الاربعاء بمحطة قطارات الحراش بالضاحية الجنوبية للعاصمة دون ان تحدث خسائر في الارواح. واضافت ان انتباه المسافرين لوجود القنبلة التقليدية على الرصيف ادى الى فرارهم مما حال دون وقوع مجزرة حقيقية، لان توقيت القنبلة تزامن مع خروج الطلبة والموظفين من اماكن الدراسة والعمل. لكن صحيفة «لاتريبون» اوردت نفس النبأ مشيرة الى اصابة 20 شخصا بجروح خفيفة، وقالت ان شخصا القى بكيس مشبوه من نافذة قطار كان يعبر المحطة. واضافت ان احد موظفي المحطة لاحظ الكيس المشبوه وسارع الى اخبار فرقة من الشرطة كانت ترابض خارج المحطة لكن العبوة انفجرت بعد ثلاثة دقائق من ذلك.

من جهتها اوردت يومية «لاتريبون» امس ان عملية التمشيط التي يقوم بها الجيش بمنطقة تلاغ بولاية سيدي بلعباس (غرب) وتيزي وزو (شرق) منذ الاحد الماضي اسفرت عن مقتل 21 «ارهابيا». وقالت ان افراد الجيش عثروا على 15 جثة في الاماكن «التي نظفوها» من «الارهابيين» وان عملية التعرف على هوية القتلى جارية. واكدت «لاتريبون» الانباء التي اوردتها صحيفة «ليبرتيه» يوم الاربعاء وقالت فيها ان الجيش عثر على امرأة وفتاة اختطفتا في شهر آذار (مارس) الماضي. بالمقابل قالت ذات الصحيفة انها علمت من مصادر رسمية ان محكمة تيارت (300 كلم جنوب غرب) امرت بحجز ثلاثة افراد من الحرس البلدي ببلدة فرندة بتهمة «التواطؤ مع جماعات ارهابية». واكدت ان احد الموقوفين هو شقيق «امير» المنطقة المدعو السنوسي والذي قالت انه شارك في مذابح شهدتها مؤخرا تيارت وفرندة القريبة منها. والحرس البلدي هو قوة شبه عسكرية تعمل تحت مسؤولية رؤساء البلديات ويساعد افرادها الجيش وقوى الامن الاخرى في المواجهات الدائرة مع الاسلاميين المسلحين.

نواب اوروبيون: المغرب ملتزم بحل قضايا حقوق الانسان العالقة

■ الرباط ـ رويترز: قال اعضاء بالبرلمان الاوروبي امس الخميس ان السلطات المغربية ملتزمة بحل قضايا حقوق الانسان العالقة ومنها السماح للزعيم الماركسي الليبيتي المنفي ابراهيم صرفاتي بالعودة للوطن.

وقالت ماري ارليت كارلوتي عضو البرلمان الاوروبي للصحافيين «قبل كل شيء نحن لسنا هنا لنعطي دروسا للمغاربة. شعورنا ان السلطات ملتزمة بمواصلة سياستها الهادفة الى تحسين وضع حقوق الانسان وحل القضايا العالقة».

وكارلوتي بين نحو خمسة اعضاء من البرلمان الاوروبي اختتموا امس زيارة استمرت اربعة ايام للمغرب حيث التقوا مع مسؤولين حكوميين ونشطاء لحقوق الانسان.

وقالت ميريل المالان التي ترأس الوفد «اثناء محادثاتنا مع السلطات في الرباط اثرنا كل المسائل المتعلقة بحقوق الانسان بما في ذلك ابراهيم صرفاتي.. نحن متفائلون بأن هذه القضية ستحل قريبا».

وكان صرفاتي (71 عاما) زعيم جماعة «الى الامام» الماركسية الليبيتية المحظورة سجن عام 1974 بتهم التآمر للاطاحة بالعاهل المغربي وطرد الى فرنسا لدى الافراج عنه عام 1991.

واضافت المالان ان زيارة الوفد تهدف ايضا الى تحسين العلاقات بين المغرب والاتحاد الاوروبي في اطار الحوار المتوسطي قبيل لقاء اوروبي متوسطي في باليرمو بايطاليا الشهر المقبل. وقالت «زيارتنا للرباط جزء من جولتنا في شمال افريقيا، نريد اعطاء دفعة للحوار بين الدول على ضفتي المتوسط وخاصة بشان المسائل الاجتماعية مثل الهجرة وحقوق الانسان». واضافت انه لتحسين هذه العلاقات «وضمان الامن والاستقرار والازدهار في المنطقة، يجب ان نتحدث بعضنا مع بعض وان نعمل معا لحل المشاكل القائمة».

وكان الوفد زار الجزائر في وقت سابق من العام الجاري. وكان من المقرر ان يغادر المغرب في وقت لاحق من نهار امس الى موريتانيا.

دبلوماسيون جزائريون بدأوا يلمحون الى ضرورة استقالته

التقارب بين عميد مسجد باريس والاوساط الاسرائيلية اثار حفظية المسلمين في فرنسا وصراعه مع مفتي مرسيليا صار مفتوحا

باريس ـ «القدس العربي» من عادل قسطل:



دليل ابو بكر

اثارت مشاركة عميد مسجد باريس دليل ابو بكر في الاحتفالات التي اقيمت في باريس لاحياء الذكرى الخمسين لميلاد دولة اسرائيل جدلا وحركة احتجاج واسعة النطاق وسط الجالية المسلمة في فرنسا. ولا زالت ردود الافعال لم تنطفئ اذ يقوم بعض المصلين بتوزيع منشورات مناوئة لدليل ابو بكر كل اسبوع بعد صلاة الجمعة على مرأى ومسمع من العميد نفسه.

وتعجبت اوساط دبلوماسية جزائرية مما وصفته بـ «العشوائية» التي تصرف بها ابو بكر عند احتكاكه بالاوساط الاسرائيلية. وقال ملاحظون جزائريون في باريس لـ «القدس العربي»: «لقد أعلن رسميا عن ميلاد الدولة الفلسطينية في الجزائر، وغالبا ما يسافر ياسر عرفات على متن طائرات جزائرية وشاهدنا ممثلة فلسطين في باريس، ليلى شهيد، تتنقل على متن سيارة تحمل ترقيما دبلوماسيا جزائريا، فهل يعقل ان تكون السلطة الجزائرية هي التي اوحت لدليل ابو بكر بأن يتصرف بهذا الشكل؟».

الارجح في هذه المسألة، حسب بعض المقربين من عميد مسجد باريس، انه تصرف من تلقاء نفسه، ولم يطلب منه ذلك «ولكنه ما كان ليتمتع بهذه الحرية لولا شعوره بالاستقلال عن وزارة الخارجية الجزائرية رغم اشرافها عليه من حيث الراتب والانفاق على مسجد باريس وبقية المساجد في فرنسا» على حد قول هذه المصادر.

يذكر ان ميزانية تسيير هذه المؤسسة تأتي مباشرة من الجزائر، ويبلغ راتب دليل ابو بكر حوالي 60 الف فرنك فرنسي (6 الاف جنيه استرليني) شهريا.

وتعود العلاقات بين مسجد باريس وبعض الدول العربية الى سنوات خلت وتتميز بعضها بالصداقة الصريحة مثلما كان الحال مع الاوساط الفلسطينية في الثمانينات. ولا زال ياسر عرفات نفسه يذكر ما حدث له ذات يوم في فندق «كريون» الفاخر عندما توفي بين احضانه العميد الاسبق لمسجد باريس الشيخ عباس بن الشيخ. ويقول ملاحظون ان هذا الاخير كان من احسن المسؤولين واقدرهم على تسيير شؤون هذه المؤسسة.

وفي 3 ايار (مايو) الماضي، احتفل اقارب الشيخ عباس بذكرى وفاته، وجاء هذا الاحتفال في شكل لقاء حضره بعض ممثلي الجمعيات وترأسه امام مرسيليا صهيب بن الشيخ وهو ابن المرحوم عباس بن الشيخ. وأعلن صهيب اثر هذا اللقاء عن انشاء «التجمع من اجل الاسلام في فرنسا»، وتعتبر هذه المبادرة خطوة جديدة تجسد نظرته لمكانة المسلمين في عمق اوروبا. لقد تحدثت بعض وسائل الاعلام ومنها وكالة الانباء الفرنسية عن هذا الحدث وقيل الكثير عن الاهداف التي تأسس من اجلها «التجمع من اجل الاسلام في فرنسا» لجمع شمل المسلمين ووقايته من كل اوجه الانحراف.

وتحدث صهيب بن شيخ بشكل ادق عن جمعيته قائلا «آن الاوان لتقديم اقتراحات ذات نوعية للسلطات الفرنسية، لان ذلك سيؤدي الى نمو سليم للجالية المسلمة». ولكن هذه التصريحات لا تخرج عن الحيز الرسمي، وهذه اللهجة لا تعطي بالضرورة صورة واضحة عن حقيقة ما يجري.

وقد تميز رد فعل دليل ابو بكر وبعض المقربين منه باللامبالاة، ولكن مبادرة صهيب بن الشيخ احدثت موجات عاتية في كواليس المؤسسات والجمعيات الاسلامية والمساجد.

وتزامن ذلك مع الموقف الذي ابداه مسلمو فرنسا تجاه دليل ابو بكر. وقد وُزّع منشور على هامش التجمع الكبير الذي نظمه مؤخرا «اتحاد المنظمات الاسلامية بفرنسا» في منطقة «بورجيه» حمل انتقادات لاذعة لعميد مسجد باريس وقرأها آلاف المسلمين.

ويصر مقربون من ابو بكر على طعنه من الخلف على حين غرة، والدليل على ذلك ما فعله بعضهم العام الماضي عندما تعاونوا بصفة سرية مع افراد «المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا» للاطاحة بالعميد لكن صفوفهم انقسمت قبل تحقيق «هدفهم».

ومن غرائب ما يجري في مسجد باريس ان عددا من موظفيه انشأوا قسما نقابيا تابعا لـ «الكنفدرالية العامة للعمل» (C G T) وذلك منذ ان حاول دليل ابوبكر طردهم بشكل قالوا عنه انه «عشوائي». وقالت بعض المصادر لـ «القدس العربي» ان اسباب تلك الاقالات تعود الى رغبة العميد في «تصفية» رجال العميد الاسبق عباس بن الشيخ الذي سحب البساط من تحت قدمي والد العميد الحالي حمزة ابوبكر. فهل يتوصل صهيب بن الشيخ الى ازاحة دليل مثلما فعل ابوه مع حمزة ابوبكر؟ الايام المقبلة كفيلة بالاجابة عن هذا السؤال، ولكن النزاع بين الرجلين امر قائم بذاته.

وقد علمت «القدس العربي» ان دليل ابوبكر قدم شهادة امام العدالة الفرنسية ضد صهيب في قضية رفعها رئيس جمعية تدعو للصداقة «الاسلامية ـ اليهودية» في مدينة مرسيليا يزعم فيها ان صهيب اعتدى عليه. ويعود سبب الدعوى الى كون هذا الرجل وزع في فترة سابقة منشورا فيه تشهير بمفتي مرسيليا وسأله هذا الاخير عن سبب هذا التصرف بلهجة فيها شيء من العصبية، فرفع الرجل دعوى قضائية بتهمة الاعتداء ووقف دليل ابوبكر شاهد اثبات في هذه القضية.

المنافسة بين دليل ابوبكر وصهيب بن الشيخ امر حاصل اذن لكن لا احد يجرؤ على الحديث عن هذا الموضوع رغم الاشارات العديدة التي تفرض المقارنة بين الرجلين، ورغم ان العلاقة بينهما هي علاقة مسؤول بموظفه لان امام مرسيليا ينتمي لهيكل اداري ومالي يشرف عليه عميد مسجد باريس. وهذا الاخير يحمل الجنسية الفرنسية، بينما يفتقد صهيب بن الشيخ لهذا العنصر، وهذه هي نقطة الضعف الوحيدة التي تقف في طريق هذا الرجل الذي قال لنا: «انا لا ابحث عن منصب عميد مسجد باريس».

ويذكر مراقبون هنا ان «الزوبعة» بدأت في كانون الثاني (يناير) 1992، حيث ادت «استقالة» الشاذلي بن جديد عن رئاسة الجمهورية الجزائرية الى انشاء هيئة حاكمة هي المجلس الاعلى للدولة. واستدعي عميد مسجد باريس آنذاك «التيجاني هدام» ليكون عضوا في القيادة الجماعية الجزائرية، فأحدث هذا التغيير ازمة انتهت بتعيين دليل ابوبكر خليفة لهدام. ويقول بعض المثقفين الجزائريين في باريس ان الفوضى التي عمت الجزائر في 1992 عقب ايقاف المسار الانتخابي جعلت مسؤولي هذا البلد يهملون بعض المؤسسات في الخارج وعلى رأسها مسجد باريس. ويضيفون ان العميد الحالي «اغتنم» هذا الوضع للتصرف بـ «حرية». ولكن الاوضاع تغيرت، وقد بدأت «تصرفات» دليل ابوبكر تثير حفيظة بعض المسؤولين الذين يريدون من هذا المسؤول ان يستقيل، وهو احتمال ضعيف جدا.

وقد جعل الضعف الجزائري في 1992 السلطات الفرنسية تفرض شرط الجنسية الفرنسية في اختيار عميد المسجد. وتفيد بعض المعلومات ان صهيب بن الشيخ قد يحصل على الجنسية الفرنسية في الايام او الاسابيع القادمة، ومعنى ذلك انه سيكون على رأس قائمة الشخصيات التي يحتمل ان تخلف دليل ابوبكر على رأس اشهر مسجد في اوروبا.

نشرة مقربة من الجبهة الاسلامية: لا فرق بين الاستئصاليين والجماعة الاسلامية المسلحة

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعت نشرة مقربة من الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج الى دعم الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت نشرة «السبيل» التي يصدرها انصار الجبهة في بريطانيا ان الجيش الاسلامي للانقاذ، وهو الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية، «استطاع اقناع 13 فصيلا مسلحا باعلان الهدنة والالتحاق بمشروعه».

وكان جيش الانقاذ الذي اعلن هدنة من جانب واحد منذ الاول من تشرين الاول الماضي، ثم تلى ذلك التحاق عدد من الفصائل الاخرى بالهدنة، اشهرها فصيل مصطفى كرطالي الذي ينشط بمنطقة «الاربعاء» جنوب غرب العاصمة، وفصيل علي بن حجر الذي ينشط بجبال المدية.

ودعت «السبيل» التي وزعت امس وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها من وصفتها بالجبهة التي هي في اتصال مع قيادة جيش الانقاذ الى «تجاوز مرحلة البيانات الصحافية والمباشرة الجدية لمعالجة الازمة والابتعاد نهائيا عن الطرح الاستئصالي ونبذه». وقالت ان المبادرة الان «في يد» هذه الجبهة «بعد ان استطاع اعلان الهدنة ان يبعث الامل في قلوب الملايين من ابناء الشعب الجزائري في امكانية وقف النزيف الدموي وعودة الاستقرار».

وقالت النشرة ان الازمة الجزائرية «تفاقمت وتعقدت مقارنة بما كانت عليه سنة 92، ولم تعد مجرد طلب اعادة الاعتبار لحزب حل او العودة الى مسار انتخابي الغي». ومضت تقول ان السعي الى وقف النزيف الدموي «صار من الاولويات الشرعية والسياسية».

ونددت «السبيل» بمن وصفتهم بالاستئصاليين الذين قالت انهم «شرذمة من الناس منبوذة من الشعب وتحاول فرض مشروعها التغريبي عليه». وقالت ان «الاستئصاليين والجماعة الاسلامية المسلحة متحالفان ضد الشعب الجزائري ومتفقان على استباحة دمائه والعمل من اجل استمرار الازمة الدموية التي تعصف بالبلاد». وذكرت ان الاستئصاليين والجماعة المسلحة هم «تجار للموت» لانهما «يريدان استمرار المواجهة».

وكانت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية هي التي استعملت عبارة «تجار الموت» قبل اسبوعين في اول رد فعل عبر عن وجهة نظر السلطة الجزائرية من هدنة جيش الانقاذ. ورحبت الوكالة بقرار الهدنة معتبرة اياه «قرارا مسؤولا»، قائلة ان الذين رفضوه ووصفوه بالاستسلام هم «تجار الموت» دون ان تسميهم او تحدد انتماءهم.

ديريك فاتشيت: بريطانيا تأمل في استقرار المغرب العربي

■ الرباط ـ اف ب: اعرب وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية المكلف بشؤون شمال افريقيا والشرق الاوسط ديريك فاتشيت عن امله في ان يصبح المغرب العربي «مستقرا وقادرا على النهوض بنمو اجتماعي واقتصادي في المنطقة».

ودعا فاتشيت في مؤتمر صحافي امس الاول الاربعاء في الرباط، خلال زيارة عمل تستغرق يوما واحدا، الجزائر الى ان «تتحلى بشفافية اكثر في ميدان حقوق الانسان وذلك في مصلحتها».

وبخصوص الشرق الاوسط جدد المسؤول البريطاني التأكيد ان بريطانيا تعمل من اجل دفع عملية السلام «لوضعها على سكتها». واضاف ان «جهود الولايات المتحدة واوروبا يجب ان تكون متكاملة عوض ان تتنافس في البحث عن السلام في هذه المنطقة».

واجتمع المسؤول البريطاني مع رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي ووزيري الخارجية والداخلية عبد اللطيف الفيلالي وادريس البصري.

وكان من المتوقع ان يجري فاتشيت محادثات ليلة امس مع الملك الحسن الثاني حول التعاون المغربي ـ البريطاني والوضع في المغرب العربي وخصوصا حول قضية الصحراء الغربية قبل ان يغادر الرباط هذه الليلة متوجها الى تونس.

تظاهرات فنية خاصة بالجزائر في مهرجان كان السينمائي

كان (فرنسا)

من هدى ابراهيم:

يشهد مهرجان كان الواحد والخمسين عددا من التظاهرات الموازية الهامة وبينها تظاهرة خاصة بالجزائر حملت عنوان «تضامنا من واد الى آخر» تستمر حتى السابع والعشرين من ايار (مايو) الجاري. وتهدف هذه التظاهرة الى تسليط الضوء على الثقافة الجزائرية الحية عبر عرض الافلام السينمائية اضافة الى معارض رسم وصور فوتوغرافية وكاريكاتور. ولا تغيب الموسيقى عن ليالي هذه التظاهرة حيث حضر الى «كان» لاحيائها اشهر المغنين الجزائريين مثل «الشاب مامي» الذي يشهد منذ سنة نجاحا واسعا والمغني البربري «ايدير» الذي احيا حفلا مساء يوم الاربعاء و«الفرقة الوطنية لباربيس» التي تشهد هي ايضا نجاحا شعبيا كبيرا في فرنسا. ويعرض ضمن التظاهرة السينمائية اكثر من ثلاثين فيلما جزائريا او فرنسيا على علاقة بالجزائر وتجمع التظاهرة افلاما متنوعة لاجيال مختلفة وبينها فيلم «باي باي» لكريم دريدي او «تحت اقدام النساء» لرشيدة كريم ويعاد عرض افلام «مرحبا ابن العم» لمرزاق علواش و«منهلة» لفاروق بلوفة الذي تدور احداثه في بيروت اثناء الحرب الاهلية اللبنانية. ويعرض الى جانب هذه الافلام عدد من الافلام الوثائقية والقصيرة التي انتجت في العامين المنصرمين.

وتشمل التظاهرة معرض ملصقات عن السينما في الجزائر. ويجسد المعرض ثلاثين عاما من سينما المقاومة الجزائرية قام بوجمعة كاريش مدير السينماتيك الجزائري بحفظها والعناية بها. والى ذلك يقدم عدد من العروض المسرحية التي لا تبتعد في جوها والمواضيع التي تعالجها عن السينما.

ومن المعارض معرض للصور الفوتوغرافية كتحية للكاتب المسرحي الجزائري الراحل عبد القادر علولة التقطها له صديقه علي حفياظ الذي التقط صورا لجميع مسرحيات علولة. ومنذ الستينات، هذه المسرحيات اثارت الجمهور الجزائري بشعبيتها وقربها منه ومن صموده سواء في الجزائر في وهران او في عنابة.

وتخصص التظاهرة معرضا للرسوم الكاريكاتورية للفنان سليم الذي يعتبر اب هذا الفن الذي رافقت رسومه مرحلة الاستقلال الجزائري وهي تظهر حاليا في الصحف الجزائرية المستقلة مع ان الفنان يعيش منذ 1994 في باريس.

وتوجت امسية الثلاثاء ضمن هذه التظاهرة تضامنا مع الجزائر بعرض الازياء الشعبية الجزائرية التي نالت اعجاب الحضور في مهرجان «كان» الذي اكتسب مع هذه التظاهرة ضمن تظاهرات اخرى بعدا اكثر شعبية واكثر تضامنا.

هيئة استشارية تطالب بتحسين مستوى الخدمة المدنية بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت هيئة استشارية امس الخميس ان الخدمة المدنية بالمغرب تحتاج لتحسين مصداقيتها واداتها لجذب المستثمرين المحليين والاجانب الى البلاد.

وافتتح المجلس الوطني للشبيبة والمستقبل بالرباط جلسته السنوية بالدعوة للاصلاح والتحديث في اطار خطة استراتيجية تهدف الى تحسين الاداء الاقتصادي.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن انشأ المجلس اوائل التسعينات كهيئة استشارية للخريجين العاطلين عن العمل. والمهمة الاساسية للمجلس هي مراقبة سوق التوظيف وتقديم توصيات للحكومة والشركات الخاصة.

ويعمل حوالي 750 الف شخص بأجهزة الخدمة المدنية التي تمتص نحو 11 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للمغرب والذي يقدر بحوالي 320 مليار درهم (33 مليار دولار).

وقال المجلس انه اجرى دراسة حديثة اظهرت ان اساليب الادارة والترويج لاجهزة الخدمة المدنية «ليست كافية».

واضاف ان الادارة المغربية يجب ان تكون دينامية ومرنة وذات مصداقية في اعين المستثمرين المحليين والاجانب بما يواكب التغيرات المتلاحقة.

وقال تقرير المجلس ان نحو 73 في المئة من الموظفين المدنيين الشبان يعتبرون ان الموارد البشرية المتاحة للادارة لا توظف بكامل طاقتها.

البنتاغون اعلن عن انشاء وكالة جديدة لخفض تهديدات اسلحة الدمار الشامل

كلينتون يعلن اليوم اجراءات لمواجهة هجمات جرثومية وكيماوية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول امريكي كبير ان الرئيس بيل كلينتون سيتحدث في خطاب يلقيه اليوم الجمعة امام الاكاديمية البحرية في انابوليس بولاية ميرلاند عن احتمال تعرض الولايات المتحدة لهجمات ارهابية بأسلحة جرثومية واخرى شبيهة. ومن المتوقع ان يتحدث كلينتون عن الاستعدادات المحتملة التي يمكن ان تقوم بها الولايات المتحدة في هذا المجال، ومنها تعيين ريتشارد كلارك وهو احد اعضاء مجلس الامن القومي كمنسق في البيت الابيض لتنسيق عمل الهيئات والوكالات الحكومية المختلفة وبرامجها في الرد على اية تهديدات ارهابية.

كما تتضمن الاستعدادات اتخاذ عدة اجراءات لمقاومة الارهاب الذي يستهدف اجهزة الكمبيوتر التي تتحكم في اغلب الامور المعاشية. اضافة الى تعزيز الجهود القائمة حاليا لمقاومة الحرب الجرثومية.

اما الوسائل التي يمكن اتباعها فتتراوح بين جمع المعلومات عن الافراد والمجموعات الارهابية والدول التي يمكن ان تقوم بمثل هذه الهجمات وبين انتاج الامصال الواقية.

ومن المتوقع ان يكون الرئيس كلينتون قبل القاء خطابه قد وقع قرارين لتنفيذ سياسته ضد الارهاب، احدهما يضع الخطوات المطلوبة للاستعداد لمواجهة هجوم ارهابي ضد الولايات المتحدة، والثاني يحدد وسائل حماية البنية الاساسية لانظمة المعلومات في البلاد.

اما تعيين كلارك في منصب المنسق فيعود الى وجود عدد من الوكالات الحكومية العاملة في هذا الشأن حيث تتداخل مسؤولياتها، وقد يؤدي ذلك في الوقت نفسه الى تنافس في الاجهزة المعنية اذ يخشى بعضها من ان يحد ذلك من نفوذها ومجال عملها.

ولا يستبعد الاعلام الامريكي ادخال العراق في كل ما يتصل بالاسلحة الكيماوية والجرثومية، اذ نسبت صحف امريكية الى مسؤول روسي قالت ان اسمه كين علي بيك لم يسمع احد باسمه من قبل، حيث من المعروف ان اسم كين تصغير للاسم الامريكي كينيث، وهو غير متداول في روسيا، وذكر هذا المسؤول ان العراق كان اشترى مادة الانثراكس من الاتحاد السوفييتي الذي كان انتج مئات الاطنان من هذه المادة وعشرات الاطنان من جراثيم الجدري التي يمكن وضعها في قنابل وصواريخ.

ويقول جوناثان تاكر مدير برنامج الحد من الاسلحة في معهد مونتيري للدراسات الدولية في كاليفورنيا ان هناك عددا محدودا من الجهات في العالم قادرة على القيام بهجوم ارهابي بيولوجي والموضوع الاساسي هنا هو التهديد الذي يجري تضخيمه.

وفي السياق نفسه اعلنت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» انها تعتزم في اطار مبادرة الاصلاح الدفاعي التي تنفذها انشاء وكالة جديدة باسم «وكالة خفض التهديد العسكري» وذلك من اجل تعزيز قدرة الولايات المتحدة على التصدي لاخطار انتشار اسلحة الدمار الشامل. وقال بيان اصدرته «البنتاغون» بهذا الشأن ان «مكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل يمكن ان تمثل اهم تحد امني للعقد المقبل بالنسبة الينا».

وقال البيان الذي صدر عن نائب وزير الدفاع الامريكي جون هامري ان عمل الوكالة الجديدة المقترح بدء عملها في الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، سيكون بمثابة بؤرة لجهود «البنتاغون» للتصدي لهذه المشكلة المعقدة والشاملة. وسيتم انشاء الوكالة عن طريق دمج وكالات «التفتيش على المواقع» و«الاسلحة الخاصة» وادارة «التقنيات الامنية» وبعض الوظائف التي يقوم بها مكتب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون البرامج العسكرية النووية والبيولوجية والكيميائية. وسيكون مدير الوكالة الجديدة مسؤولا مباشرا امام وكيل وزارة الدفاع للمشتريات والتقنية.

وقال هامري ان الوكالة الجديدة، التي سيتم انشاؤها بدمج عدد من الوكالات الدفاعية القائمة حاليا، سيترأسها عالم فيزيائي امريكي معروف هو الدكتور جاي ديفيس الذي يعمل في مختبر لورنس ليفرمور القومي. كما عمل الدكتور ديفيس ايضا مستشارا علميا للامانة العامة للامم المتحدة والعديد من الوكالات الامريكية والمؤسسات العلمية في استراليا ونيوزيلندا، وشارك في عمليتي تفتيش على المواقع العراقية بصفته خبيرا في المقاييس الطيفية الضخمة واساليب بنائها، وسيتولى ديفيس مهامه رئيسا لجهود بدء انشاء وكالة خفض التهديد.



ما بعد بركان «بكايا»

مواطنات غواتيماليات ينظفن امام بيوتهن من بقايا بركان «بكايا» الذي ثار امس الاول في مقاطعة قريبة من العاصمة دون ان يخلف خسائر بشرية.

(رويترز)

باحثون مغاربة يتدربون في مركز نووي باكستاني

■ الرباط ـ رويترز: افاد بيان رسمي امس الخميس ان المغرب وباكستان اتفقا على تنظيم دورات تدريبية للباحثين من المغرب في المعهد الباكستاني للطاقة النووية.

وقال البيان الصادر عن وزارة التعليم العالي المغربية ونقلته وكالة انباء المغرب العربي ان التدريب يهدف بشكل خاص الى تشجيع الابحاث الجينية والبيولوجية.

وصدر البيان بعد اجتماع عقد في وقت سابق بين وزير التعليم العالي والبحث العلمي المغربي نجيب الزروالي والسفير الباكستاني لدى المغرب عصمت حسين. واضافت الوكالة ان الرجلين دعيا الى التطبيق السريع لاتفاقات تم التوصل اليها بين بلديهما في مجال البحث العلمي.

المغرب يستضيف مؤتمر حركات التحرر عن الاستعمار البرتغالي

■ الدار البيضاء ـ «القدس العربي»: تحتضن مدينة الدار البيضاء يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين مؤتمر المنظمات الوطنية في المستعمرات البرتغالية، وهي المنظمات التي شكلت فيما بينها اتحادا عقد مؤتمره التأسيسي في الدار البيضاء 28 نيسان (ابريل) 1961.

ويهدف المؤتمر، اضافة لاحياء ذكرى التأسيس الى تطوير التعاون بين الدول الافريقية.

ويشارك في المؤتمر كل من الحركة الشعبية لتحرير انغولا، الحزب الافريقي لاستقلال الرأس الاخضر، والحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو، جبهة تحرير موزمبيق وجبهة تحرير ساوتومي وبرانسيب. كما وجهت الدعوات لشخصيات مغربية والافريقية لعبت دورا في استقلال المستعمرات البرتغالية في القارة الافريقية.

مؤيدو اسرائيل في الكونغرس يعاقبون الشركات الروسية التي تتعامل مع ايران

واشنطن «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تتطلع الحكومة الامريكية الى اقناع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الى التخلي عن مساعيهم لفرض عقوبات اقتصادية على روسيا ردا على تعاونها مع ايران في مجال التقنية الصاروخية. وقد اجرى نحو عشرة من كبار اعضاء مجلس الشيوخ محادثات في وقت متأخر من يوم الاربعاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض تناولت موضوع انتشار الاسلحة النووية والصاروخية بما فيها ايران وروسيا، حيث تم التركيز على الضمانات التي كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قدمها الى كلينتون خلال محادثاتهما في بريطانيا الاسبوع الماضي حول وقف التعاون النووي والصاروخي مع ايران.

وقال السيناتور ريتشارد لوغر ان مسألة العقوبات على روسيا قد تم التطرق لها خلال المحادثات التي دامت نحو ساعتين في البيت الابيض حول موضوع انتشار الاسلحة النووية في الهند وباكستان.

وكان الرئيس يلتسين ابلغ نظيره الامريكي انه والحكومة الروسية قد اتخذوا اجراءات للحيلولة دون تصدير تكنولوجيا تستخدم في بناء الصواريخ. ومن بين هذه الاجراءات انشاء وكالة جديدة لتحسين امر ضبط صادرات التكنولوجيا المتقدمة. وقد ابلغ كلينتون اعضاء الكونغرس انه يعتقد ان التفهم مع يلتسين «سيسفر عن نتائج مثمرة».

وكان مجلس النواب الامريكي قد اجاز فرض عقوبات على روسيا، وينتظر ان يتبعه تصويت بالموافقة اللازمة لمجلس الشيوخ. وقال السيناتور جوزيف بايدن (ديمقراطي من ولاية ديلوير) انه سيصوت ضد مشروع القرار الذي يتوقع ان يحوز على مصادقة المجلس باغلبية كبيرة. ويدعو مشروع القانون الى فرض عقوبات على الشركات حتى لو لا تعرف ان المواد التي تبيعها قد تستخدم في برامج التسلح الايرانية.

وكان مستشار كلينتون لشؤون الجمهوريات السوفيتية السابقة ستيفن سيستانوفيش ابلغ لجنة العلاقات الخارجية الفرعية حول اوروبا في مجلس الشيوخ ان فرض عقوبات على روسيا من شأنه ان يمثل خطوة مضادة للمصالح القومية للولايات المتحدة. مضيفا انها «ستقوض جهودنا لوقف دعم روسيا لبرامج التسلح الصاروخية الايرانية». كما اكد على ان فرض عقوبات على اي شركة تجهل المجال الذي ستستخدم فيه مبيعاتها التقنية لايران من شأنه «ان يقوض مصداقية الولايات المتحدة واستعداد المؤسسات الاجنبية في التعاون معنا».

وقد اثارت جهود الكونغرس هذه نزاعا بين المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين حول فعالية العقوبات الامريكية ضد الشركات الروسية التي تزود ايران بالتقنية الصاروخية وفيما يقول الاسرائيليون ان موسكو تملك الان القدرة على وقف نقل التكنولوجيا العسكرية الى ايران كما فعل الاتحاد السوفيتي سابقا، فان الامريكيين يعتقدون ان الحكومة الروسية لا تسيطر على روسيا.

ارتفاع الوفيات في حوادث الطرق بالمغرب في عام 1997

■ الرباط ـ رويترز: قالت ادارة الطرق والمواصلات امس الخميس ان عدد القتلى في حوادث الطرق في المغرب زاد بنسبة 9,7 في المئة الى 3081 شخصا في عام 1997 من 2807 اشخاص في العام السابق.

واضافت الادارة في بيان نقلته وكالة انباء المغرب العربي ان عدد الحوادث ارتفع الى 40782 حادثة في عام 1997 من 38646 عام 1996.

واشارت الادارة التي اجرت دراسة لتحديد اسباب حوادث الطرق المميتة في النصف الاول من عام 1997 الى التسابق والانزلاق وفقد السيطرة على المركبة والسرعة الزائدة والحالة الفنية للمركبة باعتبارها من الاسباب الرئيسية للحوادث.

وبالمغرب نحو 1,3 مليون سيارة ويبلغ عدد سكانها 28 مليون نسمة.

رسالة من وزير المواصلات التونسي لنظيره القطري

■ الدوحة ـ ق ن ا: تسلم الشيخ احمد بن ناصر آل ثاني وزير المواصلات والنقل القطري امس الخميس رسالة خطية من احمد فريعة وزير المواصلات بالجمهورية التونسية تتعلق بالعلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين وسبل دعمها وتطويرها خاصة في مجالات المواصلات.

وقام بتسليم الرسالة الهادي الادريسي سفير الجمهورية التونسية المعتمد لدى الدوحة خلال اجتماع وزير المواصلات به صباح نفس اليوم.

موسكو: ايران تملك اجهزة عسكرية متطورة

■ موسكو ـ اف ب: افاد الناطق الرئاسي الروسي سيرغي ياسترجيمبسكي ان ايران تملك افضل الاجهزة الغربية في مجال التكنولوجيا العسكرية بينها اجهزة كمبيوتر ومعدات آلية.

وقال ياسترجيمبسكي الذي اوردت تصريحه وكالة انباء «ايتار تاس»: «معلوماتنا تفيد ان بين الاجهزة العسكرية المتطورة جدا التي تملكها ايران، احدث النماذج الغربية ذات مردودية عالية مثل اجهزة كمبيوتر ومعدات آلية».

وتابع يقول «يجب الا نتوهم حول تسرب التكنولوجيا الغربية الى ايران».

ورفضت موسكو في نيسان (ابريل) الماضي اتهامات صدرت خصوصا عن اسرائيل مفادها ان موسكو لم تنجح في وقف نقل تكنولوجيا الصواريخ الروسية الى ايران.

وطلبت اسرائيل الاثنين مجددا من موسكو «التدخل بشكل قوي لوقف عمليات نقل تكنولوجيا روسية» تستخدم في برنامج ايران النووي.

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2808 الجمعة 22 ايار (مايو) 1998 ـ 26 محرم 1419 هـ

الصحفة الأردنية هاجمت موقفه واتهمته بالتنكر للمكرمة الملكية

شبيلات يرفض قرار العفو الملكي عنه ويعتبره غير دستوري وتدخلاً بالسلطة القضائية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اعربت النقابات المهنية الأردنية امس عن استيائها الشديد من موقف رئيس المجلس النقابي الأسبق ليث شبيلات من قرار الملك حسين بالعفو عنه، ونظم ثلاثة عشر نقيباً مهنياً اجتماعاً طارئاً بعد ظهر أمس استعرضوا فيه «المأزق المحرج» الذي وقعوا فيه بسبب رفض شبيلات لكفالتهم وضماناتهم الخاصة بطلب الإفراج عنه، ودعا عدد من النقباء زميلهم شبيلات إلى الاعتذار لهم وللشعب الأردني عن موقفه الرافض لكفالتهم، كما دعوه إلى التراجع عن موقفه المتشدد، فيما بدأت تلوح في الأفق السياسي تفاصيل أزمة دستورية وقانونية نادرة جداً، وغير مسبوقة بسبب شبيلات.

وقال نقيب الصحافيين سيف الشريف إنه وزملاءه فوجئوا بقرار شبيلات رفض ضمانات زملائه، مؤكداً أنه كان بإمكان شبيلات عدم اتخاذ قرار من هذا النوع بشأن الإفراج عنه وترك المسألة والمتابعة لمحاميه نقيب المحامين حسين مجلي الذي كان أول من طالب بالإفراج عن موكله باسم زملائه النقباء في لقاء خاص عقد مع العاهل الأردني الملك حسين قبل ثلاثة أيام.

واعتبرت النقابات المهنية الأردنية أنها غير معنية بموقف شبيلات الرافض «لكفالتها» وبعد دراستها رفض شبيلات لقبول العفو الملكي الصادر بحقه قال رئيس المجلس النقابي إن النقابات مصرة على موقفها، وتثمن استجابة الملك لطلبها الإفراج عن شبيلات.

وقال المهندس حسني أبو غيدا «نتمسك بموقفنا، ورسالة شبيلات تعبر عن رأيه الشخصي، ولا تمثل النقابات المهنية، وسيبقى مسؤولاً عنها أمام الرأي العام»، وقال «موقفنا الإصرار على المطالبة بالإفراج عنه وعن بقية السجناء السياسيين ومعتقلي الرأي»، «ونقدر كثيراً استجابة جلالة الملك لطلبنا، أما ما يريده شبيلات فلا يهمنا بشيء».

واعتبر أبو غيدا «أن المجلس النقابي المركزي كفل شبيلات بعد أن أيد طلب محاميه حسين مجلي الإفراج عنه، وقد تم تأييد هذا الطلب بين يدي الملك من قبل النقباء دون علمهم بالحيثيات القانونية والقضائية لموضوعه».

وتوترت العلاقة بشكل مفاجئ في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول بين شبيلات ومجلس النقابات المهنية بعد أن أعلن الأول رفضه «كفالة أي جهة تمنعه من القيام بواجبه»، وتسبب هذا الرفض بإحراج كبير للقيادات النقابية التي طالبت الملك حسين بالإفراج عن شبيلات، لكن الملك حسين أصدر تعليماته بالإفراج عن شبيلات وتوجه بعد ظهر أمس الأول إلى لندن في زيارة خاصة، وترك التصرف بموضوع ليث شبيلات للحكومة والجهاز القضائي.

وفاجأ شبيلات الأوساط السياسية والنقابية أمس الأول برفضه قرار الملك حسين الإفراج عنه والعفو عنه، مؤكداً أنه لم يرتكب أصلاً أي جرم أو جنحة تخالف القانون حتى يعفى عنه، وأرسل شبيلات رسالة إلى مدير السجن الذي أودع فيه قال فيها «إنه لم يطلب العفو، ولم يطلب من أحد أن يضمنه أو يكفله حتى يمنعه من القيام بواجبه».

وكان العاهل الأردني قد أطلق سراح شبيلات بعد مطالبة النقابات المهنية، وأعلن أنه عفى عنه بضمانة زملائه النقباء حتى لا يعود إلى مسلكه القديم، وفي الوقت الذي باشرت فيه الحكومة بتنفيذ تعليمات الملكية اصطدم القرار بعوائق قانونية، ودستورية حيث تبين أن العفو الخاص لا يصدر إلا بموجب حكم قطعي بالسجن، في حين أن الحكم الصادر ضد شبيلات عن محكمة أمن الدولة لا يكتسب الدرجة القطعية.

وحتى يتحقق الأمر الملكي توجب أن يبادر شبيلات إلى سحب طلب تمييزه للقرار الصادر بحقه، أو الاحتفاظ به بالسجن حتى تتخذ المحكمة التمييزية قراراً بشأن قضيته، لكن شبيلات رفض أمس الأول ضغوطاً من المقربين منه بسحب طلب التمييز حتى يتسنى تنفيذ الأمر الملكي بإطلاق سراحه، واعتبر أنه بريء، وقال إنه واثق من أن المحكمة التمييزية ستبرئه من التهمة المنسوبة إليه وهي التسبب في إحداث اضطرابات في مدينة معان قبل ثمانية أسابيع.

وفي الأثناء قال شبيلات في رسالته لمدير السجن: لقد فاجأني ما طالعته في الصحف من خبر إصدار عفو خاص عني، رغم أنني لم أرتكبه، ولم أكلف أحداً بطلبه نيابة عني فضلاً عن أنني لا أقبل أن يضمنني أحد للتوقف عن النشاط الوطني، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال «إن العفو الملكي غير دستوري» وتوقع شبيلات أن تثبت المحكمة براءته من التهم الملفقة التي أنيطت به، معتبراً أن العفو الذي سمع عنه لا يملك وسيلة دستورية لتنفيذه، فضلاً عن أنه تدخل بالقضاء الذي ينظر القضية.

وقال شبيلات: لا داعي لتكرار أنني لم أطلب في المرات السابقة ولا في هذه المرة أي عفو عن جرائم مزعومة نسبت إلي وحتى لا أتسبب بإحراج من أصدر القرار، ولا نعود لاسطوانة تاكر الجميل المملة للجميع، وذلك بإصداري تصريحات غير سارة بشأن هذا العفو غير المطلوب فإنني سأمتنع عن تفجير نبأ رفضي للمكرمة في حالة واحدة فقط، وهي تنفيذ العفو الملكي الخاص بمن أمضى نصف المدة، أو من يثبت عدم وجود خطر من إخراجه من السجن كما جاء في الرسالة الملكية التي وجهت لحكومة الكباريتي عام 96.

وخلافاً للمتوقع قررت الحكومة الأردنية نشر رسالة شبيلات وإعلانها من جهتها حتى تفوت عليه فرصة تسريبها للصحافة، ولذلك بثت الرسالة وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا»، ونشرتها جميع الصحف الصادرة أمس، حيث نشرت في صحيفة «الرأي» الحكومية تحت عنوان «شبيلات يتنكر للمكرمة الملكية».

ونشرت الرأي أيضاً مقالة حادة وناقدة لليث شبيلات بقلم محررها على صفحتها الأولى وتحت عنوان «إذا أكرمت الكريم ملكته، وإذا أكرمت اللئيم تمردا»، وتعرض موقف شبيلات لانتقاد حاد من قبل زملائه في النقابات المهنية، حيث جرى اجتماع طارئ أمس لدراسة الإجراء اللازم.

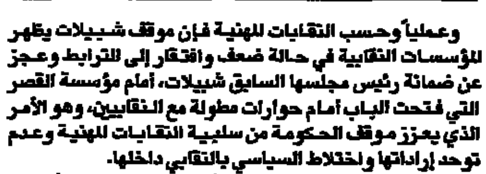
ويعتقد أن الحكومة الأردنية تقصدت نشر الرسالة، وفضح موقف شبيلات، لإثبات سلبية برنامجه السياسي، ولإثبات إيجابية موقفها عندما قررت محاكمته، فيما نظر هو لنفسه باعتباره بريئاً من التهم المنسوبة إليه، ولم يوضح نقيب المحامين حسين مجلي الوكيل الشخصي لشبيلات حتى الآن موقفه من «المأزق» النهائي، وفي مجالسه الخاصة يعبر مجلي عن قناعته بأن المحكمة التمييزية كانت ستعلن براءة شبيلات من التهمة المنسوبة إليه، ويقول بأن بقاء موكله أصلاً في السجن مخالف للقانون، وجريمة يعاقب عليها. لكن الأمر الملكي بالإفراج عنه يعتبر من حيث القانون والتقاليد السياسية واجب التنفيذ بجميع الأحوال، استناداً إلى نص دستوري (المادة 38 من الدستور) يعطي للملك صلاحية مطلقة في إصدار العفو الخاص دون الحاجة لتنسيب من مجلس الوزراء.

ويقول بعض الفقهاء القانونيين الآن إن إحدى مواد قانون العقوبات (المادة 51) تشترط توفر حكم قطعي في من يصدر بخصوصه عفو خاص، وهي جزئية يعتقد أنها تخالف النص الدستوري المذكور، ويؤكدون بأن القاعدة الفقهية تشير إلى سيادة الدستور على أي نص قانوني آخر.

ويعني ذلك أن المادة 51 من قانون العقوبات حسب بعض الاجتهادات تخالف الدستور في جوهرها، وباللغة السياسية لهذا الاجتهاد تكون حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي قد تباطأت في تنفيذ الأمر الملكي، عندما ربطت تنفيذه بضرورة سحب ملف قضية شبيلات من محكمة التمييز، أو انتظار صدور قرار يكتسب الصفة القطعية منها. ولذلك يرى محامي شبيلات حسين مجلي أن الحكومة تورطت في مخالفة قانونية عندما احتفظت بليث شبيلات في السجن.



الملك حسين



ليث شبيلات

وعملياً وحسب النقابات المهنية فإن موقف شبيلات يظهر المؤسسات النقابية في حالة ضعف وافتقار إلى الترابط وعجز عن ضمانة رئيس مجلسها السابق شبيلات، أمام مؤسسة القصر التي فتحت الباب أمام حوارات مطولة مع النقابيين، وهو الأمر الذي يعزز موقف الحكومة من سلبية النقابات المهنية وعدم توحد إراداتها واختلاط السياسي بالنقابي داخلها.

وعلى هامش قضية شبيلات ثارت في العاصمة الأردنية عاصفة حادة من الجدل القانوني، والدستوري، وبدا أن عدة أطراف معنية في القضية تبحث في تخريجات قانونية ودستورية للقضية تنسجم مع حساباتها السياسية، فحكومة الدكتور عبدالسلام المجالي التي اعتقلت شبيلات واعتبرته المسؤول عن إثارة أحداث معان في وجهها، والتسبب بمقتل مواطن معاني خلال هذه الأحداث، تريد أن تثبت أنها قادرة على إنهاء البرنامج السياسي لشبيلات، وأن إطلاق سراحه لن يحدث تغييراً في سلوكه السياسي، وأن الاستجابة لطالب النقابات المهنية في إطلاق سراحه لن ينتج تغييراً مرتقباً.

ولذلك اندفعت هذه الحكومة للتخندق وراء النص رقم (51) من قانون العقوبات، الذي يربط صدور عفو خاص عن أي شخص بصدور قرار قضائي قطعي بحقه لم يصدر بعد فيما يتعلق بقضية شبيلات، وفي نفس الوقت فإن الحكومة لا تملك إلا تنفيذ القرار الملكي لكنها اختارت طريقتها في آلية هذا التنفيذ، وهي آلية قانونية لا غبار عليها من حيث المضمون، فيما رفض شبيلات بدوره قرار العفو عنه، واعتبره أيضاً غير دستوري متحججاً بعدم صدور قرار قضائي قطعي ضده.

ويعني موقف شبيلات أنه يرغب في البقاء في السجن، وتحقيق نصر سياسي على الحكومة عبر حصوله على قرار يتوقعه محاميه بالبراءة من المحكمة التمييزية، ولذلك أرسل شبيلات رسالته لكي يربك جميع الخطط التي تستهدف برنامجه السياسي على حد قول المقربين منه، ومن باب آخر فإن بقاء شبيلات في السجن وحجز حريته بعد عفو الملك حسين عنه انسجاماً مع المادة 38 من الدستور يعتبر مخالفة قانونية يعاقب من يرتكبه، وحتى وإن كانت الحكومة.

وعليه أصبحت قضية شبيلات شائكة جداً في عمان، ولا يتوقع أن تحسم في وقت قريب بسبب تقاطع وتعارض النصوص الدستورية، والقانونية، وبسبب محاولة جميع الأطراف لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستثمار السياسي للنصوص القانونية والدستورية، وحتى لو قررت الحكومة تنفيذ التعليمات الملكية فوراً وإخراج شبيلات من السجن متجاوزة رسالته فإنه يستطيع الإصرار على طلب «تمييز» الحكم الصادر بحقه من محكمة أمن الدولة، والمحكمة التمييزية في هذه الحالة مضطرة للنظر في الموضوع بحكم الواقع القانوني، إلا إذا صدرت لها فتوى دستورية أو إجرائية تسمح لها بإغلاق ملف القضية دون اتخاذ قرار فيها، وفي هذه الحالة تحديداً يكون شبيلات قد حقق نصراً سياسياً كبيراً فقد خرج من السجن، دون أن تدينه المحكمة، ويستطيع بالمقابل أن يقاضي الحكومة لأنها سجنته وحجزت حريته دون قرار قضائي قطعي.

وحتى الآن لا تعرف الجهة المعنية بإصدار فتوى دستورية من هذا النوع، ومن غير المناسب السماح لشبيلات بتحقيق نصر سياسي على الحكومة، أو السماح لقضيته أن تتفاعل وتدخل البلاد في صراع دستوري وأزمة قضائية وقانونية، وفي نفس الوقت فإن التراجع عن العفو عن شبيلات غير ممكن عملياً بعد أن قال الملك حسين كلمته»، ولم يسبق أن عرفت آليات دستورية أو قانونية أو حتى سياسية للتراجع من هذا الطراز، كما أن مجلس الوزراء لا يملك إلا أن يلتزم بتنفيذ قرار الإفراج عنه بصرف النظر عن المزاج الحكومي، والحكومة مهتمة في الوقت ذاته بإظهار الجسم النقابي بشكل غير قادر على الوفاء بالتزاماته الخاصة بكفالة ليث شبيلات، وهي التزامات طرحها قادة النقابات بين يدي الملك حسين قبل ثلاثة أيام عندما طلبوا الإفراج عن شبيلات.

مشروع «سد الوحدة» يثير غضب الإسرائيليين

عمان ـ «القدس العربي»:

تقدم الأردن وخلال الأسبوعين الماضيين وبشكل ملحوظ خطوات إضافية ومحسوبة بالاتجاه السوري، لكن السياسيين الأردنيين يفترضون الآن أن «ردة الفعل» السورية السريعة على هذه الخطوات ستحدد المستقبل القريب للعلاقات المتوترة بين الجانبين، وستحسم ما إذا كانت سورية تتقبل أو تتفاعل مع احتمالات «التقارب الأردني» وخطواتها المتخذة على أرض الواقع، على أساس سياسي واضح يفهمه الطرفان ضمنياً ويتمثل بوجود عدو مشترك لعملية السلام في المنطقة حالياً وهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتحاول عمان بنشاط واضح إظهار أوسع مساحة ممكنة من الود تجاه السوريين، وتنتظر بطبيعة الحال استجابتهم في الوقت الذي رفعت فيه ـ أي عمان ـ من وتيرة إيمانها بالتنسيق العربي ـ العربي، وأظهرت حرصاً متنامياً على تعزيز العلاقات العربية في رسالة فهم الجميع منها أن هدفها المباشر مخاطبة السوريين ودعوتهم إلى تجاوز الخلافات الثنائية والماضي، أو محاولة الاتفاق على القواسم المشتركة»، وفقاً لتعبير سياسي أردني مخضرم.

وخطاب العاهل الأردني الذي ألقاه أمس الأول في نخبة سلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية، وفر في دلالاته الخاصة بالعلاقات مع الأشقاء العرب غطاءً سياسياً من صاحب القرار الأول في الأردن لدعم العلاقات مع دمشق.

إلى حد بعيد يعتقد أن تحقيق تقارب بين عمان ودمشق، أو على الأقل إنهاء حالة الاحتقان بينهما يشكل هدفاً استراتيجياً مرحلياً سعت الخارجية الأمريكية وانطلاقاً من حساباتها المصلحية في المنطقة لتعزيزه بقوة، والدليل أن الإدارة الأمريكية تدخلت بقوة لدفع مشروع سد الوحدة السوري الأردني المثير للجدل إلى حيز التنفيذ رغم المعارضة الإسرائيلية العنيفة لهذا المشروع، ولم يكتف الأمريكيون بذلك بل تعهدوا بتوفير السبل اللازمة لتحصيل مبلغ يقترب من 400 مليون دولار، لأغراض الاستثمار الدولي لهذا المشروع، الذي يرى وزير المياه الأردني منذر حدادين أن بلاده هي المستفيد الرئيسي منه.

وقصة مشروع «سد الوحدة» مثيرة، فقد كانت دوماً مركز الاحتكاك بين عمان ودمشق، وهذا المشروع يستثمر ويخزن مياه نهر اليرموك الحدودي بين الجانبين، ويعتبر من المشاريع العملاقة التي اتفق عليها السوريون مع الأردنيين قبل سنوات طويلة، وبعد دخول إسرائيل على خطوط دول المنطقة، تأجل البحث في المشروع أردنياً بفعل ضغوط إسرائيلية تطالب بشراكة اسرائيل في المشروع، وحاولت دمشق عدة مرات اختراق الضغوط الإسرائيلية عبر إقناع الجانب الأردني باستئناف خطط المشروع، ويبدو أن تسمية المشروع الذي يكلف أكثر من 500 مليون دولار بسد الوحدة كان يثير حساسية الإسرائيليين.

ووصل الأمر إلى أن اتهمت سورية قبل عامين الأردن بالتآمر على مخزونها المائي عبر الامتناع عن تنفيذ سد الوحدة المشترك لتخزين المياه، لكن الاتصالات مكثفة على هامش التوتر الأردني السوري تمت مؤخراً بمساندة أمريكية دفعت وفداً أردنياً حكومياً للتوجه إلى دمشق برئاسة المفاوض البارز في موضوع المياه الدكتور دريد محاسنة، والتوقيع الفوري على وثائق هذا المشروع، والإعلان عن الاتفاق على إقامته دون مشاركة إسرائيلية.

ورغم أن الأردن يمتلك عشرات الأسباب التي تدفعه لإثارة استفزاز الإسرائيليين حالياً، إلا أنه يمتلك أيضاً عشرات الأسباب التي تدفعه لبذل ما يستطيع للتقارب مع جيرانه، وأشقائه، وفي النتيجة يمكن القول إن الاتفاق على المشروع يعتبر أول «لطمة» سورية أردنية لإسرائيل، وإن كانت اللطمة من العيار الخفيف إلا أنها تحتوي في الجوهر على رسالة تظهر الاستعداد لتوجيه لطمات أهم في المستقبل إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، وتظهر أيضاً الاستعداد للبحث عن قواسم مشتركة يمكن الاتفاق عليها بين عمان ودمشق، وهذه النتيجة بحد ذاتها ترضي وزير الخارجية الأردني الدكتور جواد العناني الذي يصرح بأن على إسرائيل أن تتوقع النقد القاسي والتصعيد الأردني عندما تخالف تعهداتها، وتمارس تشددها.

وأغلب الظن أن نتنياهو أصبح يشكل عبئاً على الإدارة الأمريكية الحالية، ولذلك استعدت واشنطن عبر قنواتها لمساعدة الأردن وسورية في البحث عن مصادر لتمويل مشروع سد الوحدة المائي الذي يعني تنفيذه دون المشاركة الإسرائيلية تعديل موازين القوى المائية في المنطقة، وتوفير احتياطات مائية إضافية للأردن مساندة، أو بديلة ـ إذا لزم الأمر ـ عن كمية المياه التي تلتزم إسرائيل بتوفيرها لعمان بموجب اتفاقية وادي عربة، علماً بأن هذه الكمية تخضع حسب وزارة المياه الأردنية «للتسييس» الإسرائيلي بطريقة مزعجة، كما يعني تنفيذ المشروع حرمان إسرائيل من حصة كانت تحاول تحصيلها من مياه نهر اليرموك الذي يمر بالقرب من حدودها المفترضة، ويعني ايضا توفير لاستثمارات مائية لسورية يمكن ان تخفف عنها الضغط الناتج عن خلافاتها مع تركيا، وهذه النتائج المجتمعة للمشروع تعني بالنتيجة حسابات سياسية تخالف الرياح الإسرائيلية في المنطقة.

حملة ضد وزارة الصحة لمنع الفياغرا ومراد يتخلى عن معارضته ارضاء للعواجيز

دفاع عن القانون الامريكي ضد الاضطهاد الديني .. وانيس يشيد بالامير فيصل .. وهجوم ضد الكويت بسبب الشيخ ياسين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اختتام زيارة الرئيس مبارك فرنسا وتصريحاته ومقابلاته.. واحداث اندونيسيا، وامتحانات الثانوية العامة، وتشديد الرقابة في المطارات والموانئ حتى لا تتسلل الفياغرا مع القادمين من الخارج، وحديث الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي، امام لجنة التعليم بمجلس الشعب عن كتاب «محمد» لمكسيم رودنسون الذي كان يتم تدريسه في الجامعة الامريكية وتم سحبه، وتأكيد الوزير ان الكتاب يباع في المكتبات من سنوات، ومحكمة النقض تحكم باعادة محاكمة المهندس عبد الوهاب الحباك الرئيس الاسبق للشركة القابضة للصناعات الهندسية، واصدار رئيس الوزراء قرارا بالسماح بطبع المجلات والنشرات المتخصصة في المناطق الحرة، مما يعني الغاء قراره السابق الذي اتخذه اثناء هوجة الصحافة الصفراء وحكم محكمة الجيزة للاستئناف بحبس عمرو ناصف الصحافي وعضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري ثلاثة اشهر بدلا من ستة حكم بها ضده في محكمة درجة اولى في قضية سب وقذف ثروت اباظة واعدام اغذية فاسدة وضبط مخدرات.

وتهديد حبس رئيس مباحث بلقاس وخمسة مخبرين خمسة عشر يوما اخرى ونفي وزير الري وجود اي اتجاه لخصخصة مياه الري وازالة منطقة الكارنتينا العشوائية في الاسكندرية والعودة لانشاء الحنفيات العمومية في محافظة الشرقية، لتوصيل المياه النقية للاماكن المحرومة منها، وانشاء نادٍ للقضاة في كفر الشيخ والبدء في حملة ضد امراض الكبد وكرة القدم والحوادث واطلاق النار على الشرطة في المنيا.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل والعلاقات المصرية الفرنسية والتجارب النووية الهندية واندونيسيا والفياغرا وقضايا اخرى متفرقة.

امريكا والاقباط

والى اخواننا الاقباط والمخاوف من قيام امريكا باستخدام قانون الاضطهاد الديني الذي وافق عليه مجلس النواب ضد مصر، لاسباب سياسية والتدخل في شؤونها الداخلية. وقد قامت «الوفد» بنشر دراسة للدكتور سعد الدين ابراهيم، تضمنت القانون وتعليقه عليه ومما قال:

«من يقرأ اهداف مشروع قانون الحرية من الاضطهاد الديني، من خلال استعراضنا المفصل له، لا يمكن ان يختلف مع روحه وفلسفته، فمن منا دعاة الحرية والديمقراطية والمجتمع المدني يمكن ان ينكر على احد حقوقه الانسانية، وفي مقدمتها حرية العقيدة وممارسة الشعائر والعبادات المرتبطة بها، ولا يوجد دستور مصري او عربي في العصر الحديث ينكر هذا الحق الاساسي، كما لا يمكن ان نعترض من حيث المبدأ على ان تتبنى دولة او اكثر الدعوة الى الحرية الدينية، او الدعوة الى مناهضة التفرقة على اساس الدين، او الدعوة الى القضاء على ممارسات الاضطهاد الديني بواسطة الدولة او بعض جماعاتها ضد آخرين من ابناء نفس الدولة. كما لا يمكن من حيث المبدأ الاعتراض على اعلان اي دولة انها ستحدد علاقاتها الخارجية مع دول اخرى بناء على موقفها وممارساتها بشأن حرية الاديان لجميع المواطنين على ارضها، وتحاشيها او عزوفها عن ممارسة التفرقة والتعصب والاضطهاد حيال مجموعات اخرى لا تدين بنفس الدين في نفس الوطن.

فكل دولة حرة في ان تقرر الاولويات التي تبني عليها سياساتها الخارجية. ان مشروع القانون الذي اثار كل هذا اللغط على السياسة المصرية، فيه ما يحاول ان يحمي البوذيين من اهل التبت، والبهائيين في ايران، والعرب في اسرائيل، مثلما فيه ما يحمي الاقليات المسيحية في العالم ومنها البلاد الاسلامية، وفي كل الاحوال فهو مجرد (محاولة) قد تصيب وقد تخيب، وفي كل الاحوال فاننا نشك في قدرة امريكا او اتساقها في تطبيق مشروع القانون المذكور في حالة اقراره. ومع ذلك فهذا كله شيء معروف لنا ـ اي ان امريكا تكيل بمكيالين. كاتب هذه السطور يعرف ذلك، ولكن الجديد الذي يستحق التنويه والتنبيه هو ان المثقفين المصريين لا يقلون عن امريكا ضلوعا في ممارسة الكيل بمكيالين واستخدام المعايير المزدوجة ـ انهم ليسوا افضل من امريكا، التي يتهمونها ليل نهار ـ انهم يرفعون عقيرتهم اذا حدث للعرب او المسلمين ادنى انتهاك على يد اي قوة خارجية. اما اذا انتهك نظام عربي حقوق الانسان ـ كما فعل النظام العراقي ضد الاكراد باستخدام الغازات السامة في حلبجة «1988» او النظام السوداني ضد الزنوج في جنوب السودان، فانهم يسكتون. انها ازدواجية فاضحة مفضوحة، يمارسها المثقفون المصريون دون ان ترمش لهم عين، وهي نفس الازدواجية التي تسكتهم عن اثارة ومناهضة ممارسات التفرقة ضد اخوانهم الاقباط.. ان الفروق في هذه الازدواجية بين الامريكان والمثقفين المصريين ليست كبيرة، هذا ان وجدت على الاطلاق، كل ما هنالك انهم لا يملكون قوة امريكا او ذراعها، اي ليس لديهم «لا سيف المعز ولا ذهبه». وربما كان هذا هو سبب الاحباط لدى الجماعة الثقافية المصرية، الا قليلا! وفي النهاية، ان املنا في مواجهة مسألة الاقباط، مثلها في مواجهة مسألة المرأة، ومسألة التطرف، وادارة الصراع مع امريكا واسرائيل. هو ان نشعل شمعة واحدة تضيء، بدلا من لعن الظلام الف مرة، وفي موضوعنا فان الشمعة المطلوبة هي المطالبة الواضحة الصريحة بضمان كل حقوق المواطنة لكل المصريين اقباطا ومسلمين على قدم المساواة، وفي نظام ديمقراطي حقيقي. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولاقباط المهجر والمثقفين المصريين، وحتى للكونغرس الامريكي».

لكن نشر «الوفد» لدراسة الدكتور سعد الدين وخفة ظله التي بدت في نهاية المقال، وانتقاداته لامريكا واتهامها بالكيل بمكيالين، لم تشفع له عند رئيس التحرير جمال بدوي، في مقاله بالصفحة الاولى بعنوان «يا صناع القانون الخبيث.. صدقوني.. الجرجير الذ من الهامبورغر» قال فيه:

«وبمقتضى هذا القانون يكون من حق رعايا اي دولة اجنبية ان يقيموا لانفسهم في مصر كيانا دينيا مستقلا ـ خارج الاسلام والمسيحية واليهودية ـ وهي الاديان السماوية الثلاثة المعترف بها، وان يطالبوا بتحريم كل اللحوم، او تقديس البقر والغاء الشرائع التي تسمح بالتعدد والطلاق عند المسلمين، وتمنعه عند المسيحيين، ويصبح من حقهم المطالبة باباحة الزواج من المحرمات، او زواج الرجل من الرجل، والمرأة من المرأة، اقتداء بالمجتمع الامريكي، واسقاط كل ما هو مقدس في الاديان السماوية، وعندئذ لا نستبعد ان تحتج الجماعة الامريكية على حكومة مصر، وتتهمها بفرض قيود على الحرية الدينية لانها منعت تدريس كتاب يتهجم على نبي الاسلام (!!) وفي هذه الحالة يجب على مصر ان تبيح عبادة الشيطان حتى لا تتهم باضطهاد الاديان (!!) وبدلا من ان يكشف ويوضح ويحذر من مغبة هذا القانون، الذي يعطي للحكومة الامريكية حق الوصاية على العالم، رأيناه يبرر لها هذا الاستبداد البغيض، ولا يرى فيه غرابة، ويبرر ذلك باننا فعلنا نفس الشيء عندما قاطعنا اسرائيل دبلوماسيا واقتصاديا لسنوات طويلة بسبب ممارساتها العدوانية ضد الفلسطينيين والعرب، وعندما قاطعنا روديسيا وجنوب افريقيا بسبب التفرقة العنصرية (!!) فما هو وجه المقارنة بين ما يجري في اسرائيل، وما يجري في مصر؟

واسمح لي ان اقول لك ان قولك هذا محاولة مفضوحة للوقيعة بين المسلمين والاقباط.. ودعوة مكشوفة للتدخل الامريكي في شأن من اخص شؤون المجتمع المصري، وانت ـ يا هذا ـ تقف على نفسها الارضية التي يقف عليها صناع هذا القانون اللعين.. وتردد نفس المزاعم التي يرددها الضالون في امريكا عن اضطهاد الاقباط في مصر، وانت تتجنى على المثقفين المصريين عندما تتهمهم بالسكوت عن متاعب الاقباط، ولو انصفت لالقيت نظرة على الصحف المصرية، وستجد فيها كلمات صريحة وصادقة ومخلصة عن كل ما يشكو منه الاقباط سواء في مسألة حقهم في شغل المناصب الهامة او في التمثيل البرلماني او في مشكلة بناء الكنائس، ولكن الفرق بينك وبين اخوانك المثقفين انهم يتكلمون بروح مصرية صميمة.. وانت تتكلم بروح امريكية تبغي السيطرة والوصاية على مصر والعالم، ولا ترى غضاضة في التحريض على تجويع شعبك من اجل شعارات امريكية جوفاء تخفي اغراضا صهيونية خبيثة!

كما علق على القانون محمد مصطفى شردي فقال «واذا كنا في مصر نرفض هذا القانون بل نرفض هذه التفرقة الواضحة بين افراد شعب واحد عاش منذ زمن بعيد في وحدة واضحة.. فاننا يجب ان نستعد تماما لما ستحاوله امريكا والمغرمون بها من اعمال للتداخل في الشؤون الداخلية.. وهذا التدخل من شأنه ان يثير موجة جديدة من التفرقة في مصر او اي دولة في العالم، وستصبح اي اقلية كما تقول امريكا تابعة لواشنطن وليست لحكومة الدولة التي تعيش بها. ان هذا القانون بمعناه ان تحمي امريكا ايضا ديانات وثنية لو ظهرت في اي مجتمع.. وتحمي الانفصال الداخلي في الديانات السماوية».

فياغرا.. فياغرا

واذا كانت امريكا تتعرض للهجوم بسبب قانون الاضطهاد الديني وتدخلها في شؤوننا الداخلية باستخدام قضية الاقباط لاثارة الفتنة، فانها تتدخل في شؤوننا ايضا بواسطة الفياغرا. وكما دافع عنها الدكتور سعد الدين ابراهيم في «الوفد» ضد تخوفات المصريين فقد دافع عنها في «الاخبار» محمود عبد المنعم مراد بسبب دواعها العجيب المسمى «الفياغرا» وانحاز اليها ضد وزارة هامة في بلاده، هي وزارة الصحة.

فقال في عموده اليومي ـ كلمات ـ «لست ضد الفياغرا، ولست موافقا على منع تداولها. فالمعروف لجميع الاطباء والصيادلة وعدد كبير من المثقفين والمتعلمين، ان الهيئة الامريكية التي تراقب تداول الادوية والاغذية هي اكثر الهيئات في العالم تدقيقا وحرصا ودراسة وفحصا، مما جعلها مرجعا موثوقا به في العالم كله. ولست ادري كيف جعلت وزارة الصحة المصرية نفسها رقيبا لا يثق في الهيئة الامريكية المختصة، وتزعم الوزارة ان للمصريين اكثر حرصا وكفاءة في البحث والتحليل من الامريكان المشهود لهم بالحرص الشديد فيما يتعلق بالمحافظة على صحة مواطنيهم، وقد نختلف بل نختلف مع الامريكان كثيرا في السياسة او في الاقتصاد او في غيرهما. اما في الرقابة على الدواء وعلى الاغذية فلا يصح ان نجعل من انفسنا رقباء على علماء امريكا، وليس هذا مجرد دواء ولكنه امل وحلم يتيح ـ اذا صدق مفعوله ـ لذة كبرى لمتعاطيه وخاصة من الشيوخ الذين يتناسون شيئا خطيرا جدا، اسمه الزمن. ولكني مع ذلك اعترض على اتاحة الفرص كاملة للشيوخ والرضى لكي يمارسوا غرائزهم الجنسية. وهذا الاعتراض سياسي بالدرجة الاولى. فما بعنا نحمل المجتمع او الحكومة، مسؤولية تعليم الاطفال وعلاجهم وبناء بيوت سكنية لهم، ونجد انفسنا مضطرين الى بناء مئات الالوف من المدارس وتشغيل مئات الالوف من الشبان العاطلين. فلا بد ان نواجه هذه المشاكل من منبعها اي من داخل الاسر، التي يجد فيها الاباء انفسهم سعداء ومبسوطين جدا، لانهم يؤدون المهمة الجنسية على غير وجه، ولكل زوجين ان يستمتعا ولكن عليهما ان يتحملا المسؤولية كاملة وليس من العدل في شيء ان يستمتع غيري بشبابه او بالفياغرا، ترفض زوجته القراص منع الحمل ثم ادفع انا وغيري الثمن، ضرائب ورسوما».

وهذا معناه ببساطة انه تحت ضغوط زملائه العواجيز تخلى عن معارضته السابقة لتناولهم الفياغرا ولكنه وضع شرطا لخر وهو اعفاءه من الضرائب التي يدفعها للحكومة، لانها تذهب للاسر التي تنجب بفعل الشباب او بالفياغرا، ما دام لن ينجب هو بعد هذه السن، وهذا مطلب معقول وعادل. خاصة ازاء العواجيز الذين لا يستحون هذه الايام ومنهم ذلك الذي جلس في مأتم يبكي بحرقة في كاريكاتير الاخبار مما دعا احد المعزين يسأل جاره «الظاهر كان عزيز عليه اوي» فقال جار له «ابدا.. ده عشان منعوا الفياغرا». وانصافا لهذا العجوز الباكي قال كاتب الاخبار الساخر احمد رجب في بابه نص كلمة «كبار موظفي وزارة الصحة خايفين موت على صحتنا من الفياغرا فشكرا لهم ونرجو هؤلاء الكبار اللي كلهم حنية ان يخافوا علينا من الفراخ اللي كلها هرمونات والخضروات التي كلها فاشيولا والجبنة اللي كلها فورمالين والخيار اللي كله رصاص والفاكهة اللي كلها مبيدات وفشل كلوي، واذا لم يستطع هؤلاء الكبار ان يحمونا من كل هذه البلاوي فيحق لنا ان نسألهم: ما هو السر الدفين في انكم محموقين قوي على الفياغرا وبس؟».

وهذه الشبهات التي يلقيها باستمرار احمد رجب على المسؤولين بوزارة الصحة عن سبب حروبهم ضد الفياغرا، لا نستطيع ان نحددها نيابة عنه، فهل هي بسبب ان حالات بعضهم لن تنفع فيها الفياغرا وبالتالي لا بد من حرمان من سيستفيدهم منها، ام ان الفياغرا ستقضي على انتاج شركات اخرى من المقويات الجنسية؟ الله اعلم. لكننا لاحظنا ان حربا بدأت بالفعل بين شركة بفايزر التي تقدمت بطلب لانتاج الفياغرا وبين مراكز علاج العجز والضعف الجنسي التي انتشرت في معظم المحافظات وتنشر اعلاناتها في الصحف. ومن حيلها التي تلجأ اليها، تركيب اجهزة عليها ضمان يستمر عشر سنوات، وكذلك الشركات الاخرى التي تنتج حبوبا ودهانات اخرى تخشى من بوارها، واحدها نشرت اعلانا امس في «الوفد» عن منتجاتها واسمها ومفعولها الاكيد.. وان كان مدير تحرير الجريدة، صديقنا عباس الطرابيلي قد شكك كثيرا في الفياغرا وغيرها.. واشار الى ولع المصريين بتناول المأكولات التي يعتقدون انها تزيد فحولتهم مثل الجمبري والاسماك من نوع الثعابين وجوزة الطيب والجرجير.. كما نشرت الجريدة تحقيقا صحافيا اعده ناصر عبد المجيد عن الفياغرا لم يكن فيه اي جديد سوى التحذير من اثاره وضرورة تناوله تحت اشراف طبي.

الهند

ونظل مع الامريكيين الذين وان كانوا قد برعوا في اكتشاف الفياغرا، فان خيبتهم لا حدود لها. لان الهند الفقيرة استطاعت ان تخدعهم وتصنع قنابلها النووية وتفجرها دون ان يعرفوا، واستحقوا ان يقول عنهم صديقنا وزميلنا محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي في «الجمهورية»: «كانت المخابرات الامريكية حتى سنوات قليلة مضت.. اسطورة فحولتها الهند منذ ايام قليلة فقط الى اضحوكة، والمعنى في النهاية ان من يرد ان يفعل شيئا في هذا العالم، ويصمم عليه فسوف يفعله.. في وجود قوة عظمى واحدة ومهيمنة.. سوف يفعله.. في وجود اقوى مخابرات وادق تكنولوجيا للتجسس.. سوف يفعله.. وقد كان لدينا نحن المصريون والعربيات يوم مثل هذه الارادة.. وفعلنا وكانت حرب اكتوبر ولكننا للاسف تخاذلنا بعدها، ووقعنا ذات يوم لخر ـ اسرى مقولة وهمية بان لدى امريكا اقمار تجسس قادرة على تحديد لون الملابس الداخلية لصدام حسين. ورصد دبة النملة في اي مكان من العالم، ويبدو ان بعضنا ما زال اسير الخوف على ملابسه الداخلية، ويا ايها المصريون والعرب: حقيقة وليس كما يقول زميلنا الكبير الاستاذ احمد رجب ـ تعلموا من الهنادوه».

وللاحظ على التعليقات حول تجارب الهند النووية، انها تعاطفت معها لابعد الحدود، واتجهت الى المطالبة بانتاج قنابل ذرية عربية، ومهاجمة امريكا واسرائيل، اي ان تجارب الهند نشطت روح العداء لاسرائيل وامريكا فنشرت «الاهرام» مقالا للدكتور فوزي درويش بعنوان «مشروعنا القومي والاخذ بالاسباب» جاء فيه «لا نحسب ان الهند بما وصلت اليه من اقمار صناعية وتفجيرات نووية ثلاثة اخيرا فاجأت بها اشد دول العالم تقدما سوف يلزمها ذلك باستخدامها. اذ ان حيازة القوة في غالبية الاحيان تكون بديلا عن استخدامها وانما يقرب حل المسائل المستعصية ولو كان العرب قد فعلوا ما فعله الهنود لما تعثر حل مسألتهم القومية الكبرى في فلسطين الى هذا الحد. كما نحسب من جهة اخرى ان لحاقنا بركب المتقدمين قد لا يغني عنه ـ مع عظمة ذلك ـ تركيب قمة ذهبية للمسلة المصرية في الكونكورد».

والكونكورد (احد الميادين الشهيرة في العاصمة الفرنسية باريس) وجاء ذكر الهند ايضا في مقال اخر بـ«الاهرام» عنوانه «كفانا يأسا يا عرب» كتبه السفير عمرو عبد اللطيف هاشم، طالب فيه بالمقاطعة الشاملة لاسرائيل وتدعيم العلاقات مع ايران وتركيا، وتحديث الجيوش ونادى باتباع طريقة غاندي في الهند في مقاطعة البضائع البريطانية.

اصحاب كوبنهاغن

وبمناسبة الحقوق ووقف التطبيع مع اسرائيل فقد اثار مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين في «الوفد» تصريحات الرئيس مبارك في فرنسا التي قال فيها انه لا يستطيع فرض التطبيع على المصريين، لان هذه هي ارادتهم، فقال مجدي موجها كلامه الى اصحاب كوبنهاغن: «هذه هي المرة الاولى التي يقول فيها الرئيس مبارك هذا الكلام عن التطبيع بوضوح وصراحة مطلقة وبدون حساسية، وهي مناسبة مهمة لكي يفكر الزميلان الكبيران لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد في انهاء الخصومة مع نقابة الصحافيين والتنازل عن الدعوى المرفوعة منهما، لان استمرارها يحمل خطورة، حتى ولو كان بنسبة 50 % الغاء قرار الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين، ودوافعهما الى ذلك هو المصلحة الوطنية والارتفاع فوق اي خلافات قد تأخذ الطابع الشخصي والذاتي، واعتقد انهما يضعان المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، فهما يقولان ان الدور الذي يقومان به في حركة السلام يتم بموافقة وعلم الدولة لكن الرئيس مبارك يقول الان شيئا مختلفا. لا للتطبيع».

ومن الضروري الاشارة الى ان مهنا عارض قيام مجلس النقابة بتوجيه اللوم الى اعضاء النقابة او محاسبتهم لقيامهم بالتطبيع مع اسرائيل، بالمخالفة للقرارات الجمعية العمومية مما دفع الخولي وعبد المنعم الى رفع دعاوى قضائية وحجة مهنا ان هذه مسألة سياسية، لا دخل للنقابات بها، مع تأكيد معارضته للتطبيع وهذا كلام قال به اخرون وعارضه كثيرون.

شورى وفرنسا

وبالنسبة للهجمات ضد النظام والتي كانت حدتها تشتد في «الوفد» كل خميس، فانها لم تتحقق في عدد امس، لان صقور «الوفد» وجهوا اهتماماتهم لقضايا اخرى غير حساسة، وغير جماهيرية، وبالتالي لم يكن فيها عنف يشجعنا على الاشارة اليها، مع حرصنا على اغاظة المعارضين.. بالاشارة الى الحقيقة التالية التي اكتشفها صديقنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» في فرنسا اثناء مصاحبته الرئيس مبارك وحضوره اللقاءات العديدة، وقال عنها في احدى كبسولاته «للعلم: عضو مجلس الشيوخ (الشورى) في فرنسا.. يتقاضى مرتبا يفوق زميله عضو مجلس النواب (الشعب) وللعلم ايضا.. انتخابات الشيوخ.. لا تجري بالطريق المباشر.. لكنها بمثابة تعيين من قبل رؤساء المجالس المحلية! يعني ببساطة.. ماشوة الديمقراطية عندنا ارحب. واكثر شياكة.. مع تمنياتي بالتوفيق للمرشحين الحاليين لمجلس الشورى!»

امير الشباب

والى بعض المتفرقات حيث خصص انيس منصور عموده ـ مواقف ـ بالصفحة الاخيرة من «الاهرام» لامتداح الامير السعودي فيصل بن فهد، وقال انه طبيعي جدا ان نجد امير الشباب والرياضة الامير فيصل بن فهد يتصدر منصات الملاعب في العالم ولا يرفع عينيه عن الفريقين السعودي والمصري، والفرق العربية الاخرى، فهو رجل مسؤول عن النشاط الرياضي، وراحة اللاعبين والاداريين، ومتعة اللاعبين. ويتحدثون كثيرا جدا عن تشجيعه الذي لا ينتهي وعن رعايته التي لا حدود لها، والرياضيون السعوديون والمصريون والعرب لا يملون الكلام عن علاقته الشخصية بهم وعن يقظته وعن مساعداته للرياضيين وللمتفرجين ايضا حكايات وروايات كانها خرافات والسبب هو ان مفهوم الرياضة عند امير الرياضة اوسع بكثير من ان يكون اهتماما بالذين يضربون الكرة بالقدم او باليد او يتزلجون على ذلك.

ثم قام انيس بعقد مقارنة بين اهتمامات الامير واهتمامات كل من رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ونستون تشرشل. والرئيس الفرنسي الاسبق فرانسوا ميتران، وكان انيس من مدة قد كتب يمتدح اميرا سعوديا شابا، وشاعرا اعتقد انه الامير عبد الرحمن، اذا لم تخني الذاكرة بفعل تقدم السن، والمخ يحلل قصائده ومنها شعر نبطي، وتعرض للهجوم والسخرية من مجلة «روزاليوسف» فاراد انيس اغاظتها. فاعاد نشر ما كتبه من مديح.

الشيخ ياسين

ومن الامير فيصل بن فهد الى الشيخ احمد ياسين زعيم حماس الفلسطينية وما تعرض له في الكويت اثناء زيارته لها من هجمات ومقاطعات اثارت غضب زميلنا شفيق خالد، فقال في تعليق له بـ«المساء» في صفحتها الخامسة «لا اتصور ان الشيخ احمد ياسين زعيم منظمة حماس، لو طلب زيارة اسرائيل للاجتماع باهله وابناء عشيرته لما فعلت مع اسرائيل ما فعلته الكويت، وزعيم حماس هاجمته الكثير من الامراض نتيجة لمعاناته في سجون اسرائيل التي عاش فيها معظم ايام حياته خاصة وقت غزو العراق الكويت.. والذي يقاوم اسرائيل بهذه الضراوة ويستهين بحياته رغم شيخوخته بهذا القدر من الشجاعة لا يقف ابدا مع العدوان على شعب صغير حتى لو كان هذا العدوان من شقيق كبير يجاوره ويحاوره، والتعاون بينهما على قدم وساق وما كان يجب ان تتصرف بهذا الاسلوب القوى السياسية في الكويت مع هذا الشيخ العجوز الذي يحمل تاريخا مشرقا عبر سنوات حياته قل ان تجد له مثيلا في العالم بحجة المتغيرات التي ادت الى احتلال الارض والاستيلاء على مقدرات الوطن بحجة الحماية التي لا يستطيع ابناء هذا البلد توفيرها، وسيظل الطريق للوصول الى الحق مع اسرائيل توسعه سواعد المقاومة التي تدرك مسؤوليتها وتعرف عن يقين ان ما اخذ بالقوة.. لا يسترد الا بالقوة».

نتنياهو يدرك ان امامه واحدا من طريقين: الانسحاب من 13 % وتشكيل حكومة أئتلافية او التوجه للانتخابات بدون الطريق الثالث

في نهاية الاسبوع خرج رئيس الحكومة من لقائه مع اولبرايت وهو عصبي وقليل الصبر. فقد عرف ان كل يوم يمر يقصر الحبل بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير البنى التحتية ارييل شارون. الامر الذي يزعجه في الايام الاخيرة ليس خشيته من الوعد النهائي الامريكي فبامكانه في هذه الجبهة ان يعتمد على نيوت غينغريتش زعيم الجمهوريين في الكونغرس وعلى الغور الذي يريد ان يكون زعيما ديمقراطيا في انتخابات الرئاسة القادمة. الامر الاسوأ الذي يمكن ان يحصل له في امريكا هو ان تلقي الادارة الامريكية عليه بكامل المسؤولية عن فشل عملية السلام. وماذا في ذلك؟ فعندما كان مجرد نائب لوزير الخارجية وانتقد الادارة الامريكية علنا حظر عليه وزير خارجيتها بيكر دخول وزارة الخارجية، فاين بيكر الآن واين نتنياهو؟.

نتنياهو جاء الى واشنطن مع للوعد النهائي من البيت. قبل اسابيع وعشية عيد الفصح وصلته رسالة من الطريق الثالث الا ان الامر ما زال طي الكتمان حتى يومنا هذا.

اليكس لوبوتسكي ويهودا هرئيل وعمانويل زيسمان حذروا من ان يتهموهم بممارسة الضغوط على رئيس الحكومة وهو محاصر. بعد تردد طويل اقنعوا كهلاني بالانضمام الى البيان «الحازم والقاطع» والقائل ان نهاية عملية السلام تعني بالنسبة لهم نهاية الحكومة.

في تلك الرسالة طالبوه ليس فقط بتنفيذ الانسحاب حسب اوسلو. بل وكتبوا له أين ينسحب. وفي اشد ضغوط مجلس المستوطنات. ولمنع الاحتكاك بين المستوطنات الصغيرة والمناطق الفلسطينية، يطالب هؤلاء بان لا يكون الانسحاب في منطقة صحراء يهودا الخالية وانما فيما اسموه «الكتلة الشرقية» (خارطة الطريق الثالث). وبشكل يسمح بالفصل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

مثل الامريكيين يقولون بأن هذا الانذار ليس تاريخا نهائيا ولكن ليكن واضحا ان الطريق الثالث لن تتمكن من التصويت مع الحكومة في حجب الثقة عن رئيس الحكومة الذي يتهمه كلينتون بالمسؤولية عن اخفاق عملية السلام. في المحادثات مع اعضاء حزب العمل حاول لوبوتسكي بلورة اتفاق يضمن لنتنياهو «شبكة أمنية» حتى نهاية فترة الكنيست. هذه الخطوة هدفت الى الدفاع عن نتنياهو في حالة محاولة العمل اسقاط الحكومة بالتعاون مع القوة 17 بعد يوم واحد من تخليصه من اياديهم.

كان في حزب العمل من وافقوا الا ان لوبوتسكي لم ينجح في التوصل الى قرار ملزم من كتلته. ان كان اليمين المتطرف لا يسمح له بالتقدم فان الطريق الثالث يطالب نتنياهو الآن بأن يتوجه لليمين المعتدل مثل ايهود براك عزيز بيت ايل.

لقاء نتنياهو مع براك عشية سفره الى واشنطن هدف ايضا الى مصالحة الطريق الثالث وتلمس امكانية تشكيل حكومة الوحدة. باراك لم يغلق الباب وجبهة ارض اسرائيل فتحت لنتنياهو نافذة فرص اذ ان شاؤول يهلوم سارع الى التصريح بأن المفدال لن يسقط الحكومة بسبب الانسحاب. شريطة ان لا يشمل ازالة المستوطنات وان يتم الحفاظ على مبدأ التبادلية.

وزير المواصلات سمع بأن عرفات حتى لا يطالب الآن بازالة المستوطنات وان الفلسطينيين قد تعهدوا بأن ينفذوا قسطهم في الاتفاق (الأمن وخلافه) قبل ان تنفذ اسرائيل انسحابها الاول. اليوم سيعقد بيل كلينتون اجتماعا للمزيد من التشاور بشأن استمرار الولايات المتحدة في مسارها نتنياهو يحاول حتى اللحظة الاخيرة تأجيل النهاية. وفي نهاية المطاف لن يستطيع الخلاص من طريقين: اعطاء عرفات 13 بالمئة من ارض اسرائيل ولـ ايهود براك 50 بالمئة من حكومة اسرائيل، او التنازل عن الطريق الثالث ونسيان «السلام الأمن» والتوجه للانتخابات وعليه ان يختار بين الطريقين اللذين لا يوجد ثالث لهما.

رزمة منتهية

بيل كلينتون سيضطر الى اصدار امر رئاسي لارسال مادلين اولبرايت للالتقاء مع نتنياهو مرة اخرى من دون اعطائها ضمانات بانها لا تواصل لعب دور رئيسي في لعبة التلاعب في الوقت.

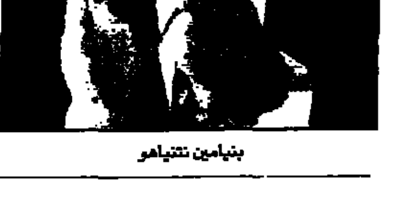
في محادثاتهما في واشنطن بدأ نتنياهو الحديث عن 9 بالمئة ومعها 4 بالمئة تودع عند الامريكيين من دون تحديد موعد للسداد. اولبرايت قالت له بأنه لا يوجد مجال للحديث عن ذلك فاقترح 10.5 بالمئة نقدا و2.5 بالمئة في شيك مؤجل السداد لمدة سنة. كما دار جدال طويل بينهما حول تحديد الغايات من الاراضي «المودعة»: مناطق صناعية، محميات طبيعية، طرق التفافية. على كل الاحوال اوضحت اولبرايت له بأن هذه الاراضي ستكون ضمن صلاحيات الفلسطينيين فوافق نتنياهو في ختام المحادثة على ان تعطى الاراضي «المودعة» الى الفلسطينيين بعد شهر من تنفيذ المرحلة الاولى من الانسحاب الثاني.

رأس اولبرايت كان مشغولا في مصائب الهند واندونيسيا وذكرت نتنياهو بأن المفاوضات حول المبادرة الامريكية قد انتهت وان الرزمة قد اصبحت منتهية واقترحت ترك كل القضية وتوجهت الى لندن.

في لقائها مع ياسر عرفات لم تطالب الفلسطينيين بأن يتكرموا ويفتحوا الرزمة، وعادت الى التزامها برسالة كريستوفر بشأن الانسحاب الثالث والى الملاحظات المسجلة في اتفاق الخليل.

وكان لاولبرايت طلب واحد فقط: ان يعدها الرئيس بأن لا يترك العنف ينفلع بعد ان يعلن كلينتون عن ان كل شيء قد انتهى وان الولايات المتحدة ستتوقف عن المراوحة. ومن اجل التخفيف عنه قالت انها ستحاول الحصول على دعم اقتصادي خاص. وطلب من عرفات بأن يطرح اقتراحات لتحسين اوضاع الفلسطينيين في المناطق.

قبل توجه اولبرايت الى لندن وجدت متسعا من الوقت لارسال رسالة الى كوفي انان عشية لقائه مع نتنياهو بشأن لبنان، وقالت له بلغة دبلوماسية بأن الادارة الامريكية لا تشجع الامم المتحدة بمساعدة نتنياهو في الالتفاف على المسار الفلسطيني. في واشنطن يعرفون انه لا يوجد أي شيء سيثير ارتياح الاسرائيليين اكثر من اتفاق يخرج لهم ابناءهم من لبنان. ومعنى ذلك ارتفاع شعبية نتنياهو في اوساطهم وفي المقابل انخفاض شعبية عرفات في المناطق.



بنيامين نتنياهو

ايهود باراك

الملتف على الولايات المتحدة

الولايات المتحدة قادرة على توجيه الركلات لنتنياهو الا ان الوضع الداخلي الامريكي يجعلها تحجم عن ذلك. اوروبا تريد ضرب حكومة اسرائيل الا ان وضعها السياسي الداخلي يحول دون ذلك لذا بقيت الدول غير المنحازة التي تستطيع ان رغبت بذلك. غدا سيجتمع ممثلوهم في الدار البيضاء حيث سيناقشون اقتراح الزام الدول الاعضاء بالتصويت لرفع مستوى تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة. بمبادرة السلطة الفلسطينية بدأت الدول العربية بنشاط محموم لعقد الجمعية العمومية الطارئة لمناقشة منح الفلسطينيين العضوية في الامم المتحدة (باستثناء حق التصويت وطرح المرشحين للمناصب في جهاز الامم المتحدة).

الولايات المتحدة لم تساعد في هذه المبادرة التي تقرب السلطة الفلسطينية خطوة اخرى هامة من الاعتراف الدولي بدولة فلسطين. اذ يكفي كلينتون تلك الضجة التي اثارها تصريح زوجته حول الدولة الفلسطينية. الاوروبيون هم ايضا ليسوا متحمسين للخطوة. اذ يخشون بعد فلسطين ان يسارع الآخرون مثل الفاتيكان وسويسرا الى الوقوف في الطابور للحصول على العضوية.

حاليا تحذر سويسرا جدا من التورط مع اسرائيل ويكفيها ما تتسبب به المنظمات اليهودية في امريكا بشأن املاك اليهود المجمدة في سويسرا. لذا تهرب السويسريون من تنفيذ قرار الامم المتحدة بعقد اجتماع للدول الموقعة على اتفاقية جنيف لمناقشة تطبيق المعاهدة على المناطق المحتلة. واعلنوا للامم المتحدة بدلا من ذلك انهم لن يساعدوا في «تسييس» المسألة واقترحوا دعوة اسرائيل والفلسطينيين والصليب الاحمر لمناقشة الوضع.

سفارات منظمة التحرير الفلسطينية في العالم لا تنتظر حتى ايار 1999 ـ موعد تطبيق التسوية الدائمة. فقد انقض ممثلوها على وزارات الخارجية في ارجاء العالم في محاولات لاتخاذ خطوات عملية للاعتراف بالضفة وغزة كمناطق محتلة. واحدى اقتراحاتهم تطالب بأن تقرر مؤسسات الامم المتحدة تطبيق القانون الدولي على جنود الجيش الاسرائيلي الذين يدانون بالاعتداء على الفلسطينيين وان يقدموا للمحاكمة حتى لو حوكموا في بلادهم. وهذا يعني امكانية اعتقال مستوطن يصل الى باريس كمجرم حرب (الاستيطان في منطقة محتلة). واعدادا لعام الطفل الدولي قدم الفلسطينيون شكوى ضد اسرائيل لمنظمة العمل الدولية لتشغيلها الاطفال الفلسطينيين خلافا للقانون.

اوروبا لن تبقى لوحدها في قرار مقاطعة البضائع المنتجة في المناطق المحتلة فهي فقط اخرجت الاصبع من السلة، سفير الاتحاد الاوروبي جان بول غاسيه لم يتردد في القول للوزراء وللموظفين الاسرائيليين بأن الوقت قد حان لتحدد اسرائيل مكان حدودها.

الاتحاد الاوروبي مثل اطراف دولية اخرى وقع على اتفاقيات مع اسرائيل وهو يريد في نهاية المطاف ان يعرف اين هذه الدولة تبدأ وأين تنتهي. وحتى هذا اليوم لم يعلمهم احد ان اريئيل هي جزء من هذه الدولة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/5/21

يسيرون يرقصون وينشدون

احياء يوم القدس الاحد المقبل ستضع احتفالات اليوبيل امام علامة سؤال

ستبدأ الاحتفالات في مساء السبت بمعرض رسومات وصور في مسرح القدس الذي يوثق 50 سنة من الثقافة والفن في القدس. وبعد وقت قصير من ذلك سيجري حفل للموسيقى الكلاسيكية خاص في ميغدال دافيد يبث بالبث المباشر في القناة التلفزيونية الاولى. وبالمقابل سيجري في الاستاد الرياضي في المالحة رقص شعبي يستمر حتى ساعات متأخرة من الليل.

وكذلك سيجري احتفال اخر في باحة الكنيس الكبير وسط المدينة فيما يستطيع السكان في الحي اليهودي في البلدة القديمة ان ينضموا الى امسية اغاني جماهيرية.

وهذه الليلة بين السبت والاحد ستكون طويلة على نحو خاص في القدس. وخلالها من المفروض ان يقوم رجال المدرسة الدينية «بيت اوروت» الواقعة في القرية العربية الطور اشعال المشاعل وقبيل الفجر سيخرجون في مسيرة باتجاه حائط المبكى الغربي. وبصورة مماثلة سيحتفل رجال المدرسة الدينية «مركاز هراب» في يوم القدس.

في يوم الاحد وبدءا من ساعات الصباح ستنطلق رحلات جماعية في انحاء المدينة تشمل زيارة للمواقع التاريخية ومواقع قتالية واستيطانية مركزية. وسيقيم مركز ياد بن تسفي رحلات في الاحياء القديمة والرومانسية المدينة. وبالمقابل سيجري احتفال لذكرى للمهاجرين من اثيوبيا الذين ماتوا في طريقهم الى البلاد وفي حديقة الحيوانات التناخية في المدينة سيفتتح معرض للتماثيل بمشاركة وزير السياحة موشيه قصاب وسفير البيرو لدى اسرائيل.

وفي الثالثة من بعد الظهر سيجري في جبل هرتسل احتفال لذكرى قتلى حرب الايام الستة يشارك فيه رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الكنيست ورئيس بلدية القدس وقائد المنطقة الوسطى وكبار حاخامي اسرائيل وابناء العائلات الثكلى.

وفي نفس الوقت سيبدأ الحدث المركزي للاحتفالات: مسيرة اليوبيل الذي سيشارك فيه اكثر من 20 الف شخص. مقاتلو حرب 1948 ومعوقو الجيش الى جانب جنود من كل الاسلحة والوحدات لمجموعات منظمة من مناطق ومصانع مختلفة طلاب مدارس من كل البلاد فرق رقص وغناء كل هؤلاء سيشاركون في المسيرة التي لم تجر منذ عام 1973.

ومن بين المشاركين في المسيرة خمس حافلات ركاب محصنة من نوع «فويت سوبر» التابعة لايغد موديل عام 1945 كانت قد شاركت في احتلال القدس في حرب 1948. وهذه الباصات التي رممت وزينت خصيصا للعيد ستصل الى القدس الموحدة يقودها اربعة من سائقي ايغد القدامى. وفي السماء سيرافق مشاركي المسيرة طائرة لسلاح الجو. وستمر المسيرة من شارع يافا شارع الملك جورج وشارع بتسلال وتنتهي في حديقة ساكر، وسيقودها 700 مقاتل من عام 1948، منهم ستة جنرالات وقادة الوية في حرب 198: موشيه بين (مؤسس لواء جولاني) مولا كوهين (قائد وحدة يفتاح) بينتس فريدمان (قائد وحدة الكسندروني) تسيي غرمان دان طولكوبسكي عضو الكنيست رحبعام زئيفي شايكا غبيش ينسحق حوفي ابراهام آدان اوري بن آري وآخرين. وقبل المسيرة سيحصل مقاتلو 1948 على اوسمة شرف من اللواء عوزي دايان.

وفي ساحة سفرا سيقف المشاركين في المسيرة تقديرا لضيوف الشرف: وزير الدفاع وزير المعارف رئيس بلدية القدس رئيس هيئة الاركان قادة المنطقة الوسطى باجيالهم وغيرهم. وامام المنصة سيجري: جنود الجيش عروضا عسكرية خاصة. وتنتهي المسيرة بحفل في مجمع المالحة باشتراك يهورام غيئون شولي نيتان ومانير بناني ويتوقع المنعمون لهذه الاحتفالات مشاركة نحو 150 الف شخص في المسيرة. وستستعد قوات الامن لحمايتها والحفاظ على امنها ومن لا يستطيع مشاهدة مسيرة اليوبيل يستطيعون المشاركة في المساء في الحفل المركزي الذي سيقام احياء لذكرى 31 سنة على تحرير المدينة وتوحيدها الذي يجري في تلة الذخيرة او حفل يوم القدس الذي سيجري في مباني الامة. وبالمناسبة ستجري احتفالات في اماكن اخرى في المدينة خلال المساء.

وفي يوم القدس ايضا: الجادة التي تصل بين وسط المدينة والمحكمة العليا ومباني الحكومة ستدعى في الاحتفال على اسم رئيس الحكومة اسحق رابين. وهذه عمليا اول محاولة لتخليد اسم رابين في القدس. وحتى الان كرس لذكراه تمثالان وضعا في حديقة ساكر وقرب ساحة سفرا. وسيشارك في الاحتفال ايضا افراد عائلة رابين ورئيس هيئة الاركان ورئيس بلدية القدس.

وفي مساء يوم الاحد سيجري في باحة المبكى مرقصة الاعلام، التقليدية لجمعية «عام كيلبي» وفي الثامنة والنصف مساء في نهاية الاحتفالات والمسيرة سيجري عرض خاص لنظمي شيمر في بركة السلطان وهذا العرض سيكون بداية لاحتفالات اسرائيل.

وستجري مسيرات احتجاجية مضادة لهذه الاحتفالات ايضا منها مسيرة امناء الهيكل التي ستجري في المدينة تحت عنوان «لن نتحرك من هنا» وفي اطار هذه المسيرة سيحتج المتظاهرون امام مبنى بيت الشرق شرقي المدينة يتم فيه «قبر اتفاقيات اوسلو» على حد تعبيرهم ـ وحرق الاعلام الفلسطينية.

شيرلي غولان. ماثيري
(يديعوت احرونوت) 1998/5/21

لا تثق بأي انسان

عرفات لا يثق بنتنياهو والاخير لا يثق بالاول وامريكا تحاول الحسم

في يوم الثلاثاء في الساعة الثانية فجرا وصل دنيس روس الى فندق هيلتون في واشنطن لاجراء لقاء اخر مع وزير الصناعة والتجارة نيتان شيرانسكي من اجل اطلاع الجانب الاسرائيلي على نتائج لقائه مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت مع ياسر عرفات. قبل ذلك بـ 30 ساعة كان روس قد خرج من الاتجاه المعاكس من جناح نتنياهو في نفس الفندق مباشرة الى المطار من اجل المشاركة في لقاء «الاطلاع» الذي جرى لرئيس السلطة الفلسطينية.

جولة اخرى من المباحثات الماراثونية انتهت بدون نتائج. وكلما اقتربوا اكثر الى بؤر المشاكل تثور قضايا جديدة تستدعي الحل. أي طابع سيكون للعلاقات بين اسرائيل والسلطة اذا لم تحقق التسوية الدائمة المتوقعة؟ كيف تتصرف الولايات المتحدة اذا أعلن عرفات بصورة احادية الجانب عن دولة ذات سيادة؟ ماذا يجب على اسرائيل ان تفعل ايضا من اجل ان تعلن الولايات المتحدة انها عملت بما فيه الكفاية لدفع المسيرة السلمية ومسؤولية الفشل تقع على الجانب العربي؟ متى ستعلن امريكا عن ان عرفات يفعل اللازم في معركته ضد حماس؟

وشارك في اللقاء الذي جرى يوم الاحد في فندق رئيس الحكومة شيرانسكي ايضا. لقد تمحور اللقاء حول ديناميكية المسيرة حول الرزمة التي تكفل تقدما من خلال المحافظة على المصالح الامنية. لقد ركز شيرانسكي على طلب الغاء الميثاق. وعاد نتنياهو ووجه انتقادات حول ملاحظات هيلاري كلينتون بخصوص اقامة دولة فلسطينية. لقد اوضح روس انه آن الاوان لان يقيم الاسرائيليون حوارا مع انفسهم حول الامور التي لا يستطيع الفلسطينيون هضمها.

ولكن الاكثر من ذلك كانت تحوم حول المباحثات روح الوزير اريئيل شارون: ما الذي سيوافق عليه، ما الذي سيعترض عليه، على ماذا سيوافق ومتى سيتمرد. في واشنطن يخشون انه الى ان يوافق الاسرائيليون على التوصل الى اتفاق معقول لن يبقى هناك شريك فلسطيني.

ولكن المشكلة الاساسية هي فقدان الثقة. نتنياهو لا يصدق أي كلمة يقولها عرفات. وعرفات لا يصدق أي كلمة يقولها نتنياهو. يخشى الاسرائيليون من ان تميل الادارة الامريكية الى جانب الفلسطينيين والفلسطينيون مقتنعون بأن المحيط اليهودي حول كلينتون مرتبط بالتآمر للمس بمصالحهم.

متى تقال الحقيقة في هذه المدينة؟

وصل نتنياهو وشيرانسكي هذا الاسبوع الى واشنطن بمناسبة مؤتمر ايباك. وكان فندق هيلتون في العاصمة الامريكية هذا الاسبوع محج لكل اصدقاء اسرائيل في الادارة الامريكية والبيت الابيض. وشارك في هذا المؤتمر السنوي اضافة الى نائب الرئيس آل غور وقادة الادارة الامريكية 67 عضوا من اعضاء مجلس النواب وعشرات اعضاء مجلس الشيوخ. لا توجد منظمة في واشنطن تستطيع ان تضم في امسية واحدة مجموعة مثل هذه. خاصة ان الحديث يدور عن ذلك ومن لم يجرب بنفسه هذه المتعة لا يستطيع ان يفهم سر قوة الجالية المناصرة لاسرائيل. من طبيعة الامور في هذا المؤتمر ان لا تسمع بالضرورة ما تريد الادارة الامريكية ان تسمعه للاخرين بل ما تريد الجالية اليهودية ان تسمعه.

ان عرض فرق «ستيبس كابيتول» ينتهي بالتوجه للجمهور «ماذا حصل لكم؟ هل فوجئتم لاننا لم نقل الحقيقة. متى يقولون الحقيقة في هذه المدينة؟».

ابينوعام بار يوسف
(معاريف) 1998/5/21

ستكون اقصى ما ستعطيه اسرائيل للفلسطينيين

المستوطنات تعوق انسحاب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية

ضغط جسدي معتدل

(يديعوت احرونوت)

وزير السياحة موشيه قصاب اشتكى مؤخرا لان حجم الانسحاب الثاني لم يطرح للتداول في المجلس الوزاري السياسي الامني، ولان الخرائط التي تصف مناطق الانسحاب المحتملة تطرح للنقاش فقط في المداولات السرية داخل «المطبخ» الذي يشارك في عضويته رئيس الحكومة ووزير الدفاع اسحق موردخاي واريئيل شارون ونتان شيرانسكي.

وزير العلم والتكنولوجيا ميخائيل ايتان اشتكى هو الآخر من انعدام النقاش حول الخرائط في الجلسات الاسبوعية للحكومة. هذا هو سبب وجود وزراء يتراكضون خلف المعلومات التي يريدون الحصول عليها عند الدكتور حاييم غبيرتسمان الاخصائي في الشؤون المالية في الجامعة العبرية والذي قام باجراء دراسة شاملة لحل رموز المغزى المترتب على الارقام 9 بالمئة و13 بالمئة من الناحية الجغرافية وبدون الفهم الجغرافي لهذه الارقام التي برزت في الاشهر الاخيرة خلال المفاوضات. لا يوجد لها أي معنى.

ايضا وزراء بارزون في ديوان رئيس الحكومة ووزارة الدفاع والبنى التحتية طالبوا هم الآخرون برؤية خرائط غبيرتسمان هذه. كما ان غبيرتسمان نفسه كان قد التقى مع مستشار رئيس الوزراء السياسي عوزي اراد وتم ارسال الخرائط من خلاله الى نتنياهو.

غبيرتسمان الذي يقيم في مكتب متواضع في مستوطنة جفعات زام يقول بأنه رغم عدم رؤيته لخرائط «المطبخ» السياسي او خرائط جيش الدفاع الا انه يعتقد بأن خرائطه مشابهة لها كثيرا.

وزير التعليم اسحق ليفي يقول بأن خرائط غبيرتسمان تبدو له اكثر جدية، ومن الجانب الآخر للائتلاف يقول عضو الكنيست يهودا هرئيل (الطريق الثالث) بأنه طلب من غبيرتسمان ان يعد الخرائط: «يوجد لغبيرتسمان مواد اكثر من أي طرف آخر في اسرائيل جيش الدفاع يمتلك المواد الامنية، ولمجلس المستوطنات يوجد المادة حول المستوطنات اليهودية، والادارة المدنية تمتلك المعلومات حول السكان الفلسطينيين، اما غبيرتسمان فلديه كل ذلك معا وهو رجل مختص يحول من خلال الحاسوب المعلومات التي تصله الى طبوغرافيا».

خرائط غبيرتسمان تبدو اصيلة لعدة اسباب وهي تتضمن حقيقة انها تعكس سلم الاولويات الذي يتحدث عنه نتنياهو وشارون علنيا. على حد قول غبيرتسمان يتوجب على اسرائيل ان تحتفظ بغور الاردن وصحراء يهودا والمنطقة المحيطة بالقدس وخط التماس الغربي في غربي السامرة الذي تتدفق من تحته مياه نهر اليركون ـ التماسيح. غبيرتسمان نجح في رسم خرائطه بمساعدة رئيس قسم الاستيطان في الهستدروت الصهيوني العالمي سالي مريدور الذي اعطاه عدة خرائط حول الضفة الغربية ومن ضمنها خرائط تتضمن معلومات ديمغرافية حول الفلسطينيين والمستوطنين وتشمل معطيات حول الشوارع والمياه والكهرباء وخطوط الهاتف. بواسطة الحاسوب وضع غبيرتسمان الخرائط فوق بعضها البعض من اجل مقاطعتها ببعضها البعض. «المسألة التي اردت ان اتوصل لحل لها هي كيفية تمكن اسرائيل من الحفاظ على مصالحها في المناطق: الأمن، المياه، المستوطنات، والقدس، وفي نفس الوقت تجنب السيطرة على السكان الفلسطينيين».

وهناك جانب آخر اخذه غبيرتسمان في الحسبان وهو محاولة ضمان التواصل السكاني الفلسطيني والحؤول دون نشوء وضع تشرذم فلسطيني. غبيرتسمان راكم الخبرة والعلم في هذا المجال بعد ان كان عضوا في لجنة الخبراء التي ترأسها رئيس سلطة المياه السابق جدعون تسور وخلال المداولات قبيل اوسلو ساعدت هذه اللجنة رئيس الحكومة اسحق رابين في اتخاذ قرار حول مصادر المياه التي يمكن لاسرائيل ان تتنازل عنها للفلسطينيين. وبعد انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) 1996 توجه مجلس المستوطنات لغبيرتسمان الذي يسكن في مستوطنة دولب وناشده القيام بدراسة تحدد المصالح الاسرائيلية في المناطق وتقترح المناطق التي يمكن لاسرائيل ان تتنازل عنها من دون ان تتنازل عن السيطرة على المستوطنات.

مجلس المستوطنات حافظ على سرية المشروع خشية ان يتسبب الاعلان عنه في اعطاء انطباع بأنه على استعداد للتنازل عن مناطق الخرائط الاولى التي اعدها غبيرتسمان كانت جاهزة في ايلول (سبتمبر) 1996 وقد نشرت بعد ذلك من خلال مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية في جامعة بار ايلان.

غبيرتسمان كشف عن ان منع المساس بأية مستوطنات يتطلب من اسرائيل ان تحتفظ بـ 70 بالمئة من الضفة الغربية أي انها تستطيع فقط اعطاءهم عدة نسب مئوية فقط. ان اخذنا بالحسبان ما قد حصل عليه الفلسطينيون حتى الآن.

قبل ستة اشهر توجه عضو الكنيست هرئيل الى غبيرتسمان وطلب منه ان يرسم خرائط اخرى تقوم بعكس البدائل المنطقية للانسحابات وتفحص تأثيرات ذلك على النسب المئوية لعمليات الانسحاب المختلفة. هرئيل طلب ثلاثة خرائط: 7 بالمئة 9 ـ 10 بالمئة و13 بالمئة على حد قول غبيرتسمان لا تعبر اية واحدة من هذه الخرائط عن آرائه وانما اراد فقط ان يعكس الترتيبات بعد انتهاء الاتفاق الانتقالي.

بما ان اسرائيل تقبل الافتراض المركزي بأن المناطق الموجودة تحت السيطرة المشتركة للطرفين (منطقة ب) ستنتقل للسلطة الفلسطينية الكاملة (منطقة أ) حتى نهاية التسوية الانتقالية او على الاقل حتى التسوية الدائمة فقد ابتدع غبيرتسمان فئتين اثنتين: فلسطينية (منطقة ب + أ) واسرائيلية (ج) وبعد سنة تبقى المستوطنات الواقعة في المناطق الفلسطينية تحت السيطرة الاسرائيلية اما السيطرة ايضا على طرق الوصول اليها فستكون محورا للتفاوض.

غبيرتسمان يقول بان هذه المستوطنات ستتحول الى جيوب حيث لن تكبر، ولذلك ستتدهور وسيصبح مستقبلها محاطا بالشك».

عملية الحساب الاساسية تسير كالتالي: الفلسطينيون يملكون اليوم سيطرة تامة على 3 بالمئة من الضفة الغربية (أ) و24 بالمئة من المنطقة (ب) أي ان المجموعة 27 بالمئة وفي حالة الانسحاب عن 9 بالمئة اخرى سيصبح المجموع 39 بالمئة وان كان الانسحاب 13 بالمئة (وليس 9 بالمئة) فان المساحة ستصل الى 40 بالمئة وهناك اشخاص مثل وزير الصناعة والتجارة نتان شيرانسكي الذين اتهموا مادلين اولبرايت بالاختيار العشوائي للرقم 13 بالمئة وان الهدف منه كان الوصول الى الرقم 40 بالمئة (50 بالمئة هو رقم اكثر دائرية من 40 بالمئة قال لها شيرانسكي). ومن الناحية الاخرى لا يمكن للولايات المتحدة ان تدافع عن نفسها مقابل هذا الاتهام لانها تحجم عن ابراز الخرائط حتى لا تتهم من قبل اسرائيل بانها تحاول التدخل في اعتباراتها الامنية.

الامريكيون بالمناسبة طرحوا اقتراح اعطاء الفلسطينيين مناطق في صحراء يهودا ايضا حكومة رابين تضمنت اشخاصا اعتبروا صحراء يهودا منطقة يمكن التنازل عن اجزاء فيها الا ان شارون معني ببناء شارع رقم 80 هناك اضافة الى شارع 90 الذي يؤدي الى غور الاردن.

تأثير الانسحاب بحجم 9 ـ 10 بالمئة حسب النتائج التي توصل اليها غبيرتسمان كالتالي: 86 بالمئة من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية سيعيشون ضمن مناطق السلطة الفلسطينية، وان شملنا ضمن ذلك قطاع غزة فان العدد سيصل الى 93 بالمئة.

نتنياهو اعتاد الادعاء بأن 98 بالمئة من الفلسطينيين يعيشون في مناطق الحكم الذاتي الا انه يقصد بذلك منطقتي أ + ب الموجودة ضمن السيطرة المشتركة للطرفين وفي واقع الامر يسيطر جيش الدفاع بشكل تام على كل المناطق القروية أي على 97 بالمئة من الضفة الغربية.

حسب حسابات غبيرتسمان هناك 37 بالمئة فقط (558000 من 1561000) من الفلسطينيين في الضفة الغربية يعيشون اليوم تحت السيطرة التامة للسلطة الفلسطينية. الانسحاب عن 9 ـ 10 بالمئة سيؤثر على 1700 مستوطن يعيشون في عشر مستوطنات من مجموعة 155000 يتواجدون في الضفة الغربية. وهؤلاء موجودون في منطقتين جغرافيتين: بين جنين ونابلس ـ كاديم غانيم شانور حومش يتسهار براخا ومن الجنوب لجبل الخليل ـ بيت حجاي تيلم ادورا وناجوهوت (التي لا تعتبر مستوطنة رسمية وانما موقعا للناحل تم تحويله الى معهد ديني) غبيرتسمان يقول بأن هذه المستوطنات ايضا ستظل كجيوب تحت السيطرة الاسرائيلية مواتا لم اكن لارغب في العيش هناك».

في شمالي الضفة ستحتفظ اسرائيل بمنطقة صغيرة شمالي جنين لفصلها عن الخط الاخضر وسيكون هناك تواصل فلسطيني من جنين حتى نابلس وحتى طريق «عابر السامرة» (حوتسيه شومرون) ومن هناك الى رام الله نتنياهو وعد بضمان تواصل فلسطيني في الرسالة التي ارسلها لرئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون وان لا تكون هناك حواجز لجيش الدفاع في حدود كل مدينة فلسطينية. اسرائيل لن تحتفظ بالطريق الذي يقطع الضفة الغربية من الشرق الى الغرب جنوبي جنين والذي يدعى عابر السامرة ـ شمال. وبدلا من ذلك ستكتفي في المنطقة الواقعة شمالي جنين (المذكورة اعلاه) كمنطقة عازلة على امتداد الخط الاخضر وكوسيلة لمعبر واقع تحت السيطرة الاسرائيلية.

حسب غبيرتسمان وضع محطة انذار على جبل عيبال في نابلس قد يصبح في مأزق لان الطريق المؤدي اليها والذي يمر منه جيش الدفاع سيمتلىء بالابنية الفلسطينية على جانبيه ولذلك سيصبح مشكلة في اوقات الطوارئ». في مجال المياه ستفقد اسرائيل السيطرة على 9 بالمئة من الارض التي تقع فوق مجمع اليركون ـ التماسيح بسبب المنطقة التي ستعطى للفلسطينيين في شمالي غرب طولكرم بالاضافة الى 6 بالمئة بين طولكرم وقلقيلية نقلت للفلسطينيين في اطار اوسلو 2 أي ما مجموعة 15 بالمئة.

من ناحية السكان الفلسطينيين يعني الانسحاب عن 13 بالمئة ان 89 بالمئة من سكان الضفة الغربية سيعيشون تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية وان شملنا قطاع غزة فسيصبحون 94.5 بالمئة الانسحاب بهذا الحجم سيؤثر حسب غبيرتسمان على 9000 مستوطن يعيشون في 18 مستوطنة، وهي تشمل اولئك الذين سيتأثرون من انسحاب 9 ـ 10 بالمئة وغيرهم ايضا.

في منطقة جنين ـ نابلس يشمل ذلك مستوطنات مافو دوتان شفي شومرون وايتمار وفي منطقة الخليل يشمل كرمي تسور وعتنيئيل اما الاضافة الكبيرة للمستوطنين المتأثرين فستكون في منطقة رام الله: بيت ايل عوفرا وعطيرت. كما هو معروف يسكن في عوفرا وبيت ايل عدد من قادة المستوطنين وستكون المستوطنات الاكبر التي ستطرح في المفاوضات. هناك جدل بين غبيرتسمان ويهودا هرئيل ان كانت عوفرا وبيت ايل ستتحول الى جيوب معزولة.

هرئيل يعتقد انه سيكون بالامكان ربط عوفرا من الشرق مع غور الاردن وبيت ايل مع طريق جنوب شرق الالتفافي حول رام الله. وحسب هذا الادعاء سيكون عدد المستوطنين المتأثرين من انسحاب 13 بالمئة اقل من 9000 بكثير.

الترتيبات الجغرافية الاخرى على الانسحاب عن 13 بالمئة هي: اسرائيل ستفقد السيطرة على اجزاء (وليس الكل) من المناطق شمالي جنين والواقعة بجوار الخط الاخضر حول وادي عاره وحول الجلبوع وسيصبح هناك تواصل فلسطيني شمالا حتى الخط الاخضر وبالقرب من ام الفحم تقريبا.

وفوق ذلك سينشأ تتالي فلسطيني من طولكرم حتى جنين ونابلس حيث سيشمل سيطرة فلسطينية في المنطقة العازلة على طول الخط الاخضر في عدة نقاط من شمالي طولكرم بما فيها خط التماس في منطقة السامرة. الفلسطينيون سيحظون بالسيطرة على الزاوية الجنوبية الغربية من الضفة حتى الخط الاخضر في قطاع لخيش، وبذلك سيحصلون على تواصل القرى الفلسطينية المعزولة. وبالاضافة الى الـ 15 بالمئة التي اعطيت للفلسطينيين ستعطى لهم 10 بالمئة اخرى من المناطق الموجودة فوق حوض اليركون ـ التماسيح، وتشمل اضافة الى المنطقة الواقعة فوق طولكرم مقطعا آخر شمالي المستوطنات كرني شومرون حتى سلعيت. محطة انذار في عال حتسور شمالي ـ شرق عوفرا ستتواجد في نفس وضع محطة عيبال في نابلس كل هذا طبعا ان كان غبيرتسمان يقرأ الخارطة بشكل صحيح.

السكان في المستوطنات الموجودة في المناطق المطروح تسليمها في الانسحاب تصل نحو 10 بالمئة.

دافيد ماكوفسكي
(هآرتس) 1998/5/21

لجنة المدراء العامين توصي بشق شارع الطوق الشرقي للقدس

«الطلب على الشقق لليهود في القدس حتى عام 2020 سيصل الى حوالي 95 الف شقة، ومن اجل تنفيذ هذا الهدف حتى نهاية عام 2020 يجب زيادة العرض التخطيطي بحوالي 50 بالمئة عن هذا الرقم بحيث لا يقل عن 142 الف شقة». هذا ما جاء في تقرير لجنة المدراء العامين لشؤون القدس الذي سيقدم في نهاية الاسبوع المقبل لوزراء الحكومة ويدور الحديث عن تقرير يتضمن خططا لتوسيع القدس واقامة بلدية عليه لكل منطقة القدس بما في ذلك الشطر الشرقي وراء الخط الاخضر ومنح امتيازات اقتصادية كثيرة للقدس.

وتتضمن الوثيقة خارطة بناء في القدس في العقدين المقبلين حسب التفصيل التالي:

ـ ست خطط للبناء في المواقع الاكبر من الف وحدة سكنية في جيوب عامة في القدس يتم التخطيط فيها لبناء 18300 وحدة سكنية منها 13600 وراء الخط الاخضر حسب التوزيع التالي: جبل ابو غنيم 7500 وحدة سكنية بسغات زئيف 3900 وحدة سكنية تلة الطائرة 2200 وحدة سكنية وفي غربي القدس: رمات بيت هكيرم (في طور البناء 2000 وحدة سكنية رمات راحيل 1400 وحدة سكنية روميما الجديدة 1300 وحدة سكنية.

ـ عشرات الخطط لبناء 15600 شقة في المواقع الصغيرة جزء منها بملكية خاصة في جنوب المدينة 3500 وحدة سكنية غربي المدينة 6600 وحدة سكنية وسط المدينة 3500 وحدة سكنية وشمالي المدينة 2000 وحدة سكنية.

ـ 30 الف وحدة سكنية في المناطق التي ضمت الى القدس في الجانب الغربي عام 1992.

ـ 10,000 وحدة سكنية خلال عملية ترميم الاحياء القديمة.

ـ 2000 وحدة سكنية تحويل المكاتب الى شقق.

ـ 3000 وحدة سكنية خلال ترميم الاحياء وسط المدينة.

ـ 10,000 وحدة سكنية تشمل اضافة حوالي 4000 وحدة سكنية في موقع موادي اسحق فيلر، جنوبي شارع رقم 1 غربي ماعوز تسيون، وحوالي 5000 وحدة سكنية في بيت نكوفا الشمالية الى شارع رقم 1.

ـ 30 الف شقة نتيجة تطوير مابو بيتار ـ تسور هداسا.

والمجموع هو عرض 119 الف وحدة سكنية من بينها سيكون هناك ضرورة لبناء فعلي لحوالي 95 الف وحدة سكنية.

واشارت لجنة المدراء العامين الى ان اسعار الشقق المرتفعة في القدس تشكل عاملا اساسيا للهجرة السلبية من المدينة ـ حيث غادرها نحو 150 الف انتقلوا للسكن فيها. واوصت اللجنة العمل على تخفيض اسعار الشقق للمستحقين بواسطة قروض الاسكان (بما في ذلك منح اسكان) وتخفيض اسعار الارض والمشاركة في تطوير البنى التحتية.

وتوصي اللجنة بخلق واقع يتم فيه تخفيض تكلفة السكن في القدس بحيث لا ترتفع اكثر من 7 ـ 10 آلاف دولار عن سعر الشقق في اطراف المدينة. وكرس التقرير جانبا كبيرا منه لتحسين طرق الوصول الى القدس. وتتحدث عن اقتراحات لترميم خط سكة الحديد القائمة من محطة شالوم في تل ابيب الى وسط مدينة القدس. وتقصير زمن السفر بين المركزين لساعة واحدة على الاقل. «وهذا المشروع سيساعد كثيرا في شبكة المواصلات من المدينة واليها وفي وصل القدس بصورة وثيقة مع وسط البلاد منها واليها».

والمقاطع الاولية من سكة الحديد. كما تعتقد لجنة المدراء العامون، من الممكن افتتاحها عام 2000 وخاصة الصلة بين بيت شيمش التي ستتحول الى جزء من متروبولين بحوالي 150 الف شخص.

واقتراحات القرار بشأن الشوارع تتحدث عن استثمار بمجموع 250 مليون شيكل لكل سنة خلال خمس سنوات بدءا من عام 1998 وفي هذا الاطار سيتم شق شارع رقم 4 الوسط من مدخل المدينة وحتى جنوبها شارع رقم 1 من الشمال الذي يصل بين مفرق التلة الفرنسية الى حي نفيه يعقوب شارع جبل سكوبس الذي سيمكن مرور مباشر لسكان معاليه ادوميم في طريقهم الى شارع رقم 1 شارع رقم 9 يصل بين شارع (القطري) الى كل الاحياء الشمالية قرب البحر الميت شارع رقم 4 شمالي وجنوب مفرق غولدا حتى شارع 45 ومفرق غولومب حتى مفرق روزمرين.

وكذلك سيشق شارع الطوق الشرقي الذي يستكمل طوق الشوارع الالتفافية للقدس شرقا شمالا حتى جنوبا. وهذا الشارع يوصف بأنه «ذو قيمة امنية وسياسية كبيرة» وبالنسبة له صودق على بديل ارخص جدا وهو وصل بين الشوارع القائمة بتكلفة 20 مليون شيكل.

وتقترح لجنة المدراء العامون ان تتخذ الحكومة سلسلة من القرارات تتعلق بامتيازات كبيرة تشجع صناعات الهاي تيك في القدس:

ـ تمنح للمصانع في القدس نسب مساعدة تكثر بـ 10 بالمئة من نسبة المساعدة الممنوحة للمناطق الافضلية في البلاد.

ـ شروط المساعدة لكل المصانع في عطروت تكون مثل الشروط القصوى الممنوحة لمنطقة افضلية وطنية «أ».

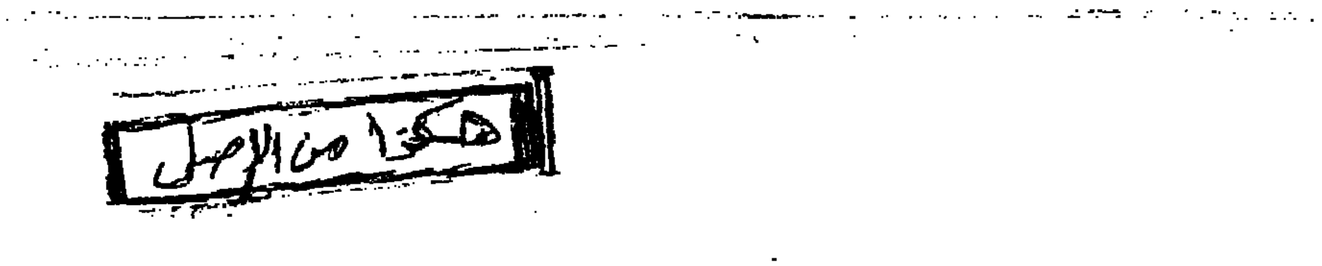
ـ تتمتع القدس باستثناءات في مجال المصادقة على المصانع.

ـ ترتيبات المساعدة القائمة اليوم في المصانع حسب قانون تشجيع الصناعة تتضمن منح للابحاث والتطوير وكذلك تشجيع للمبادرات التكنولوجية.

ـ سكان القدس الذين يعملون في الصناعة المتقدمة والتكنولوجيا في القدس يحصلون على استحقاقات و/او خصم من ضريبة الدخل حسب ما هو مألوف في خط المواجهة.

25 بالمئة من بين البيوت في القدس تتلقى العلاج من قسم الرفاه الاجتماعي، كما جاء في التقرير وتبلغ نسبة الفقر بين الاطفال في القدس 40 بالمئة أي ضعف المتوسط القطري، وفي قسم الرفاه في البلدية ثمة اكثر من 33 الف طفل يشكلون 13.6 بالمئة من مجموع الاطفال في المدينة يعتبرون اطفالا في خطر «وهذا الوضع، كما جاء في التقرير «يؤدي الى تطورات تنطوي على خطر على رفاهية السكان في المدينة ويهدد هدوء وسكينة السكان في القدس، وبهدف الحيلولة دون انهيار خدمات الرفاه الاجتماعي في المدينة ومن اجل تعزيز مصادر الحياة وتطوير اجهزة الرفاه الاجتماعي من الضروري منحها رفاهية خاصة وتوصي اللجنة الحكومة باتخاذ قرار بهذه الروحية».

نداف شرغاي
(هآرتس) 1998/5/21



السنة العاشرة ـ العدد 2808 الجمعة 22 ايار (مايو) 1998 ـ 26 محرم 1419 هـ

القدس العربي

ميتات ذات جاذبية لأبناء العالم الثالث:

ما قبل الحداثة ومطابقة أزمة «الاخر» بواقع «الذات»

حلمي سالم *

■ تشهد حياتنا الشعرية والنقدية منذ فترة غير قليلة، حالة عارمة من الاضطراب النقدي تجاه الشعر خاصة. وفي غياب الحركة النقدية الراسخة او حتى الحركة النقدية الشابة يجد كل شخص جرأة محسودة في نفسه تمكنه من اطلاق الاحكام وارسال التعميمات الحديدية التي يفصل بها بين الشعر وغير الشعر، كأنه الماسك بعصا موسى.

وفي غيبة الحوار المسؤول من ناحية. وتوتر الحراك الشعري الواسع بين التيارات الشعرية من جهة ثانية. وشيوع الترجمات الغربية الكثيرة المتحدثة عن موت المؤلف وموت التاريخ وموت الايديولوجيا وغيرها من ميتات ذات جاذبية خاصة لابناء العالم الثالث من ناحية ثالثة. وفي اتخاذ بعض رواد الشعر موقفا محافظا من الكتابة الجديدة بوصفها عندهم شعرا ناقصا او هدما للشعر، مع رفض يفتقر الى الاستكشاف او التعاطف، من ناحية رابعة واخيرة.

وفي احوال غرائبية كهذه، يسهل الحكي، ويسهل الاعدام، ويتفاقم التشوش.

وكتاب امجد ريان «من التعدد الى الحياد» لحد ابرز الامثلة الراهنة.

***

يقول امجد ريان:

«طرح شعراء السبعينات مشروعهم الجمالي ليتقاطع مع الحداثة في انقى تجلياتها. وكانت قصائدهم تدهش المتلقي وتصدم ثوابته الفكرية والجمالية. وكانت اللغة الشعرية متعددة الدلالة تذهب بمتلقيها بتراكيبها المعقدة المكثفة. اما اليوم فالمسألة مختلفة، لان التوجه الشعري في عمومه يتفاعل مع المتلقي بشكل مباشر. النص الشعري السابق كان يفترض ان يكون الشاعر نبيا يحمل البشارة ويبوح بها، لذلك فهو ينزل من عليائه الى متلقيه الاقل منه بالضرورة، لكي يهديه السبيل. اما النص الشعري الآن فيدل على درجة كبيرة من التفاعل بين الكاتب ومتلقيه، فلم يعد النص الشعري يهبط من اعلى الى اسفل. النص الجديد يطرح اصغر التفاصيل المعيشية، وابسط القضايا اليومية، ويناقش الجوانب الحسية المحايدة. الشاعر في التجربة السابقة كان يكتب للخاصة، او للمثقفين ذوي المستوى الثقافي الراقي، واذا توجه للجمهور، فهو يتوجه اليه من عل ممتلئا بنية ان (يرفع) مستوى هذا الجمهور. وكان هذا الاستعلاء يسبق الجفوة التي ابداها الجمهور، والتي اتسعت شيئا فشيئا حتى وصلت التجربة الشعرية الى ما يمكن وصفه بالتأزم الذي يشهده هذا النص اليوم».

هكذا، في سطور قليلة، تحتشد كمية هائلة من الاحكام المطلقة والتقريرات الحاسمة التي تعوزها الامانة والتدقيق والصواب.

وسوف نستخلص من قلب هذه الغابة الكثيفة المليئة بالدفع قضيتين كبيرتين، يمكن ان نناقشهما بالروية والهدوء، محاولين تفكيك ما فيهما من تخليط ولبس.

***

اولى هذه القضايا الملتبسة هو مصطلح «الحداثة» نفسه، اذ من الواضح ان هناك مفهومين مختلفين للنظر الى هذا المصطلح في حياتنا الادبية: الاول هو المفهوم الغربي، والثاني هو المفهوم العربي.

المفهوم الاول، الغربي، يربط بين الحداثة وبين الرأسمالية الغربية، بوصف الاولى افرازا من افرازات الاخيرة. ومن ثم تكون «الحداثة» قد افلت ودخلت طورها المأزوم، بدخول الرأسمالية وثورتها الصناعية طور افلاسها وازمتها. بعد ثورة المعلومات وما بعد ثورتها الصناعية. ونتيجة لذلك، نشأت افكار ما بعد الحداثة (مطابقة لما بعد الصناعة) متهمة الحداثة بالتسبب في التكلس الذي وصل اليه الفن، والتسبب في الكوارث التي وصل اليها العالم الحديث.

المفهوم الثاني، العربي، لا ينطلق من هذا التصور الغربي المعقد. لانه لا ينطبق على مجتمعنا، بسبب تفاوت درجة التطور بين المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية.

ولذلك، فهذا المفهوم العربي يعني بالحداثة الثورة على كل تقليد وجمود، في الحياة والمجتمع والفكر والابداع على السواء.

الحداثة، في هذا المفهوم، هي سعي بنية المجتمع الى تجديد ذاتها، بفعل العوامل الموضوعية والذاتية معا، وسعي نخبة منتجيه ـ في الاقتصاد والسياسة والمعرفة والجمال ـ الى تقليب التربة القديمة وتنمية البذور الوليدة الجديدة في شتى اوجه النشاط الانساني.

ولهذا يرى هذا المفهوم ان لكل عصر حداثته، وان الحداثة بذلك قيمة نسبية تاريخية مشروطة، لا قيمة مطلقة مفارقة غير مشروطة.

في هذا التصور، العربي الداخلي العضوي غير المجتلب من الخارج، يغدو ابو تمام وابو العلاء والنفري وشوقي وابراهيم ناجي وجبران وحسين عفيف حداثيين، كل بالنسبة الى طبيعة لحظة الابداع التي نشأ فيها ابداعه، وكل بحسب «القيمة» التي قدم فيها حداثته، في مواجهة ثبات محيطه، اي بحسب «الهامش المتحرك» الذي هاجم به «المتن القديم».

***

الى هنا والكلام سليم، لا مشكلة ولا تخليط ولا لبس، فالمفهوم الاول ـ الغربي ـ واضح ومتسق مع نفسه ومع منبعه، والمفهوم الثاني واضح ومتسق مع نفسه ومع منبعه.

لكن المشكلة تنشأ ـ حاملة معها التخليط واللبس والتشوش ـ حينما يحاول اصحاب المفهوم الاول (الغربي) تلبيسه، بالقسر والاقحام وسوء الفهم، للمفهوم الثاني (العربي) وللابداع العربي، وخاصة منه الشعر.

هنا يحدث التورط الذي يقع فيه امجد ريان وغيره كثيرون ممن ينظرون الى حداثتنا العربية على ضوء، مأزق الحداثة الغربية الناجم عن مأزق رأسماليتها الصناعية، التي يمكن ان تكون ـ بحق ـ قد بلغت ذروة اختناقها. وهي الذروة المختنقة التي اظن ان محاولتها تطعم نفسها ببعض الاجراءات الاشتراكية من ناحية، وان ابتكارها ثورة ما بعد الحداثة من داخلها، ليسا سوى صورتين من صور «غرف الانعاش» الكبيرة الهادفة الى تجاوز تلك الازمة الخانقة.

وعندما ينظر بعض نقادنا ومبدعينا الى حداثتنا العربية من منظور «ازمة الحداثة في الغرب»، ويتهمون الاولى بما وقعت فيه الاخيرة من افلاس وفشل، فانما يظلمون انفسهم قبل ان يظلموا حداثتهم العربية. ذلك انهم بهذا الاقحام المعسف يبدون ـ من ناحية ـ كأصحاب توكيلات صغيرة لكل ما يصدره الغرب من نظريات، مأزومة او مزدهرة. كما يبدو ـ من ناحية ثانية ـ عاجزين عن التفرس في طبيعة اطوار مجتمعهم وطبيعة اطوار ابداعه، متخلصين من هذا التفرس التصنيف والتقييم الناسين منه وله. والاخطر من ذلك كله انهم يبدون ـ من ناحية اخيرة ـ غير مدركين للتطور غير المتكافىء والفروق النوعية في التقدم بين مجتمعاتنا وبين المجتمعات الغربية.

والحق ان هذا المنظور المتعسف يتجاهل ـ في حمأة اتخاذه الغرب معيارا ـ ان ازمة مجتمعاتنا العربية ليست راجعة الى فشل الحداثة وافلاسها، وانما هي راجعة الى عدم قيام الحداثة اصلا، قياما صحيحا صحيا طبيعيا.

وبلغة خطاب المنظور الغربي، الذي يغرم به هواته من صغار الوكلاء، نقول: «اذا كانت الحداثة الغربية قد تأزمت بسبب افلاس رأسماليتها، فان مجتمعاتنا العربية لا تعاني مأزق افلاس الرأسمالية، بل هي ـ في الصميم ـ تعاني مأزق عدم ولادة الرأسمالية العربية ولادة طبيعية، وعدم نموها نموا صحيا، وعدم قيامها بمهامها في التحديث والتعقيل والحرية (حرية الوطن والمواطن والاعتقاد).

وكلنا يعرف اسباب ذلك: تشوه رأسماليتنا في حضن الاقطاع من جهة، وفي حضن الاستعمار من جهة ثانية. اجهاض الاحتلالات لعناصر النمو البرجوازي الطبيعي من داخل بنية المجتمعات العربية. قفز العسكر من ناحية والقبائل من ناحية ثانية الى قيادة الانظمة العربية. سيادة الذهنية الدينية عند الحاكمين والمحكومين (وهو ما ينطوي على تعطيل السماء للارض، على غير التجربة الدينية الغربية التي هي تنظيم للعلاقة بين العبد والرب، ولا تمتد الى تنظيم علاقة العبد بالعبد، كما هو الشأن في حالتنا العربية).

كل ذلك يعني ـ بتعبير المغرمين ـ ان ازمتنا ليست ازمة ما بعد الحداثة، بل هي، على التدقيق، ازمة ما قبل الحداثة.

اما حداثتنا الادبية العربية فهي ـ في رؤيتي ـ غير مأزومة او مفلسة، بل هي بالنسبة الى نفسها وبالنسبة الى مجتمعها، ناهضة متطورة. ولقد حققت في خمسين عاما نقلات ادبية وفكرية وجمالية كبيرة، بالقياس الى انها كانت تعمل في ظروف معاكسة لم تشهد المجتمعات الغربية نظيرا لها او نظيرا لقوتها وثباتها العاتيين:

نشأة مشوهة لرأسماليتها التي من المفترض ان تكون ارضها الداعمة. سيادة الشكل الادبي الرسمي لما يزيد عن سبعة عشر قرنا. وهو ما يعني ان خدشا بسيطا لذلك الجدار الثالث العريق يكاد يعادل ثورة ادبية كاملة في المجتمعات التي ليس لأشكالها الادبية تلك الديمومة المتحجرة، والتي لا ترتبط فنونها الادبية واللغوية بالدين والقداسة. وهو الارتباط الذي يجعل معدل التجديد الادبي واللغوي بطيئا، لاتصاله بمخاطرة الكفر والزندقة وقطع اللسان او الرقبة.

هكذا، فان ما انجزته حداثتنا الادبية العربية، في ظل تلك الظروف الاستثنائية المعوقة، هو بطولة خالصة فريدة. ذلك ان هذه الحداثة لم تكن تقاوم ـ فحسب ـ الجذور التقليدية في المجتمع والاداب، بل كانت ـ فوق ذلك ـ تقاوم رأسماليتها نفسها: المتخلفة الريفية اللاهوتية السنية، التي لم تكتف بالتضامن للحدود الدينية الشهيرة ـ مثل حد الردة وحد الحرابة وحد السرقة ـ بل اضافت اليها حدا جديدا هو: حد التجديد في الشعر.

***

نحن في غنى ـ بالقطع ـ عن ان نؤكد ايماننا بان التجربة الانسانية في العالم كله متقاربة، وان الدنيا صارت قرية صغيرة واحدة تتبادل التأثير والتأثر، وان الفواصل ليست حديدية جامدة بين الداخل العربي والخارج العالمي، وانه بدون بذور في واقعنا لا تحدث الاستجابة لما هو خارجه. وعلى ذلك فلا بد ان هناك مناطق تماس بين حداثتنا العربية ـ التي هي بلا ريب ليست بيضاء من غير سوء ـ وبين الحداثة الغربية.

لكن الايمان بهذه الوحدة لا يلغي الايمان بالتمايز. ويبدو لي اننا بحاجة شديدة الى رهافة في الرأي والرؤية تعصمنا ـ في جدل الوحدة والتمايز ـ من الانزلاق الى المطابقة الغاشمة بين ازمة «الاخر» وواقع «الذات».

***

ثانية هذه القضايا الشائهة هي ما يتصل بمسألة «الشاعر النبي»، وما يتعلق بها من اعتقاد بعضنا بأنها سمة من سمات شعر الحداثة التقليدية، وان الكتابة الجديدة ـ بعد الحداثية ـ قد تجاوزتها بوصفها من فلول الشعر الفاشل القديم. ولي هنا بعض الملاحظات الموجزة:

أ ـ فكرة «الشاعر النبي» الذي يرى ما لا يراه الاخرون ويلقي الحكمة الكلية الناجزة ـ هي احد الابتكارات النقدية الغربية التي استنها نقاد غربيون كمعيار نقدي في تقييم الشعر: فاذا وجد في الشعر صوت الشاعر النبي كان هذا الشعر من الابداع الرومانتيكي القديم. واذا لم يوجد صوت الشاعر النبي كان الشعر من الابداع الثوري المتجدد المجرب.

ب ـ التقف نقادنا العرب هذا المعيار الغربي، وطبقوه على كل مدرسة شعرية: حينما تحدثوا عن التجربة الرومانسية المصرية والعربية، قالوا ان شعراءها ـ ناجي وجبران وابا ماضي ومحمود حسن اسماعيل ـ قد تخلوا عن خطاب «الجماعة» الى خطاب «الفرد»، مبتعدين عن صوت الكلية النبوية الذي كرسه الشعراء الكلاسيكيون السابقون، شوقي وحافظ ومطران والزهاوي.

وحينما تحدثوا عن ثورة الشعر الحر قالوا ان شعراءها ـ السياب والبياتي وعبد الصبور وحجازي ـ قد تخلوا عن صوت «الشاعر النبي» الى صوت المواطن العادي الذي يراقبه المخبر ويشرب شايا في الطريق كأنه الامير المتسول، هابطين باللغة من سمائه الرومانسية الى «ارض» الطين والجوع.

وحينما تحدثوا عن حداثة السبعينات قالوا ان شعراءها قد ضربوا نموذج «الشاعر النبي» الذي اعتمده رواد الشعر الحر بحديثهم عن مفرد بصيغة الجمع وعن زرقاء اليمامة، بينما شعراء الحداثة شكوا في كل يقين واخترقوا المحرمات واوغلوا داخل النفس المهزومة المنكسرة العارية عن الالوهية.

وحينما يتحدثون اليوم عن شعر شباب التسعينات يرددون نفس الاغنية: الشعر الجديد تخلى عن صوت «الشاعر النبي» وهجر المطلقات الكلية واليقينات الثابتة التي استمسك بها شعراء السبعينات السابقون، الى فقدان الثقة واللواذ بحقيقة وحيدة اكيدة هي الجسد، مع جنب الشعر من «ميتافيزيقا» الحداثة السبعينية الى «فيزيقا» الاشياء اليومية الملموسة.

وسوف يكررون نفس الاغنية بعد عشر سنوات مع الجيل القادم الذي سيغادر كلية النثريات اليومية، وسيهجر دين الجسد واليقين به، وسيحطم «قداسة القبح» وجمالية الشر، وغيرها من تقنيات تجربة التسعينات التقليدية السابقة، التي زفرت اخر انفاس القرن العشرين.

وهكذا يرددون المعيار الغربي مع كل تجربة، كأي ببغاء ملون. والمعيار صالح مع كل عصر وكل تجربة، كأية مصفاة واسعة الخروق.

ج ـ والحقيقة ان كل شعر جميل فيه خيط من النبوة، من حيث ان الشعر هو عمل من اعمال البصيرة. كما ان كل شعر جميل فيه خيط من البشرية، من حيث ان الشعر هو عمل من اعمال البصر. ومن جدل البصيرة والبصر يتضفر الشعر: لمسة النبوة تجعله خفاقا في فضاء كل مكان وزمان، ولمسة الآدمية تجعله ماشيا في طرقات واقعه المتعين.

تلك هي القاعدة في كل شعر بكل عصر، وانما يتفاضل الشعراء بدرجة رجحان عنصر على عنصر من عنصري كيمياء البصيرة والبصر، او خيط على خيط من نسيج النبوة والبشرية، كما يتفارقون بمدى انسجام ذوبان الخيوط في مزيج مرهف. وكل ذلك بحسب متطلبات حاجة العصر وحاجة الشعر وقدرة الشاعر، في كل حال.

د ـ واخيرا، فان «النبوة في الشعر» ليست دائما علامة على اليقين والسماوية والبشارة والمعجزات والحكمة. فهناك انبياء ارضيون يمكن ان يقاسموا الشخص شقته كما عند سعدي يوسف، وهناك انبياء مهزومون يحملون قلما كما عند عبد الصبور، وهناك انبياء سفلة كما عند عباس بيضون، وهناك امراء متسولون كما عند حجازي، وهناك انبياء شكاكون كما عند علي قنديل، وهناك «النبي المسلح».

ان صوت النبوة في الشعر ـ اذن ـ ليس سوى قناع او محيلة فنية، يلجأ اليها الشاعر ليحملها مضمونه الشعري الذي قد يكون مناقضا لما في النبوة من سلام وايمان وعلو.

***

على انه اذا كان القصد من معيار وجود ـ او اختفاء ـ صوت «الشاعر النبي» (كعلامة على القديم والجديد) هو القصد البسيط الذي يشير الى اضمحلال نسبة اليقين وشحوب التبشير المطلق في الكتابة الشعرية الراهنة، فتلك اشارة صحيحة.

لكننا نهمش عليها بتذكير وتحذير:

الاول هو التذكير بأن اضمحلال اليقين وبروز الشك، هو «تيمة» قديمة قدم الشعر، منذ اغنيات عازف القيثارة في الشعر المصري الفرعوني قبل خمسة الاف سنة، مرورا بأبي العتاهية، وابي العلاء المعري، وصولا الى ايليا ابي ماضي وزكي ابي شادي وادونيس وعبد المنعم رمضان وسيف الرحبي وعماد ابو صالح.

وقد كانت الامانة النقدية تقتضي من الشاعر الناقد ريان استجلاء جذوره نزعة الشك عند الشباب في ما سبقهم من شعر وشعراء في التجارب السابقة البعيدة او القريبة. لكنه لم يفعل، مستطيبا ان يبرز نزعة الشك عند الشباب الجدد كما لو كانت نبتا في فراغ او ابتكار غير مسبوق او انقطاعا بغير وصل. وهو بهذا التجاهل لا يضلل نفسه او القراء فحسب، بل يضلل للشعراء الشباب انفسهم، بتصويره اياهم كمخترعين لنزعة الشك. علما بأن الشك ـ كالمادة والشعر ـ لا يفنى ولا يخلق من عدم.

والثاني هو التحذير من الافراط في الزعم بأن الكتابة الجديدة هي تناقض دائم مع اليقين، وانحياز مطلق الى الشك: لأن التناقض الدائم مع اليقين هو نوع من اليقين، والانحياز المطلق الى الشك هو نوع من الايمان.

***

كانت السطور السابقة تعليقا فكريا على افكار. وهي محاورة بعيدة عن الشعر نفسه، الذي اوقن ان معظم افكار امجد ريان في كتابه «من التعدد الى الحياد» لا تنطبق عليه البتة، سواء كان شعر الحداثيين او شعر ما بعد الحداثيين!

* شاعر من مصر

في حمأة انباء الموت:

غازي العبادي مبدع عراقي غادرنا ايضا

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[1]

تكاثرت احداث الموت حتى كادت ان تصبح اكثر من متوقعة، واخيرا وصلني خبر وفاة احد اصدقاء العمر النبلاء بكل ما لهذه الكلمة من معان هو الروائي والقاص غازي العبادي.

وصلني الخبر في الوقت الذي كنت منكبا على تبييض روايتي الحائلة منذ سنوات «كلام ليل» وكان غازي العبادي حاضرا فيها بشخص عدنان العزيزي ـ نسبة الى مسقط رأسه الحقيقي مدينة العزيز الجنوبية.

كان ـ في الرواية ـ كما كان في الحياة ورغم مرضه ساخرا مازحا متأثرا حزينا وثائرا.

كنت استحضره وهو يأتيني كل صباح ليوقف سيارته (الفولكس واغن) البرازيلية الزرقاء تحت العمارة التي اقيم في الطابق الثاني فيها.

ولما كان من المتعثر عليه الصعود بقلبه المتعب فقد كان يكتفي بالضغط على منبه السيارة ثلاث مرات ـ كما اتفقنا ـ فأمد رأسي من النافذة لأراه يلوح لي بيده فأسرع اليه لنبدأ نهارنا بسؤال: الى اين نمضي هذا اليوم؟

كان عدنان العزيزي ينبض حياة ـ في الرواية ـ وانا اقرأ ما كتبته عنه وقد وجدت انه من الصعب علي ان اعترف بموته.

كان انسانا آخر قد مات اما غازي فلم يمت اذ انه حي في روايتي حيث اشتبك معه بمشاكسات لا حدود لها حتى لو كنا وحدنا.

لم اعترف بموته. كان بالنسبة لي حيا، رغم كل ما فيه ورغم تلك الجلطة الدماغية التي انضافت الى جلطات قلبه يوم توجهه الى عمان بحثا عن عمل وحيث طول الطريق والتعب المر قد ساهما في اصابته المميتة، وبدلا من ان يعود من عمان بالنقود الى اسرته عاد شبه مشلول ليبقى طريح الفراش عدة اشهر قبل ان يأخذه الموت.

[2]

نعم، لم اعترف بموته، وكنت بحاجة الى بعض الوقت حتى اقتنع بأنه قد مات، وانه اذا ما قيض لي ان اعود الى بغداد ذات يوم فانني لن اجده هناك، وانني لن انتظره كل صباح ليضغط على منبه السيارة ثلاث مرات حتى آتيه.

ومن الغريب ان هناك بعض الناس رغم انك تراهم احياء الا انك تراهم وكأنهم ماضون نحو حتفهم بسرعة، وان حياتهم ستكون قصيرة.

هذا ما كنت احسه تجاه صديق رسام وصحافي هو المرحوم ابراهيم زاير الذي تزاملت معه في كلية الفنون الجميلة وجريدة «الجمهورية» والسكن في غرفة واحدة من غرفة محله «الحيدرخانة» ببغداد.

يومها استلهمت شخصيته في روايتي «الأنهار» ومنحته اسم «اسماعيل العماري» وجاء اللقب كما جاء للعزيزي من مدينته «العمارة».

وقد امته في الرواية وهو حي. ولكن ما توقعته حصل اذ انه انتحر في بيروت بعد ذلك!

هذا يعني ان الكاتب عندما يستوعب الشخصية التي يكتب عنها وخاصة اذا انطلق فيها من نموذج بشري حقيقي فانه يستطيع ان يرسم مسار هذه الشخصية وصولا الى نهايتها.

اما غازي العبادي فرغم كل ما فيه كنت احسه حيا، وانه سيعمر طويلا، وسيبقى ليرثينا كلنا، ليبكينا بدموعه الصادقة وهي آخر ما رأيت على وجهه الصديق وهو يعلم انني مغادر وان عودتي ثانية ستكون مجرد احتمال بعيد.

تعانقنا وانسحب واصر على ان لا يرافقني الى المطار، كأن المشهد كان اكبر من ان يواجهه وانه خاف عواطفه.

[3]

اذكرهم كلهم احبتي الذين هناك.. احمد خلف، خضير عبد الامير، عوني الديري، ماجد السامرائي، ضياء خضير، عبد الستار ناصر، سامي مهدي، حسب الله يحيى، سليمان البكري، حاتم الصكر، كلهم. واذكر ايضا خيري منصور الذي طابت له المحبة فمكث معنا سنوات طوالا قبل ان يغادر الى عمان.

اذكر الحاج عبد الجبار داود البصري، لطفي الخياط، عبد اللطيف السعدون، خالد حبيب الراوي، باسم عبد الحميد حمودي، طراد الكبيسي، علي جعفر العلاق..

كنا نمر بهم كلهم، نتفقدهم. وكان غازي يسبقني في تحيتهم والمرور عليهم واحدا واحدا.

كان يجامل هذا الناقد او ذاك مجاملة فائضة فاشاكسه بالسؤال: لماذا تفعل هذا؟

فيكون جوابه: ان الرواية او المجموعة القصصية في المطبعة، وانا بحاجة لرولان بارت ومحمد مندور واحسان عباس.

فانقل ما فاه به لمن عناهم بسخريته ويتقبلون هذه الدعابات منه!!

وغيرها.. وغيرها.. كثير وكثير.

[4]

درس غازي العبادي الأدب الروسي في موسكو. وترجم عديد النصوص منه، ولكنه كان مهموما بكتابة القصة والرواية بالدرجة الاولى.

واعتقد جازما ان تجربة هذا الكاتب المجد لم تدرس جيدا في جانبيها القصة القصيرة والرواية. وانا هنا ادعو من كانوا قريبين منها منذ بداياتها، او من تابعوها وتحمسوا لها لان يتفرغوا لدراستها واصدار كتاب عنها.

[5]

ان مشكلتنا في البلاد العربية هي ان تجاربنا تظل رهينة محليتها، هناك تطبع وهناك تقرأ. ومن النادر ان تصل الى خارج بلد الكاتب هذا اذا استثنينا مصر بما لصحفها ومجلاتها من حضور عربي يوازي حضورها الوطني.

ومشكلة الراحل العزيز والمبدع الجميل غازي العبادي الذي كنا نناديه نحن اصحابه «ابو ضفاف» وهذا هو اسم ابنته الكبرى التي كان مستقبلها وقبله دراستها يشكلون هاجسه اليومي القوي، مشكلته انه بقي في حدوده العراقية عدا استثناءات قليلة.

لقد مات عدنان العزيزي اذن. وعلي ان اعترف بهذه الحقيقة وان كان ذلك بتمهل عجيب.

مات جسدا، لكن ابداعه باق وفيض محبته ما زلت انهل منه.

سلام عليك ايها الحبيب!

ملاحظة واشارة: الصورتان المرفقتان مع المقال سلمهما لي صديقي العزيز غازي العبادي عام 1989 وهو يقول: (احتفظ بهما عندك). وقد علقت بأن الصور الذي التقطهما متخلف فهما غير واضحتين. وبقيتا معي. وعندما عدت اليهما اكتشفت انه قد كتب وراء كل صورة تعليقا.

غازي العبادي (القدس العربي)

شراكٌ يُرتبنها بأنامل الصمت!

هادي دانيال*

أجهلني هلاكٌ باشق في قفص من الظلال
ارتطمتْ في الحلق ضحكةٌ بنوية من السعال
اشتعلتْ في البال ذكرى طعنة وانتشر الدخانُ
التمعتْ في البال ذكرى طعنة وانتشر الدخانُ
التمعتْ كالبرق في الضباب جمرةُ الحنين
تضرم الخيالَ
انطلقتْ خيوله بي
ملكاً مُهرّباً بينَ السؤال والسؤالْ
مبّللاً بدمع روحه
الأمطارَ...
كطلقة أخيرة في مدفع البراءة المنهزمةْ
أصداً لا أنتشرْ
جمراً ولا يذرا...
....
كي تخلّص آثامها من مجوني
ألقيتُ ذاكرتي
بينَ نظارتيَ التي تزدريني:
كانَ يقطر قلبي
أحبك
ينشطرُ القلبُ عن وردة وأحبك
أنتِ التي شفتاها انشطارُ قمرْ

أيّ نور يراقص روحي إذْ تضحكينَ
وأيّ وترْ
يتدفّق بينَ عروق الحجرْ؟

كمْ حلمْنا معاً
وحرّكنا بأقدامنا
الأرصفةْ
ونثرنا بذارَ هوانا
التي عرّشتْ بينَ أضلاعنا
لمسةً،
همسةً،
قبلةً خاطفةً!
....
أننا أتشردُ بينَ شحوب يد فاتنة
وندوب يد طاعنة
وأجثو على قدَمي الرحيل
أناشدهُ
إبتعدْ يا جميل
ودعني
كلهنْ شهرنَ العيونَ التي خذلتني
وفي الروح بُحتْ كمنجاتهنْ
وفَحتْ

فكانَ أنيني...
هلْ أراكِ حبيبتي
لؤلؤة بينَ طيات روحي
على ضوئها ألتمسُ دربَ السلامةْ....
أيّها الراقد الآن في غيمة
يتدثّر بالإبتسامة

متى يا فتى
ستوزّع لحمكَ بينَ جراحاتنا
وتبلسمها بالرجاء
بقطن السماء؟!
....

يا سليل النوارس يا وجهة المستحيل
لم أخلفْ هنا أرملةْ
ولم أقطف الوردةَ الذابلةْ
شدّني من جبيني
إلى أفق يحتويني
وهيّء ليَ
الصخرةَ المائدةْ
وكأسين من زرقة خالدةْ...
إلى فرح صاهل
أصطفيه فيتهرني

أدّعيه فيتكوني
شدّني أنبعثْ من
رفاتي
وهات اللواتي
عشقتُ على موجة
موّج الآنَ بينَ يديّ
تضاريسهنّ
على جسد
امرأة واحدةْ
لا أريد سواها
كي تكونَ
العلامةْ
وتقوم القيامة...
....
شدّني من قلوعي
من دمشق التي عبقتْ بشذاها
ضلوعي
من ضفائر بيروتَ
أنسج منها ضمادات جرح يهبّ عليه
الحنينُ
ومن ماء دجلةَ
يغسل أيامنا
بالنجيع
شدّني يا يسوعي
أنا حجرٌ نائمٌ بين أحلام قرطاج
خذني بعينين مغمضتين
الى قارب يفرد الاشرعةْ
على غامض من مياه جنوني.

1998/4/29

* شاعر من سورية يقيم في تونس

«مؤتمر قضايا المصطلح الادبي»:

نحو اصدار معجم يوحد المصطلحات النقدية العربية

■ القاهرة ـ اف ب): اوصى المشاركون في مؤتمر قضايا المصطلح الادبي «الذي عقد على مدى خمسة ايام في القاهرة باصدار معجم للمصطلحات النقدية يكون حصيلة العمل الجماعي للباحثين والمترجمين والنقاد العرب بهدف توحيد المصطلحات النقدية العربية.

واكد المشاركون في المؤتمر الذي انهى اعماله مساء الاربعاء الماضي على ضرورة تجاوز مرحلة العمل الفردي ووضع ضوابط لتعريب وصياغة المصطلحات، من خلال تشكيل هيئة تنسيق ومتابعة تتولى نشر نتائج عملها دوريا في مجلة «فصول» الثقافية القاهرية.

وتشكل هذه التوصيات حصيلة مداولات نخبة من المتخصصين من كافة الاقطار العربية طبعت بخلافات بين المناهج المغاربية والمشارقية، والتفضيل بين المصطلحات التراثية والترجمة، والعلاقة بين المصطلح والمتلقي.

وفضلا عن الاتفاق عموما على تعددية المفاهيم اتفق المشاركون على صعوبة المصطلح وغموضه في ظل تعدد الترجمات واختلاف الرؤيا بين باحث وآخر، ما خلق حالا من البلبلة في اوساط النقاد والباحثين والمترجمين انفسهم، واثار اشكالية العلاقة بين الناقد والمتلقي.

واكد العديد من المشاركين ان تحول اللغة النقدية الى لغة صعبة المنال، جعل من الصعب فهم جمالية ومضمون العمل الابداعي. وفي هذا المجال ايد التونسي حمادي الصمود نخبوية اللغة النقدية وعدم العناية بالمتلقي في حين دعا الاردني فخري صالح خصوصا الى ضرورة تجاوز هذه الاشكالية من خلال لغة يفهمها المتلقي وترتقي بذوقه لا سيما وان اشكالية الادب العربي المعاصر هي وجود نوع من القطيعة بين منتج العمل والمتلقي.

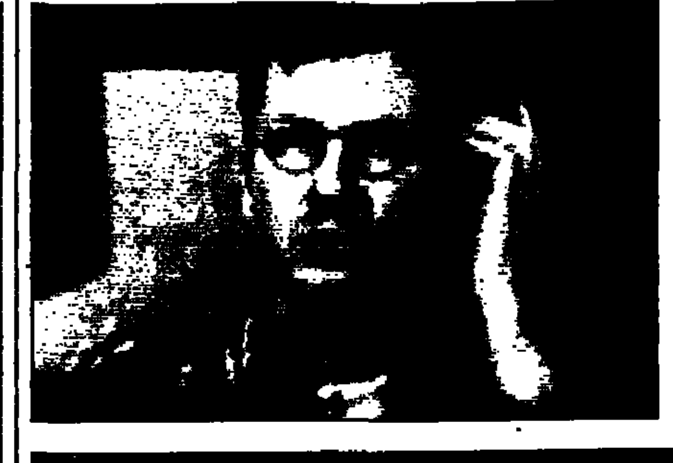
وبرزت خلال المؤتمر ثلاثة تيارات رئيسية، وعبر التيار الاول، الذي مثلته خصوصا فاطمة موسى، استاذة الادب الانكليزي في جامعة القاهرة والمغربي محمد العمري، عن رفض استخدام المصطلح التراثي الذي لا يجوز اسقاطه على نظام علمي جديد تجاوزت مصطلحاته الحديثة القديم معنى وشكلا وكما في ظل ظهور عشرات الالاف من المصطلحات غير المألوفة سابقا.

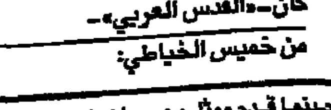
في حين ايد التيار الثاني، ومثله محمد العبد العضو في المجمع اللغوي العربي في القاهرة، اعتماد المصطلح التراثي وتقديم المصطلحات الحديثة من خلال ربطها بالخبرات التراثية.

اما التيار الثالث الذي مثل الاغلبية، وابرز رموزه الفلسطيني حسام الخطيب استاذ الادب العربي في جامعة قطر، ووزير الثقافة التونسي الاسبق عبد السلام المسدي، والامين العام للمجلس الاعلى للثقافة المصري جابر عصفور، فقدم حلا وسطا داعيا الى الاستفادة من التراث مع النهل من الوفرة الهائلة من الاصطلاحات الغربية.

*الدورة 51 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي:

«يمين العفة» الدنماركي «وابتسامة» الحرب الاهلية اللبنانية





كان ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

حينما قدم ممثل مهرجان «كان» جيل جاكوب هذه الدورة، سواء في الاحاديث الصحافية او في المؤتمر الصحافي، اشار فيما اشار اليه من مفاجآت إلى موجة السينما الدنمركية ومزاياها السينمائية والفكرية التي تقلب القواعد المعمول بها رأسا على عقب ورمت بما ورثته من السينما الاوروبية على الاقل، عرض الحائط.. واختارت الموجة الجديدة السكندينافية لنفسها سنة 1995 اسم: «طقوس 95».. ومن بين منشطيها كل من لارس فون ترير وطوماس فنتبرغ.

وقد وزعت «طقوس 95» للصحافيين نبذة عن نشوئها وقواعدها.. فنجد مثلا انها تكونت في كوبنهاغن سنة 1995 وان من مهامها محاربة «توجه معين» في السينما المعاصرة وانها قشة نجاة السينما التي ماتت وتطلب البعث وذلك جراء «الموجة الجديدة» التي اغرقت السينما في المفاهيم الفردية.. فان حاولت الموجة الجديدة (خاصة الفرنسية: غودار، تروفوا، شابرول، ديفيت، رومار وغيرهم) خلق سينما مضادة للبورجوازية، فها هي «تبرجزت» اليوم واختلقت مفهوم «المؤلف» الذي نشأ عن الرومنطيقية البورجوازية وبالتالي اصبحت السينما سينما خاطئة، فالثورة التكنولوجية اعطت الفرصة لكل من يريد ان يعمل فيلما، فكانت «دمقرطة» السينما.. وما ان اصبحت السينما في متناول اي كان، فان الطليعة ـ بمفهومها العسكري ـ اصبحت واجبة.. والحل لذلك الانضباط العسكري في الافلام وذلك حتى لا تسقط السينما في الفردية التي هي في الاساس تعبير عن الانحلال.. وتكونت المجموعة ووضعت لها قواعد متمثلة في «يمين العفة» نجد فيه بعض القواعد من بينها:

1 ـ تصوير الافلام يجب ان يكون في اماكن خارجية.

2 ـ يمنع الفصل بين الصوت والصورة، يرفض استعمال الموسيقى ما لم يكن منبعها في الصورة.

3 ـ يجب التصوير بالكاميرا المحمولة على الكتف، يمنع وضع الكاميرا في مكان ثابت.

4 ـ يجب ان يكون الفيلم ملونا واستعمال الاضاءة المفتعلة غير مرغوب فيه.

5 ـ الخدع والشباحات الفاصلة ممنوعة منعا باتا.

6 ـ يمنع ان يتضمن الفيلم الحركات المفتعلة.

7 ـ يمنع الاستسلام لقواعد الزمن والجغرافيا.

8 ـ الافلام الخاصة (دراما، رعب، جنس.. الخ) ممنوعة.

9 ـ مقاس الفيلم يجب ان يكون من 35 ملم.

10 ـ لا يجب وضع اسم المخرج بمفرده في عناوين الفيلم..

ويحلف كل من ينتمي الى هذه المجموعة انه لن يخرج «اثارا فنية» ولكن ان يعمل على استخراج الحقيقة من شخوصه ومن اطار الحدث.

هذا هو يمين «العفة» وقد اعطى لفيلم ذكرناه سابقا هو فيلم «حفل عائلي» لطوماس فنتبرغ ترك اثارا ايجابية في مهرجان «كان».. وقد عرض لفيلم المجموعة الثاني بعنوان «الاغبياء» وهو من تنسيق لارس فون ترير، قائد المجموعة ومنبع خصوصيتها.

يقص الفيلم ميسرة مجموعة من الشباب، الرابط الوحيد بين عناصرها «الغباء» فهم يتدربون على «تمثيله» في الاماكن العامة مثل الشوارع والمقاهي والمطاعم الى غير ذلك.. ورغبتهم في ذلك استخراج الغبي القابع داخلهم او على الاقل التحكم فيه.. ونشاهد هذه المجموعة في ممارسة هوايتها وهي تحملنا الى الحدود غير المعلنة ما بين الواقع والتخيل.. بين السلوك «العادي» والسلوك «المريض».. الى ان تندمج ضمن المجموعة امرأة تدل كل تقاسيم وجهها وحركاتها وهيئتها على انها تشكو وحدة ومأساة داخلية.. تذهب معهم ـ بعد ان سقطت في خدعتهم ـ الى حيث هم متجهون: فيلا في ضواحي العاصمة كوبنهاغن، يتدربون فيها على تقمص او عيش الغباء مستعملين سواء القلقة بينهم او الرقة او العنف او الحميمية.. تراقبهم كارين دون ان تفعل فعلهم، تذهب معهم الى مقاربة الحياة العامة وهم اغبياء، مصابون بمرض قد يتقبله الواقع ويهضمه وان يحدد له مكانا في خارطته.. صورة الغباء من جهة وصورة انعكاسه من جهة اخرى.. ورويدا رويدا تتكثف الاحداث وتتعمق الى ان تصل درجة مصارعة الواقع القريب المتمثل في الاهل والابناء والاولياء.. كيف سيكون رد فعلهم.. وهنا، تبدأ المجموعة في التآكل لرفض بعض الاطراف قواعد هذه اللعبة التي قد تمس ليس فقط منزلتهم الاجتماعية، بل كذلك موقعهم لدى اهلهم وذويهم.

الا ان كارين تقبل التحدي وتذهب الى زيارة عائلتها التي فرت منها منذ اسبوعين وتعلم هناك انها فقدت رضيعها وانها ابتعدت عن زوجها الخ.. واثر الزيارة تتبدل كارين وتفتعل الغباء بحركات متقطعة وشدقين فاغرين من حيث تسقط قطع الكعكة، تغور نظراتها.. ويهوى عليها كف زوجها بصفعة قوية لا تعيدها الى رشدها في الحين، بل تقطع كلية رابطة الوصل بين كارين واهلها.

لا داع لذكر المقومات الفنية، فهي تمتثل لقواعد «يمين العفة» الصور ملونة ولكن ذات ملامح وسخة، الصوت بدائي، الحوار «حقيقي»، التوليف يجعلك لا تفرق ان كان ما تشاهد تمثيلا في تمثيل ام هو واقع ملموس.. فيلم كما اراده مخرجه «من خلاله الفرجة ولكنه مؤثر، مقلق به القدر الكبير من الخطر لانه يتلاعب بمفهوم «العادية» وان رفضنا الاعتراف بغير العادي، فان العالم لا محالة ذاهب الى الانقراض.. كل شيء موجود في الفيلم ولا شيء كذلك، بمعنى انه يكون العالم ثم يفككه، يمكنك من التأثر ثم يخلع عنك ذلك فيصيبك السأم.. هو تلاعب بالاحاسيس، تلاعب خطير جدا اكثر مما تقوم به المسلسلات التلفزيونية ذلك انه تلاعب بالوعي مع الوعي بان ذلك هو ضرب من ضروب الوعي الزائف.



لقطة من فيلم «الاغبياء» وفي الاعلى صورة لمخرج الفيلم لارس فون ترير

الحرب الاهلية: من الابتسامة الى الضحك

اما ضمن عروض «اسبوعي المخرجين» فقد تم تقديم فيلم «بيروت الغربية» للمخرج زياد دويري ومن تمثيل كل من رامي دويري (طارق) محمد الشماس (عمر) ورولا الامين (مي)، ثلاثة من شباب لبنان عند اندلاع الحرب الاهلية.. ثلاثتهم يسكنون بيروت التي ستقسم الى غربية وشرقية.. اثنان منهم يدرسون في معهد فرنسي، ينشدون النشيد الوطني الفرنسي قبل الدخول الى الفصل، الا ان طارق، الشاب الاكثر نبهة وفطنا، عمل مكبر صوت ويبدأ ينشد النشيد الوطني اللبناني.. فيتبعه التلاميذ.. من هنا يبدأ الفيلم بدايته الاولى.. اما البداية الثانية، فهي مع اندلاع الحرب الاهلية ومقتل الفلسطينيين يوم 13 نيسان (ابريل) سنة 1975 ويشهد طارق على تلك المجزرة.. من هنا، يصور المخرج، وهذا فيلمه الروائي الطويل الاول من انتاج الجزائري الاصل رشيد بوشارب (مخرج كذلك) بعد ان عمل مع كونتان تارنتينو، صاحب «بالب فيكشن» و«ريزرفوار دوغز» الخ.. والذي اصبح في فترة وجيزة علامة نوعية جديدة في السينما، فيلم زياد الدويري هو رحلة خفيفة، مبتسمة في غياهب الحرب الاهلية، رحلة تجانب الموت في حين هي مليئة بكل عناصر حب الحياة من اللعب (رغم المخاطر)، من البحث عن الجنس (رغم المخاطر)، من هواية السينما (رغم المخاطر).. خطر الموت محدق بالثلاثي وخاصة بطارق الشخصية الرئيسية، الا انه يأخذنا معه حيث نقيض الموت، البحث عن محل لتحميض الفيلم السينمائي على مشارف بيروت الشرقية، يهرب اثر مظاهرة هوى فيها العديد من الضحايا فيجد نفسه في بيت دعارة قائم بين قسمي بيروت، الخ.. من المرات ما بين الموت والحياة.. خفة الفيلم آتية من كونه يتطرق الى موضوع الحرب الاهلية والطائفية والحرية دون ان يلفظهما ولكن بمسحة من خفة الروح يضع اصبعه على عديد الجروح. وان لم يصل زياد الدويري الى ما وصل اليه كل من مارون بغدادي وبرهان علوية من تجسيد للحرب الاهلية، الا انه ابتعد عن هذين المخرجين وسلك لنفسه مسلكا خاصا اعطى فيه فيلما عن حرب ـ هي في الاساس مؤلمة ـ ولكن منطلقا من الابتسامة ومنتهيا بالضحك.. ضحك مخرج لانه من جهة حب الحياة باسلوب واقعي وسيناريو متين (حتى وان تضمن العديد من الهفوات والمطبات الدرامية) والاكثر من ذلك به تمثيل رائع.. يعلن فيلم «بيروت الغربية» عن ميلاد مخرج سينمائي سنسمع عنه مستقبلا.. فهو لا يؤله المفاهيم السياسية وانما يضعها موضعها حتى يتحرر منها مثل دخوله بيت الدعارة عبر اعلانه عن الالبسة الداخلية النسائية، فيجد ان هذا المكان هو الامثل لتحقيق المصالحة اللبنانية.. فيلم جميل ورائع سيكون له حضور كبير في المهرجانات العربية وبين محبي السينما في الوطن العربي.

تداعيات

ظاهرة الكتابة للنساء هل هي حقيقة ام مجرد نزعة ذكورية؟

حميدة نعنع*

■ من النادر ان يتهم شاعر او روائي عربي ان هناك من يكتب له اعماله او يصححها، وقد حدث هذا مرة او مرتين في ظروف خاصة جدا اعتقد ان ذاكرة القارىء العربي لم تنسها. ولكن ما ان تبرز شاعرة او روائية حتى يسارع من يتهمها بأنها ليست صاحبة نصها، وفي احسن الاحوال ان نصها خضع لمراجعة وتصحيح من قبل الرجل، اي رجل: زوج، او صديق، او حبيب. واذا كان للانسان ان يرغب بنشر اشاعة وايصالها الى اخر تخوم الارض فما عليه الا ان يبوح بها في اجواء المثقفين العرب الذين لا يرحمون بعضهم الا بعد الموت، واحيانا تظل الغيرة والحسد مستمرين حتى وعظام المبدع او المبدعة اصبحت رميما.

هذه القضية كانت احدى القضايا التي اثارتها الشاعرة والناقدة الاردنية زليخة ابو ريشة في ملتقى الابداع النسائي الذي عقد مؤخرا في مدينة «سوسة» في تونس. ومنذ طرحتها قالت بوضوح انها تثيرها غيرة على الادب النسائي، وعلى المبدعات، واستشهدت على موقفها باتهام كان يتم تداوله في اروقة الملتقى بحق روائية تونسية يقال انها ليست كاتبة نصها الابداعي، ولا حتى شهادتها... وقد طلبت منها زليخة ان تدافع عن نفسها وتنفي مثل هذه التهمة. لكن تلك المبدعة لم تكن في القاعة اثناء طرح المسألة ـ الظاهرة، ونقل لها الامر وكأنه تجريح شخصي لها واتهام على عكس ما ارادته الناقدة النسوية.

وبدلا من ان تطلق حق الايضاح والمساهمة في كشف ظاهرة الاتهام وادانتها، صاغت ردا فيه الكثير من الاهانة للحاضرات من المبدعات العربيات والتونسيات، اذ تحولت اثارة الظاهرة الى «تفاهة» من قبل من اثارتها، والى «قاذورات» والى «حسد» من قبل المبدعات لأنها منيت بمسحة من الجمال».

وبكل اسف اقول بدلا من النقاش العلمي داخل القاعة تحول الامر الى التفاف حول المبدعة التونسية من قبل نفس الذين يتهمونها وتحريضها ضد زليخة ابو ريشة. ولو توقف الامر عند هذا الحد لقلنا انه سوء تفاهم يمكن ان يبدده شرح وجهة النظر التي قامت بها زليخة لتلك الكاتبة التونسية التي ما تزال في بداية الطريق وعليها ان تتوقع في مجال النقد والمؤتمرات مثل هذه الظواهر.

ما حدث بعد ذلك كان فعلا لا يليق بمبدعين، فردا على ما اثارته زليخة قام الشاعر المنصف المزغني بالغاء امسية شعرية في «بيت الشعر» الذي يشرف عليه كانت مقررة لزليخة ابو ريشة بعد امسية احيتها ميسون صقر واحمد الشهاوي. ولم يلغ المنصف الامسية اعتباطا لكنه خضع لضغوط هائلة من قبل بعض الكاتبات او الشاعرات او النقاد التونسيين الذين اعتبروا ان ذكر اسم كاتبة تونسية في سياق الحديث عن ظاهرة الكتابة للاخرى مسألة فيها اهانة للادب التونسي. هذه هي الحجة الظاهرة اما ما خفي من الامر فلا احد قادر على ان يشرحه بسبب تحالفات ادبية في الساحة التونسية تنعقد وتنفرط وفقا للظروف وليس تقديرا للابداع او احتكاما له. وهنا لا اريد ان اخص الساحة الثقافية التونسية بهذه الظاهرة فالساحات العربية دون استثناء تحفل بها ويكفي حدوث امر ما لتقع حرب داحس والغبراء بين الكتاب والشعراء والنقاد وهي حرب لا ترقى الى مستوى القضية.

ولولا جسن تصرف وغيرة بعض المثقفين والمسؤولين التونسيين على سمعة تونس كبلد مضيف، وعلى حرية المرأة في التعبير عن نفسها حتى وان كانت غير تونسية لانتهى ملتقى الابداع بسحابة رمادية لا تليق فيه ولا بمستوى الضيافة والتنظيم الذي اتسم به. وبدلا من ان تسافر زليخة منزعجة من الغاء امسيتها ومنعها من قراءة شعرها اسوة بغيرها من الشعراء والمبدعات فتحت لها قاعة ابن خلدون للثقافة وهي من اهم القاعات في العاصمة التونسية ودعا الى امسيتها بشكل رسمي، وقامت بالقاء شعرها. وقد حضر الامسية خيرة الشعراء والمثقفين التونسيين ردا على التكتل الذي حدث وبني على سوء النية والفهم. وعلى الرغم من ان بعض الصحف الهامشية تناولت مسألة الكاتبة التونسية بعدم موضوعية، الا ان صحفا اخرى جادة شرحت الامر واعطت الحق في مقابلة مطولة مع الشاعرة زليخة ابو ريشة لشرح موقفها هي ايضا كما فعلت جريدة «الرأي العام» ورئيس تحريرها الشاعر عبد المجيد الجمني.

ان الدفاع عن الثقافة الوطنية لا يكون بالانغلاق والتكتلات المصلحية بل بالانفتاح والتفهم وعكس روح البلد المضيف الذي يصرف الكثير من اجل احياء نشاطات ثقافية يندر وجودها في بلدان عربية اخرى، وبهذه المناسبة نحيي المثقفين التونسيين الذين اسرعوا لتدارك الامر في منع شاعرة عربية معروفة من قراءة شعرها بسبب سوء فهم لما طرحته.

تظل القضية رغم انها انتهت في تونس مطروحة للنقاش وللاسئلة فهل صحيح ان هناك مبدعات عربيات يكتب لهن؟

واذا كان تصحيح نص او تصويبه نحويا من قبل رجل لأمرأة ينزع ملكية النص عن صاحبته الاصلية؟

وهل التصحيح او الاختصار لكاتب من قبل كاتب اخر مسألة تسيء للكاتب؟ ما اعرفه ان دور النشر الاوروبية تعين محررين مختصين بقراءة النصوص الابداعية واختصارها وتصويبها لغويا. واسوق بهذه المناسبة مقال رواية «العاشق» لمارغريت دوراس التي وصلت الى دار النشر وهي تقع في ستمئة صفحة، وقام المحرر الادبي باختصارها وتشذيبها بحسب قوالب النشر وقوانينه ولم يحتفظ منها الا بـ250 صفحة صالحة للنشر وكذلك هو الحال في رواية مازارين بانجو «رواية اولى» ابنة الرئيس السابق فرانسوا ميتران.

ان تخلف دور النشر العربية هو الذي يدفع ببعض الكاتبات او الكتاب الى تسليم نصوصهم او نصوصهن الى بعض الزملاء للقيام بالتصحيح فتتحول المسألة بعد ذلك الى فضيحة او شائعة او قضية. باختصار علينا ان لا نخشى في لقاءاتنا الابداعية طرح اي مسألة على بساط البحث شرط ان لا تخرج عن النطاق العملي الى المهاترات.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

الملتقى الدولي الثامن للمسرح المتوسطي في فرنسا

■ مرسيليا (فرنسا) (اف ب) افتتحت في مرسيليا يوم الجمعة اعمال الملتقى الدولي الثامن للمسرح المتوسطي تحت عنوان «العلاقة بين الشعر والسياسة» يتخلله عرض مسرحيتين وندوات يشارك فيها شعراء عرب واسرائيليون.

وسيناقش الملتقى الذي يستضيفه سنويا مسرح توروسكي في مرسيليا منذ 1991، مكانة الشعراء في المسرح والمسرح كمساحة شعرية او سياسية والحوار الذي يمكن ان ينشأ بين رجل السياسة والشاعر اليوم.

كما سيبحث الملتقى في وضع المسرح الجزائري وحالة الطوارئ المستمرة في الجزائر. وستعرض خلال اعمال المنتدى مسرحيتان باللغة الفرنسية احداهما من اخراج التونسي فاضل الجعايبي وهي بعنوان «سهرة خاصة»، والثانية كتب نصها الجزائري عمر فتموش وتحمل عنوان «المدرس قلب الاسد».

وقد قام الجعايبي، الذي منح مؤخرا جائزة الفنانين والصحافيين في مدينة برشلونة الاسبانية، بكتابة مسرحيته مع طلاب فرنسيين من مدينة ليموج حيث تم عرضها اولا.

ويشارك في الملتقى عدد من الكتاب والشعراء العرب من بينهم الكاتب الجزائري نبيل فارس والشاعرة التونسية فضيلة شابي والشاعران اللبنانيان صلاح ستيتية وعباس بيضون والشاعر الفلسطيني غسان زقطان.

كما سيشارك الشاعران الاسرائيليان ناتان زاخ وايريز بيتون بينما اعتذر الشاعر السوري نزيه ابو عفش عن الحضور.

ويحضر اعمال الملتقى رؤساء فروع «المعهد الدولي للمسرح المتوسطي» في عدد من الدول الاوروبية لا سيما فرنسا واليونان وايطاليا واسبانيا.

يذكر ان «المعهد الدولي للمسرح المتوسطي» الذي اسس في 1990 بمبادرة من اسبانيا يسعى الى تشجيع التبادل الثقافي والفني بين دول المتوسط وتوفير المعلومات عن مسارح هذه الدول والمساهمة في الابحاث المتعلقة بها.

الذكرى الخمسون لاحتلال فلسطين في «كان» ما زلنا في تعريف العودة...

«الصورة التي تخطر لي في الذكرى الخمسين لاحتلال فلسطين؟ انها صورة او مجموعة من الصور من فيلم «كفر قاسم» للمخرج اللبناني برهان علوية.. انه فيلم من بداية السبعينات وبالتحديد من سنة 75/74 مشهدان من هذا الفيلم يمثلان بحسب رأيي ما اصبح عليه «الحدث الفلسطيني» الصورة الاولى صورة ذلك الافندي الفلسطيني الذي له حاجة في ممارسة كل التنازلات المعهودة وغير المعهودة، وهي ليست بشخصية بسيطة، بل معقدة، تقول هذه الشخصية في موقع ما من الفيلم وحينما لا يجد نفسه منفذا وان ليس بيده امكانيات الاختيار، يقول هذا الافندي مثلا شعبيا معروف «اليد التي لا تقدر ان تعضها.. بوسها واطلب من الله يكسرها». وهذا شيء مبهر وتمثل لدى الصورة الامثل للتعبير عن الذكرى الخمسين لاحتلال فلسطين.. احاول دائما ان ابعد هذه الصورة عني، ان اهرب منها.. لكنها صورة شرسة، صعبة، تلتصق بي بصفة محكمة... انها صورة صعبة حينما نضعها على الواقع العربي كما نعيشه.. صورة مصيرية.

الصورة الثانية هي كذلك من ذات الفيلم... وفيلم برهان علوية مليء بهذه الصور التي تحاصرنا اليوم، لانه فيلم موفق.. هي صورة قبل نهاية الفيلم حينما حدثت المأساة وحدثت المجزرة... ولم تنته المجازر حتى يومنا هذا... تحاول الحياة في الفيلم ان تستعيد قوتها واستمراريتها وحينما يأتي صاحب المقهى لاستلام مهامه وفتح مقهاه، فيجد ان اسم مقهاه قد تغير.. ذلك ان في قلب الليل اتى الشباب وغيروا اسم المقهى وغيروا بالتالي معناه، وهو احد اسرار اللغة العربية. كان اسم المقهى «مقهى عودة» وعودة هو اسم صاحب المقهى.. اضاف الشاب ليلا الف ولام التعريف لعودة، فاصبح «مقهى العودة» فيحاول صاحب المقهى محو التعريف حتى لا يسقط بين ايدي سلطة الاحتلال الاسرائيلي. نحن حتى اليوم في تعريف العودة حتى العودة تكون صفة مغايرة عن التي وقعت بها... ومشهد فيلم برهان علوية هو مشهد مستقبلي، تعريف العودة...».

نور الدين الصايل
ناقد من المغرب



يوسف شاهين

■ اقام «معهد العالم العربي في باريس» مؤتمرا صحافيا في فضاء «الجزائر صامدة» للاعلان عن حيثيات «بينالي السينما العربية» التي ستقام نهاية تموز (يوليو) بباريس وقد حضر هذا المؤتمر من المعهد السيدة ماجدة واصف، مديرة دائرة السينما بالمعهد والمفوضة العامة للبينالي اضافة الى الزميلة سلوى النعيمي، الملحقة الصحافية به، اما من المدعوين فقد حضر كل من المنتجين يزيد خوجة (الجزائر)، احمد بهاء الدين عطية (تونس) ومن السينمائيين عديد الجزائريين مثل عمر شومخ، عمر بوعماري، ابراهيم تساكي، عبد الكريم بهلول، ومن النجوم المصريين كل من لبلبة وليلى علوي مع عديد الصحافيين العرب، وبعد ان قدمت ماجدة واصف الدورة المقبلة للبينالي وما تتضمنه من افلام وانشطة، عرض فيلم «ليلة القدر» للجزائري عبد الكريم بهلول (اخر افلامه: الاخوات هاملت) ودعى الجميع الى «كوكتيل» اقامه المعهد على شرفهم.. من جهة اخرى، نظم مهرجان «غادوغو» (بوركينا فاسو) في فندق الكارلتون مؤتمره الصحافي ليعلن عن تواريخ الدورة المقبلة شباط (فبراير) وذلك بحضور العديد من المهتمين بشؤون السينما الافريقية (متضمنة السينما العربية) حضر المؤتمر نور الدين الصايل من المغرب والمسؤول عن المقتنيات البرمجية لقناة «الافق» والمخرج البوركينابي غاستون كابوري والعديد من الصحافيين الافارقة من جنوب الصحراء.. فيما لم يعلن قرطاج لا عن طريق مؤتمر ولا حتى ببيان صحافي عن تواريخ اقامة دورته المقبلة، ولم يقم بذات العمل الصحافي مسؤولو مهرجان القاهرة.

■ ضمن فعاليات «الجزائر صامدة» التي تنظمها ودادية عمال الكهرباء والغاز الفرنسية (القريبة من الحزب الشيوعي الفرنسي) احيى اول من امس الفنان «ايديره» حفلا موسيقيا في ساحة قريبة من قصر المهرجان وقدموا عرضا للازياء التقليدية او المعاصرة الجزائرية اشتركت في تقديمها الممثلة التونسية عواطف الهروسي.. وقد نال هذا العرض استحسان وسائل الاعلام الفرنسية والتلفزية خصوصا حيث بثت برامج مطولة عن هذه العروض.

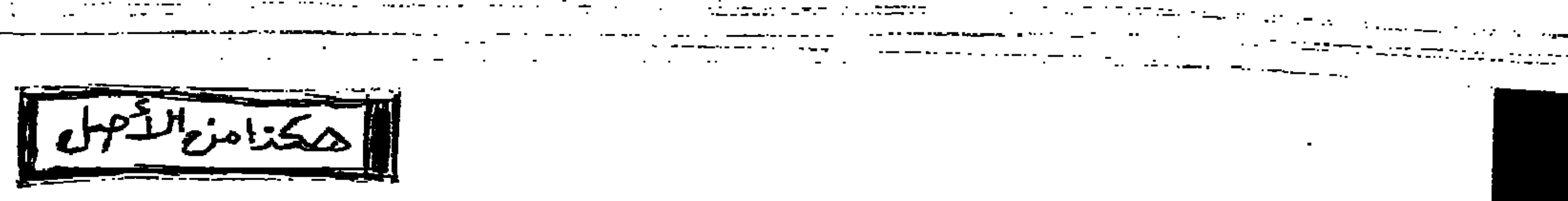
■ في فضاء «لوريال» حاضر الدكتور يوسف شاهين (حصل منذ اسبوعين على الدكتوراه الفخرية من جامعة باريس ثمانية/ سان دوني والمعروفة باسم فانسان سابقا) عن تجربته السينمائية ومفهومه للفعل السينمائي وكان ذلك امام جمهور غفير من الشباب الفرنسي المهتم بحقل السينما (اكثر من 600 طالب وطالبة). فعرف شاهين مفهومه للدراما الاوسطية وكيفية كتابة السيناريو والتقطيع وادارة الممثلين وعرج بالاسلوب المعروف عنه، على الرقابة والاصولية والديمقراطية وموقع الاخر وحب الاخر في حياته كإسكندراني وفي انتاجه كسينمائي... وقد صاحب الدكتور شاهين في محاضرته هذه الناقد بجريدة «ليبيراسيون» اوليفي سيغوري... واستمرت اكثر من ساعة ونصف الساعة.

■ علمت «القدس العربي» ان المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي يستعد لتصوير فيلمه الروائي الطويل الثالث بعنوان «المعصرة» في تونس... ومشهراوي وهو عضو بجمعية المنتجين المستقلين من حوض المتوسط التي يرأسها المنتج التونسي احمد بهاء الدين عطية ينهي حاليا فيلما وثائقيا قصيرا، صامتا عن «المارة» بمدينة رام الله.

■ عرض في سوق الفيلم بمهرجان «كان» اخر فيلم للمخرجة المصرية ايناس الدغيدي بعنوان «دانتيل» من تمثيل يسرا والهام شاهين ومحمود حميدة... وقد حضر العرض اضافة للطاقم الفني المذكور سابقا العديد من النقاد والسابحين في هوامش السينما وكذلك الشيخ كامل صالح... صاحب ART بمناسبة ذكر هذه القناة التلفزية، احيت ART حفلا ساهرا في خيمتها المقابلة لاكبر فندق على الساحل اللازوردي وهو فندق «كارلتون» غنت فيه فنانة «غير معروفة» ولا تمتلك اي حس فني وحتى للتناسق بين مخارج الحروف والديلاي باك... فكانت صورة فاحشة لعدم احترام المشاهد (العربي) والفن (العربي) والصورة (العربية) التي نود ارسالها الى خارج وداخل الوطن العربي!!

ملايين متنقلة ما بين الفندق وقاعة العرض

● ان كنت سيدي النجم تريد ان تصحبك زوجتك الى الحفلات المسائية بمهرجان «كان» وان كنت سيدتي تريدين ان تظهري في صيغة تلائمك وتلائم زوجك فافعلي مثل ما فعلت وتفعل بعض النجمات الغربيات او زوجات النجوم الغربيين. ذكرت احدى اليوميات المحلية في «كان» ان شركة «هاري ونستون» للجواهر تعمل في «كان» بصفة غريبة نوعا ما حيث تطلب منها بعض النجمات ـ عبر الهاتف ـ لانهن لا وقت لهن للتحول الى مكاتب الشركة الموجودة في فندق الكارلتون وقبل صعود مدخل قاعة «السوميار» تحصل النجمة على المجوهرات ومعها بعض الحراس (بودي غارد) وهذا ما قامت به بركيلي نرستون، زوجة النجم ترافولتا قبل عرض الفيلم الذي يؤدي فيه زوجها دور الرئيس كلينتون. استلمت عقدا قدره 18 مليون من الفرنكات الفرنسية.. وخاتما به ملايين وسوارا بـ3 ملايين. فكانت السيدة ترافولتا تعرض ما يقارب الـ26 مليون من الفرنكات.. ولم تكن زوجة ترافولتا هي الوحيدة. فيونا راينر: اربعة ملايين ونصف المليون. لينا اولين: مليونان. ميلينا موريس: 8 ملايين. والنسج على هذا المنوال مع سيغورني ويفر. ميرا سورفينو. جان مورو. كيت موس. بريجيت فوسي.. فان تمتع الحاضرون ومشاهدوا التلفزات بهذه المجوهرات فلم تكن المتعة بجانب الحراس الذين لا يبتعدون قيد انملة عن نجماتهم.. ولن يهدأ لهم بال الا حينما توضع المجوهرات في صناديقها السميكة، بعيدا عن الايادي «الرفيعة» والنوايا السيئة التي عمت في «كان» هذه السنة وذهب ضحيتها اكثر من فرد.. وكاتب المقال كان من بين الضحايا ولكن ليست مجوهرات والحمد لله، بل معدات صحافية... آمل ان يكون لصنا من هواة الصحافة حتى نجني خيرا من فقدان وسائل عملنا.



النجمة الأمريكية المراهقة دومينيك سوين في دور «لوليتا»:

مشاهد حميمة لخمس دقائق؟ لا بأس!

لندن ـ «القدس العربي»

بالنسبة لدومينيك سوين، التي هي في السابعة عشرة من العمر، كان حصولها على دور «لوليتا» فرصة هائلة في حياتها. تتذكر دومينيك قائلة: «كنت آنذاك في مطار لوس انجلس. فتشت عن الرسائل على جهاز هاتفي النقال ووجدت صوت الين تشنويث، مديرة طاقم التمثيل في فيلم لوليتا يقول: «أنت الفتاة التي اخترناها». وقد تركت لي بعض المعلومات التي لم أسمعها لأنني كنت أصيح بصوت عال: «يا الهي، يا الهي، يا الهي» كان ذلك شيئا رائعا».

ربما يعود الأمر الى حماسة دومينيك هذه في حصولها على الدور الذي تنافست عليه 2500 فتاة أخرى. وقد جاءها هذا العرض في نقطة واطئة من تاريخها المهني («لقد حاولت سابقا ان اكون ممثلة ولكن النتيجة كانت سيئة») ولكنها استطاعت الحصول على الدور بارسال لقطات قامت بتمثيلها من فيلم لوليتا القديم الى المخرج وذلك من دون معرفة والدتها بذلك. وأدى ذلك لحصولها على أسبوع من الاختبار السينمائي.

الحديث مع سوين، هو نقطة التوهج التي فازت سوين بها بقلب المخرج وهو امر واضح ـ فهي مشرقة، مرحة وحيوية بدون حدود، وحديثها مبهر بنبع من الفكاهة. كل ذلك ادى الى علاقة جيدة جدا مع المخرج تصفها سوين بأنها «علاقة أب بابنته»، ولكنها تضيف: «لكن ليس علاقة الأب بابنته على طريقة لوليتا».

لكن رغم هذه الحميمية الحقيقية، فإن العلاقة بين الممثلة والمخرج تعرضت أحيانا للحظات صعبة، خصوصا بسبب التحريض الشديد الذي مارسه المخرج كلما كان المشهد يتطلب من الممثلة أن تبكي أو تشعر بالألم.

تقول سوين: «ادريان كان يساعدني بعض الأحيان ويضعني في الأوضاع النفسية للفتاة التي أمثل دورها، مثل أن يقول لي مثلا: تخيلي أن أمك ماتت. وكنت افكر قائلة: كيف تجرؤ أن تطلب مني هذا؟ انك لا تهتم بي كممثلة او انسان». لكن ذلك التفكير هو الذي كان يضعني في قلب الوضعية التي يتطلبها المشهد.

مع ذلك، فبسبب ان سوين كانت في الخامسة عشرة حين تصوير الفيلم، فان للمسائل ذات الطبيعة الجسدية وليس النفسية هي التي كان المخرج والممثلة مهتمان بها ـ وهذه المسائل هي التي منعت عرض الفيلم حتى الآن في امريكا. بالنسبة للحظات الحميمة التي تجمع بين اوميير ـ الأب، ولوليتا، فإن الكثير من الحسابات تم الأخذ بها وذلك تحت مراقبة أم دومينيك المشددة. وذلك لمنع اي لمسات حساسة. وتضع سوين مثالا على ذلك بالقول: «لقد صمموا مخدة من مادة البيجاما التي ألبسها نفسها»، وذلك في لقطة تصور الممثلة جالسة على ركبتي الممثل. «كانوا يقولون مثلا: سيكون لديكما مشهدا جنسيا، فننظر أنا وجيرمي [ممثل دور الأب] إلى بعضنا وكأننا نقول: لخمس دقائق فحسب، اوكي».

بالنسبة للقطات المقربة والحميمة، كانت بديلة عمرها 19 عاما تمثل بدلا من دومينيك. وحول هذه النقطة فإن دومينيك لديها احتجاج: «لا أظن أنه كان من الضروري استخدام بديلة عني. لم يكن عندي مشكلة مع العري. ولكنهم كانوا يأخذونني خارج الغرفة. أظن ان ذلك كان غريبا لأنني لم أستطع تخيل كيف كانوا سيعيدونني إلى المشهد مجددا دون أن أعرف ما حصل. أعتقد أنهم قاموا بحمايتي بشكل زائد وغير لازم».

خلال دورها الرئيسي في «لوليتا» كان هناك بعض الأعمال الفنية الأخرى مثل عملها كدوبلير في فيلم «الابن الجيد» («كنت مستثارة لرؤية الفيلم ووجهي الذي يظهر فيه لثانية ونصف فحسب بالمقدار نفسه الذي كنت مستثارة لرؤية فيلم «لوليتا» معروضا»). وتمثيلها دور ابنة جون ترافولتا العاصية في Face/off.

«أحببت جون ترافولتا ونيكولاس كيج في تمثيلهما في الثمانينات ـ كنت متحمسة جدا عند التمثيل معهما لدرجة أنهما لم يتعاملا معي جديا، كنت أخفف على نفسي بالقول، «لا يجب أن تتحمسي كثيرا فانت ممثلة أيضا».

وبين الانفجارات العاطفية المأخوذة باللقطة البطيئة ولقائها بأساطير السينما، تعود سوين الى اشياء أكثر طبيعية على شكل تلميذة ثانوي في «ماليبو» حيث انتصاراتها السينمائية تعني بالنسبة لها «الشباب سيصبحون متحمسين أكثر لصحبتي».

«كان لدي ثلاثة أصدقاء فقط عندما بدأت تصوير لوليتا»، تقر دومينيك، «الآن أنا أستطيع دعوة المدرسة كلها. كان ذلك مزعجا بالنسبة لي أحيانا لأنني كنت أريد مدح نفسي بالقول ان ذلك بسبب أن ثقتي بنفسي قد زادت. لكنني الآن أفكر، لا، انهم يريدون صحبتي لأنني صرت ممثلة».

مستقبل دومينيك بعد انهاء الدراسة الثانوية غير واضح، سواء بالنسبة للمشاريع الحالية او لطموحاتها بعيدة المدى.

«أنا بالتأكيد أريد الذهاب للجامعة. ولا أعرف اذا كنت أريد أن أمثل عندما أنتهي من الجامعة».

مع ذلك، فإن هناك مشروعا يراود أحلامها ـ وهو كتابة سيناريو فيلم. وموضوع الفيلم أكثر إثارة حتى من «لوليتا»، وهذا يعني أنه أيضا ربما لن يعرض في امريكا. وهذا يجعل دومينيك تبدو وكأنها تزدهر حيث تكون الاثارة والجدل. ترد سوين: «نعم، أنا أعشق ذلك، أعشق ذلك».

دومينيك سوين

اخبار فنية من مصر

شخصيات جديدة في الجزء الثاني من «هوانم غاردن سيتي»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

بدأ الاسبوع الماضي تصوير حلقات الجزء الثاني من مسلسل «هوانم غاردن سيتي» الذي عرض في رمضان الماضي من تأليف منى نور الدين واخراج احمد صقر وبطولة صابرين وصفية العمري وحسين فهمي وعايدة رياض وهشام سليم وعبلة كامل واحمد ماهر وبثينة رشوان.

وتقول مؤلفة المسلسل ان التطور الدرامي لاحداث الجزء الثاني تطلب اضافة حوالي 8 شخصيات جديدة لها نفس اهمية شخصيات الجزء الاول.

من المتوقع ان يتم عرض المسلسل في شهر رمضان المقبل وهذا ما صرح به مخرج المسلسل احمد صقر الذي علق على انسحاب صابرين من المسلسل بسبب انشغالها في مسلسل «أم كلثوم» اخراج انعام محمد علي بأنه مجرد شائعة وان المشاهد المخصصة لصابرين سوف يتم تأجيلها لحين انتهاء صابرين من دورها في مسلسل «أم كلثوم».

أحمد زكي في افتتاح مهرجان الاذاعة والتلفزيون

تقرر بشكل نهائي ان يكون فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» من اخراج شريف عرفة هو فيلم الافتتاح لمهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون الرابع. الفيلم من انتاج قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري وكتب له السيناريو والحوار وحيد حامد كما انه قام بوظيفة المنتج المنفذ للفيلم ايضا.

الفيلم بطولة احمد زكي، ليلى علوي ومنى زكي ويدور حول مصور فوتوغرافي ينتقل من الاقامة في مدينته الأم السويس للقاهرة بسبب التحاق ابنته الوحيدة بجامعة القاهرة مما يضطره للعمل كمصور جائل في الشوارع.

مجدي البنداري بدلا من كمال ابو ريه

رفض يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج ان يقوم الوجه الجديد مجدي البنداري ببطولة المسلسل الجديد «وبقيت الذكريات» امام ندى بسيوني وعبير صبري واخراج علاء كامل.

وكان المخرج قد رشح مجدي لدور البطولة بدلا من الفنان كمال أبو ريه الذي اعتذر عن المسلسل بسبب انشغاله في اعمال اخرى.

وسبب رفض يحيى العلمي هو ان مجدي البنداري يشغل عمل اخر وهو مخرج منفذ للمسلسل وهذا ما يتعارض مع لوائح العمل لذلك خيره ما بين الوقوف امام الكاميرا كممثل او خلفها كمخرج واستقر الامر بمجدي البنداري على ان يقبل التخلي عن مهنته الاساسية كمخرج منفذ ويقبل بطولة المسلسل.

مسلسل «وبقيت الذكريات» يدور حول شاب يعمل بالسلك الدبلوماسي في سفارة مصر بباريس ورغم زواجه من سيدة جميلة الا انه يصمم على الاحتفاظ بعلاقته مع سيدة اخرى التي تسعى بكل الوسائل الى افشال حياته الزوجية.

بعد القمر الصناعي المصري:

سبع قنوات متخصصة في انتظار اشارة البدء بالارسال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

بدأ العد التنازلي في التلفزيون المصري استعدادا لبدء ارسال القنوات المتخصصة عبر القمر الصناعي المصري نايل سات حيث سيتم في 31 ايار (مايو) الحالي بدء ارسال سبع قنوات متخصصة جديدة هي الدراما، المنوعات، الاسرة والطفل، الثقافية، الرياضية، التعليمية والاخبار. وحول كيف استعدت هذه القنوات لبدء ارسالها، وما هو الجديد الذي ستقدمه، وكيف ستقدمه؟ يدور هذا التحقيق.

وعلى مدى ستة شهور متواصلة تم عقد لجان استشارية مع اساتذة الاعلام والمهتمين لبلورة مفهوم شامل ومتكامل لما ستقدمه هذه القنوات. ويقول لنا حسام فرحات رئيس القناة الرياضية ان الهدف الاساسي من القناة الاساسي سيكون لنقل واذاعة المباريات الحية في جميع اللعبات وسيشغل ذلك 90 % من ارسال القناة الذي لم يتحدد بعد عدد ساعاته و10 % المتبقية ستكون للبرامج سواء برامج متابعة الاحداث الرياضية على مستوى العالم او التحليلية او البرامج الوثائقية والتحقيقات الرياضية واكد حسام انه تم بالفعل الانتهاء من اختيارات المذيعين والمذيعات المتقدمين للعمل بالقناة وكذلك المعلقين حيث تقدم 25 معلق كل منهم يجيد اللعبة التي سيعلق عليها ويجيد احدى اللغتين الانكليزية او الفرنسية.

اما نجوى ابراهيم رئيسة قناة الاسرة والطفل فهي تؤكد بدورها ان اهم ما سيميز القنوات المتخصصة بشكل عام وقناة الطفل بشكل خاص هو الافكار الجديدة، حيث تقول ان القناة ستهتم بالطفل من خلال الاهتمام بالاسرة ككل

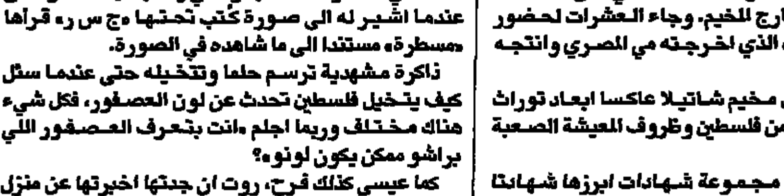
وتضيف نجوى انها تعتمد بشكل اساسي على الشباب وافكارهم وستتميز القناة بالايقاع السريع والالوان الزاهية حتى ان برامج السهرة لن تستغرق اكثر من نصف ساعة وسيتم بث القناة لمدة 3 ساعات يوميا في بداية التشغيل ثم يتم زيادتها بعد ذلك.

وكذلك جمال الشاعر رئيس القناة الثقافية فقد قال ان اهم مايميز قناته هو تقديم كل ما هو جديد في عالم الثقافة والمعرفة. ويقول ايضا ان هناك فارق اساسي بين الثقافة والمعلومات فالمعلومة وحدها لا تكفي لبناء الشخصية المثقفة التي لا بد لها من تنمية القدرة على الاستيعاب والفهم والربط ثم تكوين وجهة النظر وهذا ما سنحاول ان نفعله من خلال القناة التي لن تهتم فقط بتقديم برامج هادئة ومرضية ولكنها ستكون قناة حية ترصد الاحداث الثقافية الهامة على الهواء مباشرة وستقدم تحليلا لكل ما يحدث بشكل خفيف وجذاب ليصل للناس بسهولة.

ولا يقتصر اهتمام القنوات المتخصصة على الثقافة والرياضة والطفل فقط بل يمتد ليشمل الدراما ايضا حيث تقول عفاف طبالة رئيس قناة الدراما: سوف نرى على الشاشة كل اشكال الدراما فلن نكتفي بالدراما التقليدية من مسلسلات وافلام وسهرات ولكن كل اشكال الدراما الموجودة في الفنون الاخرى حيث سيتم تقديم ما يتعلق بالباليه او الاستعراضات بالاضافة الى برامج تحليلية للدراما المقدمة وحول الجديد الذي ستقدمه قناة الدراما تقول عفاف طبالة: ان الجديد لا يقتصر فقط على الاختيار الجيد للعاملين بالقناة ولكن ايضا يمتد الى اختيار الجيد من الافكار والهادف فعلا وساكتفي بقول اننا بالفعل نعد مفاجئة لكل من سيشاهد القناة.

«اطفال شاتيلا» لمي المصري في بيروت:

ما هو لون العصافير هناك في فلسطين يا جدي؟



بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

تحول مسرح المدينة في منطقة كليمنصو في العاصمة اللبنانية بيروت عصر الثلاثاء الماضي، الى فسحة فلسطينية لساعة خارج المخيم. وجاء العشرات لحضور فيلم «اطفال شاتيلا» الذي اخرجته مي المصري وانتجه جان شمعون.

شريط صور داخل مخيم شاتيلا عاكسا ابعاد توراث الذاكرة عن الاقتلاع من فلسطين وظروف المعيشة الصعبة داخل المخيم.

يستند الفيلم الى مجموعة شهادات ابرزها شهادتا عيسى وفرح.

عيسى عمره عشر سنوات يعاني من اعاقة جسدية خفيفة تثقل مشيته ومن تمهل في النطق بعد ان صدمته سيارة مسرعة خارج المخيم فاصابته بكسور في الرأس والرجل اليسرى.

فرح لها نفس عمر عيسى تقريبا، تعيش داخل المخيم تحلم ان تصبح طبيبة اطفال لانها لا تحب ان ترى الاطفال يتعذبون.

يجمع فرح وعيسى مكان الاقامة في بيروت، داخل مخيم شاتيلا. ويجمعهما حلم العودة الى فلسطين.

«سألتو لجدي، ليش طلعت من فلسطين؟ قلي جدي لانو ما كان معانا سلاح لنقاوم».

تكررت عند عيسى عبارة «جدي قلي» وهو استند الى ذاكرة جده في الاحداث غير البعيدة وليس فقط تلك المتعلقة بفلسطين.

«جدي قلي انو بمجزرة صبرا وشاتيلا، الناس تقطعت، اللي انقطعت ايدو، واللي انقطعت رجلو، وخالي انقطعت رقبتو من هون» مشيرا باصبعه الى عنقه. واكمل عيسى سرده عن الشظية التي قتلت عمته وعن سقوط خال اخر له في حرب المخيمات.

فصل عيسى امام العدسة، اخبار جده عن العائلة التي فقد العديد من افرادها وعن اخبار الخروج من فلسطين والاحداث اللاحقة. وتحدث عن علي الذي يعلمه اليوم الطباعة على الورق، وهو بمثابة الشقيق الاكبر له كما يصفه. كان علي صغيرا عندما قتلت امه بقذيفة وكان هو بين ذراعيها واصيب هو فاقعد. الا انه عندما سئل عن الصف الذي وصل اليه قال «ربما في الرابع» وبعد الحاح على السؤال قال انه ومنذ اصابته لم يعد يركز.

ضياع الذاكرة عن الاحرف وتلعثمه في القرارة قابله كثافة في الذاكرة المكتسبة والتي رسمها جده له. وحتى عندما اشير له الى صورة كتب تحتها «ج س ر» قرأها «مسطرة» مستندا الى ما شاهده في الصورة.

ذاكرة مشهدية ترسم حلما وتتخيله حتى عندما سئل كيف يتخيل فلسطين تحدث عن لون العصفور، فكل شيء هناك مختلف وربما اجلم «انت بتعرف العصفور اللي براشو ممكن يكون لونو»؟

كما عيسى كذلك فرح، روت ان جدتها اخبرتها عن منزل العائلة في الداخل الفلسطيني. هجرت الجدة المنزل عندما سمع والدها باخبار مجزرة دير ياسين، خاف على الاولاد وطلع. وعندما سئلت ماذا تحب ان ترسم قالت تراب ثم منزل وربما عصفور «مش مهم شو يرسم الواحد يمكن يرسم عصفور المهم يتخايل».

«اطفال شاتيلا» صورة للخيال الذي تحول الى واقع مرتجى. الخيال الجميل لاطفال الشتات ليس كل الشتات انما تحديدا اولئك الذين يعيشون في كوخ تحول خلسة وخلافا «للقانون» الى كوخ من حجر بعد ان كان من تنك.

صورة عن واقع مزر «احيانا بشعر انو مش طايق حالي، مثل طايق البيت اللي قاعدة فيه» وبلعن الساعة اللي خلقت فيها» حزين وساخر في نفس الوقت ربما من الواقع الذي يعيش فيه لكنه يحاول، فهو عمل حدادا ولم يستمر وعمل في امور اخرى ولم يستمر. وهو يساعد الان جده الذي يبيع الماء والحلوى في المخيم «لان المياه التي تصل الى شاتيلا صفرا ووسخة» وهو يتعلم القراءة والكتابة من جديد «وفرح» تساعده في ذلك. وقد سألها مرة عن خطه بعد ان دون على اللوح كلمة «فلسطين» فقالت له انه يشع ثم عدلت عن ذلك بعد ان احست بحزنه.

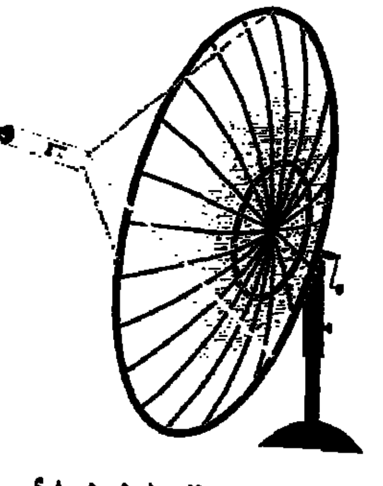
«عيسى» و«فرح» كانا بين الجمهور في مسرح المدينة، وكذلك المخرجة والمنتج. وكان تفاعل الحضور تصفيقا مع كل ذكر لكلمة فلسطين ومع كل جملة تؤكد على رغبة العودة مكملا لما تبثه الشاشة بحيث اصبح الحضور والشاشة عرضا واحدا. وتحول المكان بعد انتهاء العرض الى حلقة حوار سريع بين الاطفال الذين شاركوا في الفيلم ومي المصري وجان شمعون. وكان هم الاطفال ان يعرفوا



لقطة من الفيلم (القدس العربي)

رأي المخرجة بهم ولماذا اختارت عيسى وليس احد غيره وكان عيسى جاهزا فخطف الميكرو وقال «لاني منكن ويا هلا فيكن كلكن».

«اطفال شاتيلا» ساعة هي بالنسبة للجمهور الفلسطيني رؤية من خلال الشاشة لواقع يومي الا ان عرضه في بيروت هو بمثابة بطاقة تعريف عن امكنة لم يدسها اللبنانيون ولم يدرك غالبيتهم الواقع المعيشي فيها. فالى جانب كون المياه التي تصل الى المخيم «وسخة وصفرا» فان الهواء هو النعمة الوحيدة التي يتشارك فيها سكان المخيمات مع الخارج. الا ان الهواء لا اهمية له بالنسبة لهم وقد سألت فرح عيسى في الفيلم: «في شي، هوشيء ومنو شي، شو هو؟ ولما عجز قالت: «الهوا».



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 الاعتدال، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلو الجزيرة، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 معرض الحيوانات، 22.30 موجز الاخبار، 22.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23.30 الاخبار، 23.40 آفاق، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر نقطة، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة للمعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن، 8.50 حديث الجمعة، 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.40 برنامج وثائقي، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 برنامج بعيدا عن السياسة/اعادة، 11.30 مسابقات سندباد، 11.55 الفيلم الهندي، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 تتمة الفيلم الهندي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.45 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16.30 حديث الساعة، 17.00 السهرة المفتوحة، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 استراحة الجمعة، 30.00 حياة نبيلة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/كراكون في الشارع/عادل امام/يسرى، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.20 اجندة/اعادة، 00.20 السهرة التلفزيونية، 2.50 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم المليونير المزيف (فؤاد المهندس/شويكار)، 2.15 فيلم المفسدون (فاروق الفيشاوي/بوسي)، 4.00 فيلم حبيبة الكل (صباح/فهد بلان)، 6.00 عرض اول (اعادة)، 8.00 فيلم غريب ولد عجيب (سمير غانم/اسعاد يونس)، 10.00 فيلم هارب من التجنيد (يونس شلبي/ايمان)، 12.00 فيلم هنا القاهرة (محمد صبحي/سعاد نصر)، 14.00 فيلم امبراطورية ميم (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 16.00 فيلم انت عمري (احسان صادق/عبد السلام النابلسي)، 17.45 الافلام 10، 18.00 فيلم انا المجنون (فريد شوقي/نادية الجندي)، 20.00 فيلم انياب (علي الحجار/حسن الامان)، 22.00 فيلم اقوى من الحب (شادية/عماد حمدي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11.00 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 12.30 برنامج اضواء (مسرحية)، 15.30 برنامج بدون رقيب، 17.30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 20.00 برنامج كلمة وعود، 21.00 برنامج كان زمان، 23.00 برنامج الجانب الاخر، 00.00 سهرة عبد الحليم حافظ، 1.30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 2.30 القرآن الكريم، 3.00 الختام.

دبي

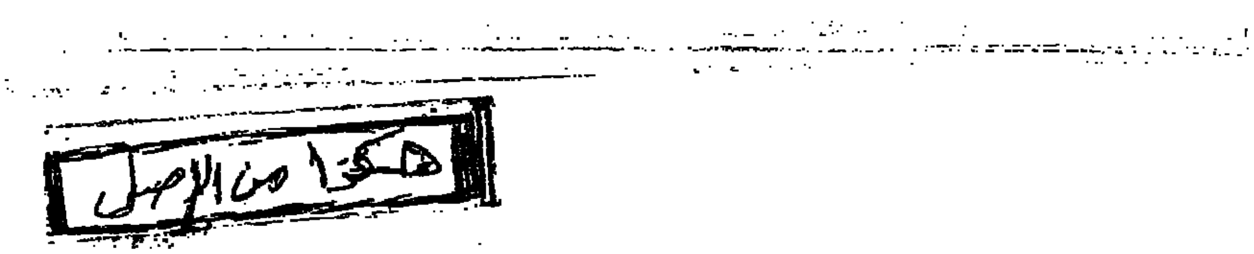
6.00 نشرة الاخبار العربية، 7.25 دبي فوكس، 8.07 قناديل، 10.00 صباح الخير يا دبي، 10.05 المسلسل العربي، 2.30 رسوم متحركة، 3.30 نشرة اخبار الاطفال، 4.00 مسلسل خليجي، 4.00 اصداء امريكية، 6.00 مسلسل عربي، 7.30 في دبي تكسب، 9.25 منوعات غنائية، 12.50 فاصل غنائي، 1.10 الفيلم العربي، 3.07 منكم واليكم يا عيني عليكم، 5.05 الاعمال في اسبوع..

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 المسلسل العربي: الجوارح، 6.00 انا حرة، 8.00 اثنين في القفص، 10.00 Fill In، 10.30 شقة الطلبة، 12.30 الرجل الذي عطس، 2.30 برنامج سينمائي، 3.00 الفتوة، 5.00 قنديل ام هاشم، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 كلاكيت، 9.30 فيلم كلاكيت، 10.30 شارع الحب، 12.30 دموع صاحبة الجلالة، 3.00 دعاء الكروان.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 مسلسل عربي، 1.00 صلاة الجمعة، 1.40 لعب عيال، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 الفيلم العربي (اسماعيل يس بقال)، 5.52 مطار 98، 6.15 مسلسل عربي جديد، 7.45 مزيكا في الحي الشرقي، 8.31 زووم، 9.10 الفيلم العربي (مطاردة في الممنوع)، 11.15 سباق الاغنيات، 12.16 مسلسل عربي، 1.30 الطيور المهاجرة، 1.50 لو بطلنا نحلم/بدون رقابة، 2.50 الفيلم العربي (الطريق)، 4.59 مسلسل ديني، 5.40 شباب دائم، 6.15 اقوال الصحف.



تونس تستدعي ثلاثة لاعبين من اوروبا استعدادا لكأس العالم

■ تونس ـ رويترز: استدعى البولندي هنري كاسبرجاك مدرب منتخب تونس لكرة القدم لاعبيه الثلاثة الذين يلعبون في اوروبا والذين يمثلون افضل آمال المنتخب لتحقيق اهدافه في نهائيات فرنسا 1998 مع دخول استعدادات المنتخب التونسي مرحلتها الاخيرة.

وسينضم لاعبا خط الوسط الزبير بية وعادل سليمي والمهاجم مهدي بن سليمان هذا الاسبوع الى المنتخب التونسي.

وينضم بيا لاعب خط الوسط المبدع ومهدي بن سليمان لاعب الجناح المخادع الى المنتخب غدا السبت للتدريب في إليرت قبل بفرنسا.

وكان بية اثار غضب كاسبرجاك بسبب احتجاجه القط على تغييره في بطولة كأس الامم الافريقية 1998 التي استضافتها بوركينا فاسو في شباط (فبراير).

وينتظر ان يشترك الاثنان اللذان يلعبان مع نادي فرايبورغ الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الالماني في مباراة ودية يلعبها منتخب تونس مع النمسا في فيينا يوم 27 ايار (مايو) ضمن الاستعدادات لنهائيات فرنسا 1998.

وينتظر ان يعود عادل سليمي لاعب خط الوسط الذي غاب عن تشكيل المنتخب التونسي طوال نحو عام ومر باوقات عصيبة مع نادي ريال جاين الاسباني ليشترك في مباراة ودية اليوم الجمعة تلعبها تونس مع نادي فيشينزا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي.

وقال كاسبرجاك في معسكر تدريب في مدينة كاستيلفرانكو بايطاليا «لن نختار سوى اللاعبين المفيدين لنا.. فسيكون كلما اذا اعطينا سليمي مكان لاعب اكثر حركة لمجرد المجاملة».

وينتظر على الارجح اعلان تشكيل منتخب تونس الذي سيلعب نهائيات كأس العالم في 31 ايار (مايو) او اول حزيران (يونيو) بعد المباراة الودية التي ستلعبها تونس مع منتخب تشيلي يوم 31 ايار (مايو) في مونتبيليه بفرنسا.

وتلعب تونس في دور الاثنين والثلاثين في نهائيات فرنسا 1998 ضمن المجموعة السابعة التي تضم انكلترا ورومانيا وكولومبيا.

وفيما يلي احدث تشكيل للمنتخب التونسي: حراس المرمى: شكري الواعر (الترجي) ورضوان صالحي (النجم الساحلي) وعلي بومنجل (باستيا) ونصير بديوي (الرياضي الصفاقسي).

المدافعون: طارق ثابت (الترجي) وحاتم طرابلسي (الرياضي الصفاقسي) وسامي طرابلسي (الرياضي الصفاقسي) وخالد بدرة (الترجي) وفريد شوشان (النجم الساحلي) وصبري جاب الله (النادي الافريقي) ومنير بوخضيدة (النجم الساحلي) وحمدي مرزوق (النادي الافريقي) وطارق بن شرودة (مستقبل المرسى).

خط الوسط: الزبير بية (فرايبورغ) وعادل سليمي (ريال جاين) وقيس الغضبان (النجم الساحلي) وسراج الدين شيهي (الترجي) ورياض بوعزيزي (النجم الساحلي) وسفيان الفقيه (الرياضي الصفاقسي) واسكندر صويه (الرياضي الصفاقسي) وماهر كنزاري (الترجي) وفيصل بن احمد (الترجي).

المهاجمون: مهدي بن سليمان (فرايبورغ) ورياض غلاسي (النجم الساحلي) ومراد ملكي (الاولمبي الباجي) وعماد بن يونس (النجم الساحلي) وعبد القادر بلحسن (النادي البنزرتي).

كأس قطر
الريان والاهلي الى نصف النهائي

■ الدوحة ـ ا ف ب: بلغ الريان والاهلي الدور نصف النهائي من مسابقة كأس امير قطر (كأس قطر) لكرة القدم على حساب الوكرة وقطر.

وفي اياب الدور ربع النهائي وعلى استاد قاسم بن حمد بنادي السد، فاز الريان على الوكرة بركلات الترجيح 7/8 بعد ان تقدم الاخير في الوقت الاصلي بثلاثة اهداف لبكر محمد علي (42) والعراقي حبيب جعفر (60) والسنغالي داين فاين (90 من ركلة جزاء) مقابل هدفين للمغربي مذكر ميلود (45) وفهد الشمري (66).

وحسمت المباراة بركلات الترجيح لان الريان تقدم ذهابا 1/صفر.

وفي المباراة الثانية، على الملعب ذاته، تعادل الاهلي وقطر سلبيا فتأهل الاول لتقدمه ذهابا 2/صفر.

ويلتقي الاهلي والريان في نصف النهائي.

ويلعب الخميس في اياب ربع النهائي العربي مع السد (الذهاب 4/1)، والتعاون مع الاتحاد (الذهاب 3/2).

كاربوف في لبنان للمشاركة بافتتاح دورة للشطرنج

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج عمار خوري امس ان بطل العالم للشطرنج الروسي اناتولي كاربوف سيفتتح دورة بيروت الدولية الاولى في الشطرنج، في 27 ايار (مايو) الحالي.

وقال خوري: «سيخوض كاربوف مباراتين استعراضيتين كل واحدة منها ضد 30 لاعبا دفعة واحدة».

وتشارك في الدورة 16 دولة منها ثماني عربية وهي مصر وسورية والعراق وفلسطين والاردن والامارات واليمن ولبنان، وسبع اوروبية هي روسيا وفرنسا وبلجيكا ورومانيا والمجر واليونان واوكرانيا بالاضافة الى المكسيك.

ايطاليا تأهلت بولادة قيصرية وطموحها كبير

FRANCE 98

■ نيقوسيا ـ اف ب: احتاجت ايطاليا الى ولادة قيصرية لبلوغ نهائيات المونديال وهي التي لم تغب عنها منذ 1958، لكن طموحها مشروع بامتلاكها لاعبين من طينة رفيعة امثال دل بييرو ورافانيللي وانزاغي وسواهم.

وفي التصفيات، حلت ايطاليا ثانية وراء انكلترا ضمن المجموعة الاوروبية الثانية بعدما عجزت عن هز شباكها في المباراة الاخيرة المصيرية التي اقيمت في روما، فتوجب عليها مواجهة روسيا في الملحق الاوروبي الى ان تخطتها 1ـ1 و1ـصفر.

وتشارك ايطاليا للمرة الرابعة عشرة في النهائيات التي تملك فيها سجلا ناصعا يتمثل باحرازها اللقب 3 مرات 1934 و38 و82 وبلوغها النهائي مرتين فخسرت امام البرازيل عامي 1970 و1994.

ولم تقدم ايطاليا بقيادة اريغو ساكي عروضا استثنائية في مونديال 94 لكنها بلغت المباراة النهائية، واستمرت العروض المخيبة وانهالت الانتقادات الشديدة في الصحف المحلية على المدرب ولما شعر بحراجة الموقف وتلقى عرضا مغريا من ناديه السابق ميلان لم يتردد في الاستقالة من منصبه قبل ان يقيله الاتحاد الذي اختار تشيزاري مالديني خلفا له.

وكان مالديني حقق نتائج جيدة مع منتخب الشباب فقاده الى احراز اللقب الاوروبي ثلاث مرات متتالية، لكنه فشل فشلا ذريعا في اولمبياد اتلانتا حيث خرج من الدور الاول.

وشاءت الصدف ان تكون المباراة الرسمية الاولى لمالديني امام انكلترا القوية في ملعب ويمبلي حيث من الصعب قهر اصحاب الارض. لكن الايطاليين فازوا بهدف نظيف سجله «الانكليزي» جانفرانكو زولا (مهاجم تشلسي) فاشادت الصحف بمالديني والمنتخب واعتبرت ان بلوغ النهائيات بات مسألة وقت ليس الا.

لكن المنتخب الايطالي بدأ نزيف النقاط بعد تلك فاهدر اثنتين امام بولندا واخريين امام جورجيا وعادت الانتقادات الى الواجهة خصوصا ان مالديني رفض الاستعانة بصانع الالعاب روبرتو باجيو مفضلا عليه لاعبين يتمتعون ببنية جسدية قوية امثال رافانيللي وفييري.

وتعتبر كرة القدم بمثابة ديانة ثانية للايطاليين من كبيرهم الى صغيرهم، وغيابهم عن المونديال كان سيشكل كارثة، لكنهم تنفسوا الصعداء بعدما تخطى المنتخب عقبة روسيا، بيد ان الانتقادات لم تهدأ.

ويؤخذ على مالديني انه يميل الى الطريقة الدفاعية التي عرفت بـ «كاتاناتشيو» اي الكماشة وطالما ميزت الكرة الايطالية خصوصا في الستينات عن طريق انتر ميلان ومدربه الشهير هيلينيو هيريرا، وان عامل التطور الذي طرأ على اللعبة تخطاه.

ويأمل مالديني في ان يحذو حذو معلمه المدرب انزو بيرزوت الذي قاد ايطاليا الى احراز الكأس في مونديال 82 في اسبانيا بطريقة مماثلة (كان مالديني مساعدا له)، لكن بيرزوت لم ينس ان يضم الى صفوفه لاعبين فنانين وابرزهم انطونيوني وكونتي وتارديللي خلافا للمدرب الحالي.

ويبدو ان مالديني تخلى عن تردده في اختيار تشكيلته الرسمية (22 لاعبا) التي سيعلنها امس الخميس، خصوصا في خط الهجوم، بعد ان وجد نفسه مضطرا الى الاستعانة بنجم المنتخب صاحب المركز الثاني في مونديال 94 روبرتو باجيو «المطلوب» لينضم الى فييري ورافانيللي ودل بييرو وانزاغي، على حساب زولا وكازيراغي.

ورغم ذلك، فان جميع هؤلاء، فضلا عما يملكه تشيزاري من عناصر في خطي الدفاع والوسط، يجعلون امل ايطاليا قويا في المنافسة على الكأس.

وخاضت ايطاليا بعد ان حجزت بطاقة التأهل مباراتين وديتين فقط فازت في الاولى على سلوفاكيا 3ـصفر (رافانيللي ودل بييرو ودي ماتيو)، وفي الثانية على البارغواي 3ـ1 (مالديني وموريرو 2).

تسلم تشيزاري مالديني تدريب المنتخب الايطالي في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بعد الاستقالة المفاجئة لاريغو ساكي الذي وافق على عرض للعودة الى فريق ميلان.

وسبق لمالديني ان عمل مدربا لمنتخب الشباب حيث قاده الى احراز بطولة اوروبا ثلاث مرات اعوام (92 و94 و96) كما كان مساعدا للمدرب الشهير انزو بيرزوت عندما احرز المنتخب «الازرق» كأس العالم للمرة الاخيرة عام 1982، وهو تقليدي مثله وطامح ايضا.

ويبدأ مالديني بقوة على رأس المنتخب لانه تفوق على المنتخب الانكليزي في قلعة ويمبلي ضمن تصفيات مونديال فرنسا، وخطا خطوة كبيرة نحو التأهل، لكن المنتخب عاد وسقط في فخ التعادل ثلاث مرات متتالية، فجاءت مباراته الاخيرة ضمن التصفيات مع انكلترا حاسمة خصوصا انه كان مدعوا للفوز لضمان البطاقة، لكن النتيجة اسفرت عن تعادل سلبي قبل ان تخوض ايطاليا الملحق وتصعد على حساب روسيا.

وبدأ مالديني المولود في 5 شباط (فبراير) 1932 حياته لاعبا في فريق ميلان عام 1954، وبقي في صفوفه حتى العام 1966 واحرز معه بطولة الدوري اربع مرات وكأس ابطال الاندية اوروبا مرة واحدة حيث كان قائده. خاض 14 مباراة دولية فقط، قبل ان يدخل معترك التدريب مساعدا لمدرب ميلان نيرو روكو من 1970 الى 1974، ثم تولى الاشراف على فرق فوجيا وترنانا وبارما من دون ان يصيب نجاحا قبل ان ينضم الى الاتحاد الايطالي. ونقطة القوة عند مالديني انه يعرف معظم لاعبيه جيدا لانه اشرف عليهم في منتخب الشباب، ويحفظون هم اسلوبه عن ظهر قلب. ويؤخذ عليه ميله الى الطريقة الدفاعية التي عرفت في الستينات بالـ«كاتاناتشيو»، لكنه سيسكت منتقديه في حال احرز الكأس، كما فعل بيرزوت عام 1982 عندما كان رأسه مطلوبا، بعد ان حقق نتائج باهتة في الدور الاول (3 تعادلات) ثم احرز الكأس على حساب الارجنتين والبرازيل وبعدها المانيا. يريد مهاجم يوفنتوس اليساندرو دل بييرو اسكات منتقديه الذين يأخذون عليه ان مستواه ليس ثابتا خصوصا في صفوف المنتخب الايطالي.

وقد خاض دل بييرو موسما رائعا وساهم في احراز يوفنتوس بطولة الدوري وبلوغه المباراة النهائية من دوري ابطال اوروبا التي خسرها امام ريال مدريد الاسباني صفر ـ 1 امس الاربعاء في امستردام، ويرشحه النقاد للمنافسة على لقب افضل لاعب في العالم في نهاية السنة الحالية.

بدأ دل بييرو مسيرته في فريق بادوفا وفي الوقت ذاته كان قائدا لمنتخب الناشئين (تحت 17 عاما).

انضم الى يوفنتوس صيف عام 1993 حيث لعب في صفوف فريق الشباب قبل ان يلعب اول مباراة له مع الفريق الاول في ايلول (سبتمبر) 1994، وتمكن في مبارياته الثلاثة معه من تسجيل ثلاثة اهداف فاعتبره كثيرون خليفة روبرتو باجيو. ولم ينافس دل بييرو على صدارة الهدافين في الدوري الايطالي كما فعل هذا الموسم حيث حل ثالثا برصيد 21 هدفا لكنه سجل اهدافا مهمة لفريقه وفي لحظات مهمة خصوصا هدف الفوز في مرمى ريفير بلايت الارجنتيني الذي سمح ليوفنتوس برفع الكأس القارية (انتركونتيننتال) قبل سنتين.

وخاض دل بييرو مباراة واحدة مع ايطاليا في كأس الامم الاوروبية العاشرة 96 في انكلترا لكنه لم يوفق فاجلسه المدرب اريغو ساكي انذاك على مقاعد الاحتياطيين في المباراتين التاليتين.

ولم يكن دل بييرو، خلال تصفيات كأس العالم، اساسيا في تشكيلة المنتخب الايطالي الذي احتاج الى خوض الملحق الاوروبي ضد روسيا لضمان مقعده في النهائيات. اما ابرز مباراة خاضها اللاعب على الصعيد الدولي فكانت ضد البرازيل ضمن دورة فرنسا الدولية في حزيران (يونيو) الماضي حيث سجل هدفين في المباراة التي انتهت بالتعادل 3ـ3.

انجيلو ديليفيو (الى اليسار) لاعب المنتخب الايطالي في احدى مبارياته مع المنتخب الانكليزي (صورة من الارشيف)

طرائف ونوادر من كأس العالم (ايطاليا 1934)

■ نيقوسيا ـ اف ب: رافق المنتخب الفرنسي الى مونديال 1934 في ايطاليا 27 صحافيا علما ان للمونديال الاول في الاوروغواي عام 1930 شهد غيابا تاما لهم.

ـ المدافع الارجنتيني لويفي مونتي خسر نهائي مونديال 1930 امام الاوروغواي.

بعد اربعة اعوام قام مونتي بـ«ضربة المعلم» فحصل على الجنسية الايطالية واحرز كأس العالم مع المنتخب الايطالي في مونديال 1934.

ـ لم تتأخر المنتجات الخاصة بكأس العالم في الظهور. فعام 1934 صدرت طوابع خاصة للمناسبة اضافة الى سجائر ملونة امنت ارباحا بلغت مئة الف لير ايطالي.

ـ اطلق على المنتخب النمسوي اسم «المنتخب الرائع» لانه سيطر على المنتخبات التي واجهها بين 1928 و1933، وكانت اوراقه الرابحة 5 مهاجمين هم تسيشيك وغيشفيلد وسنديلار وشال وفوغل، فضلا عن المدرب هوغو مايسل.

وقد جندت المانيا بعض اللاعبين بالقوة في منتخبها بعدما ضم هتلر النمسا، فانتحر سينديلار «بدافع العشق» وتوفي هوغو مايسل بعد ثلاثة اسابيع بسبب ازمة قلبية.

ـ وضع مدرب منتخب فرنسا نصب عينيه هدفا واحدا في مباراة منتخبه ضد النمسا هو مراقبة ماتياس سينديلار وكلف المدافع جورج فيريست القيام بالمهمة، وقال له بالحاح «اذا ذهب الى المرحاض فالحقه».

ـ ادعى قبل اشهر الدولي اليوناني السابق اندونيوس مياكيس، وهو على ابواب التسعين من عمره، ان «كل العالم يعرف» ان ايطاليا اشترت مباراة في تصفيات المونديال الذي نظمته من المسؤولين اليونانيين. وقال الجناح الايمن في المنتخب اليوناني آنذاك ان اليونان خسرت مباراة الذهاب صفرـ4 في ميلانو، واقنع الايطاليون اليونانيين بعدم خوض مباراة الاياب، وقد ضمّن الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم مؤخرا سجلاته هذه المعلومة.

بطولة انكلترا
ارتفاع عدد المتفرجين في موسم 97-98

■ لندن ـ اف ب: اعلنت رابطة الاندية الانكليزية لكرة القدم ان عدد المتفرجين الذين تابعوا مباريات الدرجة الممتازة خلال الموسم الماضي تخطى الـ 11 مليون متفرج (11,091,773) لموسم 97ـ98 وهو رقم قياسي منذ تخفيض عدد الاندية الى 20 ناديا عام 1992.

وزادت نسبة المتفرجين بنسبة 65ر2 في المئة في المباراة الواحدة (189ر29 مقابل 28,434 في الموسم الماضي) ما يعني ان الكرة الانكليزية استعادت عافيتها خصوصا بعد ان استضافت كأس الامم الاوروبية عام 1996.

وسجلت اعلى نسبة من الارتفاع في عدد الجمهور في ملعب ميرايد بارك الخاص بدربي كاونتي الاوفر بحيث ارتفعت نسبة المتفرجين فيه الى 7ر62 في المئة بعد نتائج الفريق الجيدة ومنافسته على احتلال مركز يؤهله المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

كما سجل ارتفاعا في نسبة الحضور في اندية بارنسلي (62,46 في المئة) وبولتون (53,88 في المئة) وكريستال بالاس (36,67 في المئة) الصاعدة الى الدرجة الممتازة، وذلك على الرغم من عودتها الى الدرجة الاولى في نهاية الموسم.

وحقق مانشستر يونايتد رقما قياسيا جديدا اذ تخطى عدد المتفرجين الذين تابعوا مبارياته المليون (1,048,185 متفرجا)، في حين تراجعت شعبية توتنهام (6,19) وايفرتون (2,24).

وقال رئيس الرابطة بيتر ليفر ان هذه الارقام تدل على ان بطولة الدرجة الممتازة تتمتع بشعبية كبيرة».

دوري ابطال اوروبا
170 جريحا في احتفالات ريال مدريد وفريق شتوتغارت يستغني عن مدربه

■ مدريد ـ اف ب: ادت المواجهات التي اندلعت خلال احتفالات انصار ريال مدريد الاسباني بفوز فريقهم بكأس دوري ابطال اوروبا لكرة القدم على حساب يوفنتوس الايطالي (1ـصفر) الى اصابة 170 شخصا بجروح بينهم شرطيان في حالة خطرة.

وافادت الشرطة ان نحو 500 الف شخص من انصار الفريق الفائز بالبطولة للمرة الاولى منذ 32 عاما، بينهم عائلات بكاملها مع اطفالها، انطلقوا في شوارع العاصمة الاسبانية وتجمعوا في ساحة سيبيليس وسط المدينة.

واضافت الشرطة ان المواجهات اندلعت بين المحتفلين ورجالها عندما حاولت مجموعة من المشجعين اختراق الحواجز المنصوبة لمنع انصار الفريق من الوصول الى النبع الذي يستحمون فيه كلما حقق ريال مدريد انتصارا مهما.

وعندما حاولت شرطة مكافحة الشغب المزودة بهراوات وبنادق لاطلاق الرصاص المطاطي التدخل، رد المشجعون بالقاء الحجارة والزجاجات، فاصيب 170 شخصا بينهم 10 شرطيين اصابة اثنين منهم خطرة.

ونقل رجال الاسعاف حوالى 50 شخصا اصيبوا بالرصاص المطاطي الى المستشفى، ولا يزال 4 اشخاص قيد الاحتجاز صباح امس الخميس.

ومن المقرر ان يصل ريال مدريد مساء امس قادما من امستردام حيث اقيمت المباراة وسيتوجه من المطار مباشرة الى نبع سيبيليس ليحتفل مع انصاره.

ومن جهة اخرى قال نادي شتوتغارت الالماني الذي لعب نهائي بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس انه استغنى عن مدربه جواكيم لويف.

واضاف النادي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الالماني ان عقد لويف سينتهي في 30 يونيو حزيران قبل عام من موعده الاصلي.

ولويف (38 عاما) اصغر مدرب في الدوري الالماني. ويتوقع ان يحل فينفريد شيفر مدرب كارلسروهة السابق محل ليوف. وينتظر صدور اعلان في هذا الصدد امس الخميس.

وقاد لويف الذي تولى مهمته في اغسطس اب 1996 شتوتغارت الموسم الماضي ليحتل المركز الثالث على قائمة الدوري الالماني ويفوز بكأس المانيا.

وانهى شتوتغارت الموسم الحالي محتلا المركز الرابع وخسر امام تشيلسي الانكليزي نهائي كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس يوم الاربعاء الماضي. وعانى الفريق هذا الموسم من خلافات داخلية وتعرض لويف لانتقادات صريحة من جانب عدة لاعبين.

اصابة العشرات في اعمال عنف لمشجعي الكرة في اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: اصيب عشرات الاشخاص بجروح في وقت مبكر امس الخميس عندما تحولت احتفالات في العاصمة الاسبانية بفوز ريال مدريد بكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري الى اعمال عنف اشتبك فيها الالاف من مشجعي الفريق مع الشرطة التي ردت باطلاق الطلقات المطاطية والغازات المسيلة للدموع.

وتوج ريال مدريد بعد انتظار دام 32 عاما بطلا لاوروبا للمرة السابعة بفوزه 1/صفر على يوفنتوس الايطالي في نهائي البطولة الذي اقيم في امستردام امس الاربعاء.

وبدأت الاحتفالات سلمية وسط تهليل نحو مليون مشجع نزلوا الى الشوارع الليلة الماضية. لكنهم بدأوا بعد منتصف الليل بقليل (2200 بتوقيت غرينتش) في القاء الحجارة على الشرطة.

وقالت وسائل الاعلام الحكومية ان 50 شخصا على الاقل من بينهم 30 ضابط شرطة اصيبوا في الاشتباكات التي استمرت اكثر من ساعتين. وذكر ان معظم الاصابات طفيفة باستثناء اصابة ضابطين ذكر انهما في حالة خطيرة.

واستخدمت الشرطة الطلقات المطاطية واطلقت عددا من قنابل الدخان والمسيلة للدموع بعد ان رفض المشجعون الامتثال للاوامر بالتفرق.

واستخدم افراد الشرطة الراكبة الهراوات في ضرب حشود المشجعين واعتقل خمسة اشخاص. واشعل المشجعون في تحد النيران في سلال القمامة وحطموا محطة للحافلات.

وقالت متحدثة باسم الشرطة انه تم نشر نحو 500 فرد من شرطة مكافحة الشغب لمحاولة السيطرة على المشجعين اضافة الى رجال الشرطة المحلية.

واضافت لرويترز اثناء الاشتباكات «انهم يحاولون الفصل بين مجموعة المشاغبين وبقية المشجعين.. ففي كل مرة يفوز ريال مدريد تجري احتفالات هنا وكانت الشرطة تنتظر تحسبا لحدوث شيء».

وقام رجال الاسعاف بعلاج نحو 200 مصاب في الموقع كان معظمهم مخمورين لكن السلطات قالت ان عدد المصابين في الاشتباكات على وجه الدقة لم يتضح بعد.

وبدأ عمال النظافة بعد تفرق المشجعين حملة لتنظيف المنطقة.

وفاز ريال مدريد باول خمس بطولات متتالية في الفترة 1956/1960 وكانت المرة السادسة في عام 1966.

وبهذا الفوز يلعب ريال مدريد الذي جاء ترتيبه في المركز الرابع على قائمة الدوري الاسباني هذا الموسم في البطولة الاوروبية الموسم المقبل بصفته حامل اللقب مع برشلونة واتليتيك بيلباو. ويعني فوز ريال مدريد ايضا ان ريال بيتيس تأهل لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

منتخب النمسا
سعى الى استعادة مجد غابر وطموح اكبر من الامكانات

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستسعى النمسا خلال مونديال فرنسا بقيادة المخضرم انطون بولستر الى استعادة مجد ضاع قبل نحو نصف قرن من الزمن عندما كانت تملك الـ«فووندر تيم» اي المنتخب الرائع.

وحقق الـ«فووندر تيم» المركز الرابع في كأس العالم الثانية عام 34 في ايطاليا باشراف المدرب هوغو مايسل الذي كان يقود الاوركسترا من على مقعد الاحتياطيين وقيادة اللاعب الفذ ماتياس سينديلار قبل ان تذوب النمسا في المانيا الكبرى بعد 3 سنوات.

وتوجب على النمسا بعد ذلك ان تعيش على ذكريات الماضي لكنها استعادت بريقها بوجود اوكفيرك وفاغنر في عداد منتخبها الذي انتزع المركز الثالث في مونديال 1954 في سويسرا على حساب الاوروغواي، لتبدأ بعد تلك رحلة طويلة في نفق مظلم غير محدود للعالم استمرت ربع قرن.

ومع ظهور هربرت بروهاسكا وهانز كرانكل، وكذلك المدرب الشهير ارنست هابل الذي بتألقه حمل المسؤولين على اطلاق اسمه على اكبر ملعب في العاصمة فيينا والبلاد بأسرها (49847 متفرجا)، عادت الروح الى الكرة النمسوية في نهاية السبعينات، ثم خلف بروهاسكا هابل في تدريب المنتخب لكنه فشل في ايصاله الى نهائيات المونديال الامريكي 1994، قبل ان ينجح هذه المرة في قيادته الى فرنسا.

وتصدرت النمسا المجموعة الاوروبية الرابعة في التصفيات برصيد 25 نقطة وحلت امام اسكتلندا والسويد ثالثة العالم عام 1994، وسبق لها ان بلغت النهائيات اعوام 34 و54 و58 و78 و82 و90.

لكن النمسا (7 ملايين و812 الف نسمة و83858 كلم مربعا) لم تتأهل في تاريخها الى نهائيات كأس الامم الاوروبية، وتأسس اتحادها عام 1904 وينتسب اليه 270 الف لاعب بينهم 5 الاف لاعبة.

ويتميز المنتخب الحالي بوجود اكثر من لاعب من طينة الدولي السابق بروهاسكا وفي مقدمهم الانيق بولستر (33 عاما و88 مباراة دولية و43 هدفا) مهاجم كولن الالماني واندرياس هرتسوغ (29 عاما و64 مباراة) وهايمو بفايفنبرغر (31 عاما و34 مباراة دولية) لاعبا وسط فيردر بريمن الالماني.

ويبقى حلم بولستر، افضل هداف في تاريخ المنتخب النمسوي، في بلوغ دور متقدم محدودا، لكنه سيحاول وزملاؤه بكل ما لديهم من امكانات ان يعيدوا الى الذاكرة بعضا من امجاد الامبراطورية البائدة.

ورغم حلولها اولى في التصفيات وتجنبها «الملحق» الاوروبي، خسرت النمسا في مباراتيها الوديتين على ارضها امام المجر 2ـ3 (فاستيتش واميرهاوزر)، وامام الولايات المتحدة صفرـ3 في نيسان (ابريل).

بروهاسكا امام خيارين: الدور الثاني او الاقالة

نيقوسيا ـ اف ب: يعرف مدرب النمسا هيربرت بروهاسكا ان فشله في قيادة منتخب بلاده الى الدور الثاني في النهائيات سيعني اقالته من منصبه.

ولن تكون المهمة سهلة امام النمسويين في المجموعة الثانية التي تضم ايطاليا وتشيلي والكاميرون.

وتخطى بروهاسكا احد نجوم مونديال 1978 وابرز نجوم الكرة النمسوية حملة انتقادات واسعة بعد فشله في قيادة المنتخب الى نهائيات مونديال 94 وكأس الامم الاوروبية 96 في انكلترا، قبل ان يسكت منتقديه بنجاح منتخبه في بلوغ النهائيات الفرنسية.

وولد بروهاسكا في 8 اب (اغسطس) 1955 ولعب في صفوف اوستريا فيينا وخاض معه 399 مباراة سجل خلالها 82 هدفا واحرز معه بطولة الدوري 7 مرات والكأس ثلاث مرات.

وانتقل الى انتر ميلان الايطالي عام 1982 وساهم في احرازه كأس ايطاليا، ثم الى روما وفاز معه ببطولة الدوري في العام التالي.

دخل معترك التدريب عام 1989 واشرف على فريقه السابق اوستريا فيينا لمدة اربع سنوات وقاده الى احراز اللقب مرتين والكأس مرتين ايضا.

وقد لعب بروهاسكا 80 مباراة دولية وخاض مع منتخب بلاده كأس العالم 1978 و82، استلم تدريب منتخب الناشئين ثم رقي الى المنتخب الاول.

بولستر يأمل ان يكون ختامها مسكا

يأمل مهاجم كولن الالماني ومنتخب النمسا المخضرم انطون بولستر (34 عاما) ان ينهي مسيرته الناجحة بقيادة منتخب بلاده الى تقديم عروض جيدة في النهائيات.

ويعتبر بولستر الذي بدأ مسيرته الدولية عام 1982 ان النمسا تملك اخيرا جيلا من اللاعبين الذين يستطيعون ان يتركوا اثرا في فرنسا.

ويقول بولستر: «اشعر بالفخر كوني انتمي الى منتخب يلعب بطريقة جيدة بعد سنوات عجاف». واضاف «انها المرة الاولى التي نتأهل فيها الى نهائيات احدى البطولات الكبرى منذ مونديال ايطاليا 90 حيث خيبنا الآمال المعقودة علينا».

واوضح «انا متفائل جدا بقدرة اللاعبين الحاليين على تقديم عروض جيدة خصوصا انهم اكتسبوا خبرة كبيرة من خلال انضمامهم الى اندية المانية وايطالية واسبانية».

وقد تنقل بولستر في اندية عدة، وبدأ مسيرته في فريق سيميرينغ ثم انتقل الى جاره اوستريا فيينا، ومنه الى تورينو الايطالي فالى اندية اشبيلية ولوغرونيس ورايو فاليكانو الاسبانية قبل ان ينضم الى كولن.

ويشتهر بولستر بتسديداته بقدمه اليسرى وهو هداف من الطراز النادر تمكن من تحطيم الرقم القياسي المحلي من حيث عدد الاهداف فتخطى اخيرا الرقم المسجل باسم هانز كرانكل (34 هدفا)، وهو في طريقه الى تحطيم رقم قياسي اخر من حيث عدد المباريات الدولية المحلية المسجل باسم غيرهارد هانابي (93 مباراة دولية في الخمسينات).

دول شرق افريقيا تؤيد ترشيح بلاتر لرئاسة فيفا

■ نيروبي ـ رويترز: خرجت مجموعة دول شرق ووسط افريقيا عن وحدة صف الاتحاد الافريقي لكرة القدم واعلنت تأييدها لمحاولة سيب بلاتر الفوز برئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وقال سامي اوبينجو سكرتير عام اتحاد كرة القدم لدول شرق ووسط افريقيا ان اتحاده سيؤيد بلاتر سكرتير عام فيفا.

واضاف اوبينجو «استطيع ان اؤكد لكم ان هناك اتفاقا هنا على ان تؤيد الدول الاعضاء السيد بلاتر». وكان بلاتر وصل الى كينيا قادما من جنوب افريقيا.

واجتمع بلاتر مع مسؤول اتحاد دول شرق ووسط افريقيا. ويقوم بلاتر بحملة انتخابية في القارة السوداء. وحضر الاجتماع سبع من اعضاء الاتحاد العشرة [illegible]

«ان الدعم الوحيد الذي احصل عليه من فيفا دعم معنوي من العاملين معي». ونفى ايضا انه تعهد لاتحادات افريقية باشراك عدد اكبر من الفرق الافريقية في كأس العالم في المستقبل. وقال ان حدوث هذا يحتاج الى تخلي اوروبا عن اماكن.

ويتنافس بلاتر في انتخابات فيفا التي تجري في الثامن من يونيو حزيران مع لينار يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. وايد الاتحاد الافريقي لكرة القدم بالفعل ترشيح يوهانسون.

لكن مسؤولي عدة اتحادات افريقية اعربوا الشهر الماضي عن عدم ارتياحهم لتأييد الاتحاد الافريقي لكرة القدم ترشيح يوهانسون رغم حقيقة ارتباط الاتحاد الافريقي ونظيره الاوروبي باتفاق تعاون [illegible]

الافريقية وان قرار الاتحاد الافريقي لكرة القدم اتخذ دون التشاور مع الاتحادات الاعضاء وعددها 51 اتحادا.

وانقسام وحدة الصف الافريقي قد يتسبب في احراج بالغ لعيسى حياتو سكرتير عام الاتحاد الافريقي الذي يتمتع بتأييد اتحادات الدول الافريقية منذ اكثر من عشر سنوات.

ولم يؤيد اجتماع اتحادات كرة القدم في دول شمال افريقيا الشهر الماضي في تونس قرار الاتحاد الافريقي وايدت الجزائر وليبيا صراحة ترشيح بلاتر. ورد حياتو على الاتحاد الجزائري بالغاء زيارة كانت مقررة الى الجزائر الشهر الماضي. ورغم تعهد اجتماع عقدته في بوتسوانا الشهر الماضي دول الجنوب [illegible]

متفرقات من الملاعب العالمية

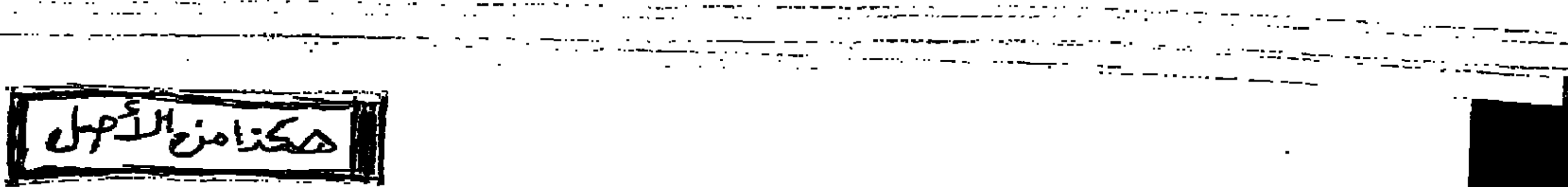
ـ يسعى مانشستر يونايتد وصيف بطل الدوري الانكليزي لضم الحارس الدولي اليوغوسلافي ايفيتشا كرالي من بارتيزان بلغراد. وقال وكيل اللاعب راتكو ستويتش ان مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون سيراقب كرالي خلال المباراة الودية بين يوغوسلافيا ونيجيريا [illegible]

[illegible] اولي هوينس ان النادي لن يتخلى عن لاعب وسطه الموهوب محمد شول الذي يسعى للعب في الاندية الاسبانية وينتهي عقده مع النادي البافاري عام 2002.

وقال هوينس: «سنبدأ بالتدريب مطلع تموز (يوليو) المقبل وسيكون شول بيننا، وهو يعلم جيدا اننا لن نفسخ عقدنا [illegible]

ريال الاسبانيين: «اريد معرفة ما اذا كانوا يقدرون موهبتي في الخارج اكثر من هنا».

وقد اكد اوتمار هيتسفيلد مدرب بايرن الجديد من جانبه انه لا يريد الاستغناء عن شول باي ثمن. وكان هذا الاخير لتبى للموسم الحالي جيدا بعد نتائج باهتة مطلع العام الحالي، لكن من دون ان [illegible]



فرنس بانك اللبناني يقرر رفع رأسماله بنسبة 50 في المئة

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤول في مصرف فرنس بانك امس الخميس ان البنك قرر زيادة رأسماله الى 135 مليار ليرة لبنانية (88,8 مليون دولار) من 90 مليار ليرة.

وقال جو صروح المستشار التنفيذي لرئيس البنك لرويترز «ستتم زيادة راس المال من الاحتياطيات والارباح». واضاف ان قرار البنك مازال يحتاج الى موافقة مصرف لبنان المركزي.

وقرر البنك توزيع 17 في المئة من الارباح الصافية لعام 1997 على المساهمين. والبنك ليس من البنوك المسجلة في سوق بيروت الرسمية للاوراق المالية لكن السماسرة يتابعونه عن كثب. ويجري تداول اسهمه في السوق الثانوية.

وكان البنك باع في ايلول (سبتمبر) الماضي خمسة في المئة من اسهمه مقابل 21,6 مليون دولار الى مستثمرين اغلبهم من لبنان ودول الخليج العربية. وقد افاد في حينه انه سيبيع مزيدا من الاسهم ان وجد ان الظروف في السوق مشجعة.

الدولار يساوي 1519,25 ليرة لبنانية.

لبنان: هبوط فائدة شهادات الايداع

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤول في مصرف لبنان المركزي امس الخميس ان اسعار الفائدة على شهادات الايداع لاجل 60 و45 يوما انخفضت 25 نقطة أساس في اول هبوط منذ حزيران (يونيو) عام 1997.

واضاف المسؤول ان سعر الفائدة السنوي على شهادات الايداع لاجل 60 يوما هبط الى 12 في المئة من 12,25 في المئة في حين نزل سعر الفائدة السنوي على الشهادات لاجل 45 يوما الى 11,25 في المئة من 11,50 في المئة.

وعزا مسؤول المصرف المركزي الانخفاض الى هبوط عوائد سندات الخزانة اللبنانية لاجل ثلاثة اشهر مؤخرا الى 12,97 في المئة من 13,04 في المئة.

واشار متعاملون الى ارتفاع الطلب على سندات الخزانة بعد نجاح الحكومة في جمع مليار دولار من سوق السندات الدولي في اطار خط لاستدانة ملياري دولار بهدف اعادة هيكلة ديون الدولة.

اوروبا تقرض المغرب 38,5 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: أوردت وكالة انباء المغرب العربي امس الخميس ان بنك الاستثمار الاوروبي اقرض صندوقا مغربيا 370 مليون درهم (38,5 مليون دولار) لدعم مشاريع مجالس البلديات المحلية.

وسيتم تسديد القرض وهو الثالث من نوعه بين المؤسستين على دفعات خلال 14 عاما ونصف العام بسعر فائدة يبلغ 8,5 في المئة تقريبا.

وأوضحت الوكالة ان تعاون الصندوق المغربي مع بنك الاستثمار الاوروبي جزء من جهوده لتوفير عدد كبير من المصادر أمام التجمعات المحلية وكذا تنويع شركائه.

افتتاح مجمع جديد للمطاحن بتبوك السعودية

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية افتتحت امس الاول مجمعا جديدا للمطاحن بتكلفة 27 مليون دولار في مدينة تبوك الشمالية وبطاقة انتاجية يومية حجمها 600 طن من القمح.

ويضم المجمع 31 آلة طحن لانتاج 450 طنا من الدقيق (الطحين) يوميا. وافاد عبد الله بن عبد العزيز المعمر وزير الزراعة والمياه ان افتتاح المجمع الجديد سيتيح لمطاحن تبوك تلبية احتياجات سكان شمال وشمال غرب المملكة.

ويرأس المعمر مجلس ادارة الهيئة الحكومية المشرفة على انتاج القمح والشعير والمسؤولة عن تحديد حصص لمزارعي الحبوب في المملكة.

وتتولى الهيئة مسؤولية شراء الشعير من الموردين المحليين والاجانب وتنظيم جمع الشعير والقمح وغيرهما من المحاصيل.

الجزائر تسمح باقامة فرع لسيتي بانك

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الخميس ان البنك المركزي الجزائري وافق على افتتاح فرع لمصرف سيتي بنك الامريكي في الجزائر.

وقالت ان البنك حصل على موافقة البنك المركزي على بدء عملياته في 18 مايو ايار الماضي.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي وافقت السلطات الجزائرية على اقامة البنك برأسمال 500 مليون دينار (8,6 مليون دولار) وهو الحد الادنى الذي يشترطه القانون في الجزائر لاقامة بنك.

الدولار يساوي 58 دينارا

توقع استثمار 4 مليارات دولار بعشر سنوات لتحويل الشاطئ الجنوبي لخليج العقبة الى ريفييرا مصرية

القاهرة ـ من صفاء كنج:

تنفذ مصر مشاريع سياحية بقيمة اربعة مليارات دولار على شواطئها الخلابة المطلة على خليج العقبة في منطقة طابا ـ نويبع الحدودية مع الاردن واسرائيل والتي باتت تسمى ريفييرا سيناء وذلك لتنمية عوامل جذب غير تقليدية استعدادا للقرن الواحد والعشرين.

واكد عادل راضي رئيس هيئة التنمية السياحية غداة «مؤتمر ريفييرا سيناء» الذي عقد مطلع الاسبوع في القاهرة، انه من المتوقع ان يتم استثمار اربعة مليارات دولار في المنطقة خلال السنوات العشر القادمة في مشاريع تبلغ طاقتها الفندقية 20 الف غرفة، اي حوالي 12 في المئة من مجمل الطاقة الفندقية التي يتوقع ان تصلها مصر مع نهاية القرن.

واضاف راضي ان هذه المشاريع ستتيح ايجاد 60 الف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة في تلك المنطقة العذراء التي تجمع بين مناخ معتدل طيلة العام وشواطئ غنية بالشعاب المرجانية والاسماك النادرة عند اطراف صحراء تحدها جبال جرداء شاهقة.

ويأمل المستثمرون في جذب السياح الاوروبيين والعرب بشكل خاص الى هذه المنطقة التي تعتمد حاليا على السياح الاسرائيليين الذين يشكلون اكثر من 60 في المئة من زائري المنطقة. وتفيد ارقام وزارة السياحة المصرية ان 409 الاف شخص دخلوا معبر طابا الحدودي خلال 1997 بينهم 270 الفا من الاسرائيليين.

ومنذ ان اعلن وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في ايلول (سبتمبر) 1996 ان مصر ستقوم بمفردها بتنمية منطقة طابا التي استعادتها من اسرائيل في 1988، بدأ 77 مستثمرا مصريا بتنفيذ 30 مشروعا متميزا في الشريط الساحلي الممتد بطول 65 كيلومترا يتوقع ان يبدأ تشغيلها خلال عامين او ثلاثة.

وكانت طرحت خلال القمة الاقتصادية للشرق الاوسط في 1994 في الدار البيضاء مشاريع لاقامة ريفييرا مشتركة بين اسرائيل والاردن ومصر في تلك المنطقة الحدودية الحساسة. الا انه تم التخلي عنها لاسباب امنية وسياسية بشكل خاص.

واعلن آلان بيزنسون، منسق شركة «طابا هايتس» التي تنفذ مجمعا سياحيا ضخما بقيمة مليار دولار على بعد 20 كيلومترا من الحدود المصرية الاسرائيلية ان ريفييرا سيناء ستصبح خلال عشر سنوات منطقة شبيهة بالريفييرا الفرنسية، تقدم خدمات على المستوى نفسه ايضاء.

ويحصل المستثمرون على الاراضي باسعار رمزية (دولاران فقط للمتر المربع الواحد احيانا) على ان ينفذ اصحاب المشاريع التي تفوق مساحتها نصف مليون متر مربع تجهيزات البنية التحتية والمرافق. و«طابا هايتس» المقام على 4,5 ملايين متر مربع هو الثاني في الحجم بعد مشروع شركة «طابا للتنمية السياحية» المملوكة للدولة، والمقام فوق 7 ملايين متر مربع على بعد ثلاثين كيلومترا من طابا.

ولم تتأثر حركة البناء في هذه المنطقة رغم الضربة القاسية التي وجهها اعتداء الاقصر اواخر العام الماضي للسياحة المصرية. فقد اكد الهامي اسماعيل ابو العينين، رئيس شركة «العالمية للالكترونيات» المشاركة مع تسع مستثمرين في بناء مجمع طابا غولدن كوست ان «العمل كان يجب ان يستمر» مؤكدا انه «لا يوجد خوف من حدوث مثل هذه الحوادث في هذه المنطقة لانها منطقة معزولة بين جبال وعرة ويسهل التحكم امنيا بمداخلها على عكس منطقة الصعيد المتاخمة للقرى السكنية».

وتبلغ القيمة الاستثمارية لمجمع «طابا غولدن كوست» مليار جنيه (300 مليون دولار) ويتضمن اقامة خمسة الاف غرفة فندقية على بعد 23 كيلومترا من طابا جنوبا.

واخيرا فان هيئة التنمية السياحية تحرص على الحفاظ على بيئة المنطقة وعدم تكرار الاخطاء» التي ارتكبت في مناطق اخرى في سيناء، وفق ما اكد مدير مكتب جنوب سيناء لهيئة التنمية السياحية شريف عمر رمضان، لا سيما وان المنطقة تتضمن، عدا المحميات المرجانية والسمكية، محميات طبيعية مثل ابو جلمبو.

وتتضمن الاجراءات منع البناء حتى 50 و150 مترا من الشاطئ، وفرض تجهيز المشاريع بمنشآت لمعالجة النفايات ومياه الصرف. وغيرها من تدابير حماية البيئة.

وعدا الحفاظ على الاسماء الاصلية للمراكز البدوية، قال رمضان انه تقرر الحفاظ على الطابع البدائي لمنطقة «ام مريخة» جنوب نويبع وترك المجال للسكان البدو لاستغلالها لجذب السياح الراغبين الباحثين عن البقع البعيدة عن المنشآت العمرانية.

شركة البرومين الاسرائيلية «مندهشة» من اتفاق بين شركتين أردنية وامريكية لاقامة مصنع لانتاجه على شواطىء البحر الميت

■ القدس ـ رويترز: قالت مجموعة برومين البحر الميت الاسرائيلية التي كانت تخطط لاقامة مصنع للبرومين مع شركة البوتاس العربية في الاردن انها اندهشت من انباء تفيد ان الشركة الاردنية وقعت اتفاقا في هذا الصدد مع أخرى أمريكية.

وقال اشير غرينباوم رئيس مجموعة برومين البحر الميت لرويترز امس الخميس «لم نتلق أي اعلان من الاردنيين يفيد انهم الغوا (اتفاقنا) لم نتحدث اليهم منذ سمعنا الانباء الاخيرة».

وأعلنت شركة صناعات البحر الميت الاردنية القابضة (جوديكو1) يوم الثلاثاء الماضي توقيعها اتفاقا مبدئيا مع البرمارل كوربوريشن الامريكية لاقامة مجمع للبرومين قرب البحر الميت بتكلفة 120 مليون دولار.

وقالت جوديكو التي تأسست عام 1996 باتفاق بين شركة البوتاس العربية ومستثمرين أردنيين شبه حكوميين ان المجمع الجديد سيقدم منتجات تشمل 50 ألف طن من البرومين و35 الفا من بروميد الكالسيوم و50 ألفا من ثنائي الاسفين رباعي البروميد.

وأوضح غرينباوم ان قرار الاردنيين اختيار الشركة الامريكية بعد ثلاثة اعوام من المفاوضات ربما يرتبط بالتوتر السياسي المتنامي بين اسرائيل والاردن.

ورغم ان التعاملات التجارية والاستثمارية نمت بين البلدين بسرعة عقب توقيع اتفاقية السلام الثنائية عام 1994، الا ان العلاقات السياسية تدهورت منذ وصول بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء في حزيران (يونيو) عام 1996.

وقال غرينباوم ان المباحثات مع شركة البوتاس العربية كانت تحرز تقدما سلسا بشأن خطط انشاء مشروع مشترك للبرومين بتكلفة 80 مليون دولار اضافة الى مشروع اخر لانتاج الكلور بتكلفة 40 مليونا عند الطرف الجنوبي من البحر الميت داخل الاراضي الاردنية.

ومضى يقول «كل شيء كان يجري بشكل عادي. توصلنا لشكل نهائي للاتفاق وتم ارساله الى الحكومة الاردنية للموافقة عليه. أعادوه الينا مع تعليقات ثم أرسلناه مرة اخرى مع تعديلات».

وأفاد ان اخر اتصال تم بشأن المشروع المشترك كان قبل شهرين وانه سمع ان الاردنيين يجرون اتصالات أيضا مع البرمارل. وعلق غرينباوم على اتفاق البرمارل قائلا «مشروعهم مختلف قليلا. سيكون الانتاج واحدا ولكن بكميات أكبر». وتابع ان مجموعة برومين البحر الميت لم تقرر بعد كيف سترد على انباء الاتفاق الاردني مع الشركة الامريكية.

ومشروع المجمع الاردني الجديد أول خطوة ملموسة للامام في مشروع ضخم في هذا المجال بالبحر الميت. وعلى خلاف اسرائيل التي تمتلك صناعة كيماوية متكاملة فان الاردن يركز نشاطه حتى الان في البحر الميت على البوتاس.

شركة امريكية بريطانية تطالب بتحكيم في نيويورك بنزاعها مع الحكومة المصرية حول بيع فندق النيل

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تسعى شركة امريكية بريطانية للبت من خلال التحكيم في الولايات المتحدة لتسوية نزاع بدأ قبل سبعة أعوام مع مصر على فندق عرضته الحكومة المصرية للبيع في اطار برنامج التخصيص.

ولكن مسؤولين مصريين قالوا ان مسألة التحكيم لن تحول دون بيع فندق النيل وانها لن تثير مخاوف المستثمرين.

ورفعت شركة وينا هوتيلز ليمتد دعوى على الحكومة المصرية لدى المركز الدولي لتسوية النزاعات الاستثمارية الذي يتخذ من لندن مقرا له في اذار (مارس) الماضي وذلك استنادا الى اتفاقية مبرمة بين مصر وبريطانيا.

وقال نابل الفرارجي العضو المنتدب لشركة وينا في اشارة الى اتفاقية تشجيع الاستثمارات وحمايتها المبرمة بين مصر وبريطانيا «سجلنا طلبنا في المركز الدولي لتسوية النزاعات الاستثمارية (ومقره نيويورك) ضد الحكومة المصرية، وما نطالب به هو التعويض بموجب اتفاقية تشجيع الاستثمارات وحمايتها عن الفشل في حماية مستثمر بريطاني».

وكان مسؤولون أمريكيون وبريطانيون أثاروا من قبل قضية فندق النيل مع المسؤولين المصريين بما يعكس القلق بشأن حماية مصالح المستثمرين الاجانب.

وقال محمد بكير المدير المسؤول عن التخصيص بالشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما مالكة الفندق ان المحاكم المصرية أصدرت قرارها بالفعل في النزاع الاصلي.

وكانت وينا استأجرت الفندق عام 1990 واستردته الدولة في 1991 بعد نزاع بين الطرفين حول الالتزام بشروط اتفاق الاستئجار.

وفي 1994 صدر قرار هيئة مصرية للتحكيم بأن تدفع مصر لشركة وينا مبلغ 1,5 مليون جنيه (441 الف دولار) لاسترداد الفندق. وفي 1997 أيدت محكمة مصرية هذا القرار.

وقال بكير «وينا تسلمت المبلغ الذي أمرت به المحكمة. ما من شيء معلق وكل شيء تمت تسويته الان».

وذكر الفرارجي وهو مواطن بريطاني من أصل مصري ومن المساهمين في شركة وينا ان تخصيص الفندق «غير قانوني» لان أمر التحكيم لم ينفذ بالكامل. وأضاف ان أحد جوانب الخلاف هو أنه تم دفع مبلغ 1,47 مليون جنيه فقط.

وقال مسؤولون مصريون ان الفرارجي واثنين من شركائه الامريكيين قبلوا شروط التحكيم عام 1994 ولذا ليس لديهم سبب للشكوى.

وأضاف بكير ان شركة وينا استلمت المبلغ وهذا يعني «انهم قبلوا قرار المحكمة. والمركز الدولي لتسوية النزاعات غير معني وسنمضي قدما في البيع».

وعرضت الشركة القابضة فندق النيل وهو من فنادق الثلاثة نجوم في نيسان (ابريل) الماضي ضمن أول أربعة فنادق مملوكة للدولة تطرح للبيع.

وقال دبلوماسي بريطاني ان الاسئلة التي أثارها الخلاف على الفندق ربما تمثل رسالة خاطئة للمستثمرين الاجانب الذين تسعى الحكومة المصرية لاجتذابهم. وقال اندرو هندرسون رئيس القسم التجاري بالسفارة البريطانية «اعتقد ان هذه القضية اسيء التعامل معها وترسل اشارة سلبية للمستثمرين المحتملين بان الامور قد تسير في الاتجاه الخاطئ».

وقال شكري فودة العضو المنتدب للشركة المصرية للفنادق التي أجرت الفندق لشركة وينا انه تمت اضافة بيان بتطورات النزاع الى المذكرة المعروضة على المستثمرين لاطلاعهم على كل شيء.

واضاف «من حق الجميع هنا ان يطلع على كل الادلة التي تظهر ان الفندق خال تماما (من المشاكل) ومن حقنا مئة في المئة ان نبيع الفندق في أي وقت نشاء».

وأطلع الفرارجي رويترز على وثائق من محامين للمستثمرين المحتملين يطلبون فيها من وينا التنازل عن أي حقوق بالفندق مشيرين الى علمهم الكامل بالنزاع.

لكن بعض المستثمرين الاخرين يقولون انهم يقبلون تأكيدات الحكومة بان الخلافات القانونية قد انتهت.

وقال روجيه تابيه مدير التنمية بشركة اكور الفرنسية للفنادق التي تبحث امكانية التقدم بعرض لشراء الفندق «انهم يقدمون لنا فندقا نظيفا. وهذا ما يقولون. وهذه في الواقع ليست مشكلتنا».

الدولار يساوي 3,41 جنيه مصري.

اقتران ارتفاع الاسعار بالبطالة في ايران يفسد الذكرى السنوية الاولى لرئاسة خاتمي

دبي ـ من أشفين مولوي:

يقول محللون ان توأما شريرا من التضخم والبطالة يهدد بافساد الاحتفال غدا السبت بمرور عام على تولي الرئيس الايراني محمد خاتمي لمنصبه في فوز انتخابي كاسح.

قال الخبير الاقتصادي أمير هوشانج اميني ومقره طهران «يبقى التضخم مشكلة رئيسية ويحتمل ان يرتفع هذا العام. يجب التعامل بجدية مع القضيتين».

بلغت نسبة التضخم بمدن ايران في السنة الايرانية المنتهية في 20 اذار (مارس) 17,3 في المئة بالمقارنة مع 23,7 في المئة في العام السابق.

يقول اقتصاديون ان تقديرات الدولة مبنية على الاسعار الرسمية لسلة من السلع، ولكن مواطنين كثيرين يضطرون الى شراء بضائع باسعار أعلى من السوق السوداء.

وقال فيروز رئيسدانا وهو اقتصادي ايراني «نحن نعاني من تضخم لا يرافقه تحسن في الطلب وتراجع في البطالة». واضاف قائلا ان ارقام التضخم الرسمية محافظة جدا بينما تتأهب البطالة للارتفاع. وأشاد رئيسدانا بخاتمي لخوض معركة ضد التضخم، ولكنه قال ان البطالة يمكن ان تكون مشكلة اكثر تعقيدا. والارقام تدل على جسامة المشكلة.

فمركز الاحصاء الايراني يقول ان نحو ثلث سكان ايران واجمالي عددهم يزيد عن 60 مليون نسمة تتراوح اعمارهم بين 11 و24 سنة وان 800 الف من الباحثين عن وظائف يدخلون سوق العمل سنويا.

ويقول خبراء اقتصاديون ان ايران في حاجة الى ايجاد نحو مليون فرصة عمل سنويا.

ورسميا تتأرجح نسبة البطالة حول تسعة في المئة ولكن اقتصاديين يقولون انها تقارب 15 في المئة وفي ارتفاع.

وهكذا وجد خاتمي الذي انتخب على لائحة للاصلاح السياسي والاقتصادي نفسه يقضي جل وقته يتعامل مع قضايا اقتصادية.

فقد تردت عائدات النفط الشريان الرئيسي لاقتصاد ايران الذي يشكل 80 في المئة من دخلها من العملات الصعبة بسبب انخفاض الاسعار وهبوط مستمر في قيمة الريال.

وتستمر هيمنة الدولة على الاقتصاد بالاضافة الى ديون ثقيلة واجبة السداد وشكاوى من رجال اعمال عن قيود الروتين والبيروقراطية التي تعرقل نشاطهم.

ومن المأمول ان يحفز الاتفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على الغاء عقوبات كانت واشنطن تهدد بفرضها على الشركات الاجنبية التي تستثمر 20 مليون دولار فأكثر في صناعة النفط والغاز الايرانية على موجة من الاستثمار في حقول غاز ايرانية لم تستغل بعد وصناعة نفط اعتراها القدم وفي أشد الحاجة الى اموال اجنبية. ويقول اقتصاديون ان هذا يمكن ايضا ان يدعم العملة المحلية التي تخضع لشبكة معقدة من الرقابة وهبطت قيمتها 13 في المئة مقابل الدولار منذ كانون الثاني (يناير) لتضيف الى تردي قيمتها. ولكن الحديث في الشارع الايراني يتركز على الاسعار والوظائف.

قال علي عباسي المدرس في طهران «بعد سداد فواتيري يكاد يكون مستحيلا ان ادخر نقودا».

وقال هرمز لطيفي وهو رجل اعمال ايراني «اشعر بالاسف لشباب هذه الايام. سوق العمالة شحيح وشراء بيت باسعار اليوم أمر لا يمكنهم حتى التفكير فيه».

اعطت الحكومة في العام الماضي أولوية قصوى لمكافحة التضخم بعد ان تعرضت لهجوم في الصحف والبرلمان لانها لم تتخذ اجراءات كافية لكبح جماح التضخم.

ولكن خبراء ومسؤولين يقولون ان السياسة النقدية الصارمة بهدف مكافحة التضخم زادت من بطء الانتاج وادت الى ارتفاع البطالة.

ويبدو ان خاتمي مدرك لهذه المشاكل ويكرر الاشارة الى «الهيكل المريض» لاقتصاد ايران. ودعا الى التقليل من الاعتماد على عائدات النفط وتعهد بمكافحة التضخم وقال انه يجب توسيع قاعدة الانتاج لاتاحة فرص عمل اكثر.

قال خاتمي في خطاب تلفزيوني في اذار (مارس) الماضي «يجب تحريك مواردنا المالية والمصرفية نحو انشطة اقتصادية تتيح فرص عمل اكثر وفي نفس الوقت تتطلب عملات اجنبية اقل».

وتشير انباء الى تزايد قلاقل عمالية حول الاجور، وزيادة أسعار الوقود يمكن ان يدفع بالتضخم الى أعلى ويشعل شرارة مزيد من تذمر الجمهور. قال الصحافي داريوش سجادي «لا يزال خاتمي يتمتع بشعبية كبيرة». ويقول آخرون ان خاتمي يستطيع الهروب من اللوم الان لان الصعوبات الحالية نجمت من تخطيط سيء في الماضي.

الرئيس القبرصي يدعو لتعديلات بالاقتصاد لزيادة قدرته التنافسية لدى دخول الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: شدد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الاربعاء على ضرورة اعادة تنظيم الاقتصاد القبرصي حسب المقاييس الاوروبية لجعله قادرا على مواجهة المنافسة داخل الاتحاد الاوروبي عند انضمام الجزيرة اليه.

وكان الرئيس القبرصي يتحدث امس الاول خلال افتتاح المعرض الدولي الـ23 في نيقوسيا والذي يشارك فيه 500 عارض يمثلون 1600 شركة تنتمي الى 40 بلدا.

واكد كليريدس ان استراتيجية حكومته تقوم على «خلق اقتصاد قوي يستطيع البقاء في وجه المنافسة ضمن السوق الواسعة التي يمثلها الاتحاد الاوروبي» الذي بدأت قبرص مفاوضات الانضمام اليه في آخر آذار (مارس) الماضي.

كما اشار كليريدس الى العمل على «تدعيم دور الجزيرة كمركز للاعمال والمال في منطقة» شرق البحر المتوسط. واضاف كليريدس «من الان وحتى الانضمام الى الاتحاد الاوروبي ستدعم الحكومة جميع القطاعات الاقتصادية لتحديث آلياتها وزيادة فعاليتها وانتاجيتها».

واشار الى الوسائل اللازمة لبلوغ هذه الاهداف ومنها «الانضباط والاصلاح الضريبي وتحفيز اعادة التنظيم وتحديث المؤسسات الاقتصادية والتغييرات القانونية والمؤسساتية اللازمة للتوافق مع المكتسبات التي حققها الاتحاد الاوروبي وكذلك تحرير السوق تدريجيا».

يشار الى ان الاقتصاد القبرصي يقوم بشكل رئيسي على قطاع الخدمات واولها السياحة التي تشكل 20 بالمئة من الناتج الداخلي وعلى القطاع المصرفي والمالي وقطاع السفن التجارية وشركات «الاوف شور». وقد اعتبرت قبرص منذ 1992 مؤهلة لدخول الاتحاد الاوروبي بفضل الناتج القومي للفرد (13 الف دولار) وتدني مستوى البطالة والتضخم واستمرار النمو الاقتصادي.

وتبقى قطاعات كثيرة محمية كالزراعة والصناعة الخفيفة التي تراجعت اهميتها منذ بضعة سنوات كما ان هناك مرافق اخرى تملكها الدولة وتحتاج الى الانتقال للقطاع الخاص وانهاء امتيازاتها مثل الخطوط القبرصية ومؤسسة الاتصالات.

ولكن هذه التدابير التي تتردد الحكومة في اتخاذها تجد معارضة من قبل البرلمان والقطاعات النقابية المؤثرة، مثلها مثل زيادة الضرائب كضريبة القيمة المضافة لجعلها تتلاءم مع المعدل الاوروبي وتأمين مداخيل للخزينة تعوض عن الغاء الرسوم الجمركية عن المواد المستوردة من اوروبا.

كما تراهن الحكومة على حل للقضية القبرصية او الاتفاق على نزع تدريجي للسلاح من الجزيرة التي تحتل تركيا قسمها الشمالي منذ 1974، من اجل تخفيض انفاقها على التسلح والذي بلغ 500 مليون دولار سنويا خلال العقد الفائت.

امريكا: ارتفاع العجز التجاري الى 13 مليار دولار في اذار

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية الاربعاء، في تقرير يوحي بأن الاقتصاد الامريكي ربما يبطئ من ايقاعه ان العجز في الميزان التجاري للولايات المتحدة في مارس اذار تضخم بنسبة سبعة في المئة الى 13 مليار دولار مع تدهور عام في الاداء التجاري للبلاد مع العالم الخارجي.

وتجاوز العجز التجاري في السلع والخدمات في مارس مستوى 11,65 مليار دولار الذي تكهن به الاقتصاديون في مسح اجرته رويترز وكان اعلى مستوى للعجز منذ بدأت الوزارة في تسجيل الاداء التجاري على اساس شهري في عام 1992. وقال اقتصاديون ان البيانات ترسم صورة موحشة للاداء التجاري الامريكي واشاروا الى ان العجز كان سيصبح اسوأ لولا انخفاض اسعار النفط وزيادة صادرات الطائرات.

وقال الاقتصادي هارفاينر كاليراي في مؤسسة اي دي اف ايه في نيويورك «الارقام اسوأ بالتأكيد مما كانت تتوقع السوق ولاسيما عندما تنظر الى عاملين بشأن العجز التجاري هما النفط والطائرات. واذا نزعت العاملين فان العجز التجاري يمكن ان يقترب بسهولة من 15 مليار دولار الان».

وجاءت الزيادة الكبيرة على غير المتوقع في العجز التجاري للولايات المتحدة نتيجة زيادة نسبتها 3,8 في المئة في مجموع الواردات الى مستوى قياسي 92,4 مليار دولار. وفي تظهر اشتداد الاثار السلبية لمشكلات اسيا على الاداء التجاري الامريكي. وارتفاع الواردات يحد من خطى نمو الاقتصاد الامريكي بان تحل محل الانتاج المحلي الامر الذي قد يقنع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) بالامتناع عن رفع اسعار الفائدة. ولم يجر المجلس اي تغيير لاسعار الفائدة في اجتماعه الثلاثاء الماضي ومن المقرر ان يعقد الاجتماع المقبل للجنة السوق المفتوحة صانعة السياسة في 30 من حزيران (يونيو) والاول من تموز (يوليو).

الفاو تنظم حلقة عمل اقليمية بالقاهرة حول تحسين التغذية للفئات الضعيفة اقتصاديا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينظم المكتب الاقليمي للشرق الادنى لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) بعقود في القاهرة في حلقة عمل حول تحسين التغذية للفئات المستهدفة في الفترة من 24 ـ 27 مايو (ايار) الجاري.

ويشارك بالحلقة ممثلون للمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية من 11 بلدا، بينهم عدد من كبار المسؤولين المعنيين بتخطيط السياسات وتنفيذ البرامج الهادفة في كل من البحرين ومصر وايران والاردن والكويت ولبنان وباكستان والسودان والسعودية وتونس وتركيا.

وتنفذ عدة بلدان في اقليم الشرق الادنى حاليا برامج لتحسين التغذية للفئات المستهدفة مثل برامج دعم وترشيد الغذاء وتغذية التلاميذ في المدارس، كما تنفذ بلدان اخرى برامج لايجاد مصادر دخل للاسر المحتاجة وتحسين مستويات المعيشة لصغار المزارعين ولفقراء الريف والحضر.

وقالت الفاو في بيان صدر امس الخميس انه نظرا لتطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي في العديد من الدول النامية والتي تأثرت بها الفئات ذات الدخل المنخفض، وكذلك بسبب معاناة دول اخرى من الازمات الاقتصادية، فان الحاجة اصبحت ملحة الى سياسات وبرامج جديدة تستهدف المجموعات الضعيفة اقتصاديا وذات الاحتياجات الخاصة.

وتهدف حلقة العمل الى التعمق في فهم هذه القضايا وابعادها، وتشجيع التعاون بين البلدان وتبادل الخبرات بينها. ويأتي انعقاد هذه الحلقة استجابة لاعلان روما الصادر عن مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي عقد في روما عام 1996، والذي وافق عليه زعماء العالم مؤكدين على حق كل انسان في الحصول على كفايته من الغذاء الآمن والحق الاساسي لكل انسان في التحرر من الجوع».

يذكر انه رغم تحقيق انجازات ملموسة على الصعيد العالمي في تحسين امدادات الغذاء والتغذية والصحة وتوفير الخدمات الاجتماعية الاساسية خلال العقود القليلة الماضية، فان هناك ما يقارب 841 مليون انسان في العالم لا يجدون كفايتهم من الغذاء و1200 مليون انسان لاتتاح لهم الفرصة للحصول على مياه صالحة للشرب و1300 مليون يعيشون تحت خط الفقر.

وعد بتحسين فرص دخول سلع الدول الفقيرة اسواق الغنية

مؤتمر منظمة التجارة العالمية يدعو الى مزيد من تحريرها

جنيف ـ من دونا سميث:

رفضت منظمة التجارة العالمية افكارا عن اللجوء الى فرض حماية تجارية في مواجهة الازمة المالية الاسيوية ووافقت على بدء التحضير للمضي قدما في تحرير التجارة في القرن الحادي والعشرين.

ووافق وزراء 132 دولة اعضاء في منظمة التجارة العالمية اختتموا امس الاول اعمال مؤتمر المنظمة على بيان ختامي يؤكد على اهمية ابقاء الاسواق مفتوحة بعد الازمة التي اجتاحت اسيا.

وقال البيان «ان ابقاء جميع الاسواق مفتوحة يجب ان يكون عنصرا اساسيا في أي حل دائم لهذه المصاعب. ونحن نرفض استخدام أي اجراءات حمائية».

وتوصل الوزراء الى اتفاق منفصل لابقاء التجارة عن طريق شبكة الانترنت معفاة من الرسوم الجمركية في العام المقبل على الاقل.

واعلن المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو روجيرو ان المؤتمر الوزاري الثاني للمنظمة التي انشئت منذ ثلاث سنوات كان ناجحا واشاد بانجازاته.

وقال في الجلسة الختامية «من المؤكد ان هناك قضايا ادت الى انقسام بين الوفود.. لكن من الواضح ان المصالح التي تربطنا اقوى واقوى بكثير عن المصالح التي تفرق بيننا».

واشاد العديد من مندوبي الدول بالنمو الاقتصادي والرفاهية التي تحققت بفضل التوسع في التجارة منذ الحرب العالمية الثانية، لكن كانت هناك اصوات قليلة من بعض الدول النامية وخاصة جنوب افريقيا وكوبا اعلنت ان الفقر زاد في تلك الفترة.

وخلال المؤتمر نظم متظاهرون يرون ان العولمة ضارة بالبيئة وبالعمل احتجاجات في جنيف تحولت في بعض الاحيان الى العنف.

وتجمع نحو 200 شخص بالقرب ن موقع المؤتمر الرئيسي في قصر الامم التابع للامم المتحدة في جنيف لكن الشرطة فرقتهم بمدافع المياه.

ومثلما هو متوقع لم يتخذ الوزراء قرارا بشأن شكل محادثات التحرر التجاري في المستقبل، لكنهم اتفقوا على بدء عملية تؤدي الى اتخاذ قرار في المؤتمر الوزاري المقبل بشأن شكل ومدى المحادثات التي ستجري في المستقبل.

وقال روجيرو «لقد بدأنا عملية متوازنة لتحضير قراراتنا في عام 1999 وتركت جميع الخيارات مفتوحة».

ودعا الاتحاد الاوروبي واليابان الى اجراء محادثات تجارية شاملة يطلق عليها «جولة الالفية» تبدأ في عام 2000.

لكن رد فعل عدد من الدول ولاسيما الولايات المتحدة جاء فاترا على جولة تجري وفقا للنمط القديم حيث قالت هذه الدول ان التركيز على قطاعات محددة يمكن ان يحقق نتائج سريعة.

وكان ابرز الانجازات للموسة هو الموافقة على مواصلة الممارسات الحالية بالابقاء على التجارة عن طريق الاجهزة الالكترونية معفاة من اي رسوم جمركية تفرض على الحدود.

ويجوز لمنظمة التجارة العالمية ان تمد هذه المدة في مؤتمرها الوزاري المقبل. وفي نفس الوقت بدأ المؤتمر برنامج عمل شاملا لدراسة جميع القضايا التجارية المتعلقة بالتجارة الالكترونية العالمية.

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت في البداية التزاما بترك عمليات الشراء والبيع للتنامية بسرعة كبيرة عبر شبكة الانترنت معفاة الى الابد من الرسوم الجمركية لكنها صادفت مقاومة من دول نامية تعتقد ان القضية تحتاج الى مزيد من الدراسة. وقرأ مندوب من باكستان بيانا في المؤتمر جاء فيه ان بلاده لديها شكوك بشأن الآثار هذا الاعفاء على العائدات المالية من الرسوم الجمركية للصفقات عن طريق الانترنت. قال «لذلك فاننا سنطلب تحليلا اقتصاديا مستقلا بشأن هذه القضية. ونحتفظ بحقنا في مراجعة موقفنا في ضوء هذا التحليل».

وطلب وزراء التجارة من المجلس العام للمنظمة التأكد من ان اتفاقيات التجارة القائمة تنفذ بالكامل. وسيقدم المجلس ايضا توصيات بشأن محادثات التحرر التجاري في المستقبل «تكون عريضة بدرجة كافية تأخذ في الاعتبار نطاق المصالح والقلق لدى جميع الاعضاء».

واعترف الوزراء بأهمية «دعم التفهم العام لمزايا النظام التجاري المتعدد الاطراف» والاعتراف بشكوك في بعض الاوساط بشأن التحرر التجاري القاسي. وتعهد الوزراء بالعمل على ان يعتمد النظام التجاري العالمي اوسع ما يمكن.

وتعهد الوزراء ايضا بتحسين فرص دخول الاسواق لصادرات افقر دول العالم وهو الامر الذي لم يحقق استفادة تذكر من التوسع السريع للتجارة العالمية.

شركة سمسرة مصرية توصي المستثمرين بشراء اسهم الاسكندرية للحديد والصلب لربحيتها العالية

■ القاهرة ـ رويترز: توقعت احدى شركات السمسرة المصرية ارتفاع مكاسب شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب العام المقبل بنسبة 28 في المئة عما هو متوقع هذا العام.

وأوصت المجموعة المالية المصرية / هرميس للوساطة في الاوراق المالية في التقرير الذي حصلت رويترز على نسخة منه امس الخميس بشراء سهم الاسكندرية للحديد والصلب قائلة ان الشركة لديها «منشآت انتاج ممتازة تتيح لها انتاج حديد تسليح من نوعية فائقة الجودة بتكلفة منخفضة مقارنة بانتاج الشركات الاخرى».

ورفعت شركة الاسكندرية طاقة الانتاج الى 1,5 مليون طن سنويا في أيلول (سبتمبر) الماضي ومن المقرر أن تستكمل توسعة أخرى بحلول نهاية عام 1998 لتتمكن من زيادة انتاجها بواقع 300 الف طن من حديد التسليح سنويا.

وقال التقرير «من المتوقع ان تحقق الاسكندرية للحديد والصلب بدءا من عام 1998 نموا كبيرا في حجم النشاط والمكاسب من خلال تدفق الانتاج بسلاسة وبتكلفة اقل وكميات أكبر». وتابع «سيتم الانتفاع بجزء رئيسي من الطاقة الزائدة. وبالاضافة الى هذا فان انخفاض التكاليف نتيجة تشغيل مصنع جديد لتحويل الحديد الخام الى حديد اسفنجي وتراجع رسوم الجمارك وهبوط اسعار الغاز ستكون كلها عوامل تساهم في الوصول بحجم صافي العائدات المتوقع الى 134 مليون جنيه (39,6 مليون دولار) عام 1998». واضاف التقرير «بالاضافة الى هذا فان عام 1999 سيشهد زيادة في الطاقة بواقع 300 الف طن».

ومن المتوقع ان يزيد هذا حجم نشاط الشركة الى 1,87 مليار جنيه ومن ثم يتوقع ارتفاع المكاسب بنسبة 28 في المئة الى 172 مليون جنيه».

وانخفض صافي المكاسب بنسبة 1,5 في المئة الى 120,8 مليون جنيه عام 1997 بينما ارتفع حجم نشاط الشركة خمسة في المئة الى 1,38 مليار جنيه. وزاد صافي الربح الى 25,13 مليون جنيه في الربع الاول من عام 1998 مقارنة مع اربعة ملايين جنيه في نفس الفترة من 1997.

المحللون يحذرون دول اوبك من اكثار الحديث عن ضرورة اجراء خفض اخر في انتاج النفط ربما لا يتحقق فيضعف الاسعار

لندن - من وليام ماكلين:
موسكو - من سباستيان اليسون:

مع استمرار هبوط أسعار النفط يسعى منتجو أوبك جاهدين لانتشال الاسواق المتخمة بالمعروض من شكوكها القوية المتعلقة بسياسة الانتاج.

ويقول محللون ان امكانية احداث تخفيضات جديدة في الانتاج بهدف الحد من فائض المعروض هي محور المأزق الذي يواجهه المنتجون.

فالمنظمة التي تقدم 40 في المئة من الانتاج العالمي من النفط ربما وضعت نفسها في مأزق بالتعبير عن نوايا لا يمكنها تنفيذها وهو مأزق وضعت نفسها فيه مرارا من قبل.

ويشير المحللون الى أن وزراء أوبك يخاطرون بتحدثهم علانية عن امكانية احداث مزيد من التخفيضات اضافة الى تلك التي اتفقوا عليها في وقت سابق من العام الحالي بدفع الاسعار صوب مزيد من الهبوط ان هم أخفقوا في تقديم التضحية الجديدة.

وقال مسؤول نفطي كبير بدولة خليجية عضو في أوبك «انهم يتحدثون أكثر مما ينبغي. وضعوا أنفسهم في فخ تقريبا اذ ستصاب السوق بخيبة أمل ان هم لم ينفذوا وعودهم». وتابع «لو أننا هدأنا بالا خلال هذا الموسم الذي يمثل أضعف مراحل السوق دائما وأعطينا الاتفاق فرصة للنجاح فستنتعش الاسعار تلقائيا. علينا أن نهدأ بالا».

ومن المتوقع أن يبحث وزراء منظمة أوبك امكانية الاتفاق على تخفيضات أكبر عندما يعقدون اجتماعهم المقرر في 24 حزيران (يونيو) في فيينا.

وسيسعى الوزراء لتقييم ما استجد على السوق عقب اتفاق عشرة من أعضاء أوبك في اذار (مارس) الماضي مع عدد من المنتجين غير الاعضاء بالمنظمة على سحب 1,5 مليون برميل يوميا من السوق خلال بقية العام.

وقالت المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع ان الامر قد يستلزم من منتجي العالم سحب 500 ألف برميل يوميا أخرى من السوق اذا ظلت الاسعار على مستوياتها المنخفضة.

وقال بعض المسؤولين في قطاع النفط بالخليج ان هذا التصريح يحمل اعترافا بأن تعهدات مارس بخفض المعروض العالمي بنحو اثنين في المئة لم تحظ بالاهتمام الكافي.

وساعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه خلال محادثات جرت سرا في الرياض على انعاش الاسعار بعد أن تدنت لاقل مستوياتها منذ تسعة أعوام في أوائل مارس لكن الاسواق تشهد الان نفس علامات الانخفاض التي دفعت الوزراء لابرام ذلك الاتفاق.

وبلغ سعر خام برنت القياسي 13,85 دولار للبرميل امس الخميس منخفضا ستة دولارات تقريبا عن متوسط السعر العام الماضي، وهو ما يعني تقلص العائدات السنوية لدول أوبك المعتمدة على النفط كمصدر دخل بما يصل الى عشرات المليارات من الدولارات.

وقطعت أوبك، مع استثناء العراق، شوطا في تحقيق الخفض الذي وعدت به وهو 1,245 مليون برميل يوميا اذ قلت انتاجها بواقع 900 ألف برميل في اليوم.

لكن مقابل هذا الخفض كانت هناك زيادة مقدارها 300 ألف برميل يوميا في انتاج بغداد وفقا للخطة المتفق عليها بين العراق والامم المتحدة، كما ان المخزونات الكبيرة في الاسواق الغربية الرئيسية حدت من امكانية ارتفاع الاسعار.

ومن ثم فان كثيرا من المحللين يرون أن المعروض برغم الخفض ما زال اكبر بكثير من المستوى الذي يمكنه انتشال الاسواق من الغرق في كميات النفط الزائدة.

كما أن أوبك أو أيا من الدول الاخرى المتحالفة معها لم تبد ما يشير الى اتفاق على تخفيضات جديدة. فالكويت اعلنت هذا الشهر انها تعتزم السعي لاحداث مزيد من الخفض، لكن المكسيك وهي دولة غير عضو في أوبك شاركت في التخفيضات السابقة قالت في الاونة الاخيرة ان الصورة التي عليها السوق تشير الى أن الامر قد لا يحتاج خفضا اخر.

وقال مهدي فرضي محلل شؤون النفط بمؤسسة دريسدنر كلينوورت بنسون «سيظل عبء الخفض الاكبر ملقيا على عاتق أوبك».

ويقول محللون ان الامور قد تتضح بعد اجتماع مقرر لوزراء نفط دول مجلس التعاون الخليجي في 16 حزيران (يونيو) في الرياض.

وقال متحدث بلسان وزارة الوقود والطاقة الروسية امس ان روسيا بحثت امكانية الانضمام لاوبك خلال مناقشات مع الامين العام للمنظمة ريلوانو لقمان.

الا ان المحللين سارعوا باستبعاد الاحتمال وقال أحدهم ان مجرد تفكير روسيا في الحصول على وضع عضو منتسب «أمر غير وارد».

ورغم ان روسيا لم تشارك في الاجتماعات التي جرت بالرياض وفيينا لخفض الانتاج العالمي بنسبة 2 %، الا انها وافقت على خفض صادراتها النفطية بمقدار 61 ألف برميل يوميا أي بنسبة واحد في المئة من اجمالي انتاجها اسهاما منها في الجهد العالمي لاعادة الاستقرار الى الاسواق.

ولم تنعم علاقات روسيا وأوبك بمثل هذا الدفء في الاعوام الاخيرة.

وكان اخر لقاء شاركت فيه روسيا بوصفها مراقبا في اجتماع وزاري لدول من داخل وخارج أوبك في عمان عام 1993. كما سبق وشاركت في عدة لقاءات لاوبك في الثمانينات كمراقب.

ويمكن لروسيا عند مشاركتها كمراقب ان تحضر في الجلسات الموسعة في اجتماعات حزيران (يونيو) المقبل في سابقة لم تحدث من قبل.

وقال يفغيني خارتوكوف من المركز الدولي لدراسات الانشطة البترولية في موسكو ان الدافع الرئيسي لروسيا وراء رغبتها في الحضور هو تقديم رسالة تحوي نوعا من الاعلان الرسمي بانهم يهتمون بمصالح منتجي العالم. لكنه أوضح ان الرسالة ستكون نفسية الى حد كبير قائلا «يكون هناك أثر طيب عندما يعرف العالم انك حضرت المشاركة».

ويرى المحلل سكوت ساليترمان من ام. اف. كيه. رينيسانس التي يوجد مقرها في موسكو ان غرض روسيا من المشاركة هو «تقديم مزيد من المصداقية لاوبك في اجتماعها المقبل».

وتابع انه لا توجد هناك مؤشرات كافية على ان روسيا تتطلع لاجراء خفض اخر في الانتاج. ومضى يقول «لم تحدث مناقشات كثيرة عن تنسيق في خفض الانتاج» بين الحكومة وشركات النفط. يذكر ان روسيا واحدة من اكبر خمسة منتجين للنفط في العالم.

تراجع طفيف للبورصة السعودية بعد خمسة اسابيع من الارتفاع

■ الرياض - ا ف ب: اعلن تقرير اصدره مركز متخصص في الشؤون المالية في الرياض ان سوق الاسهم السعودية سجلت تراجعا طفيفا هذا الاسبوع بعد خمسة اسابيع من الارتفاع واقفلت امس الخميس بانخفاض نسبته 2,4 في المئة بالمقارنة مع اقفال الاسبوع الماضي.

وقال تقرير صادر عن مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر سوق الاسهم السعودية، وهي اكبر سوق مالية عربية، اقفل امس على 184,92 نقطة مقابل 189,44 نقطة يوم الخميس الماضي اي بتراجع نسبته 2,4 في المئة.

وذكر التقرير انه جرى هذا الاسبوع تبادل 10,8 مليون سهم بلغت قيمتها 1676 مليون ريال سعودي (446 مليون دولار) وان قيمة المبادلات انخفضت بنسبة 36 في المئة عن الاسبوع الماضي.

وقد ارتفعت اسهم خمس شركات فقط هي شركة كهرباء عرعر والشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية وشركة كهرباء تبوك والشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية والشركة السعودية للاسماك، وتراجعت اسهم 44 شركة واستقرت اسهم 12 شركة.

انخفاض مؤشر بورصة القاهرة وسط تداول ضعيف

■ القاهرة - رويترز: قال سماسرة أن البورصة المصرية شهدت تداولا ضعيفا امس الخميس وانخفضت اسعار العديد من الاسهم.

وقال اشرف غزالي من شركة انتركابيتل سيكيورتز «كانت السوق ضعيفة واقبل المستثمرون الاجانب على البيع».

وقال تامر سليم من جرين لايت للسمسرة «التفسير الوحيد لهذا الانخفاض في السوق هو قلة ثقة المستثمرين».

وفي نهاية المعاملات الاسبوعية انخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال 1,67 نقطة الى 379,2 نقطة.

وانخفض مؤشر هرميس المكون من 49 سهما 88,14 نقطة أي 0,79 في المئة الى 11114,16 نقطة وانخفض مؤشر برايم لاسهم الخصخصة 4,2 نقطة أي بنسبة 0,12 في المئة الى 3381,9 نقطة.

الاسهم الكويتية تواصل الهبوط

■ الكويت - رويترز: انخفض مؤشر بورصة الكويت للاوراق المالية بنسبة واحد في المئة خلال أسبوع التعاملات المنتهي الاربعاء وسط تكهنات عن اصلاحات السوق والوضع السياسي الداخلي.

وأفادت بيانات رسمية صدرت امس ان مؤشر البورصة انخفض 30,3 نقطة خلال الاسبوع ليغلق على 2243,6 نقطة. وكان المؤشر انخفض بنسبة 2,7 في المئة في الاسبوع الماضي.

وقالت صحف محلية يوم الاثنين ان وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح قدم استقالته ولكن لم يصدر أي بيان رسمي بهذا الصدد.

الا ان وكالة الانباء الكويتية (كونا) ذكرت يوم الثلاثاء أن أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح أمر الشيخ صباح «بالاستمرار في أداء مسؤولياته وواجباته».

وكان مجلس الوزراء الكويتي قد اقر في وقت سابق من الاسبوع توصيات تهدف الى تحرير سوق الاوراق المالية الا انه لم يتم الكشف عن تفاصيل تلك الاجراءات.

وفي وقت سابق قال مسؤولون لرويترز ان المقترحات التي سيبحثها المجلس بشأن السوق التي نمت بنسبة 40 في المئة عام 1997 السماح باجراء تعاملات في عقود الخيارات والعقود الاجلة وفتح السوق أمام كل الاجانب.

وبلغت قيمة التداول خلال الاسبوع 79,05 مليون دينار (259 مليون دولار) بمتوسط يومي 15,81 مليون دينار مقارنة مع 28,97 مليون دينار الاسبوع السابق.

وجرى تداول 293,5 مليون سهم خلال الاسبوع بمتوسط يومي 58,7 مليون سهم مقارنة مع 105,94 مليون سهم في الاسبوع السابق. وانخفض 31 سهما خلال الاسبوع مقابل ارتفاع 21 واغلاق 26 دون تغيير.

هبوط الاسهم العمانية للاسبوع الثالث على التوالي

■ مسقط - رويترز: هبطت الاسهم العمانية للاسبوع الثالث على التوالي في ختام تعاملات الاسبوع الذي انتهى الاربعاء وسط شح في السيولة وتراجع ثقة السوق ونزل مؤشر الاسهم الرئيسي خمسة في المئة.

واغلق مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية منخفضا الى 367,28 نقطة من 387,07 نقطة الاسبوع السابق.

وكان سماسرة توقعوا ان يكون مستوى الدعم للمؤشر عند 380 وقالوا انهم لا يدرون «ماذا سيكون مستوى الدعم المقبل».

وقدر تقرير لسوق مسقط قيمة التداول بنحو 6,9 مليون ريال منها مليونا ريال في السندات. وكانت قيمة التداول 12,7 مليون ريال الاسبوع السابق. وقال التقرير ان التداولات تركزت على اسهم البنوك وشركات الاستثمار التي كان نصيبها 56 في المئة من حجم التداول. ولم يذكر رقما لمجمل التداولات. ولم يحقق اي سهم مكاسب خلال الاسبوع.

وكان سماسرة قالوا انه في الاعوام القليلة الماضية كانت الاصدارات العامة الاولية في عمان تشهد اقبالا كبيرا من المستثمرين وزاد الطلب على بعضها عن مئة مثل المعروض مما استنفد السيولة من السوق وخفض اسعار الاسهم.

وفقدت الاسهم نحو 23 في المئة من قيمتها منذ بداية العام بعد ان زادت 141 في المئة خلال عام 1997.

بورصة بيروت تكافح لاجتذاب المستثمرين

■ بيروت - رويترز: تباينت اسعار الاسهم في بورصة بيروت امس الخميس وقال سماسرة ان المستثمرين اصبحوا الان اكثر اهتماما بالاسواق الاوروبية والامريكية.

وهبط موشر ليبسي العام 0,27 في المئة الى 93,84 نقطة. في حين استقر مؤشر ليبكس للصرفي على 196,74 نقطة. ونزل مؤشر بلوم 0,69 في المئة ليغلق عند 1070,79 نقطة. وهبط اجمالي حجم التداول في السوق الى 585465 سهما قيمتها 3070440 دولارا مقابل 692312 سهما قيمتها 3783081 دولارا.

وقال سمسار طلب عدم الافصاح عن اسمه «كانت السوق هادئة. ليس هناك اقبال على التعامل في الاسواق الناشئة في مختلف انحاء العالم ولبنان احد هذه الاسواق». وتابع «تحول المستثمرون الى الاسواق الاكثر استقرارا في أوروبا والولايات المتحدة».

سوهارتو يخلف وراءه اقتصادا اندونيسيا منهارا وارثا من الفساد

■ جاكرتا - ا ف ب: وجد الرئيس الاندونيسي سوهارتو الذي استقال امس الخميس نفسه مجبرا على الرحيل بسبب افلاس الاقتصاد الذي امضى 32 عاما في تطويره وتحت ضغط الاستياء الشعبي ازاء استغلال افراد اسرته هذا الازدهار لتكديس ثروات فاحشة.

ومن سخريات القدر ان الاقتصاد الذي كان يفترض ان يكون الانجاز الاكبر للرئيس سوهارتو بعد عقدين من النمو القوي، اصبح السبب الرئيسي لاستقالته.

فقد افضت الازمة المالية في اسيا والتي بدأت في تموز (يوليو) الماضي بمضاربات شديدة اضرت بالروبية الاندونيسية الى كارثة اقتصادية وضعت حدا للسيطرة القوية لعميد القادة الآسيويين على بلد يبلغ تعداد سكانه 200 مليون نسمة.

وكان «ابو التنمية»، كما يلقب سوهارتو، قد اخرج اندونيسيا من حالة التخلف الى ازدهار اقتصادي يتميز بمعدل نمو سنوي يبلغ 6 في المئة على الاقل منذ السبعينات وحتى العام الماضي.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي من خمسين دولارا لكل فرد عندما وصل سوهارتو الى السلطة عام 1966 الى حوالي الف دولار قبل بدء المتاعب المالية في آسيا.

وقد انخفضت نسبة الاندونيسيين الفقراء بشكل كبير اثناء حكم سوهارتو وكان الغرب يضرب المثال بسياسته الاقتصادية للدول النامية.

وقد استندت تلك السياسة بشكل خاص على التنوع. فلم يعد النفط والغاز الاولوية الوحيدة وانفتحت البلاد على الانتاج الصناعي وصناعة الانسجة. وفي عام 1984 حققت اندونيسيا اكتفاء ذاتيا بالارز بعد ان ظلت خلال عقود عدة اكبر مستورد في العالم لهذه المادة الغذائية الاساسية.

وقد غطت هذه النجاحات على الاستياء الشعبي من تراكم ثروات اسرة سوهارتو في البنوك وسيطرتهم على شبكات التوزيع ومجال الطيران والنقل البحري.

ويسيطر ابناء سوهارتو الاربعة وبناته الثلاث على مئات من الشركات وتقدر ثروة الاسرة بحوالي 40 مليار دولار.

لكن اشهرا عدة فقط كانت كافية لتحويل هذا النجاح الاقتصادي الى كارثة.

واستقطبت تجاوزات اسرة سوهارتو الغضبة الشعبية.

الى ذلك اظهر انهيار الروبية التي فقدت 80 في المئة من قيمتها منذ تموز (يوليو) الماضي هشاشة الاقتصاد الاندونيسي ودفع جاكرتا الى ان تطلب وضع خطة انقاذ دولية لاقتصادها تبلغ كلفتها 40 مليار دولار.

وتستلزم هذه الخطة لجراء اصلاحات مؤلمة بما في ذلك الغاء الشركات الاحتكارية التي يسيطر افراد اسرة سوهارتو وشركاؤه على عدد كبير منها وانهاء الممارسات الاقتصادية المشبوهة.

وكان التزام الرئيس سوهارتو بهذه الاصلاحات غامضا ولم تعط الاسواق المالية فرصة لحكومته على الرغم من توقيع ثلاثة اتفاقات مع صندوق النقد الدولي.

لكن الحكومة ارادت اثبات التزامها بهذه الاصلاحات في بداية الشهر الجاري عن طريق رفع الدعم عن اسعار الطاقة.

وادى هذا الاجراء الى ارتفاع كبير ومفاجىء في الاسعار وتسبب في اعمال عنف ونهب اسفرت عن سقوط اكثر من 500 قتيل وسرعت سقوط الرئيس.

ويخلف الرئيس المستقيل البالغ من العمر 76 عاما وراءه ايضا قطاعا خاصا مثقلا بديون تبلغ 80 مليار دولار واقتصادا سجل كسادا هذا العام. وقد ارجئت المفاوضات لاعادة جدولة الديون التي كان مقررا عقدها في فرانكفورت في 26 ايار (مايو) الجاري.

وقال دينيس تراي ممثل البنك الدولي في اندونيسيا لوكالة فرانس برس هذا الاسبوع «سنحتاج لعملية اعادة تقويم كبيرة للوضع عندما تهدأ الامور».

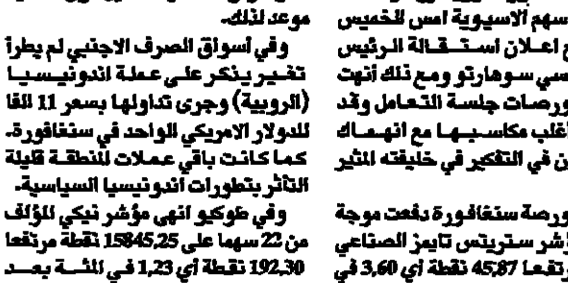
واعتبرت وكالة ستاندارد اند بورز الامريكية للتصنيف الائتماني ان الازمة السياسية في اندونيسيا غطت على «التقدم الاخير الذي تم تحقيقه في اتجاه الاستقرار الاقتصادي الكلي».

وحذرت الوكالة من انه «حتى لو جرى تغيير هادىء في النظام فان الشكوك في الوضع السياسي يمكن ان تستمر (...) وان تعيق الجهود الاقتصادية لحكومة جديدة».

وكان 14 وزيرا من أعضاء الحكومة قد وقعوا رسالة بعثوا بها الى سوهارتو قبيل استقالته امس الخميس حذروه فيها من ان اقتصاد البلاد سينهار في غضون أسبوع ما لم تتم تسوية الازمة السياسية.

ونقل مسؤول عن الرسالة قولها «بعد تقييم الموقف توصلنا الى ان الاقتصاد قد لا يتحمل اكثر من أسبوع اذا لم تتخذ خطوات سياسية سريعة وصحيحة بما يتفق مع طموحات الشعب».

عدم التيقن بشأن الرئيس الجديد يقلص مكاسب الاسهم الاسيوية



لوحة الكترونية تظهر ارتفاع مؤشر اسهم بورصة طوكيو امس بمقدار 192 نقطة (رويترز)

■ سنغافورة - رويترز: ارتفعت أسواق الاسهم الاسيوية امس الخميس بقوة مع اعلان استقالة الرئيس الاندونيسي سوهارتو ومع ذلك أنهت أغلب البورصات جلسة التعامل وقد فقدت أغلب مكاسبها مع انهماك المستثمرين في التفكير في خليفته المثير للجدل.

وفي بورصة سنغافورة دفعت موجة شراء بمؤشر ستريتس تايمز الصناعي ليقفل مرتفعا 45,87 نقطة أي 3,60 في المئة على 1319,65 نقطة. وارتفعت بقوة أسعار أسهم مصارف سنغافورة التي يتوقع البعض ان تلعب دورا رئيسيا في اعادة هيكلة الاقتصاد الاندونيسي.

كما أنهت بورصة ماليزيا معاملاتها على ارتفاع مع صعود مؤشر بورصة كوالالمبور 24,43 نقطة أي 4,29 في المئة على 593,62 نقطة ولكن أقل من اعلى مستوياته في جلسة التعامل وهو 596,09 نقطة.

وصعدت بقوة الاوراق المالية بسبب انباء عن اعادة ترتيب أوضاع القطاع المصرفي في ماليزيا.

كما صعدت مؤشرات بورصات طوكيو وسيدني وغيرهما الى مستويات قياسية اوائل التعاملات بعد اعلان سوهارتو استقالته.

ولكن أغلب الاسواق تراجعت مع اتجاه للمستثمرين لبحث ما ينطوي عليه نبأ اسناد الرئاسة الى نائب الرئيس يوسف حبيبي والذي يفتقد الى حد كبير ثقة الاسواق.

وكانت بورصة اندونيسيا ارتفعت بقوة يوم الثلاثاء الماضي مع اعلان سوهارتو انه سيستقيل دون تحديد موعد لذلك.

وفي أسواق الصرف الاجنبي لم يطرأ تغيير يذكر على عملة اندونيسيا (الروبية) وجرى تداولها بسعر 11 الفا للدولار الامريكي الواحد في سنغافورة. كما كانت باقي عملات المنطقة قليلة التأثر بتطورات اندونيسيا السياسية.

وفي طوكيو انهى مؤشر نيكي المؤلف من 22 سهما على 15845,25 نقطة مرتفعا 192,30 نقطة أي 1,23 في المئة بعد تسجيله مستوى قياسيا عند 15972,88 نقطة في أوائل التعاملات.

وفي سيدني أغلق المؤشر العام الرئيسي على 2733,5 مرتفعا 10,3 نقطة فقط بعد وصوله الى 2747,7 نقطة عقب استقالة سوهارتو.

كما انهى مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ جلسة التعامل على 9670,45 نقطة مرتفعا 121,27 نقطة أي 1,27 في المئة بعد وصوله الى 9725,11 نقطة.

وارتفعت بورصة تايوان 1,23 في المئة أي 101,83 نقطة الى 8369,32 نقطة.

وفي مانيلا قفزت بورصة الفلبين 2,30 في المئة اي 48,32 نقطة الى 2148,61 نقطة.

أما بورصة تايلاند التي ارتفعت بنسبة 2,31 في المئة بفضل انباء استقالة سوهارتو فاغلقت على ارتفاع نسبته 0,40 في المئة فقط على 335,91 نقطة. وشذ عن الاتجاه الصعودي مؤشر اسهم كوريا الجنوبية الذي انخفض 1,86 في المئة اي 6,87 نقطة الى 362,30 نقطة.

الاقتصاديون يشكون بامكانية انتعاش اسيوي يقوم على زيادة الصادرات

جنيف - من اليف كابان:

القت منظمة التجارة العالمية بشكوك على قدرة اسيا على ان تشق طريقها للخروج من ازمتها وتحدثت عن هبوط ضخم في واردات اكثر خمس دول تضررا في الربع الاول للعام كما تحدثت عن زيادة طفيفة في الصادرات.

وقالت المنظمة ان البيانات الاولية اظهرت أن اجمالي الواردات اكثر الدول تضررا في المنطقة، وهي ماليزيا واندونيسيا وتايلاند وكوريا الجنوبية والفلبين، هوى بنسبة 30 في المئة في الربع الاول من هذا العام بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

لكن الصادرات من الدول الخمس ارتفعت بنسبة 2,5 في المئة فحسب في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) بالمقارنة مع الربع الاول في عام 1997.

وقال باتريك لو كبير الاقتصاديين في منظمة التجارة العالمية في مؤتمر صحافي انه مازال من الصعب التكهن بما سيحدث في المستقبل لاسباب منها الشكوك بشأن الازمة السياسية والاقتصادية في اندونيسيا.

واضاف «هذه البيانات لا تنبىء بانتعاش حتى الان في اقتصاديات الدول المتضررة».

وقال ايضا «لم يعتقد كثير من الناس ان آثار الازمة ستكون بالغة على هذا النحو. ربما يتعين علينا ان تكون واقعيين بشأن السرعة التي سيحدث بها انتعاش».

ومع اشتداد الازمة السياسية في اندونيسيا تواجه اسيا مجموعة من الآثار تشمل تجدد الاضطرابات في الاسواق والزيادات المحتملة في اسعار الفائدة وركودا اقتصاديا طويلا.

واعرب لو ومحللون اخرون في منظمة التجارة العالمية عن قلقهم بشأن ضعف الطلب في بقية اسياء التي يذهب اليها اكثر من 50 في المئة من صادرات الدول الخمس.

ورغم التراجع في عملات المنطقة في العام الماضي، فان حدوث انتعاش بفضل الصادرات لم يتحقق وسط تفاقم ازمة الديون وعدم توفر سيولة نقدية في بنوك اضيرت.

ويخشى بعض الاقتصاديين من ان الازمة تتفاقم وسط تقلص كبير للواردات بالدولار الامريكي الامر الذي ربما يترجم الى زيادة في تكاليف الانتاج.

وقالت المنظمة انه في الفترة بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) هبطت الواردات بالدولار بأكثر من 25 في المئة في اندونيسيا وبنسبة 41 في المئة في تايلاند و35 في المئة في كوريا الجنوبية و19 في المئة في ماليزيا واثنين في المئة في الفلبين بالمقارنة بالمستويات التي كانت عليها في العام السابق.

وفي نفس الفترة هبط اجمالي الصادرات بنسبة خمسة بالمئة في اندونيسيا و3,2 في المئة في تايلاند على عكس الفلبين التي زادت صادراتها بأكثر من 20 في المئة. وزادت الصادرات في الربع الاول في كوريا الجنوبية بنسبة 9,7 في المئة وفي ماليزيا بنسبة 6,5 في المئة بالمقارنة بما كانت عليه منذ عام.

وقدرت منظمة التجارة العالمية اجمالي فائض التجارة للدول الخمس معا في الربع الاول عند 18 مليار دولار من 11,2 مليار دولار منذ عام.

واشارت بيانات منظمة التجارة العالمية الى زيادة الى المثلين في العجز التجاري الامريكي مع الدول الخمس في جنوب شرق اسيا وهو اكبر تدهور في الميزان الاقليمي للولايات المتحدة وكانت اسوأ الدول تضررا اندونيسيا وكوريا الجنوبية.

وكان خفض قيمة العملات في اسيا قد اثار مخاوف في الولايات المتحدة واوروبا من فيضان من الواردات الرخيصة في وقت انخفضت فيه ايضا الصادرات الى تلك المنطقة.

ارتفاع حاد للطلب على الذهب بدول مجلس التعاون الخليجي والهند

■ دبي - ا ف ب: افاد مكتب المجلس العالمي للذهب في دبي الاربعاء ان الطلب على الذهب في المملكة العربية السعودية وفي دول الخليج العربية الاخرى والهند ارتفع بشكل كبير خلال الربع الاول من العام 1998.

وساهمت اسعار الذهب المغرية وعرض مجموعات جديدة من الحلى وحلول عيد الاضحى في ارتفاع الطلب في دول الخليج العربية.

وبلغت مبيعات الذهب في السعودية خلال هذه الفترة 70,1 طن وفي الامارات العربية المتحدة 25,3 طن وفي كل من الكويت وعمان والبحرين وقطر 17 طنا تقريبا.

وفي الهند اكبر سوق للذهب في العالم، ارتفع الطلب بنسبة 17 % وبلغ 190,7 طن. لكن الطلب العالمي على الذهب تراجع بنسبة 55 % خلال الربع الاول من العام 1997 مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 1997 وفق المصدر ذاته.

تعيين خبيرة تأمين مديرة للبورصة المغربية

■ الرباط - رويترز: عين المغرب الاربعاء امرأة خبيرة بشؤن التأمين والسياسة النقدية مديرة عامة جديدة لبورصة الدار البيضاء للاوراق المالية.

وقال مسؤول بوزارة المالية ان السلطات عينت السيدة فتحية بنيس البالغة من العمر 48 عاما مديرة عامة جديدة للبورصة خلفا لعبد الرزاق العراقي.

وقال المسؤول ان عدة خبراء ماليين مغاربة آخرين تنافسوا على هذا المنصب الحساس. واضاف ان الرئيسة الجديدة للبورصة انضمت الى قسم الائتمان في بنك المغرب المركزي في منتصف الثمانينات واصبحت مسؤولة عن ادارة علاقات البنك مع صندوق النقد الدولي.

واضاف قوله انه منذ عام 1992 تولت السيدة فتحية مسؤوليات داخل بنك المغرب عن الادارة والاشراف والتنظيم لسوق النقد ومن ذلك اصدارات سندات الخزانة.

وقال انها بمساعدة فرق عمل البورصة ستنفذ مهمة «تحقيق تحديث بورصة الدار البيضاء وضمان تطورها».

وتزامن تعيينها مع قرار السلطات التعجيل باضافة مزيد من الاسهم الى نظام التداول الالكتروني في البورصة. ووضعت السلطات موعدا نهائيا لانضمام جميع الاسهم المدرجة الى النظام الالكتروني هو الثالث من تموز (يوليو) عام 1998.

الحريري يتوقع انتهاء عجز الميزانية بثمانية اعوام

■ بيروت - رويترز: قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري مساء الاربعاء ان الحكومة يمكنها القضاء على عجز الميزانية في ثمانية اعوام.

واضاف الحريري في مقابلة مع شبكة تلفزيون المستقبل اللبنانية ان من الواضح ان الحكومة والزعماء السياسيين مصممون على خفض العجز والتوصل الى خطة لانهاء عجز الميزانية في غضون فترة زمنية محددة.

ومضى قائلا انه يعتقد ان تلك الفترة يمكن ان تكون ثمانية اعوام.

وبلغت نسبة العجز في ميزانية لبنان 51 في المئة في نيسان (ابريل) ارتفاعا من 39,49 في المئة في اذار (مارس). وحققت الميزانية فائضا بلغ 7,57 في المئة في شباط (فبراير) بعد عجز بلغ 44,61 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وبلغت نسبة العجز في الميزانية اللبنانية في الربع الاول من هذا العام 31,37 في المئة، وهو مستوى يمثل تحسنا قويا مقارنة مع نسبة العجز في العام الماضي، ويقل عن نسبة العجز المستهدفة لعام 1998 والبالغة 42 في المئة.

وحذرت وكالة دولية للتصنيف الائتماني من احتمال خفض درجات تصنيفها للبنان اذا فشلت الحكومة في السيطرة على عجز الميزانية.

الاردن يكلف ثلاث شركات استشارية عالمية دراسة جدوى حول تحويل العقبة لمنطقة حرة

■ عمان - ا ف ب: ابرم الاردن امس الخميس اتفاقا مع ائتلاف يضم ثلاث شركات استشارية لوضع دراسة جدوى اقتصادية بتمويل من البنك الدولي حول تحويل اقليم العقبة المطل على البحر الاحمر الى منطقة حرة.

وينص الاتفاق الذي وقعه رئيس سلطة اقليم العقبة مروان دودين وهارولو بوهورني ممثلا عن ائتلاف الشركات الاستشارية المحلية والاجنبية على «تنفيذ دراسة تحويل العقبة الى منطقة اقتصادية ذات احكام خاصة تضم ميناء ومطارا حرين».

وتستغرق مدة الدراسة التي تكلف مليونا و280 الف دولار خمسة اشهر، بموجب العقد المبرم بين الطرفين.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن دودين قوله ان «الحكومة سبق وان قررت احالة ميناء العقبة واجزاء من منطقة العقبة الى منطقة حرة» مشيرا الى انه «قرار سياسي تبحث الحكومة عن انجع السبل لوضعه موضع التنفيذ».

يذكر ان الحكومة الاردنية قررت في أيار (مايو) 1997 تحويل مرفأ العقبة، على مسافة 350 كيلومترا جنوب عمان، الى منطقة حرة بكلفة تقديرية تناهز ثلاثة مليارات دولار على امتداد تسعة اعوام. وقد لعبت العقبة، المنفذ البحري الوحيد للمملكة، دورا رئيسا في عبور البضائع المتجهة الى العراق ابان حربه مع ايران (1980-1988). لكن نشاط هذا المرفأ انحسر الى اقل من نصف طاقته منذ لخضوع العراق لحظر دولي في آب (اغسطس) 1990.

امريكا تمنح مصر 37 مليون دولار لمشاريع مياه

■ القاهرة - ا ف ب: وقعت مصر والولايات المتحدة امس الخميس على عقد بقيمة 44 مليون دولار، بينها منحة بقيمة 37 مليون دولار، لانشاء محطة لمياه الشرب وتطوير محطتين قديمتين في المنصورة على بعد 130 كيلومترا شمال القاهرة.

ووقع العقد وزير الاسكان والمرافق المصري محمد ابراهيم سليمان والسفير الامريكي في القاهرة دانيال كوتزر. وقال وزير الاسكان المصري في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وكالة المعونة الامريكية قدمت 210 ملايين دولار لتنفيذ مشروع تطوير ومد خدمات المياه والصرف الصحي الى سبع مدن هي المنصورة وتوبيع وشرم الشيخ، على البحر الاحمر، والاقصر وكوم امبو ودراو وقصر النوبة في صعيد مصر.

ايران تشغل مرحلة جديدة من مصنع بتروكيماويات

■ طهران - رويترز: قالت صحيفة ايرانية امس الخميس انه بدأ تشغيل المرحلة الثانية من مجمع تبريز للبتروكيماويات في شمال غرب ايران ويتوقع للمصنع ان يصدر ما قيمته 29 مليون دولار سنويا.

ونسبت صحيفة (ايران) الى فرزاد عويسي رئيس المجمع الذي يجري انشاؤه على خمس مراحل ان تصدير ما قيمته 29 مليون دولار في السنة الايرانية التي تنتهي في اذار (مارس) 1999 يمثل «زيادة ملحوظة» عن صادرات السنة السابقة. ولم يذكر عويسي ارقاما مقارنة.

واشارت الصحيفة الى ان مصنع اروميه للبتروكيماويات زاد انتاجه الشهري من الميلامين المفتت والكريستال الى 280 الف طن من 250 الف طن.

روسيا: لم نعد قادرين على مراكمة ديون جديدة

■ موسكو - ا ف ب: عرض رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييينكو امس الخميس على مجلس الوزراء خطة اجراءات على المدى القصير للسيطرة على مضاعفات الازمة المالية، قائلا ان روسيا «لم تعد قادرة على مراكمة ديون جديدة».

ونقلت وكالة ايتار تاس عن كيرييينكو القول اثناء تقديم مشروعه في مجلس الوزراء ان «المبدأ الاساسي لخطتنا هو اننا لم نعد قادرين على مراكمة ديون جديدة وكل المصاريف الواردة في الميزانية يجب ان تغطى عن طريق الواردات».

ولتأمين واردات جديدة تنوي الحكومة زيادة رسوم الاستيراد على كل السلع التي تصنع مثيلاتها في روسيا وبالدرجة الاولى المواد الغذائية.

واضاف «يتوجب علينا في المقابل ان نخفض رسوم استيراد التجهيزات والتكنولوجيا الحديثة» التي تحتاج اليها روسيا.

ومن جهة اخرى، اكد كيرييينكو انه لا ينوي فرض ضرائب جديدة ولكنه يرغب في «تفعيل جباية الضرائب».

وتعتبر الجباية السيئة للضرائب في روسيا احد اسباب العجز في ميزانية البلاد. ومع ذلك اوضح كيرييينكو ان «الوضع خاضع لسيطرة الحكومة والبنك المركزي وهو سيبقى كذلك». واضاف «ليس هناك اي خطر لحصول تقلبات في السوق المالية الروسية فالحكومة والبنك المركزي لن يسمحا بذلك».

رئيس البنك الدولي مرتاح لتعاونه مع موسكو

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس الروسية امس الخميس ان رئيس البنك الدولي جيمس ولفونسن الذي يقوم بزيارة الى موسكو، اعرب عن «ارتياحه الشديد» لتعاونه مع روسيا موجها في الوقت ذاته دعوة الى «بذل جهود خاصة لتسوية المشكلات الاجتماعية».

وقال ان روسيا وظفت في شكل جيد خلال السنوات الثلاث الماضية الاموال التي دفعها البنك الدولي للبرامج الاجتماعية. لكنه دعا الى تحسين مدى تأثير هذه المساعدة المالية. واضاف «من المستحيل حل المشكلات الاقتصادية بدون حل المشكلات الاجتماعية والا فاننا سنجد انفسنا امام اعمال شغب في الشوارع».

وتابع ولفونسن ان الحكومة الروسية باعتمادها الاقتصاد الرأسمالي «قللت من اهمية الطابع الاجتماعي وهي مرغمة حاليا على بذل جهود خاصة من اجل حل هذه المشكلات». واضاف ايضا ان معظم الاموال التي دفعها البنك الدولي مخصصة لبرامج اجتماعية لان نية البنك هي «المساعدة على حل المشكلات في القطاعات التي يواجه فيها الشعب الصعوبات الاكبر مثل التربية والصحة».

هكذا من الأصل

«الذات الجريحة» لسليم مطر:

الانشقاق بين المجالين الديني والحداثي هو أحد أسباب تمزق الهوية الوطنية

جميل حسين الساعدي *

من الاصدارات الجديدة التي تسترعي الاهتمام، كتاب (الذات الجريحة) للعراقي سليم مطر، الذي يغوص بجرأة ومهارة في متاهات الهوية الممزقة في العالم العربي. باسلوب شيق عميق يقوم بالكشف عن خبايا الذات عبر مراجعة للجذور التاريخية المختلفة في منطقتنا منذ فجر الحضارات الاولى وحتى الوقت الراهن. لم يتوقف الكاتب عند التحليل والنقد فحسب بل يطرح الحلول والمقترحات لمعالجة حالة انفصام الذات وتمزق الهوية التي تعيشها مجتمعاتنا افرادا وجماعات.

الكتاب في مجمله يعد مشروعا فكريا جديدا ومحاولة جريئة لاصلاح اوضاعنا الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تعاني من قصور الانماط الفكرية السائدة: القومية والماركسية والليبرالية والدينية.

ويعزو الكاتب اسباب هذا القصور والتمزق الى اعتمادنا جميعا وبصورة غير معلنة على فلسفة تبسيطية احادية تعتبر جميع الثنائيات في الوجود ثنائيات تناقضية متصارعة: دين ام علمانية، اشتراكية ام ليبرالية، قومية ام وطنية، حداثة ام اصالة، روحانية ام علمية، سوريالية ام كلاسيكية، سفور ام حجاب، مدينة ام ريف، تكنولوجيا ام بداثية.. وهكذا العديد العديد من الثنائيات التي بقينا منذ اوائل هذا القرن نعتاش عليها ونصنع الافكار حولها ونخوض الصراعات والحروب باسمها. وقد اطلق المؤلف على هذه الثنائية تسمية (ثنائية التطرف والضياع) التي منعت من تكوين اي جسور او نقاط التقاء بين تياراتنا الفكرية السياسية المختلفة وبررت قرارات التكفير والتخوين والاتهام بالرجعية والعمالة والانحراف والكفر والمروق، وخوض الصراعات حول شعارات ومعتقدات اثبت الزمن انها بمعظمها وهمية وليس لها اي جذور في الواقع.

يدعو سليم مطر الى فكرة جديدة اطلق عليها تسمية (الوسطية) التي تتميز بكل بساطة برؤيتها للثنائيات على انها (ثنائيات تكاملية) وليست (ثنائيات تناقضية) كما تعودنا. اي البحث عن القاسم (الوسطي) المشترك بين هذه الثنائيات، ثم خلق موقف وسطي جديد ملائم حسب الزمان والمكان. مثلا بين الدين والعلم، علينا خلق قاسم مشترك بين الاثنين من خلال اعترافنا اولا بان الدين ضرورة انسانية لا يمكن الغائه بمجرد تجاهله واعتباره رجعيا، ثم العمل على تطوير الدين وضخ الثقافة الحديثة فيه، وفي نفس الوقت احترام العلم والاعتراف بأهميته ولكن بشرط التقليل من هذا التقديس التعصبي له واعتباره المالك الوحيد للحقيقة وما عداه تخلف ورجعية. اي ضرورة الاعتقاد بان الحقيقة واسعة ونسبية وغير محدودة ويمكن الحصول على الحقائق بواسطة العلوم وكذلك بواسطة الغيبيات، وهذا الامر راح يعترف به حتى العلماء الغربيين. ان الموقف الوسطي ازاء المجالين الغيبي والعلمي يقودنا الى موقف وسطي موحد يجمع بين الدين والعلم باعتبارهما مجالين ضروريين للمجتمع والحياة واحدهما يكمل الاخر. معنى ذلك ان الوسطية هي نبذ التعصب والاحادية، ولا تمايز ما بين التعصب الديني والتعصب العلمي. وعلى هذا المنوال يتوجب التعامل مع كل ثنائيات الوجود والحياة.

الواقع ان فكرة الوسطية ليست جديدة تماما على الفكر الانساني، كما يعترف بذلك الكاتب. فان الميل الوسطي له جذور تعود الى عصور ضاربة في القدم. الفيلسوف اليوناني ارسطوطاليس ابتدع لنا قانون الوسط الذهبي كأساس لتقويم الاخلاق. مثلا عرف الشجاعة بانها وسط بين الجبن والتهور، والكرم وسط بين البخل والتبذير، وهكذا مع الصفات الحميدة الاخرى. وترد كلمة وسط كدلالة لاخلاقية فكرية في احاديث الرسول (ص) مثل (خير الامور اوسطها)، وفي القرآن ترد كلمة (الامة الوسط) كتعبير يحمل اكثر من دلالة. الا ان الجديد لدى سليم مطر انه اعتمد على الفلسفة الصينية (التاوية) التي تؤمن بان كل الوجود يتكون من ثنائية متكاملة كبرى هي (الين واليان) اي المؤنث والمذكر او المنفعل والفعال: بمعنى ان كل شيء في الوجود اما مؤنث او مذكر. نعم كل شيء: البشر والحيوان والنبات وجميع المواد واعضاء الجسد والسماء والارض وحتى الغذاء والدواء. مثلا: النهار مذكر والليل مؤنث، المالح مذكر والحلو مؤنث، الحديد مذكر والخشب مؤنث. الخ. كل الوجود ثنائي لكن هذه الثنائية التاوية تختلف تماما عن ثنائيتنا التناقضية اي ثنائية الاحسن والاسوء السائدة لدى شعوب ضفتي البحر المتوسط في اوروبا والعالم العربي. الثنائية التاوية هي الثنائية الانسجامية حيث كل طرف لا يكتمل الا بالطرف الاخر. الخير يكمن بالانسجام والتكامل بين الثنائيات، والشر في تخلخل الانسجام والتوازن بين هذه الثنائيات، ص 66.

نجح الكاتب بتطبيق فلسفته الوسطية هذه في معالجة الاشكاليات الاساسية للهوية في العالم العربي. حدد نوعين اساسين متداخلين من (الثنائيات) التي ادت الى حالة التمزق والانفصام في الهوية لدى شعوبنا، اولها ثنائية الحداثة والاصالة، ثم ثنائية الانتماء الوطني والانتماء القومي.

ـ ثنائية الحداثة والاصالة:

احد اسباب تمزق الهوية الوطنية هو ذلك الانشقاق الذي حصل منذ بداية النهضة، بين المجالين الديني الميراثي والحداثي المعاصر. للاسف ان المثقفين الحداثيين تجاهلوا التاريخ وحكموا على الماضي بالتخلف والظلامية. روجوا للحداثة التي اصبحت تعني لديهم فيما تعنيه الانقطاع الثقافي والتنكر لموروثنا الحضاري وفتح النوافذ والابواب بدون اي تحفظ لكل ما هو غربي. الفنون والاداب لكي تكون متطورة وجب ان تنحى منحا غربيا. الفروق الحضارية لم تعد قائمة في عرف دعاة الحداثة. وان وجد فارق فهو بسيط كفارق النقطة بين كلمتي (عربي) و(غربي). لقد غرب عن بال دعاة الحداثة العرب ان الحداثة الاوروبية شيء يختلف عن حداثتنا، لان الاوروبيين لم يتنكروا لتأريخهم ولا لتراثهم بل العكس هو الصحيح. منذ بداية عصر النهضة انكبوا على دراسة ماضيهم وطوروا ميراثهم الديني والحضاري ما اعانهم على المضي في حاضرهم يحدوهم امل كبير في استشراف مجاهيل المستقبل. بل ان الاوروبيين لم يكتفوا بتاريخهم وحده بل راحوا يدرسون تاريخ وميراث الشعوب وتركيبتها النفسية والثقافية. لا لغرض استبدال ثقافتهم بثقافة اخرى، بل من اجل العكس تماما، اي للتعرف على الشعوب الاخرى ثم السيطرة عليها عسكريا واقتصاديا وثقافيا، اضافة الى ما يمكن ان يستفيدوه من تلك الثقافات ليصهروه في بوتقتهم ليكونوا اكثر قوة ونفوذا. لان معرفة الاخر هو قوة بحد ذاته تضاف الى القوة العسكرية والاقتصادية. ان دراسة التاريخ ومعرفته ثم التحكم به وكتابته هو الذي يفسر لنا سر قوة الحضارة الغربية، وكذلك دهاء الحركة الصهيونية. فكلاهما كما يرى المؤلف «هضما التاريخ جيدا ثم تمكنا من السيطرة عليه». بدون قراءة التاريخ لا يمكننا المساهمة في صنعه.

المثير للاهتمام في كتاب سليم مطر هذا التداخل الاصيل في الاساليب والاماكن والازمان، بحيث اننا لا نشعر بالملل والصعوبة مهما كانت طبيعة المعضلة المطروحة. هذا المقطع الخاص بموضوع الحداثة وحرية المرأة افضل مثال على هذا: «حكاية المرأة الغربية هي حكاية كل الجماعات الضعيفة الخاضعة: تتوهم بان التحرر من عبودية الاسياد يكمن بتقليدهم والتشبه بهم. فتراها رغم التحرر من العبودية فانها تظل تعيش في عبودية اقسى واعنف هي عبودية الروح والعقل وانمساخ الانا والاحتقار الدائم للذات لانها لن تستطيع ابدا بلوغ مستوى السادة السابقين. حكاية المرأة تشبه حكاية بعض الافارقة الذين تصوروا ان مساواتهم مع المستعمرين تكمن بتحولهم من اللون الاسود الى الابيض! وهذا بالضبط ما عملته نخبنا الحداثية والتقدمية التي تصورت بان تطورنا ومساواتنا مع الغرب يكمن بتشبهنا به وتشابهنا معه، والنتيجة انهم حولونا الى اشبه بحيوانات سيرك بعد ان نجحت بالتخلص من سيدها «الغربي» وراحت تتصارع بوحشية فيما بينها لانها تريد تقليد سلوك وعادات سيدها السابق وتتشبه به» ص 67.

ـ ثنائية الانتماء الوطني والانتماء القومي:

ان هذه الثنائية الانفصامية، كما يشرحها بالتفصيل سليم مطر، قسمت شعوب العالم العربي الى صفين متعارضين. من ناحية عروبيون يدعون الى وحدة عربية شاملة تلغي ما اطلقوا عليه بالحدود المصطنعة، ومن ناحية ثانية دعاة الانتماء الوطني القطري المعادي الى اي انتماء للعالم العربي. وهذا الوضع ناشيء عن المفهوم العرقي للقومية، بحيث تم اعتبار جميع الناطقين بالعربية على انهم (عرب اقحاح) قدموا من الجزيرة العربية مع الفتح الاسلامي، وبالتالي اعتبار جميع الفئات الاخرى غير الناطقة بالعربية على انهم من اعراق اخرى مثل الاكراد والتركمان والسريان والشركس واليهود والاقباط والبربر والنوبة وغيرهم. وهذا الامر قسم ابناء الشعب الواحد الى جماعات عرقية مختلفة الانتماء التاريخي والوطني وافشل اية امكانية لبناء هوية وطنية تجمع ابناء الشعب الواحد في كل بلد عربي. وهذه المشكلة القومية يكرس لها كتاب (الذات الجريحة) الجزء الاكبر من صفحاته، ويدخل بتفاصيلها التاريخية واللغوية والسياسية بصورة مفصلة كشفت لنا عن جوانب لم نكن نحسب لها اية اهمية سابقا. للشكلة كما ينكر الكاتب ان مؤرخونا المعاصرون عندما شرعوا باعادة كتابة تاريخ البلدان العربية، منذ اواخر القرن الماضي، قاموا بعملية فصل قسرية وعرقية بين التاريخ الذي ابتدأ بعد الفتح العربي والتاريخ السابق له. افترضوا ان بلداننا كانت خالية من السكان قبل الفتح وعندما فتحها العرب لم يجدوا غير بضعة جاليات اجنبية، مثل الفرس في العراق، والاغريق والرومان في الشام ومصر. باعتبار ان الشعوب الاصلية لهذه البلدان كانت قد انقرضت خلال الالف عام من الاحتلال الاجنبي التي سبقت الفتح العربي. بينما اية معاينة للمصادر التاريخية تثبت لنا من دون اي شك بان جميع هذه الاوطان العربية الحالية كانت وظلت مقطونة بملايين السكان الاصليين الذين حافظوا على هويتهم الدينية والثقافية رغم الاحتلال الفارسي والاوروبي. والاحصائيات التي يستشهد بها الكاتب (ص141ـ142) تثبت بان سكان العراق وحده كانوا اكثر من ضعف سكان الجزيرة العربية اثناء الفتح، وكل هؤلاء العراقيون كانوا ناطقين بالارامية السريانية و95 بالمئة منهم كانوا مسيحيين نساطرة. بل حتى القبائل العربية المنتشرة على اطراف العراق في الحيرة كانوا نساطرة وناطقين بالارامية. وهؤلاء السكان الاصليون لم يتمكنوا فقط من الحفاظ على لغتهم ودينهم بل تمكنوا ايضامن فرض لغتهم على المحتلين الفرس وجعل الارامية لغة الثقافة الاولى في الامبراطورية الفارسية الساسانية، رغم بقاء السيطرة الفارسية لعدة قرون فان الديانة المجوسية الرسمية ظلت محصورة في الجاليات الادارية الفارسية (الدهاقنة)، بل وصل الامر بالعراقيين انهم رغم الاضطهاد والمذابح المعروفة، قاموا بنشر المسيحية في انحاء الامبراطورية الفارسية وحتى في داخل البلاط الملكي. ولعب العراقيون الاراميون (السريان) الدور الاول في نشر العلوم والمعارف الحضارية التي ورثوها عن اسلافهم في سومر وبابل واشور، وبالتالي هم الذين بعد اسلامهم واستعرابهم قاموا بصنع الحضارة العربية الاسلامية في الكوفة والبصرة ثم في بغداد العباسية. نفس الحالة نطلع عليها في الشام ومصر وشمال افريقيا. اننا نكتشف ان ما يسمى بالثقافة الهلنستية الاوروبية نشأت وتطورت على ايدي السوريين والمصريين في المراكز الحضارية المعروفة مثل انطاكيا والاسكندرية وبيروت، وان الكثير من الشخصيات المعروفة التي تنسب الى الاغريق والرومان هم بالحقيقة سوريون ومصريون ومغاربة رغم انتهاء اسماءهم بحرف السين على الطريقة الاغريقية، مثل: «افلوطين المصري مؤسس الافلاطونية الجديدة، وفاراتوستينس القيرواني مكتشف محيط الارض، الطيوخوس العسقلاني، وسنازيوس القوناني، اوسابيوس القيصري الفلسطيني، واسماء لا تحصى.. بل هناك اسماء لرجال ساهموا بقيادة الامبراطورية الرومانية، ومن اشهرهم الامبراطور فيليب العربي والملكة جوليا والاثنان من حمص في سورية، ص 268. وان المسيحية وميراثها الديني والحضاري من صنع هؤلاء الشاميين والمصريين والمغاربة. ويكفي التذكير مثلا بان اول فلاسفة المسيحية هو القديس اوغسطين الفينقي الجزائري بالاضافة الى أريوس الليبي الذي قام باول انشقاق مذهبي في المسيحية.

يبدو ان الغاية الاساسية للكاتب هي خلق مفهوم جديد للانتماء للوطن خارج مفهوم العرق والقومية، بحيث انه يعتبر ان الانتماء للوطن وارضه وتاريخه وهويته يؤدي بالتالي الى الانتماء لهذا العالم العربي الكبير، وليس العكس كما حاولت ان تقنعنا به المفاهيم القومية العرقية السائدة. وهذا يعني، مثلا ان الكردي سوف لن يشعر بالتناقض بين خصوصيته الكردية العراقية والانتماء لهذا العالم العربي الكبير، في حالة انه شعر بالانتماء الكامل لعراقيته. وان سوف يشعر بعراقيته التامة لو اقتنع بان اخيه الناطق بالعربية لا يتميز عنه باي افضلية وان الاثنان ينتميان لتاريخ عراقي واحد ودائم، اي ان يتعلم الكردي بان تاريخ العراق ليس تاريخ العرب فقط بل ان اسلاف الاكراد العراقيين مثل (الكوشيون والغوتيون) قد ساهموا منذ ايام السومريين والبابليين بصنع الحضارة العراقية القديمة، بالاضافة الى دور الاكراد المعروف في التاريخ العباسي في بغداد. ونفس الامر ينطبق على كل الفئات العراقية المختلفة. وهذا المفهوم الوطني للتاريخ يمكن تطبيقه في حالات الاقباط في مصر، والنوبيين والزنوج في السودان، والبربر في بلدان المغرب. بمعنى ان الانتماء لهذا العالم العربي الكبير والطموح بتقارب دوله وحتى توحدها لن يمر الا عبر الاعتراف بخصوصية تاريخ وهوية كل بلد عربي، ومن ثم البحث عن القواسم المشتركة الجامعة بين هذه البلدان خارج الفهم العرقي القومي، ولنا نموذج ايجابي يتمثل بتجربة الوحدة الاوروبية.

ويضيف سليم مطر بهذا الخصوص: «ان من اول شروط بناء هوية وطنية لاي دولة وشعب، هو كتابة التاريخ الوطني بصورة تعتمد المبدأين التاليين:

1ـ عدم تقطيع التاريخ واهمال فترات منه والتمسك بفترات اخرى. ان تاريخ الاوطان مثل تاريخ الافراد. ليس من الطبيعي ابدا ان يعتقد شخص ما بانه قد ولد منذ عشرة اعوام فقط، بينما هو في الحقيقة قد ولد منذ ثلاثين عاما.

2ـ ان يكون تاريخ الوطن شاملا لجميع تنوعات المجتمع. ان يتم الاعتراف باسهامات جميع الفئات اللغوية والدينية والمذهبية في صنع تاريخ الوطن. ان الهوية الوطنية الموحدة تستند اساسا على تاريخ شامل وموحد يعترف به الجميع لانه يعترف بدور الجميع في صنعه» ص 126.

ومن الافكار الجديدة التي يطرحها الكاتب حول اهمية الهوية، انه يعتبر ان الديمقراطية لا يمكن ان تقوم الا من خلال بناء هوية وطنية توحد المجتمع وتمنح الدولة قاعدة تمثيلية شاملة لكل التنوعات اللغوية والدينية والمذهبية، وهذه المسألة، للاسف كانت مغيبة تماما عن الخطاب السياسي العربي، بسبب التأكيد الدائم على المؤثرات الاقتصادية والسياسية دون الاهتمام بالمؤثرات النفسية الثقافية في صيرورة الافراد والجماعات وتشكيل البنية الاجتماعية. يقول المؤلف بهذا الخصوص: «ان الديمقراطية لا تقوم الا في الدولة القوية، والدولة لا تكون قوية الا بمدى قدرتها على تمثيل اوسع قاعدة من فئات الوطن. والدولة لا يمكنها ان تمثل كل تنوعات المجتمع من دون امتلاك اساس (فكري ـ تاريخي ـ تربوي) وطني وشامل متفق عليه من قبل جميع التنوعات مهما اختلفت قناعاتها ومشاريعها السياسية. من دون هوية وطنية موحدة لا يمكن ان توجد دولة وطنية موحدة، والا فان العنف البوليسي والحروب الخارجية هي الوسيلة الوحيدة لديمومة الدولة التي لا تستند على هوية وطنية متكاملة وموحدة» ص 131.

ان كتاب (الذات الجريحة) شامل ومليء بالافكار الجديدة والمقترحات الجريئة، مثل مقترح تدريس اللغة السريانية في مدارس البلدان العربية على انها الاساس الذي انبثقت منه اللغة العربية، ومقترح ترجمة الكتب التراثية العربية الى اللغة العربية المعاصرة لتكون سهلة الفهم للجميع ولا تبقى محصورة بين الفقهاء ومختصي التراث، ومقترح موجه الى الشيعة العرب والعراقيين خصوصا بتكوين مراكز مرجعية وطنية خاصة بشيعة كل بلد من اجل خلق استقلالية وطنية تحترم الخصوصيات ومتطلبات كل بلد وتجنب شيعة العراق والبلدان العربية تهمة الخضوع للنفوذ الايراني. بالاضافة الى مقترحات عديدة خاصة ببناء هوية عراقية جديدة من نوعية اعادة الاحتفال بيوم الربيع العراقي الموروث من ايام السومريين والبابليين. ويبدو ان هذا العيد العراقي السوري قد اقتبسه الايرانيون بعد احتلال بابل واطلقوا عليه اسم (نيروز). وكذلك يقترح الكاتب اعادة بناء بابل لتكون عاصمة ادارية جديدة وتبقى بغداد عاصمة ثقافية اقتصادية، كما هو سائد في كثير من دول العالم. وهناك اقتراحات عديدة وعديدة تستحق التفكير والبحث والحوار.

الذي يجلب الانتباه بخصوص كتاب (الذات الجريحة)، رغم انه اثار ويثير الكثير من الاهتمام وصار مقروءا من الاغلبية من المثقفين والسياسيين. وقد احدث ما يشبه الزوبعة الفكرية، خصوصا بين العراقيين والمشارقة، لكن من الغريب ان ردود الفعل الايجابية والسلبية هذه لم تظهر بما يكفي على صفحات الصحف. لاسباب غير واضحة! ونعتقد ان السبب الاكبر لهذا التجاهل متأت من حالة الخوف التي تعودنا عليها في مواجهة مثل هذه الطروحات الجريئة. يبدو ان خيباتنا وهزائمنا قد عودتنا ان نترك للزمن وللاجيال القادمة مهمة التعامل والتفاعل مع مثل هذه المشاريع الجديدة.

* كاتب من العراق يقيم في برلين

مصر وإسرائيل: من «السلام البارد» إلى «الحرب الباردة» [2 - 3]

كامب ديفيد قدمت لإسرائيل جملة مكاسب كتحييد مصر وتقليص القوة العسكرية العربية

مأمون كيوان *

اما الوثيقة الثانية لاتفاقيات كامب ديفيد فنصت على انه «وبعد توقيع اتفاقية سلام وبعد اتمام الانسحاب المؤقت تقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تتضمن الاعتراف الكامل بما في ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء للقاطعات الاقتصادية والحواجز امام حرية حركة السلع والاشخاص والحماية المتبادلة للمواطن وفقا للقانون»(15).

وتدعمت هذه الوثيقة بالتوصل الى المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية في 1979/3/18 التي نصت على انهاء حالة الحرب بين الطرفين وانسحاب القوات الاسرائيلية والمدنيين الاسرائيليين بكاملهم من كل سيناء الى ما وراء الحدود الدولية. والحق بهذه المعاهدة عدد من المواد التفسيرية وملحق عسكري وملحق خاص بالعلاقات الدبلوماسية بين مصر واسرائيل.

ورغم الرعاية الامريكية للمفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية، والاستناد الى قراري مجلس الامن الدولي 242 و338، الا ان الجمعية العمومية للامم المتحدة اصدرت عام 1979 عددا من المقررات التي لا تعترف بصحة اية اتفاقات تتم خارج الامم المتحدة وترفض معاهدة كامب ديفيد وتدين الاتفاقات الجزئية في المنطقة. وهذا ما ظهر في جلسات الجمعية العمومية رقم (82) و(83) و(99) في 1979/11/19 و1979/11/29 و1979/12/12 على التوالي، اذ اعربت الجمعية العمومية عن «قلقها البالغ لعدم تحقيق حل عادل لمشكلة فلسطين، ولكون هذه المشكلة ما زالت بالتالي تؤدي الى تفاقم النزاع في الشرق الاوسط، الذي تمثل لبه، والى تعريض السلم والامن الدوليين للخطر» وادانت «تعرض سلطات الاحتلال الاسرائيلية للحريات والممارسات الدينية والحقوق للاعراف المتصلة بالاسرة والاستغلال غير المشروع للثروات الطبيعية للاراضي المحتلة ولمواردها وسكانها» واعتبارها «كل التدابير والاجراءات التي اتخذتها او التي ستتخذها سلطات الاحتلال لتعديل الطابع البنيوي والديموغرافي في الهيكلية والمؤسسية للاراضي الفلسطينية ولبقية الاراضي العربية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس لاغية ولا قيمة قانونية لها»(16).

وبتبادل وثائق التصديق على المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية في العريش في 1979/4/25، انتهت حالة الحرب بين مصر واسرائيل. وحققت اسرائيل من خلال هذه المعاهدة جملة مكاسب هي: تحييد مصر عسكريا، وتقليص القوة العسكرية العربية، وتحسن الاوضاع الاستراتيجية الاسرائيلية. ولخص تلك المكاسب احد الباحثين العرب بقوله: «ان للمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية، على الرغم من تسميتها بمعاهدة السلام، كانت اهم حدث عسكري ـ استراتيجي شهدته منطقة الشرق الاوسط منذ حرب 1967. فقد ادت هذه المعاهدة الى احداث خلل خطير في موازين القوى العسكرية والاستراتيجية في المنطقة، وذلك نتيجة للمكاسب التي حققتها اسرائيل من خلالها (...) ادت الى فتح باب المنطقة على مصراعيه امام تزايد الوجود العسكري الامريكي المباشر وغير المباشر بالتعاون مع مصر واسرائيل»(17).

وظهر اثر الصراع العربي ـ الصهيوني على العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية قبل التصديق على معاهدة السلام، وذلك على خلفية تصريح ادلى به مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء المصري، مفاده ان «مصر سوف تساعد سورية اذا حاولت تحرير الجولان بالقوة، وذلك وفقا لميثاق معاهدة الدفاع العربي المشترك لعام 1950 وان المعاهدة مع اسرائيل لن تمنع مصر من ذلك»(18) واثار هذا التصريح احتجاجات اسرائيلية، ودفع الحكومة المصرية للقول ان «ما يسمى بـ«تعهد خليل» بمساعدة سورية هو تعهد مشروط، ان المساعدة المصرية هي رهن بقبول سورية فتح مفاوضات للصلح مع اسرائيل (...) لكن اذا ما ابدت اسرائيل تصلبا في هذه المفاوضات ولم يعد امام سورية سوى محاولة تحرير اراضيها بالقوة، طبقا لما تنص عليه قرارات الامم المتحدة، فان مصر ستقف الى جانب سورية تطبيقا لمعاهدة الدفاع العربي المشترك. ولكن في حال موافقة اسرائيل على جميع الشروط، وقامت سورية بشن عدوان بعد ذلك فانه لا يمكن تطبيق معاهدة الدفاع المشترك في هذه الحالة، ولن تكون مصر ملزمة بدخول الحرب الى جانب سورية»(19).

وكان هذا الموقف المصري مجرد مناورة سياسية تكتيكية، وكذلك بقية المواقف المصرية ازاء كل خطوة عدوانية اسرائيلية ازاء الفلسطينيين وبقية العرب، اذ كانت تتمحور تلك المواقف على اعتبار الاجراءات الاسرائيلية ازاء مباحثات الحكم الذاتي، وبناء المستوطنات، وقرار الكنيست بتوحيد القدس كعاصمة لاسرائيل عام 1980، وضرب المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو) 1981، تؤثر سلبا وبصورة مباشرة وغير مباشرة في العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية. لكن هذا التأثير السلبي محدود وربما هامشي فخلال عهد السادات تم التقليل من اهمية الاجراءات الاسرائيلية على العلاقة مع تل أبيب، فازاء ضرب المفاعل النووي العراقي، مثلا، عقب السادات قائلا: «هذا التصرف قد تسبب في اعادة بناء الحاجز النفسي وفتح الجروح التي تصور انها اغلقت الى الابد (...) لكن علينا ان نعطي لهذه العملية حجمها الحقيقي، وعلينا الا نصور هذا الحادث كما لو كان خطأ سياسيا جديدا، وانما هو في الحقيقة يعتبر غلطة ارتكبت، وامتحانا لعملية السلام من جانب اسرائيل. لقد ارتكبت اسرائيل غلطة شنيعة بهذا التصرف، غلطة تشكل اكبر خطر لعملية السلام ذاتها، ولكن علينا ان نصمد وان نتمسك بالسلام»(20).

تقلبات السياسة المصرية

اما في عهد الرئيس حسني مبارك، وتحديدا خلال فترة رئاسته الاولى (1981ـ1987)، اختلفت نسبيا ردود الفعل المصرية على الاجراءات الاسرائيلية ووصلت الى حد سحب السفير المصري لدى اسرائيل ردا على الغزو الاسرائيلي للبنان. ومما اتاح لمصر اتخاذ هذا الموقف هو استعادتها لسيادتها على سيناء كاملة بعد ان انجز الاسرائيليون مرحلة الانسحاب الاخيرة من سيناء في 1982/4/25.

وتميز عهد مبارك باختلاف الوسائل التي طرحتها مصر لتسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني، من مرحلة الى اخرى، وبحدوث تحولات بالسياسة المصرية تم التعبير عنها في ثلاث مراحل: المرحلة الاولى، مرحلة استكمال اتفاقيتي كامب ديفيد وخاصة الشق المتعلق بتسوية القضية الفلسطينية في اطار منح الفلسطينيين حكما ذاتيا، وبدأت هذه المرحلة في 1981/10/14 وانتهت في شهر اب (اغسطس) 1982 مع طرح الرئيس الامريكي رونالد ريغان لمبادرته السلمية الشهيرة. وجرى خلال هذه المرحلة ضم الجولان من قبل اسرائيل وازاء هذا الامر رفضت مصر التصويت في الجمعية العمومية للامم المتحدة على قرار يدعو الى قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والثقافية مع اسرائيل وعزلها في المجالات كافة، بدعوى ان بعض نصوص القرار لن يؤدي الى حل للمشكلة. وفي الان ذاته اصدرت مصر بيانا يدين القرار الاسرائيلي القاضي بضم الجولان.

وازاء الغزو الاسرائيلي للبنان طرحت مصر مبادرة سلمية مشتركة مع فرنسا في شهر تموز (يوليو) 1982 نصت على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وكون م.ت.ف ممثلا شرعيا له. وأبدت مصر استعدادها لاستضافة حكومة فلسطينية مؤقتة، وايدت قرار ياسر عرفات في 1982/7/22 قبول م.ت.ف جميع قرارات الامم المتحدة الذي تضمنته وثيقة «ماكلوسكي».

وفي المرحلة الثانية الممتدة من آب (اغسطس) 1982 وحتى كانون الاول 1986، اتجهت الدبلوماسية المصرية نحو مباركة التفاهم بين الاردن وم.ت.ف الذي تمثل في اتفاق 11 شباط (فبراير) 1985، ودعت واشنطن الى فتح حوار مع م.ت.ف، وقيمت تقييما ايجابيا اتفاق 17 ايار 1983 بين السلطة اللبنانية واسرائيل. واتجهت الدبلوماسية المصرية في المرحلة الثالثة التي بدأت اواخر عام 1986 نحو الدعوة الى عقد مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية، وعقد لقاء في 1986/9/11 بين الرئيس حسني مبارك، وشمعون بيريس رئيس الحكومة الاسرائيلية (آنذاك) في الاسكندرية لتداول صيغة «المؤتمر الدولي». كما سعت مصر في هذه المرحلة الى اعادة احياء التفاهم بين الاردن وم.ت.ف الذي انهار عام 1986. هذا الاختلاف في الوسائل التي طرحتها مصر لحل القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني، اعتبر تطورا في مفهوم التسوية لدى القيادة السياسية المصرية(21). لكن لم يتم البحث في خلفيات وجوهر هذا «التطور».

حليف وشريكان

لعل اهم مرحلة في فهم طبيعة العلاقة المصرية ـ الاسرائيلية على مستوى موقع كل طرف ودوره في الصراع العربي ـ الصهيوني وعملية تسويته، هي المرحلة التي بدأت عام 1987 وتمتد حتى الوقت الراهن (1997). فهذه المرحلة شهدت تطورات هامة على صعيد الصراع وعملية تسويته من جهة وعلى الصعيدين الاقليمي والدولي من جهة اخرى. كما بدت فيها نتائج العلاقة المصرية ـ الامريكية التي بدأت في التبلور في عقدي السبعينات والثمانينات وكان لها الاثر البارز في زيارة السادات الى القدس وما تلاه من اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية.

واهمية العلاقة الامريكية ـ المصرية في صياغة موقف مصر ازاء عملية التسوية في هذه المرحلة تتأتى من كون اسرائيل جزءا لا يتجزأ من هذه العلاقة ضمن الواجب النظر الى العلاقة الثنائية بين امريكا ومصر كأحد اضلاع المثلث. اما الضلعان الاخران فيصلان الولايات المتحدة باسرائيل واسرائيل بمصر. ويؤثر اي تطور في احد هذه الاضلاع، في الضلعين الاخرين. وعلى وجه الخصوص، يؤثر اي تدهور في العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية في الروابط بين واشنطن والقاهرة. ومن الطبيعي ان يغضب المصريون لشعورهم ان قيمة مصر الحقيقية لا تكمن في اهميتها الذاتية، بل تنبع من شراكتها لاسرائيل في السلام»(22). هذه الشراكة التي املت عليها (اي مصر) بعد عودتها الى جامعة الدول العربية (1988) ومحاولة تفعيل عملية التسوية. وخصوصا بعد ان زودها الامريكيون بفتوى قانونية تجيز لمصر الدفاع عن اية دولة عربية تهاجمها اسرائيل، وكرر المصريون هذه الرسالة عدة مرات في عدة مناسبات، لكن هذا لم يثر اهتمام اي من اسرائيل او امريكا(23).

والمصدر الثاني لقدرة واشنطن على التأثير في مواقف القاهرة ازاء عملية تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني، هو نتيجة لوجود تشابه في موقع مصر واسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية، وهذا التشابه وليس التطابق او التساوي تجلى في تحول مصر الى ثاني اكبر مستفيد بعد اسرائيل، من المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية. وبذلك تتقدم مصر كثيرا في سلم المساعدات على العديد من حلفاء الولايات المتحدة التقليديين في العالم الثالث، كتركيا وباكستان والفلبين. ولا يشكك الامريكيون في جدوى هذا التطور على المصلحة القومية الامريكية، اذ انهم يعتبرون ان مساعدة مصر جزء متكامل من السلام المصري ـ الاسرائيلي الذي يحظى بدعم قوي من الكونغرس والجمهور الامريكي. ومع ان المساعدات الخارجية لا تلقى دعما شعبيا على العموم، الا ان الكونغرس قليلا ما تساءل حول منح خمسة مليارات دولار سنويا كالتزامات لمصر واسرائيل، منه اكثر من ملياري دولار هبات لمصر(24).

وتتكون المساعدة الامريكية لمصر من مساعدات عسكرية تبلغ قيمتها (1,3) مليار دولار سنويا من اجل السلاح الامريكي، ومن مساعدات اقتصادية. وقد بلغ اجمالي المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية المقدمة لمصر (23,027) مليار دولار في الفترة (1981ـ1990)(25). وتشير اخر المعطيات المتوفرة الى ان قيمة المساعدات العسكرية الامريكية لمصر بلغت قيمتها ما بين (1979ـ1996) حوالي (21,059) مليار دولار، في حين بلغت مساهمة واشنطن في اجمالي المعونات المقدمة للاقتصاد المصري (80,4 %) خلال الفترة (1975ـ1993) والتي قدرت قيمتها بـ(13,257) مليار دولار(26).

وسيط عربي أم عميل امريكي؟!

بناء على هذه الخلفية يمكن فهم خلفية المواقف والسياسات التكتيكية المصرية ازاء الصراع العربي ـ الصهيوني وعملية تسويته خلال الفترة (1987ـ1997) وما تخللها من خلافات مع اسرائيل. فازاء الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت اواخر العام 1987، وشكلت من حيث الجوهر فعلا معاكسا لعملية التسوية تقدم الرئيس حسني مبارك بمبادرة سياسية سلمية بعدما وصلت مبادرة رئيس الوزراء الاسرائيلي (آنذاك) اسحق شامير لاجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة الى طريق مسدود. وتكونت مبادرة مبارك من عشر نقاط لذا سميت بمشروع «النقاط العشر» الذي تضمن ما يلي:

1ـ تتعهد اسرائيل مسبقا، بقبول كل نتائج الانتخابات. 2ـ يقوم مراقبون دوليون بالاشراف على عمليات الاقتراع. 3ـ توفير نوع من الحصانة لحماية المنتخبين من اية ملاحقة قضائية. 4ـ تنسحب القوات الاسرائيلية مسبقا من القطاعات التي ستدور فيها عمليات الاقتراع. 5ـ تتعهد اسرائيل في بدء مباحثات نهائية خلال مهلة ثلاث او خمس سنوات تحدد مدتها باتفاق مشترك، وتعتبر فترة انتقالية. 6ـ انهاء نشاطات الاستيطان الاسرائيلية. 7ـ يتمتع المرشحون بحرية كاملة للتعبير عن الرأي. 8ـ يحظر على الاسرائيليين دخول الاراضي المحتلة يوم الانتخابات. 9ـ اشتراك الفلسطينيين في مدينة القدس الشرقية في الاقتراع. 10ـ قبول اسرائيل بمبدأ مبادلة الارض بالسلام، كجزء لا يتجزأ من اية تسوية نهائية»(27).

واستتبعت هذه المبادرة المصرية بحوار مصري امريكي اسفر عن فكرة لاجراء حوار بين وفدين: فلسطيني واسرائيلي حول موضوع الانتخابات. واوضح مستشار الرئيس المصري د. اسامة الباز دور مساعي مصر، بالقول: «نحن نحاول ان نضع الخطوة الاولى على الطريق والخطوة الاولى، في تقديرنا هي لاجراء حوار مباشر بين الفلسطينيين والاسرائيليين دون شروط مسبقة للتعرف على امكانية لاجراء مفاوضات»(28).

وقد احدثت المبادرة المصرية جدلا في الاوساط الفلسطينية والاسرائيلية بين رافض ومؤيد، وترحيبا من قبل واشنطن، لكنها كمبادرة لم يكتب لها النجاح بسبب اندلاع ازمة حرب الخليج الثانية (1990ـ1991). لكنها ارست احد مبادىء «مؤتمر مدريد» الذي عقد في 1991/11/1 تلبية من الاطراف المعنية بالصراع العربي ـ الصهيوني للمبادرة الامريكية لحل هذا الصراع التي اطلقها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش، ونتيجة لجولات وزير خارجيته جيمس بيكر المكوكية في منطقة الشرق الاوسط.

* كاتب من سورية

هوامش

15) المصدر السابق ص 84.
16) جورج الحاج، «الامم المتحدة ترفض اتفاق كامب ديفيد...»، النهار، 7/4/1997 ص 7.
17) رياض الاشقر، «المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية وابعادها الاستراتيجية والعسكرية». اوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم (2)، بيروت 1979، ص 5.
18) «النهار»، 1979/4/9.
19) «السفير»، 1979/4/10.
20) اسامة الغزالي حرب، «الاعوام العشرة الاولى للعلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، (تحليل وتقويم)»، مجلة الدراسات الفلسطينية عدد (1) شتاء 1990، ص 88.
21) عمرو هاشم ربيع، «الرؤية المصرية للقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي (1981ـ1987)»، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (231/232) حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) 1992، ص 45.
22) وليم كوانت، «الولايات المتحدة الامريكية ومصر»، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1992، ص 15.
23) المصدر السابق ص 42.
24) المصدر السابق 10.
25) المصدر السابق 104.
26) صحيفة «العربي» العدد 189، 25/11/1996 ص 3.
27) احمد شاهين، «النقاط العشر: مبادرة تحريك»، مجلة شؤون فلسطينية العدد 199، تشرين الاول (اكتوبر) 1989، ص 119.
28) المصدر السابق ص 120.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الحر والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المهاجرون العرب ومفهوم العيب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعض المقالات في الصحافة العربية التي تعالج مشكلة ابناء المهاجر المسلم في دول الشمال، تطالب الاباء بالحجر على اولادهم كي لا يتقربوا او يقيموا الصداقات مع زملائهم الاجانب اللااخلاقيين في المدرسة، كي لا يتعلموا منهم عادة التحرر من سلطة الاب. واحدى هذه الصحف تناولت هذا الموضوع بعنوان (الابناء.. قنبلة موقوتة تنتظر الانفجار في اي لحظة)، وتنذر بوجود قنبلة موقوتة في بيت كل مهاجر مسلم. هذه القنبلة اسمها الابناء، وستنفجر بهم اذا امتلكوا الجرأة في التمرد على تعاليم الاهل وثقافتهم المتناقضة مع ثقافة المجتمع الاوروبي المتحرر، او اصبحوا جزءا من المجتمع الذي يعيشون فيه، وخضعوا لقوانين البلد ونظامه الاجتماعي واندمجوا فيه.

في البداية نلمح الجدية والصدق في الطرح حين يتحدث الكاتب عن مجتمعين متناقضين في الدين والعادات والتقاليد بقوله:

ـ اللاجئون المسلمون القادمون من مجتمع محافظ ومكبوت ومغلق ووسط كل ما هو عيب في المجتمع العربي الاسلامي، ولم تسمح لهم قوانين المجتمع او قوانين الدراسة بالاختلاط، وحرموا من الاختلاط في سنوات المراهقة.

ـ المجتمعات الاوروبية والاسكندنافية المنفتحة والمتحررة التي تعطي لابنائها حرية التصرف واختيار الحياة التي يريدونها من منطلق التربية القائمة على اساس الصراحة مع الابناء.

ونأخذ من قول الكاتب حجة عليه.

يقول الكاتب بان المجتمع الاسلامي محافظ. لا نختلف معه في عبارة محافظ، اذا كانت لا تدخل في اطار الدين، وهذا يكون خيار الاسرة، وهو شعار تعتز به بعض العائلات المحافظة في المجتمع الاوروبي والاسكندنافي دون اي تعصب في الدين.

اما قوله (مكبوت) فهذا يشير الى وجود خلل في تربية الابناء ومن ثم خطأ جسيم في نسيج المجتمع من حيث العلاقات الاجتماعية بين افراده الذكور والاناث. فالكبت ناتج عن حرمان الجنسين من الاختلاط خاصة في سن المراهقة، لان الفصل بين الجنسين هو فرض شرعي لتوشيح الفتيات بالسواد اذا اردن الذهاب الى المدارس، وتحصين الاناث المراهقات داخل الجدران الاربعة حتى مرحلة الزواج، وحماية المتزوجات.

ولنا وقفة مع كلمة (عيب) التي ورد ذكرها في البحث، وهي الخطوة الاولى على طريق الخطأ في التربية، لان توقيت لفظ هذه الكلمة يثير حفيظة الولد والبنت للتساؤل. لماذا تقول الأم عيب ـ ومتى؟ نحن الشرقيون ادرى العارفين بهذا التوقيت. وهو احد ايام الاسبوع حين تدخل الام مع اولادها الصغار الى الحمام كي تقوم على تنظيفهم، الاولاد ينظرون الى امهم العارية بطريقة عادية جدا ويرون انفسهم عراة دون اي حساسية حتى يبلغوا سن العاشرة احيانا، وبعد الخروج من الحمام، يبدأ الولد او البنت لبس ثيابه الداخلية. في هذه اللحظة تنطق الأم كلمة عيب لفصل الولد عن البنت كي لا يرى احدهما جزءا معينا من جسم الاخر ـ اي العورة كما يقول عنها الكبار. بعد سن العاشرة يبدأ الفضول لدى الجنسين لرؤية الجنس الاخر، ومعرفة المناطق المحرمة، ويستخدمون كافة السبل والوسائط المشروعة وغير المشروعة لاكتشاف المجهول في الجنس الاخر. استمرارية الفضول يتحول الى عادة ومن ثم طبيعة ثابتة في الانسان، تبدأ باختلاس النظرات والتلصص عبر النوافذ والابواب، وتتطور الى الاحتكاك بالجنس الاخر في المناسبات وحفلات الزواج والتحرش في الطرقات والاماكن العامة ووسائط النقل الداخلي.

المثل يقول: (الاعتراف بالخطأ فضيلة) اي الاعتراف بان المجتمع العربي الاسلامي ـ مكبوت جنسيا ومغلق عقائديا ومحافظ ضمن شريعة عيب وخاضع لقانون يحرم الاختلاط بين الذكور والاناث.

وعلى ضوء هذا الاعتراف، يكون المطلوب من الكاتب بحثا ومعالجة صحيحة لتربية الاولاد والمراهقين في المجتمع العربي الاسلامي، وطلب فتح الحوار بين المثقفين ورجال الدين لتدارك هذا الخلل، ووضع المناهج التربوية والتعليمية المناسبة على اسس من الصراحة والصدق مع الاولاد واستخدام لغة التفاهم والحوار معهم لمعرفة احاسيسهم ومشاعرهم وعواطفهم وهوياتهم ورغباتهم وطموحاتهم المستقبلية، الى جانب منحهم الحرية في التعبير عن افكارهم وآرائهم وقناعاتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه وموقفهم من الاختلاط بين الجنسين. اي طلب المشاركة من جيل الشباب الواعي في الحوار لرسم الخطوط العريضة لصورة المجتمع الذي يحمي الاطفال والاولاد والمراهقين من الكبت وانقاذ جيل الشباب من الانحراف.

هذا المطلب يجب ان يلتزم به الكاتب قبل الحكم في عدم صلاحية المجتمع الاوروبي والاسكندنافي لابناء المهاجرين المسلمين.

فالقنبلة الموقوتة التي يتحدث عنها الكاتب لن تنفجر بالابناء المتواجدين في المجتمع الاوروبي والاسكندنافي المنفتح والمتحرر، لان مناهج التربية والتعليم مبنية على قاعدة الوضوح المنسجم مع صدق وصراحة المعلم والتلميذ في شرح كل ما يتعلق بالانسان والمجتمع والسياسة والاقتصاد والعلوم واسرار الكون. المعلم لن يقول للطالب بان الشمس تغيب في بئر من طين، وان الارض مسطحة وترتكز على قرن ثور او اربع جبال تحميها من السقوط، وان الطيور تحمل حجارة في مناقيرها وتلقيها على المحارب لتدخل من رأسه وتخرج من دبره، وان الله غاضب على الكفار والمنحرفين وسيكبلهم بالسلاسل ويلقيهم في نار جهنم. ولهذا فالقنبلة ستنفجر بالابناء المتواجدين في المجتمع العربي الاسلامي المحافظ والمغلق والمكبوت.

يوسف جبرائيل (ابو سركون)
السويد

عراق من الالف الى الياء؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لنا عتاب بسيط عليكم ونرجو ان يتسع صدركم وان تتقبلوا عتابنا من باب للصلحة العامة ومن باب حرصنا الشديد على ان تظل «القدس العربي» جريدة كل العرب من المحيط الى الخليج. وعتابنا هو انه في الفترة الاخيرة كل الاهتمام منصب على دولة العراق. وكأن الكويت هي اعتدت على العراق!

أن تناصر الجريدة العراق كدولة عربية اسلامية شقيقة تمر باسوأ فترة في تاريخها وتعاني قسوة الحصار فلا بأس من هذا وهو واجب. ولكن لن تتحول الجريدة كلها الى عراق من الالف الى الياء فهذا بعيد تماما عن الموضوعية ومبالغ فيه. فالافتتاحية عراق والتحقيقات عراق والمقالات عراق والكتاب والشعراء عراقيون والاخبار عراقية. وصور صدام ورفاقه تكاد تكون مقررا يوميا.

حتى وصل الامر بالاخوة الزملاء الى التندر والقول بان الجريدة ان تغير اسمها من «القدس العربي» الى «العراق العربي».

المهم في المسألة ان نرى جريدة «القدس العربي» كما الفناها صوت كل عربي حر والموضوعية والاستقلالية هي ابرز ما يميزها.

سعد الدين سليمان
المانيا

رأي القدس

دروس عربية من سقوط سوهارتو

نجحت المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في الاطاحة بالدكتاتور الاندونيسي سوهارتو، ولم يجد الجيش بداً من الانحياز الى الشارع والتخلي عن رئيسه الذي حكم البلاد بالحديد والنار ونهب ثرواتها، وحولها الى مزرعة خاصة لنسله واقاربه واصدقائه.

فبعد 32 عاماً من الحكم المطلق، وقف سوهارتو امام عدسات التلفزة يقرأ بيانا مهينا يتضمن استقالته، وانسحابه من السلطة، بعد ان نبذه اقرب المقربين اليه، واخذ يستجدي العفو من الشعب على الاخطاء العديدة التي ارتكبها طوال فترة حكمه.

انها نهاية متوقعة لكل ديكتاتور كان يعتقد انه اقوى من الشعب، ويرى في ثروات البلاد ارضاً مشاعا له ولاسرته وكل المقربين منه. وهي نهاية تذكر بنهايات متجبرين متسلطين من امثال شاه ايران رضا بهلوي، وفردناند ماركوس رئيس الفلبين، ونيكولاي تشاوتشيسكو وغيرهم.

كان باستطاعة سوهارتو ان ينسحب بشكل كريم من الحكم، بعد ان تخطى الخامسة والسبعين من عمره، واهلكه المرض الخبيث، ولكنه اعتقد كغيره من الطغاة، ان باستطاعته الاستمرار على كرسي الحكم حتى اليوم الاخير من حياته.

ومع ذلك لا بد من الاعتراف بان سوهارتو يظل افضل بكثير من زملائه في بعض الدول العربية. فقد قدم لبلاده بعض المنجزات الهامة مثل التصنيع، والتنمية الاقتصادية الحقيقية، واصلاح انظمة التعليم، وادخال بعض الحريات الديمقراطية. بينما لم يقدم نظراؤه في بعض الدول العربية غير القمع والفساد ونهب ثروات البلاد.

فالديكتاتوريات درجات. وهي سيئة بجميع درجاتها، ولكن تلك الموجودة في بعض الاقطار العربية تحتل ذيل القائمة، وتعتبر الاسوأ من بين نظيراتها، بل انها فريدة في سوئها وفسادها، ولا تضاهيها اي ديكتاتوريات اخرى في العالم بأسره.

ومن اللافت ان الجامعات كانت بداية الانطلاقة للاطاحة بسوهارتو ونظام حكمه، حيث لعب الطلبة والمثقفون دورا بارزا في تأجيج الرأي العام وتعبئته التعبئة الصحيحة في اتجاه التغيير والتجديد والاصلاح، ونجحوا في ذلك نجاحا كبيرا، وبما يذكر بدور زملائهم في الاطاحة بشارل ديغول في فرنسا في نهاية عقد الستينات.

وما زال من المبكر التنبؤ بعودة القوة الطلابية في العالم غير النامي في مواجهة المؤسسة العسكرية الاقوى التي تحمي الديكتاتوريات في العادة من الغضبة الشعبية، ولكن تجربة الايام الاخيرة في اندونيسيا تؤشر الى هذا المخاض بطريقة او بأخرى.

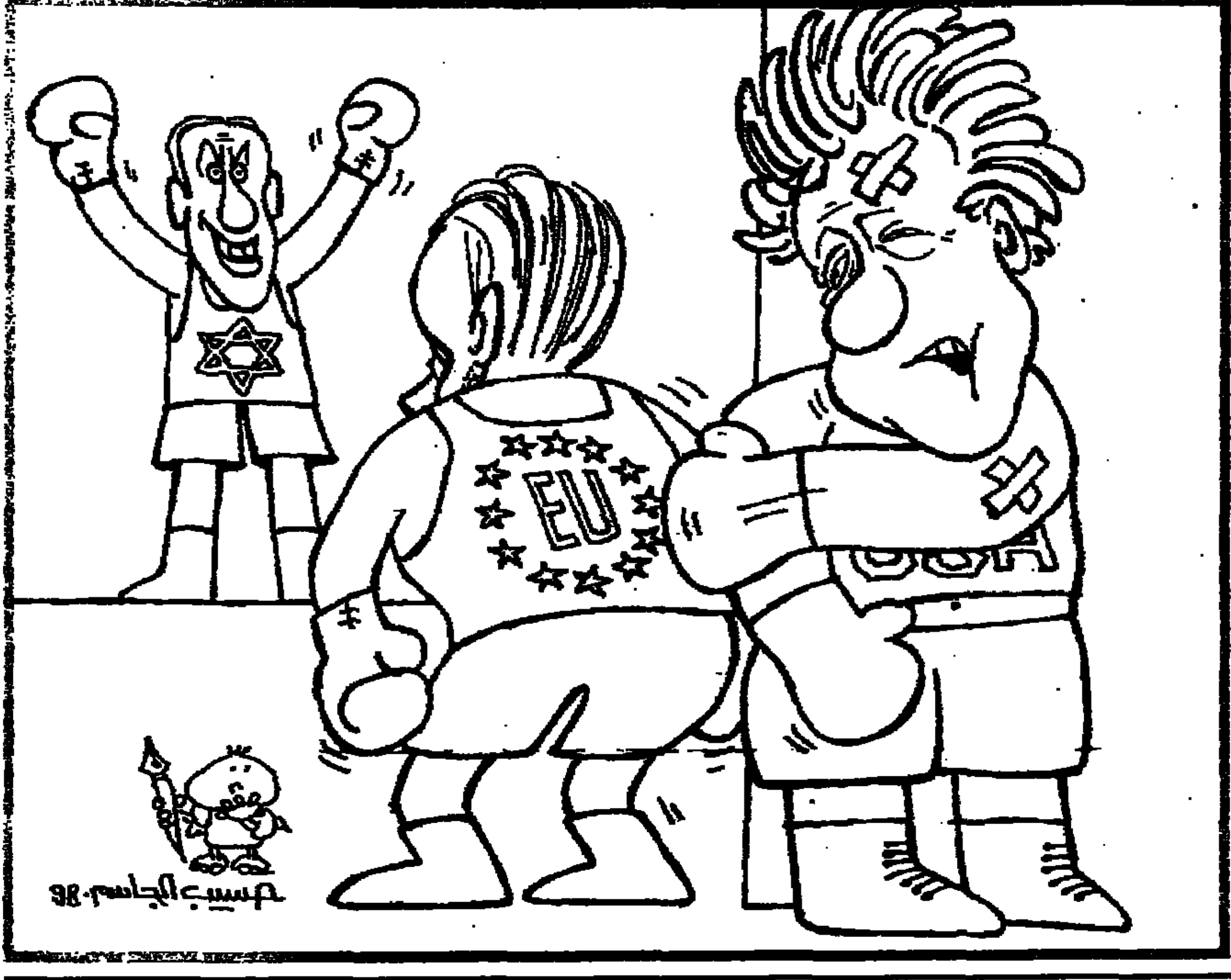
والمأمول ان يجد المثقفون العرب في الجامعات وخارجها بعض الدروس المستفادة من هذه التجربة، لان غياب دورهم كأداة في التغيير، ساهم في حالة الانهيار التي تعيشها الامة العربية هذه الايام على جميع الاصعدة.

فانحياز المثقفين الى الديكتاتوريات وقبولهم برشواتها العلنية والمستترة ادى الى استفحال الفساد والقمع، ونهب الثروات، وحدوث خلل في التركيبة الاجتماعية، وظهور حالات تطرف مرضية عطلت عمليات التغيير، وبثت الرعب في نفوس المؤسسات الشعبية من اي جديد.

ومن المؤكد ان انتفاضة اندونيسيا الطلابية لن تمر مرور الكرام، وستكون لها انعكاساتها في منطقة جنوب شرق اسيا والعالم الثالث بأسره، وعلينا ان نتذكر بان اندونيسيا هي اكبر دولة اسلامية في العالم.

للبليارات التي سرقها سوهارتو من قوت المحرومين وعرق يومهم لن تنفعه عندما يقف امام محاكم الشعب مدانا ومطأطئ الرأس.

اليوم سوهارتو، وغدا ديكتاتور اخر، بالطريقة نفسها، والتهم نفسها، والمهانات نفسها، ولكن امثال سوهارتو لا يتعظون.



لأن أندونيسيا الحديثة لم تكن سوهارتو وحده وليست الطلاب وحدهم

«الحالم الصناعي» لن يفلح في الحلول محلّ «الأب الرائي» .. والقادم أعظم

صبحي حديدي *

كأنه انتظر عشرة أيام لكي «تغمزه» الإدارة الأمريكية، كعادتها طيلة 23 سنة من حكم عسكري دكتاتوري عائلي مضرّج بالدماء، فلما جاءت غمزة مادلين أولبرايت على غير ما ينتظر، حزم أمره وأمواله وأتباعه وقرر التنحّي! لكأنه انتظر أن يعيد التاريخ تلك الأيام الخوالي حين كانت مواضعات الحرب الباردة تسمح باختيار تعبير «استتباب النظام» في وصف حمامات الدم، وتخوّل أشباح «الخطر الأحمر» الحقّ في محو اللون الأحمر الآخر الذي تصطبغ به الشوارع والأحياء والقرى والمدن. والمتأمل في «خطبة الوداع» التي ألقاها الرئيس الأندونيسي البائد سوهارتو لن تدهشه روحية «الامتثال» لإرادة الشعب والتنحي حفظاً لسلامة الأمة، بقدر تلك البذاءة الباردة في الاعتذار عن بعض «الأخطاء» و«التقصيرات» ليس أكثر، والبذاءة الأخرى ـ غير الباردة أبداً ـ في تنصيب تلميذه وولي نعمته بشار الدين يوسف حبيبي رئيساً بديلاً فورياً، ثم تنفيذ مراسيم أداء القسم خارج البرلمان وفي القاعة الخلفية المغلقة.

وبعد إحالة الدكتاتور الزائيري الجنرال موبوتو سيسي سيكو إلى مزبلة التاريخ، استحق الجنرال سوهارتو لقب الحاكم الأطول عمراً في سدة الاستبداد، وانفرد به هانئاً مطمئناً غير مكترث لأحد أو لقوة أو لمأساة، ليس على نطاق آسيا وحدها بل على امتداد العالم طولاً وعرضاً. وكما كان موبوتو وليداً شائهاً اقتات وتضخم وتجبّر استناداً إلى معادلات الحرب الباردة، كذلك صعد سوهارتو وسط تهليل أمريكي وغربي صاخب، بدا إذ ذاك أشبه بالرقص البدائي الوحشي من حول مجزرة شعائرية، ضد «الشيوعية»، كما سيقول أنبياء الحرب الباردة، وضد أبناء تيمور الشرقية والأندونيسيين أنفسهم كما تقول سجلات التاريخ. ولأنه كان هذا المخلوق الفاتك بالذات، فقد تعيّن أن تجهز عليه أقدار ما بعد الحرب الباردة ... بالذات أيضاً. بالأمس جاء المسمار الأول من صندوق النقد الدولي، وبعده من البنك الدولي، ثم توالت المسامير التي تنغرز في خشب النعش المهترئ حتى أرسلت وزيرة الخارجية الأمريكية المسمار الأخير يوم أول أمس فقط، فلم يتريث الجنرال أكثر من نصف نهار لكي يدرك أن ساعة المغيب حانت ولا عاصم منها اليوم.

«لقد جعلت من نفسي نقطة التقاء جميع التيارات والإيديولوجيات. ولقد مزجتها، ومزجتها، ومزجتها حتى انقلبت في نهاية الأمر إلى صيغة واحدة ... هي سوكارنو»، هكذا كتب الزعيم الأندونيسي أحمد سوكارنو (1901–1970) ملخّصاً في ذاته الأقدار القادمة لهذه الأمة الأرخبيل التي تدعى أندونيسيا. فهل في وسع أحد اليوم أن يرث أندونيسيا دون أن يكون ملزماً بحمل إرث سياسي واجتماعي واقتصادي وإيديولوجي ومؤسساتي لا يعيد أندونيسيا إلى المربع الأول فقط، بل ربما يعيد انتاج نظام سوهارتو بعد تغيير «العلامة التجارية» ليس أكثر؟

سؤال ضروري لأن أندونيسيا الحديثة ليست سوهارتو وحده، بل هي على وجه الدقة سوهارتو كما تولّى خلافة أحمد سوكارنو، وربما حبيبي كما سوف يتولّى خلافة سوكارنو/سوهارتو في آن معاً، وعلى نحو قد يكون أدهى وأشد. ومما لا ريب فيه أن حاضر أندونيسيا، ثم القسط الأعظم من مستقبلها القريب استطراداً، سوف يظل أسير السياق التاريخي الطبيعي لمحصلة الأوجه المتداخلة، المتكاملة تارة والمتناقضة طوراً، لذلك الإرث السوكارنوي/السوهارتوي، الذي ما يزال راهناً، وراهناً بقوة أيضاً.

كذلك من المعروف أن سطح السجل التاريخي يحفظ للرجلين، سوكارنو وسوهارتو، دوراً معقداً ليس من السهل على المعارضة أن تفككه وتبطله، في الريف والعمق الأندونيسي الشاسع بصفة خاصة، وأكثر بكثير من أسواق البورصة ومدرجات الجامعات. ذلك لأن سوكارنو احتل موقع القائد الوطني المكافح ضد الاستعمار الهولندي، والزعيم المنفي الذي فاوض على الاستقلال وحصل عليه في عام 1945، والرئيس الذي تمكّن من توحيد الجزر الأندونيسية المتنافرة في كيان وطني واحد، والشخصية البارزة التي ساهمت في تأسيس فكرة عدم الانحياز والنضال «الثقافي» ضد الإمبريالية. ولكن المستوى الأعمق والتحتي من السجل التاريخي ذاته حفظ للرجل ما يكفي من الخصال والأفعال التي رشحته لموقع الدكتاتور، وبامتياز آسيوي بالغ الخصوصية أيضاً:

1 ـ تأسيسه وتطبيقه لمفهوم سياسي ـ مدني عجيب اسمه «الديمقراطية الرشيدة» غير البرلمانية، المتكئة على مفهوم «العائلة الواحدة»، والذي يتكئ بدوره على هرطقة ثلاثية لتحقيق مزيج هجين واحد: النزعة القومية (غير البعيدة عن المضامين الفيختية شبه النازية)، والشيوعية (الغامضة بحيث لا تُعرف لها أية هوية محددة)، والاسلام (على الطريقة الصوفية الجاوية التقليدية، مع لمسة كفاحية مستمدة من فصائل «حزب الله» التي كانت تشن حرب عصابات ضد الاستعمار الهولندي).

2 ـ ابتكار وفرض أيديولوجية رسمية اسمها «المبادىء الخمسة»، أو «الباتكاسيلا»، فُرضت على الدولة والشعب منذ عام 1945، وتابعها الجنرال والدكتاتور الثاني سوهارتو حين تولى السلطة في عام 1966 لأنها كانت تعبر خير تعبير عن الجوهري الذي يربط بين الخلف والسلف. وهذه المبادىء الخمسة، مثل القسط الأعظم من أفكار سوكارنو، غامضة وعمومية وغائمة. إنها الإيمان برب واحد هو الله العلي القدير، وإشاعة العدل والتمدن في صفوف الشعب، ووحدة أندونيسيا، والديمقراطية بوسيلة الشورى والإجماع بين الممثلين (وليس «ممثلي الشعب» المنتخبين على سبيل المثال)، والعدالة الاجتماعية للجميع.

3 ـ تنفيذ واحدة من أفظع المجازر التي عرفها التاريخ الإنساني، حين سقط في عام 1965 ما يتراوح بين 300 و 400 ألف قتيل على يد القوات المسلحة الأندونيسية بقيادة وإشراف الجنرال الصاعد سوهارتو، ضد ما سمّي في حينه بـ «قوى الثورة المضادة». ومن الجدير بالذكر أن الغرب، الغارق حتى أذنيه في الحرب الباردة آنذاك، اعتبر هذه المجزرة نصراً مؤزراً على الشيوعية. وكتبت أسبوعية «تايم» الأمريكية تصف المجزرة بأنها «أسعد خبر تلقاه الغرب عن آسيا منذ سنوات».

وبالطبع كانت هذه المجزرة هي شهادة حسن السلوك الأخيرة التي يحتاجها سوهارتو للإنقضاض على الزعيم الخالد والإطاحة بشخصه دون المساس بإرثه وعقيدته وأفكاره وسياساته. وهكذا فإن التاريخ يدين لسوهارتو نفسه بفضل إماطة اللثام عن تفاصيل تلك اللحظات الختامية من عمر سوكارنو السياسي، وذلك الحوار الرهيب الذي دار بين الزعيم الدكتاتور وتلميذه الجنرال الذي كان يتأهّب لطور جديد من عمر الدكتاتورية ذاتها. ففي كتابه «أفكاري، كلماتي، وأفعالي: سيرة ذاتية» يروي سوهارتو أن سوكارنو استدعاه إلى القصر الرئاسي في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1966، وسأله: «أصحيح ما يدور عن نيّتك الإطاحة بي، وأنا قائدك وقائد الأمة؟» وردّ سوهارتو: «صحيح يا سيدي. لقد احترمتك على الدوام كما أحترم أبي. وأنت بالنسبة إليّ لست زعيمنا الوطني فحسب، بل أنت أبي وأمي وأهلي. إنني أريد وضعك في هذه المصاف، ولكنك أنت الذي تأبى ذلك».

وما لم يقله سوهارتو في كتاب سيرته الذاتية، قاله التاريخ. والحق أن الجنرال لم يكتف بالإطاحة بالزعيم (الذي كان بمثابة أبيه وأمه وأهله) فحسب، بل وضعه قيد الإقامة الجبرية حتى وفاته في حزيران (يونيو) 1970. أكثر من ذلك، رفض سوهارتو التماس عائلة سوكارنو بدفنه في مقر سكنه قرب العاصمة جاكرتا، وأمر أن يدفن في قرية نائية في جاوة الشرقية.

ولكن سوهارتو كان «كريماً» مع الحزب الديمقراطي الأندونيسي، أصغر أحزاب أندونيسيا (15 % في آخر انتخابات تشريعية) وأكثرها طموحاً لوراثة إرث سوكارنو. وما دام هذا الحزب قد أعلن تأييد ترشيح سوهارتو للرئاسة، وهلّل لتكريس «النظام الجديد» بوصفه البديل الصالح عن «النظام القديم» الذي استنه سوكارنو، فما الذي يدفع سوهارتو إلى قمع الحزب؟ أكثر من ذلك، كان الحزب قد تأسس في عام 1973 إثر حلّ جميع الأحزاب في البلاد (باستثناء الحزب الحاكم) وإعادة تشكيلها في حزبين فقط: «حزب التطور المتحد» الذي ضمّ التيارات الاسلامية، و«الحزب الديمقراطي الأندونيسي» الذي اجتذب التيارات القومية والمسيحية. بمعنى آخر، كانت إدارة سوهارتو هي التي هندست تشكيل الحزب بحيث يكون القطب الموازي للتيار الاسلامي، وهي التي حرصت على إكسابه لمسة سوكارنوية خاصة تتيح هامش مناورة أوسع ضد التيارات الماركسية والعلمانية والليبرالية والاسلامية على حد سواء.

وهكذا فإن أندونيسيا ليست حركة طلابية فحسب، على أهمية ما فعلته تظاهرات الطلاب، بل هي تلك الفسيفساء المعقدة، الاجتماعية والاقتصادية والإثنية والمذهبية واللسانية لـ 200 مليون نسمة، حيث لا يبدو أن أحزاب «المعارضة» تملك إجابات بديلة عن أسئلة من النوع التالي على سبيل الأمثلة:

ـ نجاح سوهارتو في فرض «النظام» و«الإنضباط» و«الاستقرار» بقوة السلاح قد اقترن بتحقيق نجاحات كبرى في حقل الاقتصاد وتوطيد الوحدة الوطنية على وجه التخصيص، فيماذا سوف تضحي المعارضة: بالاقتصاد الذي ظلّ مزدهراً ويمكن أن ينهض من كبوته، أم بالديمقراطية الغائبة والتي قد تولد هشّة قعيدة؟ بالوحدة الوطنية ضمن أعراف «الضبط» و«الإنضباط الذاتي» التي سنّتها الدكتاتورية السوكارنوية/السوهارتوية، أم بمرونة ليبرالية في فكّ الخناق عن الثقافات والإثنيات، لن تغيب عنها كوابيس البلقنة في مثالها اليوغوسلافي الأقرب؟

ـ هل ترى في شخصية حبيبي بديلاً عن رجل حكم أندونيسيا طيلة فترة تفوق نصف عمر تأسيس الأمة الأندونيسية نفسها؟ بل هل ترى بديلاً ديمقراطياً للصيغة الدستورية ذاتها؟ هل تملك بديلاً عن عقيدة «الباتكاسيلا» الخماسية، التي أصرّ سوهارتو على التذكير بها في خطبة الوداع؟ هل توافق على أن نظام انتخابات «مجلس الشعب» هو نظام قانوني وديمقراطي بالفعل؟ وهل ترى أن «مجلس الشعب» يمثّل الشعب في الأساس؟

ـ كيف ستكون موازين القوى القائمة بين المؤسسات الدنية والجيش أولاً، ثم بين قطعات الجيش العامة بقيادة الجنرال ويرانتو والوحدات الخاصة التي يقودها صهر سوهارتو الجنرال سوبيانتو؟ وكيف سينضوي هذا الجيش في ثكناته وقد تربّت قياداته على ثلاثة عقود من التنعّم بالمزايا الخاصة؟ وهل سيفلح اختراق البنتاغون لهذه القيادات، في المستويات اللوجستية والتدريبية مثل العقائدية والثقافية، في «تحييد» الضباط ضمن سيرورة الإصلاح الحتمية القادمة.

ـ ماذا ستفعل أندونيسيا الجديدة بالوصفة المريرة التي فرضها صندوق النقد الدولي على الاقتصاد الأندونيسي العليل وكانت ـ لمفارقة الأقدار ـ الوصفة التي أجهزت على الجسد المحتضر أصلاً؟ كيف سيتمكّن «الحالم الصناعي»، كما يُلقّب الرئيس الجديد حبيبي، من الحلول محلّ «الأب الرائي» و«الأب المعلّم» و«الأب المخلّص»؟

ـ وأخيراً، لماذا تسكت فصائل المعارضة (والطلاب أيضاً!) عن الاستعمار الأندونيسي الاستيطاني لجزر تيمور الشرقية، بل ولا تتورّع بعض فصائلها عن امتداح فضائله؟ وهل سيكون الموقف من شعب تيمور الشرقية بمثابة أنبوب الاختبار الأول الذي سيمكّن الجيش من استنباط «كيمياء» قومية شوفينية تذهب بتسعة أعشار الروحية التعددية التي يتوجّب أن تتوفّر في أندونيسيا الجديدة؟

أسئلة موضوعة يرسم أكثر من قوة كبرى دولية وإقليمية، أمريكية وأوروبية وآسيوية، ربما قبل أن توضع يرسم القوى الأندونيسية ذاتها. هذا البلد ليس مزحة، وتشييع سوهارتو إلى مزبلة التاريخ لن يكون برهة ابتهاج فقط. القادم أعظم!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الاحتفالات بالذكرى الخمسين تفضح أكذوبة اسرائيل

د. محجوب عمر *

شهدت الفترة الماضية وقائع واحداثا وتصريحات مثيرة كانت متوقعة، وكلها تؤكد ما سبق التنبؤ به من ان احتفالات اسرائيل الدولة بقيادة حكومة نتنياهو ستنقلب على رأس ذلك الشاب المتعجرف الذي تولى رئاسة الوزراء في اسرائيل بعد نصف قرن من قيامها الا وهو بنيامين نتنياهو.

والمؤكد ان الكثيرين ممن شهدوا الاحتفالات التي اقيمت في تل ابيب وفي القدس المحتلة والتي اخرجها مخرجون كبار في مجال تنظيم الاستعراضات لاحظوا ان المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات والاستعراضات المسرحية والفنية بشكالها اجمعت على مطلب السلام لاسرائيل، ولم يكن ذلك يثير دهشة منذ عامين، ولكنه بعد وصول بنيامين نتنياهو ومواقفه وتصريحاته التي يؤكد فيها على ان امن اسرائيل مقدم لديه على السلام كقضية وعلى انه لن يخضع ـ حسبما قال هو ـ لاي شروط ثابتة سلفا تقضي بالتنسيق مع الفلسطينيين مدعيا بأن اسرائيل هي الجانب الوحيد الذي يطلب منه تنازلات، وقال انه سيواجه انتقادات العالم كله، ولن يعرض ما يسميه امن اسرائيل للخطر، فان مثل هذه المواقف والتصريحات قضت تماما على الاجواء التي كانت اجهزة الاعلام الامريكية والاسرائيلية بل وبعض اجهزة الاعلام العربية قد اشاعتها في السنوات الاخيرة حول قرب حلول السلام الدائم والعادل في المنطقة ونهاية الصراع الذي بدأ منذ مطلع القرن واتخذ شكل الحروب والعربية الاسرائيلية المتتالية واستمرار المقاومة ضد الاحتلال باشكالها العنيفة واللاعنيفة.

وهكذا اختار بنيامين نتنياهو المناسبة التاريخية التي حضرته فيها الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاعلان دولة اسرائيل وانقلبت عليه وتحولت حتى عند اقرب اصدقاء اسرائيل الى مناسبة للضغط على حكومتها. ومن تابع التصريحات التي صدرت بهذه المناسبة ليس فقط من اصدقاء لاسرائيل من خارجها وانما ايضا من داخل اسرائيل ومن قلب المؤسسة الصهيونية الحاكمة، سيلاحظ ان يهودا في اسرائيل اعلنوا صراحة انها مناسبة للحداد وليس للفرح والى جانب القوة السياسية الاسرائيلية المتعاطفة مع الحق الفلسطيني والتي تعرف في اسرائيل وخارجها بانها قوى علمانية يسارية، فهناك من بين المتدينين اليهود الاصوليين من اعلن في هذه المناسبة ان قيام دولة اسرائيل ليس من الدين اليهودي في شيء. وقد نقلت وكالات الانباء والقنوات الفضائية التي تنتشر وتبث طوال هذا الشهر اقلام ولقاءات وتصريحات احتفالا بذكرى مرور خمسين عاما على قيام دولة اسرائيل من هؤلاء اليهود المتدينين ـ وهم ليسوا قلة كما يتصور البعض ـ انهم «مؤمنون بان اليهود يجب ان يعيشوا وفقا للتوراة والا يحتفلوا بغير الاعياد المكتوبة فيه» وقال آخرون نحن نشعر بالحزن اما حركة ناطوري كارتا التي اعلنت تأييدها للفلسطينيين وللرئيس عرفات فقد رفعت رايتين سوداوين فوق سطح معهدها الديني في حي مئة شعاريم اظهارا لاستيائها من الذين يحتفلون ويرقصون واعلنت عن ترتيب مسيرة حداد.

وهم يرون بأن اليهود قد ارتكبوا خطأ فادحا بتدخلهم في مشيئة الرب واقامتهم دولة. ولا يقتصر هذا الحديث على كبار السن فقد قالت شابة تبلغ تسعة عشر عاما وهي معلمة في احدى المدارس الابتدائية «نحن نؤمن بانه لو اراد الرب دولة يهودية لكان خلقها بغير هذا القدر الكبير من اراقة الدماء. لقد كانت هناك حروب كما ورد في التوراة لكن الرب تدخل فلم يقتل كل هذا العدد من الناس. فالناس وهي تقصد اليهود هنا عاشوا في سلام مع العرب لاجيال»، واضاف اخر يبلغ من العمر 65 عاما وكان في القدس عندما اعلنت دولة اسرائيل في عام 48، انه على الرغم من المصاعب ومن القلق السياسي الذي كان يستبد بالناس فان الحياة كانت افضل لان اليهود كانوا يعيشون كما يشاءون ولم يكن هناك قتال.

ولقد سيطر على الاحتفالات التي نظمتها قوى سياسية عديدة واهمها الدولة نفسها شبح اسحق رابين الذي اغتيل في عام 1995، وكانت تلك مناسبة لان تثبت قنوات التلفزيون الإسرائيلي والقنوات الفضائية الاخرى في اوروبا وامريكا لقطات يظهر فيها اسحق رابين مع ياسر عرفات ويظهر فيها الاول في لقطات اخرى كصانع سلام لاسرائيل. وان يقارن المشاهدون بين زعماء اسرائيل السابقين واللاحقين ايضا، وبين ما يصرح به نتنياهو ويفعله. فبينما قلبت الصور والافلام الذكريات الماضية عندما وقع مناحيم بيغن والذي يفترض ان بنيامين نتنياهو من تلاميذه اتفاقا مع مصر ادى الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من كل سيناء. والاخطر من ذلك تفكيك المستوطنات الاسرائيلية التي كانت قد اقيمت في سنوات الاحتلال، كما اظهرت صور اسحق رابين جنرال الحروب الاسرائيلية، وهو يوقع على اتفاقات ادت الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من اراض فلسطينية اهمها قطاع غزة وسبع مدن اخرى في الضفة الغربية، كما نشرت صوره وهو على منصة الاحتفال الذي اقيم في تل ابيب احتفالا بتحقيق السلام والذي اغتيل وهو يهبط من على منصته مثيرة بذلك جوانب للمقارنة بين رابين ونتنياهو وهو جانب هام قد لا يعنينا نحن العرب مباشرة لكنه في الوقت نفسه يظهر درجة التمزق داخل التجمع الاسرائيلي والتي بلغت في قمتها حد اغتيال زعيم سياسي عسكري مؤسس ليس فقط في تاريخ لاسرائيل وانما ايضا في كل حروبها ومنظماتها السياسية.

لم يقتصر موقف الاعتراض على سياسات نتنياهو والمقارنة بينه وبين رابين وحتى بيغن على من يمكن ان يقدر البعض انهم من المجموعات الهامشية في اسرائيل فالموقف من نتنياهو يجمع ليس فقط القوى الحزبية الاسرائيلية المنظمة التي تصل قوتها في الكنيست الاسرائيلي نفسه الى ما يقرب من نصف عدد الاعضاء واكثر يضم اعضاء كنيست مختلفين مع نتنياهو في حزب الليكود نفسه، بل بلغ حد ان رئيس دولة اسرائيل نفسه عيزرا وايزمان الذي اقتضت الواجبات البروتوكولية مشاركة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بعض الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة الذكرى الخمسين، ولم يخف رغم انه من الناحية البروتوكولية لا يستطيع اصدار قرارات، لم يخف معارضته لسياسة نتنياهو ووضع انتقاداته في اطار المقارنة بين هذا الاخير وبين بيغن ورابين، وفي احتفال بذكرى الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في معارك خاضتها اسرائيل خلال نصف قرن دعا الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان نتنياهو الى ادراك تغيرات الزمن والعمل مثل سلفيه مناحيم بيغن واسحق رابين من اجل اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط. وكان قد ادلى بمعنى هذا التصريح في مقابلة نشرتها مجلة «شتيرن» الالمانية بمناسبة الخمسين عاما على قيام دولة اسرائيل وفيها قال وايزمان «ان على نتنياهو ان يتصرف مثل مناحيم بيغن الذي عمل بعكس قناعاته عندما قابل العدو واظهر استعداده للتوصل الى السلام ضد رأي حزبه او مثل اسحق رابين الذي صافح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في حين ان هذا امرا يكلفه»، واضاف وايزمان في تصريحه للمجلة الالمانية انني انتظر من نتنياهو ان يتخذ قرارات جيدة ومن المسؤولين السياسيين ان يتخذوا قرارات تاريخية واعتبر مسألة الاراضي وهي المسألة التي يعتبرها نتنياهو غير قابلة للمساومة هي مجرد مسألة اراض وليست مسألة مبدئية.

اما خارج اسرائيل فقد كانت مناسبة الاحتفال بذكرى اعلان دولة اسرائيل مناسبة لكي تعلن عدد من الدول والقيادات التي تتعامل مع دولة اسرائيل عن مواقفها، اما باسلوب الامتناع عن حضور الاحتفالات التي تقيمها سفارات اسرائيل في هذه البلدان او بأن يكون هذا الحضور في مستوى دبلوماسي ادنى مما تعتبره اسرائيل لائقا او حضور الاحتفال والامتناع عن اي تصريح، كما فعل شيراك رئيس جمهورية فرنسا وجوسبان رئيس الوزراء الفرنسي اللذان رفضا الادلاء باي تصريحات عند تلبيتهم الدعوة للاحتفال الذي اقيم بمناسبة تأسيس اسرائيل. وقد اختار شيراك ان يوجه رسالته الرسمية البروتوكولية لعيزرا وايزمان الرئيس الاسرائيلي بدلا من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء كما هو متعارف عليه، وذكر في رسالته ان السلام والثقة وحدهما كفيلان بتأمين الشعب الاسرائيلي. وقال انه يوجه كلامه الى شباب اسرائيل عبر الرئيس الاسرائيلي ليطلب منه ان يكون شريكا في السلام مع جيرانه، وذكر للصحافيين في هذه المناسبة انه لا يزال شديد التشاؤم ازاء مسيرة السلام وموقف بنيامين نتنياهو، وفي رأيه ان الحل الوحيد هو ان تقوم الولايات المتحدة بضغوط على الحكومة الاسرائيلية لاحراز تقدم.

وفي تقرير اعلامي للقناة الفضائية الفرنسية جاء ان الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة قيام دولة اسرائيل لم يحضرها احد من المدعوين من خارج اسرائيل الا آل غور نائب الرئيس الامريكي وقد ابدى المراقبون دهشتهم لذلك، فالدولة التي جمعت اكثر من نصف رؤساء العالم وعلى رأسهم رؤساء اوروبيون وعرب ومعهم كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية لتشييع اسحق رابين لم يلب اي رئيس دعوتها بمناسبة عيد ميلادها الا آل غور نائب رئيس الولايات المتحدة الذي قال ان اسرائيل تواجه اوقاتا عصيبة وان امريكا لن تترك اسرائيل وحيدة وهو تصريح يعني ان اسرائيل تقف الان بالفعل معزولة ووحيدة الا من الدعم الامريكي. ومن الطريف ان شبح اسحق رابين قد سيطر ايضا على زيارة آل غور ليس فقط بزيارة غور لمقبرة اسحق رابين فتلك زيارة بروتوكولية وانما بسبب المخاوف الامنية التي تذكر بها واقعة اغتيال اسحق رابين.

* كاتب وباحث مصري

خميس زقوت ورفاقه المعاقون: هل يقتدي الأصحاء بهم؟

عدلي صادق

انتهت قبل ايام، في الجزائر، البطولة العربية والافريقية لالعاب القوى للمعاقين، بمشاركة فريق فلسطيني، من الضفة غزة. وللوهلة الاولى، أحس مستقبلو الفريق، في مطار هواري بومدين، ان معاقي فلسطين يشكلون عصبية وطنية رفيعة، من نوع العصبيات النبيلة التي تبني الحضارات، والتي تحدث عنها ابن خلدون. كانوا منضبطين ومتواضعين، على الرغم من ان معظمهم من مصابي المعارك والمواجهات، ولوحظ ان اللاعبين طموحون جدا ومتفائلون، ويتحدثون بنغمة واحدة!

* * *

في حفل الافتتاح، اصطفت الفرق المشاركة وبدأت كلمات الترحيب. خلال الثواني الاولى، كان اللاعبون الصم والبكم، يرمقون شفاه المتحدث الاول، دون ان يفهموا شيئا. ثم لاحظوا ان معاقا حركيا فلسطينيا «يترجم» لاعضاء فريقه نص الخطاب. تركزت الانظار الى جهة الفريق الفلسطيني، كانها فعلا «ستغافورة جديدة» ارتسمت في حيز صغير، من ذلك المشهد المزدحم بألوان الطيف. فقد تعيّن على الصم البكم، من العالم العربي وافريقيا، ان يفهموا «الموضوع» باشارات اليد الفلسطينية. ونجحت اللقطة الاولى للشباب الذين استعدوا للتحدي الكبير، ضد الكساح والعجز وانسداد قنوات التعاطي مع الدنيا.

* * *

انطلقت مباريات رمي القرص والرمح والقلة، والجري بالكرسي للمعاقين حركيا، فضلا عن الجري الطبيعي للمعاقين الصم البكم. وسرعان ما ترك الفلسطينيون وراءهم، بفارق شاسع، فرق مصر والعراق والمغرب ودولة قطر وغيرها. وبدأ حصاد الميداليات الذهبية. جمعوا الكثير منها، مع فضيات وبرونزيات. وقد ابدع المعوق خميس زقوت، على الرغم من ضآلة امكانيات التدريب والاستعداد. فالشاب ـ اصلا ـ ان رمى قرصا او رمحا، في مخيم خان يونس المفعم بخلق الله، سيصيب عابر سبيل او مستوطنا يهوديا. فليس لديه، حيثما يعيش، وفرة في الفراغ!

* * *

ربما يكون منطلق المعاقين الفلسطينيين البارعين، الذين حصلوا على المركز الثالث في الدورة (بعد الدولة المضيفة والجمهورية التونسية) هو انهم في حالة عجز وكساح، وان الرهان الحقيقي يكمن في التهيؤ للاختبارات العسيرة، من خلال بذل الجهد، والصدق مع النفس، والتواضع التلقائي، لان الحال لا يحتمل «النفخة»، والزهو للريض. وكان ضروريا بالنسبة لهم ان يعتمدوا روح الفريق، وان يتناغموا، لان منتفخا واحدا لا يصنع نصرا. بهذا آمنوا، وهكذا تصرفوا، فأحرزوا نجاحهم. فهل يقتدي الاصحاء بهم؟

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا منذ الأزل

هكذا من الأصل

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2808 Friday 22 May 1998
22 ايار (مايو) 1998 ـ 26 محرم 1419 هـ

الفياغرا تثير ضجة اعلامية في مصر

■ القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

اثار عقار فياغرا الذي تنتجه شركة بفايزر الامريكية لعلاج الضعف الجنسي ضجة اعلامية في مصر ورفع سعر وحدة الشركة المحلية (بفايزر ايجيبت) في بورصة القاهرة ولكن العقار مازال ينتظر تصريح الحكومة باستخدامه.

ونشرت الصحف المصرية تقارير عديدة ورسوما كريكاتورية تصور رجالا يحتشدون امام صيدليات بحثا عن العقار الذي يبلغ ثمنه في السوق السوداء المصرية 40 جنيها (11,75 دولار) للقرص الواحد.

وبدأت الشركة الامريكية تسويق عقارها الجديد بنجاح تحول الى ظاهرة قبل شهر في الاسواق الامريكية.

وقالت صحيفة الاهرام الحكومية ان شخصا عرض مبلغ 60 الف جنيه على صيدلية للحصول على 50 علبة من العقار تحتوي الواحدة منها على 30 قرصا لكن الصيدلي رفض العرض لاعطاء الفرصة لمشترين اخرين.

وبلغ سعر سهم بفايزر ايجيبت اعلى مستوى له خلال عام مسجلا 31,98 جنيه الاربعاء ارتفاعا من 13,41 جنيه للسهم وهو ادنى سعر له خلال العام وسجل في التاسع من شباط (فبراير) الماضي.

واعرب سماسرة عن اعتقادهم ان سعر السهم ارتفع بسبب الضجة الاعلامية المثارة حول العقار وان عمليات البيع لجني الارباح ستخفض قيمة السهم قريبا.

واقرت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية الفياغرا في اذار (مارس) الماضي لكن وزارة الصحة المصرية لم تستكمل بعد ابحاثها وتحاول مصادرة المعروض من العقار في السوق السوداء.

وقالت جميلة محسن وكيلة وزارة الصحة «لا يمكننا الحديث عنه قبل ان نعرف اثاره الجانبية... ليس كل ما توافق عليه ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية يجب استخدامه هنا».

وقال مسؤول تنفيذي في بفايزر ايجيبت ان الشركة لن تسوق العقار في مصر حتى توافق عليه وزارة الصحة. ويجري اختبار الفياغرا على نحو 120 مريضا يعالجهم 11 متخصصا مصريا في اطار برنامج بحثي بدأ هذا الشهر. وقال الاطباء ان نتائج الاختبار ستكون جاهزة بحلول اب (اغسطس) وسيتم ارسالها الى وزارة الصحة.

واعرب العديد من اخصائي الامراض التناسلية والاعصاب في مصر عن تاييدهم القوي للعقار مشيرين الى اختبارات على مستوى العالم شملت 3700 مريض ولكن بعضهم قال انه قد تكون له اثار جانبية مضرة.

وقال خالد لطفي امين عام الجمعية الافريقية لابحاث الضعف الجنسي والممثل الاقليمي للجمعية الدولية لابحاث الضعف الجنسي «مما من شك بالطبع في اننا نحتاج لهذا العقار في مصر».

واضاف «اعتبره اكثر اهمية من ادوية علاج السرطان» موضحا ان ضحايا العجز الجنسي غالبا ما يعانون مشكلات اجتماعية تؤثر على ادائهم في العمل.

وقال بهجت مطاوع نائب رئيس الجمعية المصرية لامراض الذكورة ان الفياغرا هو اول علاج فعال يتم تناوله عن طريق الفم للضعف الجنسي «انها فكرة علمية جذابة».

وتابع مطاوع ان اساليب علاجية اخرى مثل الجراحة والحقن اكثر ايلاما للمرضى واكثر تكلفة كما انها لا تنجح دائما. واضاف ان الاثار الجانبية المعروفة للفياغرا تشمل الصداع والدوار والتأثير على الرؤية وهي اثار ليست خطيرة بما يكفي لمنع تداوله في السوق المحلية.

جرح الأندلس

أمجد ناصر

لاحظت بين زيارتين لي لغرناطة كانت الأولى عام 1991 والثانية قبل أيام تبدلاً ملفتاً للنظر في منزلة غرناطة عند الاسبانيين.. لا أقصد، بالطبع، غرناطة الراهنة ولكن غرناطة العربية: خفقة الروح، أغنية الزوال الخالدة، رمانة الحلم التي انفرطت حباتها المكتنزة من الحبّ والسماحة حبة حبة.

ويعكس هذا التغير المضطرد حيال واحد من أكبر الموضوعات المكبوتة في اللاوعي الجمعي للإسبانيين تنامي التيار الداعي الى اعتبار غرناطة (.. والإرث العربي الإسلامي استطراداً) جزءاً من الإرث الأسباني وليس آثاراً لقوم غزاة تم طردهم نهائياً وما هي أوابدهم تدل عليهم.

فالغازي يمكث قرناً أو قرنين أو حتى أربعة قرون ولكنه قط لا يمكث ثمانية قرون ويظل، بعد هذا الأمد غازياً وغريباً وخارجياً.

فلا أحد يجادل اليوم، على ما أظن، في اعتبار «البيض» في أمريكا مجرد غزاة ينبغي اعادتهم إلى أوطانهم الأم، مع ان الفارق خرافي بين المجزرة الموصوفة التي ارتكبوها بحق السكان الاصليين وبين الدخول العربي شبه السلمي الى اسبانيا.

لا تبقى السلالات نقية ثمانية قرون متواصلة في محيط مفتوح ومتداخل الأعراق والديانات ولا يبقى المرء حفيد الغزاة بعد ما يقرب من ألفية من السنين.

فمن كان بمقدوره أن يضع حداً فاصلاً بين ما هو عربي وما هو أسباني وما هو قوطي وما هو أمازيغي.

فحتى الحكام العرب كان لبعضهم أمهات أسبانيات. كما كان الدخول في الإسلام والعودة إلى المسيحية، أشبه بالبندول الذي يتأرجح ذات اليمين وذات الشمال تبعاً للحروب وتداول المدن والمناطق بين الملوك الكاثوليك والحكام المسلمين.

فلم يكن أمراً نادراً أن تدخل قرى بأكملها في الإسلام عندما تكون بيد الحكام المسلمين ثم تجبر على التنصر عندما تنتهي الى أيدي الأراغونيين والقشتاليين.

* * *

ليس الإرث العربي الإسلامي في أسبانيا مجرد أوابد شاهدة على اقوام عبرت المضيق الى شبه الجزيرة الإيبيرية وانتهى الأمر. إنه أكبر وأشد تعقيداً من ذلك، بل هو دون مبالغة، أحد المكونات الأساسية في الشخصية الأسبانية، خصوصاً الأندلسية.

ليس هذا محض اعتداد أو تخرص من لدننا بل ان تياراً في الحياة الثقافية الأسبانية يقول بذلك، من هؤلاء مجموعة من المستعربين يقف في مقدمتهم الدكتور بدرو مونتابث.

ففي مداخلة له في مؤتمر حول الإبداع والتغيير في المجتمعات العربية عقد مؤخراً في غرناطة قال مونتابث إن وضع الاندلس شائك ومعقد وامثلته في التاريخ نادرة. فلم يحصل في أي مكان آخر هذا التشابك بين حضارتين وديانتين مثلما حدث في الأندلس على مدار ثمانية قرون.

لذلك، يقول مونتابث، فنحن نقوم في السنوات الأخيرة بمعركة عنيفة، للمصالحة مع ماضينا كاملاً ودون استثناءات. ومونتابث لا يسمي سقوط الممالك الإسلامية في أسبانيا «حرب استرداد» تمشيا مع المصطلح الشائع والراسخ في الأدبيات الأسبانية، ولكنه يصف ذلك بـ«الحرب الاهلية».

والحروب الاهلية لا تقع بين غرباء او ضد غزاة ولكن بين قطاعات وفرق متصارعة داخل المجتمع أو الشعب نفسه.

* * *

ليس مونتابث وثلة الأكاديمية المرموقة وحدهم في هذا الميدان القاسي والوعر بل هناك أيضاً غيرهم من المثقفين المؤثرين أمثال الكاتب خوان غويتسيلو الذي يحظى بسمعة عالية وله علاقات قوية مع العالم العربي والكاتب أنطونيو غالا الذي يعد أكثر الكتاب الأسبان مبيعاً.

فبفضل كتابات هؤلاء التي يتخذ بعضها من التاريخ العربي في الأندلس مسرحاً (كما هو حال أنطونيو غالا) بدأت أسبانيا تنفتح على ماضيها متحررة، بعض الشيء، من ثقل التراكمات التي اهيلت على الفصل العربي الطويل من تاريخها.

وإذا كان غويتسيلو قد انشغل بالإرث الصوفي العربي في بعض أعماله فإن غالا غارق في الزمن الاندلسي والعربي عموماً، وتكفي دليلاً على ذلك روايتاه واسعتا الانتشار «المخطوط القرمزي» و«الوله التركي».

ففي زيارة له إلى آثار اوغاريت في سورية برفقة المترجم رفعت عطفة وقف أنطونيو غالا يتمتم بما يشبه الصلاة. فلما سأله مرافقه عطفة عما إذا كان يصلي أجابه غالا: «نحن في حضرة التاريخ، وأنا مدين لهذه المدينة بأنني كاتب»!

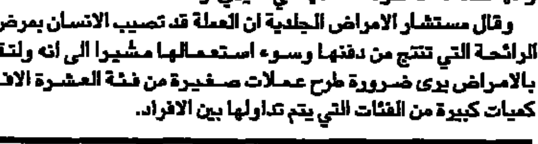
* * *

عندما زرت غرناطة في حزيران (يونيو) 1991 كان معظم السياح الذين صادفتهم يعشون مسرنمين بين «قصر الحمراء» و«جنة العريف» هم من اليابانيين والاوروبيين والامريكيين ولم الحظ وجود أسبان بينهم لكن الأسبان، في زيارتي الثانية، كانوا هم الأغلبية.

فعلى مدار أسبوع كامل كنت أصعد إلى «الرابية الحمراء» واجد باستمرار أفواجاً من الاسبان خصوصاً طلاب المدارس تتدفق على الرابية لرؤية آثار بني الأحمر التي تتقوس وتنحني وتتخصر وتتكور وتتحلّ مثل فتاة مراهقة من فرط الرقة والهيام.

إن أسبانيا، كما تأمل، هي التي تلتفت إلى الوراء هذه المرة وتزفر وليس شقيقنا أبا عبد الله الصغير.

بعض الاوراق النقدية السودانية المتداولة تسبب الاصابة بالجذام



الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد اللواء حبيب سمير احمد ابادو مستشار الامراض الجلدية والتناسلية بالسلاح الطبي بأم درمان ان بعض الاوراق المالية الممزقة والمتداولة تحمل بكتريا وفطريات تجعل احتمال الاصابة بالجذام وأمراض اخرى واردا.

واشار ابادو بعد دراسة اجراها على بعض الفئات الورقية خاصة ان الاصابة تحدث اذا لامست هذه الاوراق جروحا او خدوشا مكشوفة محذرا من تخزين العملة ودفنها في الارض اذ ان ذلك يزيد من تكاثر البكتريا والفطريات. وحول العملة المعدنية اوضح انها لا تنقل العدوى وان ما تحمله من اتربة لا يحوي جرثومة الجذام وانها كلما طالت فترة امساكها في الايدي ازدادت لمعانا.

وقال مستشار الامراض الجلدية ان العملة قد تصيب الانسان بمرض الربو نتيجة الرائحة التي تنتج من دفنها وسوء استعمالها مشيرا الى انه ولتقليل الاصابة بالامراض يرى ضرورة طرح عملات صغيرة من فئة العشرة الاف جنيه وطبع كميات كبيرة من الفئات التي يتم تداولها بين الافراد.

النجمة الامريكية شارون ستون تحيي جمهور مهرجان كان الذي حضرت خلاله امس العرض الاول لفيلمها «العظيم»





● انتخب رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي بصفته امينا اولا للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، نائبا لرئيس الاممية الاشتراكية عن المنطقة العربية وذلك خلال اجتماعات مجلس الأممية التي عقدت باوسلو.

● عبد الرحيم الفيلالي بابا رئيس بلدية فاس عقد امس ندوة صحافية حول فعاليات ندوة القدس التي تحتضنها فاس في الاسبوع الاول من الشهر المقبل بمشاركة شخصيات ومفكرين عرب واوروبيين وقادة سياسيين.

● تم افتتاح جناح جديد في الحديقة الدولية بالقاهرة اقامته الصين اسمه جناح مدينة بكين حيث تتولى الصين رعايته والصرف عليه.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل اصدر قرارا بتجديد تعيين الدكتور عبد الفتاح الشرشابي عميدا لكلية العلوم بفرع الجامعة بالفيوم لمدة ثلاث سنوات.

● سهير الاتربي رئيسة التلفزيون المصري اصدرت قرارا بان تختص القناة الاولى وحدها باعادة اذاعة حفلات السيدة ام كلثوم وحفلات فرقة للموسيقى العربية وللمطربين العرب.

● ابو بكر الصديق الشريف الصحافي السوداني المقيم بالمغرب عاد الى الرباط بعد ادائه مناسك الحج وزيارته للسودان ومصر.

● البرنامج التلفزيوني «رئيس التحرير» الذي قدم الحلقة الاولى منه الاعلامي المصري المعروف حمدي قنديل منذ شهرين في القناة الاولى ستتم اذاعة حلقته الثانية يوم الاربعاء المقبل بعد التغلب على العقبات التي واجهته.

● ينظم مجلس دار الشباب بوشنتوف بالدار البيضاء حفلا للتضامن مع اطفال العراق يتضمن معرضا للصور وقراءات شعرية للشاعر احمد لمسيح وادريس المليانى.

● وصل الى لندن الدكتور سعدي يونس بحري المخرج والممثل المسرحي العراقي المقيم في باريس ليجري لقاءات في الوسط الفني والثقافي العربي لاعداد مسرحية تعرض في لندن في الشتاء المقبل.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط يستضيف الخميس المقبل المخرج المسرحي العراقي جواد الاسدي حول تجربته المسرحية.

● منظمة بريطانيا للحزب الشيوعي العمالي العراقي تقيم ندوة بعنوان «تواصل التهديد الامريكي.. والاوضاع السياسية في العراق» تعقدها: نادية محمود عضو اللجنة المركزية للحزب يوم السبت 30 من الشهر الحالي في الساعة السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

UNIVERSTY OF LONDON UNION
MALET STREET
LONDON W.C.I.E 7 HY
3RD FLOOR-ROOM 3D

خلاف في امريكا حول ضرورة فرض النظارات الواقية على التلاميذ

واشنطن ـ من ايرا دريفوس:

الاطباء منقسمون حول ما اذا كان ينبغي ان يرتدي الاطفال نظارات واقية في المدرسة وفي المناسبات الرياضية.

وتعتقد الاكاديمية الامريكية لطب العيون وهي الجهة المتخصصة الرئيسية في امراض العيون ان ارتداء النظارات الواقية المصنوعة من عدسات البلاستيك البوليكا روبونيت السميكة يجب ان يكون الزاميا.

اما الاكاديمية الامريكية لطب الاطفال، وهي الجهة المتخصصة الرئيسية في طب الاطفال، لا تذهب الى ابعد من التوصية بشكل عام فقط بوقاية العيون.

ويمثل الفارق بين موقفي الطرفين انشقاقا نشأ بينهما، بعد ان كانا قد اتفقا في 1996 على الموقف الذي يتمسك به اطباء الاطفال.

وقد ذكر اطباء الاطفال في بيان صدر سنة 1996 انه «ينبغي تشجيع وقاية العيون بقوة، وانه سيكون مثاليا ان يرتدي كافة الاطفال والمراهقين النظارات الواقية المناسبة للعيون في كافة المناسبات الرياضية».

اما اطباء العيون فقد اتخذوا موقفا متشددا في شهر اذار (مارس) الماضي، حيث اعلنوا شهر نيسان (ابريل) شهر سلامة العيون في الرياضة، وفرضوا ارتداء النظارات على كافة الاطفال الامريكيين.

وقال الدكتور جون جيفرز في مستشفى ديلليس للعيون في فيلادلفيا: «انني في غرفة الطوارىء واري ما يحدث للاطفال والكبار الذين لا يحمون عيونهم (جيفرز يرئس لجنة سلامة العيون في الرياضة التابعة للاكاديمية الامريكية لطب العيون).

وقالت اكاديمية العيون ان اصابات العيون في المناسبات الرياضية قد ارتفع عددها الى اكثر من الضعف فسجلت 100 الف اصابة خلال السنوات الثلاث الماضية، وانه كان من الممكن الوقاية من 90 بالمئة من هذه الحوادث بارتداء النظارات المناسبة. وتطالب الاكاديمية بنظارات ذات عدسات بلاستيكية بسمك 3 مليمترات، وهذا يكفي ـ بنظر جيفرز لصد عيار ناري قياس 22، والذي يقول ان الحاجة الى النظارات هي شبيهة بالحاجة الى الخوذات التي يرتديها الدراجون وممارسو انواع الرياضة الاخرى.

وقال الدكتور تيم كاري، جراح العيون التجميلي في سياتل، ان الوقاية ليست ضرورية لكافة انواع الرياضة. وقد رأى في السنة الماضية طفلين فقد كل منهما احدى عينيه في اثناء لعب البيسبول، وهو يوصي كل ضاربي البيسبول بارتداء النظارات الوقاية.

ويوصي كاري لاعبي كرة السلة ايضا بوقاية عيونهم من الاصابع والاكواع.

وقال فريد انغ رئيس التحالف الوطني للرياضة الشبابية في فلوريدا ان الرياضيين الشباب في الالعاب التي توجد فيها كرة منطلقة بسرعة هم اكثر من غيرهم بحاجة للوقاية لانهم قد لا يعرفون كيف يتفادون الكرة. ولكن الى حين اثبات الحاجة الى الوقاية عن طريق الاحصاءات فان قرار ارتداء النظارات الوقاية يجب ان يترك للفرق الرياضية نفسها.

هل تتصالح يسرا مع الصحافيين بعد صدور الاحكام بحبسهم؟!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستبدأ غدا السبت محكمة جنح حي مصر الجديدة بشرق القاهرة اولى جلساتها التي تحاكم فيها اربعة عشر صحافيا بناء على اتهام الفنانة يسرا لهم بسبها والقذف في حقها وتشويه سمعتها حادثة اقتحام ضابط الشرطة احمد ابو الروس شقتها في الزمالك.

وكانت يسرا ومحاميها رجائي عطية قد رفضا المحاولات التي بذلها كثيرون للتصالح مع الصحافيين والتنازل عن الدعوى. وعلمت «القدس العربي» ان يسرا سوف تتنازل في حالة صدور احكام بالحبس او الغرامة ضد اي صحافي، بعد ان تكون قد اثبتت تهمة القذف والتشهير بها وبراءتها مما قيل عنها. لان زملاءها واصدقاءها نصحوها ان لا تدخل في خصومة مع الصحافيين.

وكان رجل الاعمال محمد حسين جنيدي قد تنازل الاسبوع الماضي عن قضيته ضد جمال فهمي الذي يقضي مدة الحبس ستة اشهر في قضية السب التي رفعها ضده ثروت اباظة، ورفض التصالح فيها. كما صدر امس الاول حكم محكمة استئناف الجيزة في الدعوى المرفوعة من الصحافي عمرو ناصف بالغاء حكم محكمة الدرجة الاولى بحبسه سنة في قضية السب التي رفعها ضده ثروت اباظة. ورفضت محكمة الاستئناف الحكم بالالغاء الا انها خفضت المدة من سنة الى ثلاثة اشهر. بينما ايدت محكمة الاستئناف في القاهرة حكم محكمة الدرجة الاولى بالسجن ستة اشهر ضد جمال فهمي.

حقيقة مثيرة: الاطباء يغضون الطرف عن علاج امراض بسيطة

بوسطن ـ من جين ايمري:

وجدت دراسة اجريت على 1,3 مليون من كبار السن في اونتاريو ان الاطباء يهملون او يتجاهلون علاج الامراض البسيطة التي تصيب المرضى الذين يتعاطون ادوية البول السكري والامفزيما والامراض العقلية.

ونشرت مجلة نيو انكلند الطبية تقريرا لباحثين في جامعة تورونتو اعتمد على سجلات الوصفات الطبية وكشف عما يلي: نسبة 2,4 في المئة فقط من الذين يعالجون من البول السكري وعددهم 30669 شخصا يتلقون الاوستروجين لمنع هشاشة العظام وامراض القلب.

من بين 56779 شخصا يتناولون ادوية لعلاج الامفزيما تعالج نسبة 6,3 في المئة بادوية لخفض نسبة الكوليسترول.

18 في المئة فقط من 17336 شخصا يعانون من مشكلات نفسية كانوا يعالجون من التهاب المفاصل.

ولم تقدم الدراسة تقييما مباشرا لاسباب عدم علاج الاعراض غير المرتبطة بالمرض المزمن.

ويقول باحثون ان «المصابين بامراض مزمنة ربما يكونوا منهكين وغير راغبين في قبول» علاج متعدد او ان الاطباء «يكونون عادة مشغولين» ويحاولون ابقاء العلاج بسيطا.

فرانك سيناترا دفن قرب والديه

■ بيفرلي هيلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: نقل جثمان المغني فرانك سيناترا بالطائرة الى بالم سبرينغز حيث دفن (في الصحراء شرق لوس انجليس) بعد القداس الجنائزي الذي اقيم الاربعاء في احدى كنائس بيفرلي هيلز.

ودفن سيناترا خلال مراسم لم يحضرها سوى المقربين منه قرب والديه ناتالي وانثوني مارتن سيناترا. وبالرغم من ان سيناترا لم يخدم في الجيش الامريكي لاسباب صحية، قدمت له التحية العسكرية وتم تلاوة رسالة من الرئيس بيل كلينتون.

وفي وقت سابق قام اصدقاء سيناترا وعائلته بوداعه مرة اخيرة خلال قداس اقيم في كنيسة بون باستور وهي الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في بيفرلي هيلز التي غصت بعدد كبير من نجوم هوليود وسط مئات المعجبين. وكانت عائلة سيناترا اصرت على ان يقتصر الوداع الاخير على المقربين منه، ولم يسمح بدخول الكنيسة التي كانت مروحيات مصوري التلفزيون تحلق فوقها، الا للشخصيات التي تحمل بطاقة دعوة. وبين الحضور عدد من الممثلين مثل جاك نيكلسون وجاك ليمون وغريغوري بك وفاي دناواي وسيدني بواتييه وتوني كورتيس وكيرك داغلاس وصوفيا لورين اضافة الى عدد من المغنين مثل بول انكا وليزا مينيللي وبروس سبرينغستين وتوني بينيت. كما شاركت نانسي ريغان زوجة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان في التشييع وميا فارو زوجة سيناترا الثالثة. وغطت زهور الغاردينيا البيضاء نعش سيناترا يتوسطها قلب من الورود الحمراء.

وذكر علم صنع من اوراق شجر خضراء وورود حمراء وبيضاء بان والديه من اصل ايطالي.

والقى نجله فرانك جونيور والممثل غريغوري بك كلمتي تابينية. واشار الكاردينال روجر ماهوني اسقف لوس انجليس الى ان حياة سيناترا لم تكن دائما سهلة وان ذلك يفسر ربما «الاعمال الكثيرة الخيرية التي قام بها خلال حياته». وعندما اخرج نعش سيناترا من الكنيسة بعد قداس دام لاكثر من ساعة ونصف الساعة هتف المعجبون به «اننا نحبك يا فرانك».

الاماراتيون يفضلونها سمينة!

■ دبي ـ اف ب: اكد طبيب اماراتي ان تفضيل بعض الرجال الاماراتيين للمرأة الممتلئة هو احد اسباب السمنة بين نساء الامارات.

وقال الطبيب عبد الرحمن مصيقر في تصريح الى صحيفة «البيان» ان الدراسات التي اجرتها ادارة الطب الوقائي في امارة دبي في دولة الامارات اظهرت ان «من الجوانب الاجتماعية المهمة المرتبطة بالسمنة (في الامارات) التفضيل الذي يوليه بعض الرجال للبنت او المرأة الممتلئة مما يشجع (ا) على زيادة وزنها لكي تكون مرغوبة اكثر».

وقال مصيقر ان الدراسات حول السمنة في الامارات تشير الى ان هناك ازديادا ملحوظا في نسبة السمنة خاصة عند النساء».

واوضح ان تحقيقا ميدانيا قامت به وزارة الصحة على نساء تتراوح اعمارهن بين 17 و50 عاما اظهر ان حوالي 4 في المئة من الامهات (اللواتي شملهن البحث) نحيفات و25 في المئة معتدلات الوزن و33 في المئة زائدات الوزن وحوالي 38 في المئة سمينات».

واضافة الى تفضيل الرجال للمرأة السمينة عدد مصيقر من اسباب السمنة زيادة تناول الطعام في شهر رمضان والاعياد وحفلات الزواج وكثرة الجلوس في المنزل والافراط في الاكل اثناء مشاهدة التلفزيون.

سرقوا جسرا يزن 15 طنا

■ وارسو ـ رويترز: سرق لصوص بولنديون جسرا اثريا يزن 15 طنا من الصلب وقال ضابط شرطة كبير ان القضية تمس كرامة رجال الامن.

وقال تاديوش ياكوفسكي رئيس الشرطة الاقليمية لرويترز الاربعاء ان شخصا مارا رأى اللصوص واعتقد انهم يقومون باصلاح الجسر في بلدة بايتوف بشمال بولندا.

واضاف ان قواته بها قيادات جيدة ستعمل على انهاء هذه القضية لانهم يعتبرونها مسالة كرامة.

ويعتقد ان اللصوص اقدموا على سرقة الكوبري لتفكيكه وبيعه خردة.

ضحايا عاصفة بنغلاديش 29 قتيلا واكثر من 100 مفقود

■ تشيتاغونغ (بنغلادش) ـ رويترز: قال مراقبون ومنظمات تطوعية امس الخميس ان عاصفة اجتاحت الساحل الجنوبي الشرقي لبنغلادش اسفرت عن مقتل 29 شخصا على الاقل وخلفت اكثر من 100 مفقود في خليج البنغال.

وقال مسؤولون حكوميون انهم لا يزالون يحاولون التأكد من عدد القتلى.

وقال مسؤول في تشيتاغونغ «نحن على علم بالانباء التي تتناقلها وسائل الاعلام عن القتلى ولكن لم نتمكن من التحقق منها بعد».

الا انه اضاف قائلا ان حجم الاضرار «اقل من المتصور».

واجتاحت العاصفة التي بلغت سرعتها 145 كيلومترا في الساعة المناطق المحيطة بكوكس بازار وتشيتاغونغ في وقت مبكر من صباح امس الاول.

وابلغ كبير احمد رئيس رابطة مالكي زوارق الصيد في كوكس بازار مركز التأهب للاعاصير بواسطة اللاسلكي الاربعاء ان اكثر من 100 صياد لا يزالون مفقودين في البحر.

وذكر المسؤولون ان العاصفة الحقت اضرارا بالوف المنازل وان اكثر من 100 شخص اصيبوا بجروح معظمهم من جراء الحطام المتطاير.

تعليم العربية للطلاب المسلمين في جامعة داغستان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: استضافت جامعة اسيوط بجنوب مصر لمدة ثلاثة اشهر وفدا من طلاب وطالبات جامعة جمهورية داغستان الاسلامية، وهي احدى الجمهوريات السوفييتية السابقة، تلقوا خلالها دروسا في اللغة العربية واستخدامها والنطق بها، تمهيدا لعودتهم الى جامعتهم.

وقد وافق الازهر على امداد الجامعة بعدد من الاساتذة لتدريس الشريعة الاسلامية واللغة العربية ومكتبة اسلامية.



الناس اسرار ـ فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

مفاجأة في انتظارك ـ وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

ايامك المقبلة ستكون افضل ـ لو صبرت قليلا.

لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام ـ فتحلى بالحكمة.

لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك ـ اعتمد على نفسك.

الحياة جميلة ـ والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.

لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.

تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.